



Copyright © King's College London University

٢١٩

ح . ق

حاشية القسطلاني على شرح الشماثل ، تأليف
أحمد بن محمد القسطلاني - ٩٢٣ هـ .
بخط عبد الله بن سليمان سنة ١٠٩٣ هـ .
١٨٥ ق ٢٥ س ٢٠ × ٥ ر ١٤ سم
نسخة جيدة ، خطها نسخ معتاد

٩٨٣

الأعلام ١ : ٢٢١ - الكشاف : ٥١

١ - السيرة النبوية - أ - القسطلاني ، أحمد بن
محمد - ٩٢٣ هـ - ب - الناسخ - ج - تاريخ النسخ
د - حاشية على شرح الشماثل لابن حجر

هذه حاشية القسط في
 على السمايل للشيخ الامام
 محمد بن عيسى الرعدي
 رحمه الله تعالى
 ونفعنا به
 امين

٢١٢٩٥

٢١٦ ٢١٩٨١

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات	
اسم الكتاب	حاشية القسط في السمايل النبوية
اسم المؤلف	محمد بن عيسى الرعدي
تاريخ النسخ	١٠٩٣ هـ
رقم الأوراق	١٨٥
رقم الأوراق	٢١٩
رقم الأوراق	٢٠٢

Copyright © King Saud University

بسم الله الرحمن الرحيم وبه تقوى وموحى
قوله الحمد لله وسلامه على عباده الذين اصطفى افتتح بهذا
الكتاب الشريف العظيم المقدار بالحمد لله عز الغفار
بعد التتميم بالبسملة اقتفا بكتابه العزيز الذي لا يشبه
بشي من الخديتة واشتد اسنن العلم الام في القديم
والحديث وامتنان لما اشتهر بين الامم وما ورد في الحديث
وما اخبر المروي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال كل امرئ بال لا يبداه فيه الحمد لله فهو اقطع ارجحه
النسائي وابن ماجة في سننهم ما في صحيحه وابن حبان في كتابه
المسمى بالانواع والنقاسيم وصححه لكن قال بعض المحققين
ان في اسناده مقالا لا اختلاف في وصله وارساله واخرجه
ابوداود ودينق كل كلام لا يبداه فيه بالحمد لله فهو اجزم
واخرجه النسائي بهذا اللفظ ايضا الا ان في روايته بذكر
الله فهو ايتروا ختار وهذا التمجيد لانه مما علمه الله
تعالى نبيه بقوله قل الحمد لله وسلامه على عباده الذين
اصطفى فهو من قبيل نور على نور يهدي الله لنوره من يشا
ولان في كل جديد لذه واللام مصدر بمعنى اللامة وهي
التعدي عن الافات الظاهرة وعليه يحمل قوله تعالى
مسلمة لاشية فيها او الباطنة وعليه يحمل قوله تعالى لا
مرع اتي الله بقلب سليم واما معنى الثناء الحسن بقوله تعالى
سلام على ابياسين مؤاسم من التسليم بمعنى التحية المتعارفة
بين الناس والموضع يحتمل المعاني الثلاثة كما يظهر على
المتأمل الفطن وسلام في هذا التركيب مبتدأ نكرة مخصصة
بالوصف اي سلام من الله او مناء يحتمل ان يكون التنوين
للتعظيم والتكثير والنوعية اي سلام عظيم بلغ في ارتفاع
الثناء

الثناء مبلغا لا يمكن ان يعرف او سلام كثيرا ونوع سلام وقال
ابن الدمان لا يجوز الا مبتدأ بالنكرة ما لم يفد مقدار صحة
الاخبار عنها على الفائدة وهذا هو الصواب ومن الناس
من يقول لا خفا في حسن تكبير السلام المبني عن التحقير في مقابلة
تعريف الحمد لله الكبر المتعالي اقول لا تخفى ضا هذا الكلام على
الفطن لانه اراد تحقير العباد فهو كلام في غاية السقوط وان اراد
تحقير السلام فلا معنى له وان اراد ان السلام في رتبة من الحمد
قال التكبير لا يدل عليه والله اعلم **فان قيل** المناسب ان يسلم
المص على نبينا صلى الله عليه وسلم بخصوصه وعلى اله وصحبه كما هو
دأب سائر المصنفين خصوصا في مقام تصنيف كتاب مشتمل على
الاحاديث الواردة في بيان صفاته الصورية والمعنوية **اجيب**
بانه اما الادعاء ان قول المص سلام على عباده الذين اصطفى مختصر
في السلام عليه وعلى اله واصحابه واما ملاحظة ان الدعاء اذا كان
اشتمل على الامهات اقرب كما قيل اقرب الدعاء اجابة اشمله **واعلم**
ان بعض الناس اعترض على المص بانه لم يجعل غير الانبياء تابعا
لهم في السلام مع ان ذلك غير جائز عند بعض اهل الفقه بانه
اورد الصلاة عن السلام مع انه مكرور عند بعض العلماء انتهى
ولا بد من ان يراد اقوال العلماء اختلفوا في انه مكرور في هاتين
المسئلتين حتى يتضح الجواب **قال** الشيخ ابن حجر اعلم ان العلماء
اختلفوا في انه هل يجوز ان يصلى على غير الانبياء او يعلم عليهم مستقلا
او لا يجوز كما يقال مثلا صلى الله على زيد الصلاة على زيد او السلام
عليه فحوزه بعضهم وكرهه بعضهم واما من صلى او سلم على الانبياء
وغيرهم على سبيل الاجمال فهو جائز **قال** وقال ابن القيم المختار
الذي عليه المحققون من العلماء ان الصلاة او السلام على الانبياء
والسلاكة والاشقي صلى الله عليه وسلم وارادوا جود رتبة واحتمل

الطاعة على سبيل الاجمال جائز عند كافة العلماء ويكره في غير
الانبياء الشئ من مفرد حيث يصير شعارا ولا سيما اذا ترك في حق مثله
او افضل منه فلو اتفق وقوع ذلك في بعض الاحياء من غير
ان يتخذ شعارا لم يكن به بأس عند عامة اهل العلم انتهى **وقال**
القاضي عياض عامة اهل العلم ينفقون على جوان الصلاة على غير
النبي صلى الله عليه وسلم بعينه استقلالاً **وقال** النووي في شرح مسلم
قال مالك وانما غنى والاكثرون انه لا يصلي على غير الانبياء استقلالاً
وتجوز عليهم وعلى غيرهم اجمالاً من الاصل وقال احمد وجماعة يصلي
على كل من المؤمنين مستقلاً **وقال** الشيخ ابن حجر اختلاف في السلام
على غير الانبياء بعد الاتفاق على مشروع عيته في حجة التي فقال
جمهور العلماء يشرع مطلقاً وقليل منهم ذهب الى كرامة افراد
احد بعينه بالسلام على سبيل الاعتناء وانتهى **وقال** اما افراد السلام
عن الصلاة وان نقل عن الشيخ محي الدين النووي انه مكروه عند
بعض العلماء فقد رده الشيخ الجزري في اخر مفتاح الحصن عليه
فقال واما الجمع بين الصلاة والسلام فيقال صلى الله عليه
وسلم فهو الاولى والا فضل والاكمل ولو اقتصر على احدهما جاز من
غير كرامة فقد جرى عليه جماعة من السلف والخلف منهم
الامام مسلم في اول صحيحه وهو جرح حتى الشيخ والى الله ابو القاسم
الشافعي في قصيدته النابية **قال** واما قول النووي وقد نص
العلماء ومن نص منهم على كرامة اقتضار على الصلاة عليه من
غير تسليم فليس كذلك خالفه اعلم احدا نص على ذلك من
العلماء ولا من غيرهم انتهى كلام الشيخ ومما كلف في افراد الصلاة
عن السلام او افراده عنها في حق نبينا صلى الله عليه وسلم خصوصاً
واما الصلاة على الانبياء على سبيل الاجمال مفرداً او السلام عليهم
فلما خلا في جواز ذلك لا حجة من العلماء من ادعى خلاف ذلك
فمن

فعليه ان يورد نقلاً صريحاً ولا يجد اليه سبيلاً ان شاء الله تعالى
فعلّم مما ذكرنا انه يندفع عن المص أمثال هذه الاعتراضات
التي اورد من بيت العنكبوت بل نقول لا يتوجه عليه اعتراض اصلاً
اما اولاً فلا نه لا معنى لقول احد لم فعل بهذا الامر زيد مثلاً مع انه
مكروه عندهم فان ما نحن بصدد دله لا يكون امراً مجمعاً عليه
العلماء جميعاً بل انكرى وهذا التقدير اضمحل قول هذا المعترض
لا تخفى عليك انه لا وجه للقول بارتكاب ما هو مكروه شرعاً
للتكاثف العربية وكقولنا فان الامور المذكورة لا تتركه شرعاً عند
كافة العلماء واما ثانياً فلا نمد كلام الله وقد قال المحققون
من العلماء كما نقله عنهم الشيخ ابن حجر ان الله والرسول ان
تخصاً من شاء ايماناً قال تعالى سلام على الياسين سلام
عليكم بما صبرتم فنع عقبي الدار الى غير ذلك من الايات **وقال**
صلى الله عليه وسلم الامانة جارية صلى الله عليه وعلى ربه
وقال صلى الله عليه وسلم اللهم صل على الياقوتى ونكتة اخيراً
المص هذا التخميد مرت في اوائل الكلام والله الهادي واما
قول المعترض ان من كره الصلاة على غير الانبياء استقلالاً
وكره افراد السلام عن الصلاة حمل الآية على انه في اوائل
السلام فلا يظهر معناه لانه لم ينقل عن احد من العلماء
ان ذلك كان جائزاً في اوائل من النبي صلى الله عليه وسلم
صار ذلك متسوّفاً في اخر زمانه او في زمن الصحابة
والتابعين والله اعلم **بغى** شئ وهو انه ينبغي ان يشهد المص
بعد اتمام الآية الكريمة حتى يكون عاملاً بالحدوث المشهور
المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال كل خطبة
ليس فيها تشهد فهي كالبعد الجذما اخرجها ابو داود في سننه
والمص في جامعه وغاية ما يكره ان يتألم فيه انه اشار بتركه في

الخطبة الى ان الحديث لا يصح عنده بل فيه قول وليس له صلاحية
للعمل به فليس فيه ان ذلك يتعين بالنطق والكتابة معاً
فلعله تشهد بنطقه ولم يكتبه اختصاراً ويحتمل ان يكون الحديث
عنده محمولاً على خطبة النكاح لا على خطبة الكتب والرسائل
ويورد انه اخرج الحديث المذكور في جامعه في كتاب النكاح
في باب الخطبة في النكاح اما ما نقله بعض المتقدمين من ان العلم
قالوا ان المراد بالشهد في هذا الحديث الحمد والشا على هذا
فهو عام على الحديث المذكور فلا يذهب الى هذا المعنى من الشرح
الا التوربشتي وقد رد عليه الشيخ الحرزي فقال الصواب ان
عبارة عن الشهادتين لما في الرواية الاخرى كل خطبة ليس
فيها شهادة فهي كاليد الجذما وصرح الشيخ ابن حجر ايضا في
اول شرح البخاري في هذا الحديث ان المراد به الشهادتان وتحدث
فيه ايضا ان المعنى المذكور ليس هو الحقيقي للشهد بل هو
معنى مجازي له والحمل على المعنى المجازي بلا قرينة صارفة
عن المعنى الحقيقي ليس من داب المصنفين سيما لا يخفى عن له ادنى
تمييز ولو سلم صحة حمل الحديث على المعنى المذكور فهو تكلف بارد
وتعسف سمح وليست الوجوه التي ذكرناها اسوا حالاً من هذا
التكليف بل هي جارية على قواعد ارجاب هذه الصناعة
وهذا لا يخفى على المتأمل المنصف والله اعلم **وقول** الذين
اصطفى في تقدير الذين اصطفاهم والجملة في محل الجر صفة
لعباده ومن الناس من يقول يجوز ان يكون في محل الرفع على انه
خير مبتدأ محذوف والجملة في مقام التعليل لقوله وسلام على
عباده **اقول** العباد مطلق والتعليل مخصوص وان خص
العباد بتقديده بالمصطفى والتعليل غير مناسب على انه
اذا حمل على الصفة يفيد ان الاصطفا هو الذي يقتضي اللام
تجمله

فجعله صفة اليق بالمقام واصوب نظر الى المرام والاكثر على ان
المراد بهم الانبياء والرسل والملائكة وصالح المؤمنين والاصطفا
الاختياراً فتعال من صفات صفوا وواو الخلو ص عن الشرا
والكدرات واصطفا الله تعالى بعض عباده قد يكون باحتمال
لعمه صافيا عن النقايص كالانبياء والملائكة قال الله تعالى
اصطفى من الملائكة رسلاً ومن الناس وقد يكون بتوفيقه
ايانهم للاعمال الصالحة ومتابعة الانبياء كالصديقين
والشهداء والصالحين قال تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عباده الآية **قوله** قال الشيخ الحافظ المراد
حافظ الحديث لا القرآن واعلم ان اهل الحديث مراتب
اولا الطالب وهو المستدرك الراغب فيه ثم المحدث وهو الاش
الكامل وكذا الشيخ والامام بمعناه ثم الحافظ وهو الذي
احاط بما في الحديث متناً واسناداً واحوالاً روايته
جرها ويتعدى لا وتارة تخالفاً المحجة وهو الذي احاط علمه بشئاً
الف حديث كذا في ذلك ثم الحاكم وهو الذي احاط علمه بجميع الاماد
المروية كذلك قاله ابن المطري **وقال** الشيخ الحرزي
رحمه الله الراوي ناقل الحديث بالاسناد والمحدث من
تحمل روايته واعتنى بروايته والحافظ من روى ما يصل اليه
ووعى ما يحتاج اليه والله اعلم **قوله** ابو عيسى محمد بن
عيسى بن سورة بفتح السين المهملة بعد واو ساكنة ثم
را ابن موسى بن الضحى السلمي بضم السين المهملة وفتح
اللام منسوب الى بني سليم مصغراً قبيلة من قيس بن
غيلان وهذا احداً دمه واهلة حفاظه **قوله**
الذي هو ثقة كبير محتج به مجمع عليه في العدالة والفضيلة
وكان من البصريين **قوله** لدا كنه سرح خلقا كثير من العلما

الاعلام وحفاظ الاسلام ولقي الصدر الاول من المشايخ العظام
مثل قتيبة بن سعيد والبخاري والدارمي واسمعي بن موسى
ومحمد بن يسار واحمد بن منيع وظهر ايمانهم وجامعهم والاعظم
قدرة وانتساع حفظهم ووفور اطلاعهم على طرق الحديث
واسما الرجال لم يؤولف مثله في ذكر مزايا السلف والخلف
واختلافاتهم وبيان علل الحديث وتصحيحه وتحسينه وغير
ذلك من القواعد الحديثة والفقهية وهو كتاب للمجتهد ومفتي
المقلد روى عنه انه قال من كان في بيته هذا الكتاب فكأنما
فيه نبي يتكلم ومناقشه اكثر مما تحصى واوفر من ان تستقصى
ومن مناقشه الجهة ان الامام البخاري روى عنه حديثا
واحدا خارج الصحيح واعلى ما وقع له في الجامع حديث واحد
ثلاثي الاسناد **ولد** سنة تسع ومائتين وتوفي ليلة الاثنين
الثالث عشر من شهر رجب سنة تسع وسبعين ومائتين
بمدينة ترمذ يقال لها مدينة الدجال وهي بلدة قديمة
على طرف الجحون **قال** الشيخ محي الدين النوري فيه ثلاث
اوجه كسر التاء والميم وهو الاثر وضمهما وفتح التاء وكسر
الميم **واعلم** ان النظام مران هذا الكلام اعني قوله قال
الشيخ الخ وقع من تلامذة الميم واما الحمد فيحتمل ان يكون
من كلام الميم وتكثرت تأخير هذا الكلام عن الحمد وتوقع الاقتناع
بالسلسلة والحمد ويحتمل احتمالا بعيدا ان يكون من كلام تلامذة
والله اعلم **باب** ما جاء في خلق رسول
الله صلى الله عليه وسلم هكذا وقع في اصل سماعنا والنسخ المعتبرة
المقروءة على المشايخ الثقات العظام والعلماء النبلاء الاعلام
ولما روي في نسخة معتبرة بخلاف ذلك وزعم بعض الناس انه وقع
في اكثر النسخ بلفظ ما جاء في خلق النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال
وفي

وفي بعض النسخ الرسول بلفظ ما جاء في خلق النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال
ثم قال روى على المتقدمين الالف واللام للعهد الخارجي الى غير
ذلك من كلمات خارجة عن المبحث اظهر بالفضل ولا يخفى
على الفطن ان هذا المقام لا يناسب فيه تحقيق معنى النبي ما
والرسول فان هذا المقال مقام اخر ولكل مقام مقال كلامه
مشهور وروى على ما وقع في نسختنا المصححة واصولنا متناهي عن
لا يحتاج الى العهد الخارجي فان لفظ رسول الله في عرف هذا
الفرد وغيره من العلوم الشرعية صار كالعلم لذات اشرف
المخلوقات وهو نبينا صلى الله عليه وسلم وشاع ذلك عند
العلماء بحيث لا يخفى فيه وبعد الحمد على ذلك ثم اعلم ان الباب
لغة اسم لم يدخل الا مكنة كتاب المدينة وفي عرف العلماء البليغ
يقال لما يتوصل منه الى المقصود وهو ما من معرفة اهاديث
الكتاب في بيان خلق نبينا صلى الله عليه وسلم والوصية
والخلق بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام في اللغة التقدير
المستقيم الموافق للحكمة يقال خلق الخياط الثوب اذا
قدره قبل القطع ويستعمل في ابداع الشيء من غير اصل
وفي ايجاد الشيء عن شيء اخر وقد يستعمل بمعنى المخلوق ايضا
قيل ومن المجاز خلق الله الخلق اي اوجدهم على تقدير
اوجبه الحكمة والخلق بالفتح والضم في الاصل بمعنى واحد
كالشرب والشرب مقتوفا ومضمي ما لكن خص الاول بالهتاء
والاشكال والصورة المدركة بالحواس الظاهرة والثاني بالقوى
والسمايا المدركة بالبصرة قال الله وانك لعلى خلق عظيم
فسره المفسرون بانطبع الكريم الذي يظهر منه السمات
الحسنة والصفات المستحسنة والمراد بالخلق الذي وقع منه

هو الا ولاى صورته وشكله الذي يطابق كماله وقيل المراد
بالخلق الحاصل بالمصدر وهو الخلقه فيه بحيث لان الخلقه
مصدر ايضا لكن مصدر نوعي بمعنى الخلق الحسن او غير نوعي
بمعنى التركيب كما في المغرب وكلاما غير حاصل بالمصدر كما
تري نعم قد تطلق الخلقه على الصورة بطريق المجاز
الا انه خارج عما نحن فيه ونقدمه على الثاني لتقدم
ظهوره على الناظر ولان الظاهر عنوان الباطن **ثم**
اعلم ان الرواية المشهورة المسموعة من افواه المشايخ
باب ما جاء بطريق اضافة الباب الى ما بعده وهو
مبتدأ محذوف اي هذا باب او مبتدأ خبره محذوف ويجوز
ان يقرأ باب بالتنوين وهو خبر مبتدأ محذوف ايضا ويكون
ما جاء استينافا كان الطالب لما سمع قوله باب وقع في
خاطره ان يسأل عنه ويقول اي شئ يورد في هذا الباب
فيجيب بقوله ما جاء في الاخبار الواردة او المروية في ثنا
خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم **فان قلنا** الاستيناف
يكون جملة وقوله ما جاء صلة وموصول او صفة وموصوف
وعلى التقديرين لا يكون جملة فكيف يصح ان يكون
استينافا **قلنا** يمكن ان يقدم مبتدأ اي المورث في
الكتاب ما هو محتمل ان تكون ما استقها مية بمعنى اي شئ
جاء في قول البخاري باب كيف كان بدو الرحي قائل وجوز
ان ارم العلامة المولى شمس الدين انكر ما في في اول شرح
صحيح البخاري وجهان ثالثا وهو باب الوقف على سبيل
التعداد للابواب وحسينه لا يكون له محل من الاعراب
وما بعده استينافا كما سبق لكن يحدس في هذا الوجه ان
التعداد في عرف البلغاء انما يكون لضبط العدد من غير فصل
بين

بين اجزاء العدد بشئ اخر فضلا عن ايراد الامور الكثيرة جدا
بين المعدودات واما علم ثم انه ذكر المص في الباب اربعة
عشر حديثا **الحديث الاول** **قوله** اخبرنا قال الشيخ محي الدين النوري جرت العادة
بالاقتضار على الرموز في حديثنا واخبرنا واستند الاصطلاح
من قديم الاعداء الى زماننا واشتهر ذلك بحيث انه لا
يخفى فيكتبون من حديثنا ثانيا بالثالث المثلثة والنون والاله
وربما حذفوا المثلثة ويقتصرون على النون والالف وربما
يكتبون بالالف قبل انتهى فيفهم من كلام الشيخ ابن الصلاح
والشيخ ابن العراقي انهم يكتبون في هذا ثانيا بزيادة المثلثة
ايضا قال ويكتبون من اخبرنا ان ازا ابن الصلاح فيه
ارنا وزاد الشيخ الحزري فيه ابنا ورفنا ونقل بعض عنه
انه قال في وجوه اخبرنا بنا بالموحدة والنون ولم اراه في
كلامه لا في البداية والنهاية ولا في تصحيح المصباح
والظن انه اقرنا محض عليه وليس هو شئ من كتب
الاصول المعتمدة والغالب على الظن ان ذلك لا يجوز
لانه ربما يشتبه باختصار حديثنا بقنا لا بخاد صورتهما
قال الشيخ ابن الصلاح وليس بحسن ما يفعله طائفة
من كتابه اخبرنا بالالف مع علامة بنا فيكتبون ابنا وان
كان الحافظ البيهقي ممن فعله انتهى **قوله** وكان وجه
عدم الحسن انه ربما يشتبه باختصار ابنا فانهم
يقصرون بابنا وقل من نبه على ذلك والله الهادي واعلم
انه لا فرق بين الحديث والاخبار والانباء والسماع عند
تقدمين من اهل هذا الشأن فيستعملون كلها بمعنى واحد
اي الزمري ومالك وابن عيينة ويحيى القطان واكثر

الحازيين والكوفيين وعليه استمر عمل المفاربة وراى بعض
المتأخرين التفرقة بين صنع الاداء بحسب افتراق التحمل
في خصوص التحديث والسماع بما يلفظه الشيخ ويسمع
الراوي عنه والاحبار بما يقر التلميذ على الشيخ وهذا
مذهب ابن جرير والاوزاعي والشافعي وجمهور اهل المشرق
ثم احدث اتباعهم تفصيلا اخر ممن سمع وحده من لفظ الشيخ
افرد فقال حدثني سمعت ومن سمع مع غيره جمع فقال
حدثنا وسمعنا ومن قرأ بنفسه على الشيخ افرد فقال
اخبرني ومن سمع بقراءة غيره جمع وقال اخبرنا وكذا خصوا
الانبياء بالاجازة التي يشافه بها الشيخ من خبره وكل هذا
مستحسن عندهم فليس بواجب وانما ارادوا التمييز بين
احوال التحمل وظن بعضهم الى ان ذلك على سبيل الوجوب
فتكلف بالاحتجاج له وعليه بما لا طائل تحته نعم يحتاج
المتأخرون الى مراعاة الاصطلاح المذكور لانه صار حقيقة
عرفية عندهم ممن يجوز عنها احتجاج الى الاتيان بقدرية تدل
على مراده والافلايو من اختلاط المسموع بالمجاز وبعد
تقرر الاصطلاح لا يحمل ما ورد من الفاظ المتأخرين على محل
واحد بخلاف المتقدمين والله اعلم ثم اعلم ان حديث واخيه
وخبروا نبيانا في خمس خمسة تستعمل استعمل العلم المتقدم
الى ثلاثة مفاعيل الاول منها بمنزلة المفعول الاول من اعطيت
والثاني والثالث بمنزلة مفعول علمت وقد تقع ان مع جملته
قايما مقام المفعولين وقد تتعدى هذه الافعال الى واحد
بنفسها كقوله تعالى يومئذ يحث احبارها اي تحثه اليك
والى مضمون الثاني والثالث او مضمون الثالث وحده كقوله
الجرخوحد تلك مخروج زبيد وقد تتعدى الى مضمون الاخير
كقوله

كقوله تعالى يومئذ تحث احبارها اي تحث الناس اخبارها
تقول عايشة في حديث يدي الوجيه واخبرها الخبر اذا انقضى هذا
فما علم ان اخبرها من متعدي الى ثلاثة مفاعيل الاول منها
ضمير المتكلم والثاني والثالث يقوم مقامهما مضمون الحديث
المتنورد ليس قوله انه سمعه قايما مقام المفعولين الاخيرين
لان كان بعضهم جعله قايما مقامهما وتكلف في توجيهه
بما لا طائل تحته بل هو لبيان كيفية رواية ربيعة عن انس
وحاصل معنى الكلام اخبرنا فتيبة هذا الحديث يعني قولك
انس كان رسولا الله صلى الله عليه وسلم الخ فالكونه منقولا عن
مالك حال كونه منقولا عن ربيعة حال كونه منقولا عن انس
الى ربيعة بانه سمعه اي بطريق السماع فقوله انه سمعه
مخروج حذف الجار ومن قال انه مرفوع على انه خبر مبتدأ
محذوف او منصوب على انه مفعول فعل محذوف فقد نقص
نفسا شديدا كما لا يخفى فقوله عن مالك وعن ربيعة وعن
انس احوال عن مضمون المفعولين الاخيرين على التداخل
والترادف والوجوب احوالا عن فاعل اخبر كان صحيحا ايضا
بانه يقال اخبرنا فتيبة هذا الحديث حال كونه ناقلا عن مالك
بلا واسطة حال كونه ناقلا عن ربيعة بواسطة حال كونه
ناقلا عن انس لذلك انه سمعه اي رواية ربيعة عن انس
بطريق السماع والوجه الاول الوجه الاول بصفة المربية
كما لا يخفى **فان قلت** ما المفعول الثاني لسمعه **قلت**
يقوله يقولون كان رسولا الله صلى الله عليه وسلم الخ مفعول
يقولوا واخبرنا على سبيل التنازع واما قول من قال يقولون في مثل
هذا التركيب حاله وان الاصل سمع قول انس فاخبرنا وجعل
الا ليعيد الابهام والتبيين وهو واقع في النفس فكلام مرجوح

لا يلتفت اليه بل قد صرح الشيخ الرضوي بان مما ينصب المبستاد والخبر
من غير افعال القلوب سمع المعلق بعين نحو سمعتك تقولا
كذا ومفعوله مضمون الجملة اي سمعت قولك **فان قيل**
المناسب لسمعه قال ليتوافقا ماضيا فبانكته العبدون
الى المضارع **قلت** استحضار صورة القول للحاضرين
والحكاية عنها كما ندرهم انه قائل الان واسمه علم **قوله** ليس
بالطويل البان اي المنوط في الطول مع اضطراب القامة
اسم فاعل من بان اذا ظهر على غير ص او فارق من سواه قال
الشيخ ابن حجر واثار بطلت الى ان البان تكتمل ان يكون
من بان يبين بياضا اذا ظهر او من بان يبين بونا اذا بعد
وفارق **قيل** وسمى فاحش الطول بايتا لان من رآه
تصور ان كل واحد من اعضائه مباين عن الآخر وتكتمل
انه سمي به لانه الظاهر على غيره او يفارق غيره في الطول
او القامة **قوله** ولا بالاقصير هو عطف على خبر ليس ولا
مذكرة للنفي اي انه صلى الله عليه وسلم كان متوسطا بين
الطول والقصير ومن كانت قامته بهذه الصفة يقال له
ربعة كما سيحي صرحا حديث امير المؤمنين رضي الله عنه
انه صلى الله عليه وسلم كان ربعة من القوم وحديث البراء كان
رجلا مربوعا لكن في حديث ممدن اي هالة الالة في هذا
الباب انه صلى الله عليه وسلم اطول من المربع **واخرج**
البيهقي في الزهريات باسناد حسن عن الاميرة رضي
الله عنه انه صلى الله عليه وسلم كان ربعة وهو الى الطول
اقرب ويحصل التوفيق بين الروايات بان يقال ان
الناظر اليه من غير قائل وتحقيق كان يعتقد انه مربع
وبعد التامل وان كان النظر حكم بانه الى الطول اقرب
والحاش

والخاص ان الاولي بحسب الظن والثاني بحسب الواقع ولا
شبهة ان القرب الى الطول الطيف واحسن والعرب تمدح ذلك
ومن عزايب معجزاته الباهرة انه اذا دخل بين جماعة
طوال كان في بصر الناظرين اطول منهم جميعا كما ورد في حديث
عائشة عن انه خيتمه لم يكن احدهما شيب من الناس ينسب
الى الطول الا طالة ورسول الله صلى الله عليه وسلم ولزمه الكنف
الرجلان الطويلان فيطول لهما فاذا خارقاه نسبنا الى الطول
ونسب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الربعة ولعل السر في
ذلك انه لا يتطاول عليه احد من الامة صورة كما لا يتطاول
عليه احد معني ولا تحفى عليك ان القصير المنفى من قامته صلى
الله عليه وسلم في هذا الحديث هو المقيد بالتردد كما سياتي
في حديث علي كرم الله وجهه ولا بالقصير المتردد في
قاعدة الاصول حمل المطلق الوارد في رواية على المقيد الوارد
في الرواية الاخرى وبهذا تصير الروايات كلها متوافقة
فلا حاجة الى قول من قال في وصف الطويل بالثاني دون
القصير اما الى انه صلى الله عليه وسلم كان اطول من المربع
لان التوصيف في القصير مراد ايضا والله اعلم **قوله**
ولا بالابيض الامهق ولا بالادمر في النهاية الجزرية الامهق
الكره البياض كلون الجص يريد انه كان بين البياض والادمة
في الناس السمة الشديدة انتهى فعلى هذا لا يرد الاشكال
بانه وقع في بعض الاحاديث الانية وصف لونه بالسمة لان
المنفى السمة الشديدة والمتشبه اصل السمة وبانه ورد في
بعض الاحاديث ايضا وصف لونه بالبياض كما في حديث
ابن حنيفة عند البخاري كان ابيض ومثله في حديث ابى الطفيل
عند مسلم سيحي في الباب ايضا كان ابيض ومثله في حديث سليمان

وفي شعره طالب في وصفه صلى الله عليه وسلم. وبيض يستشعر
الغمام بوجهه. اخرج به البخاري لان المراد بالبياض المثبت
هو ما تحالط الحمرة لا البياض البحت كلون الجص قال الشيخ
ابن حجر تبين من مجموع الروايات ان المراد بالبياض المثبت
ما لا تحالط الحمرة وهو الذي تكلم به وتسميه امتهق والمراد
بالبياض المثبت ما تحالطت الحمرة والمراد بالسرق الحمرة التي
تحالطها البياض وهو الموافق لقوله في حديث علي ابيض
مشرب كحمره انتهى **واما وصف** لونه صلى الله عليه وسلم
بعض الاحاديث بشديد البياض كما في حديث اني الطنيل
عند الطبراني ما انشئ شدة بياض وجهه مع شدة سواد
سعره وكذا في حديث انه مربرق يصف النبي صلى الله عليه وسلم
فقال كان شديد البياض اخرج به يعقوب بن سفيان والبرق
باسناد قوي وامثال ذلك فحملوا عند المحققين على البرق
والدمعان لا اصل اللون واليه الاشارة في قول صاحب
النهاية يريد انه كان بين البياض وبود ما ورد في حديث
اخرج كان الشمس تجري في وجهه كما سياتي وما رواه الصارمي
والطبراني من حديث بنت معوذ بن عفر انها قالت في
النبي صلى الله عليه وسلم لو رايت الشمس طالعة وما
في حديث منتهى ما لا ياله الا في الباب يتلا وجهه
تلا القمر ليلة البدر ونقل الشيخ ابن حجر عن البيهقي انه
قال يقال ان المشرب منه حمرة وان السرق ما ضي منه
للشمس والدمع وما تحت الشياح فهو الابيض الا انهم قالوا
الشيخ وهذا ذكره ابن ابي شيمة عقب حديث عائشة في قصة
النبي صلى الله عليه وسلم باسقاط من هذا وزاد لونه الذي
لا يشك فيه الابيض قال **واما ما وقع في زيادات** عنه
الله

الله بن احمد في المسند من حديث علي كرم الله وجهه انه قال
ابيض شديد الوضوح فهو مخالف الحديث انش ليس بالابيض
الامتهق وهو واضح ويمكن الجمع بحمل ما في رواية علي كرم الله وجهه
على ما تحت الشياح مما يلا في رواية علي كرم الله وجهه
ما في حديث محرز الكوفي راوى عمرة الجعراة قال فنظرت
الى ظهره كانه سبيكة فضة اخرج به احمد في مسنده لكن ما
ياتي في حديث منتهى ما لا ياله كان عنقه جيد دمية في صفا
الفضة ياتي عن هذا التوجيه بعض الالبا اللهم الا ان يتكلم
ويقول العنق ابيض اذ اخل فيها تحت الشياح بقي شي وهو ان
هذا الحديث وان احتمل ان يرتكب فيه هذا التكلف لكن
حديث ان الطنيل المتقدم ذكره بلفظ ما انشئ شدة
بياض وجهه لا يمكن ارتكاب مثل هذا التكلف فيه فالوجه
هو الاول بلا شك وايضا علم بالصواب **قول**
ولا بالجعد القطط الجعودة في الشعر انه لا يتكسر ثلثا
التكلف فيه فالوجه هو الاول بل شك واراد التكلف ولا يستل
والقطط المشهور فيه فتح القاف والطا المهمة الاولى
وقد تكسر الطاو وهو شدة الجعودة في وصف الرجل يراد به
الدم يقال فلان جعد اليد بن وجعد الاصابع اي تكحل ويطلق
على الفصد ايضاً واذا اطلق على الشعر فيحمل المدح والذم
قول ولا باليسيط ما وقع المهمة والموحدة ويقال
بكسر الموحدة وسكونها ايضاً ثلاث لغات والسيوط في
الشعر ضد الجعودة وهو الانسياط والامتهاد الذي ليس
فيه تنو ولا تعقد والمراد ان شعره صلى الله عليه وسلم كان
اسطايين الجعودة والسيوط **قول** بعثته الله اي
للمبوءة والرسالة وفي رواية للبخاري انزل عليه وهو ابن اربعين

سنة والمراد انتر عليه الوحي والقران على راس اربعين سنة
لا تخلو اما ان يراد بلفظ الاربعين السنة التي تنضم الى تسعة
وثلاثين واما ان يراد به مجموع السنين من اول الولادة الى
استكمال اربعين سنة فان لفظ الاربعين مستعمل في
منزلة المعنيين استعمالا شائعا فيقال مثلا الحديث الاربعون
او النوع الاربعون او الباب الاربعون او السنة الاربعون
وهو اذ به مجموع العدد وعلى التقديرين لا بد ان يراد بالراء
الطرف الاخر من السنة اما على الاول فلانه ان حمل على اول
السنة يلزم منه انه صلى الله عليه وسلم بعث بعد استكمال
تسعة وثلاثين وكان شارعا في الاربعين وهذا خلاف ما
عليه الجمهور من اهل السير والتواريخ من انه بعد استكمال
الاربعين سنة ولذا قال شراح الحديث المراد بالراس الطرف
الاخر فان السنة لها راسان **وقال** الفاضل الطيبي الراس
منها مجاز عن اخر السنة كقولهم رسول الامي وراس الآية
اي اخرها وتسمية اخر السنة راسها باعتبار انه مبدأ مثله
من عقد اخر واما على التقدير الثاني فلان من البدن انه
لم يبعث في اول يوم الولادة فلا بد ان يراد بالراس الطرف
الاخر منه حتى يوافق قول الجمهور والحاصل انه لا بد من
ارتكاب المجاز في لفظ راس على اي الوجهين فقول بعض
الناس انه لا حاجة الى القول بان المراد بالراس الطرف
الاخر ممنوع كما لا يخفى وكذا قوله الاربعين هو مجموع السير
من اول الولادة لا السنة التي تنضم الى تسعة وثلاثين
سرد ووقايته على العشرة والفاشقياس مع الفارق
فان العشرة موضوع لمجموع العدد والعاشق موضوع
للسنة التي تنضم الى تسعة وليس في العشرين والثلاثين
والاربعين

والاربعين مثله ذلك فانه لم يوجد للمواحد الذي يتعرب
عددا العشرين مثل لفظ موضوع على حد بل لفظ العشرين
يشترك بين مجموع العدد وبين الواحد الذي به يكمل المجموع
وكذا الثلاثون والاربعون والخمسون وهذه أشهر ورابين
ارباب العربية والا لم يكن لقولهم كنوع العشرين او
الباب العشرين او السنة العشرين معنى وهو شائع وذائع
في استعمال اهل العربية نعتا يراد بالتمييز وهو فوق
سنة يوم الحمل على المعنى الثاني وانه اعلم ثم اعلم ان
الشيخ شهاب الدين بن حجر رحمه الله قال هذا يتم على القول
بانه بعث في الشهر الذي ولد فيه والمشهور عند الجمهور
انه ولد في شهر ربيع الاول وبعث في شهر رمضان فعلى هذا
يكون له حين بعث اربعون سنة ونصف أو تسع وثلاثون
ونصف فمن قال اربعون الغي الكسر وجبرها لكن قال
المسعودي وابن عبد البر انه بعث في شهر ربيع الاول
وهو الصحيح فعلى هذا يكون له اربعون سنة سوا وقيل
بعث وله اربعون سنة واربعة اشهر وعشرة ايام وقيل
عشرون يوما وانه اعلم **قوله** فاقام بمكة عشرين
مكة وقع في حديث انس وموافق ما عليه الجمهور من اهل
الحديث والسير فان الصحيح عندهم انه اقام بمكة ثلاثة
عشر سنة فاما ان يحمل على الالف للكسر او على انه لم يعتبر
المدة التي دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى الاسلام
خفية قبل نزول قوله تعالى فاصدع بما تؤمر واعرض عن
الشركين وهذه المدة ثلاث سنين على قول بعض اهل السير
او يقال بترجيح الروايات المصروفة باقامته في مكة ثلاث
اشهر سنة فان المروي عن ابن عباس وعيايشة وغيرهما

من الصحابة والتابعين ذلك **قوله** وبالمدينة عشر امدا
لا خلاف بين علماء الحديث وارباب السير فيه **قوله**
فتوفاه الله تعالى وفي الشيء ووفاه واستوفاه اخذه تمام
وقد عبر في القرآن بالتنوين كقوله تعالى انه يتوفى النفس
حين موتها والتي لم تمت في منامها وقال تعالى الله الذي
خلقكم ثم يتوفاكم اي قبض روحكم فعني قوله فتوفاه
الله اي قبض روحه واماته على رأس ستين سنة ياتي
القول فيه في باب سن النبي صلى الله عليه وسلم اخر الكتاب
قوله وليس في راسه لحية عشرون شعرة بيضا **واخر**
ابن سعد باسناد صحيح ثابت عن انس قال ما كان في راس
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحيته الا سبع عشرة بيضا لان
ابن خزيمة من حديث حميد عن انس لم يكن في لحيته وسوالة
صلى الله عليه وسلم ورأسه عشرون شعرة بيضا قال حميد
كن سبع عشرة وسياقي مزيد لهذا في باب شيبه صلى الله عليه
وسلم والله سبحانه وتعالى اعلم **الحديث الثاني حديث**
انس ايضا قوله حدثنا عبد الوهاب اي قال حدثنا عبد
الوهاب الخ قال اهل هذه الصناعة لفظا قال ان كان ما
مكتوبا قبل حدثنا الثاني والثالث وهلم جرا فيهما والا
خطا ينبغي للقاري ان يلفظ به **وقوله** عن حميد متعلق
بحدثنا عبد الوهاب وقوله عن انس حال اي راويا عن
انس وقوله قال كان اي انه كان وحذف انه في امثال
هذا التركيب شايع ينبغي للقاري ان يلفظ به ايضا
قال الشيخ ابن حجر في كتاب الحدود وفي شرح البخاري عن
محمد بن عبد الرحمن الانصاري عن عمرة حدثته اي انها
حدثته وكذا في قوله عن عائشة حدثتهم اي انها حدثته
قال

قال وحرف عادتهم محذوف في مثل هذا كما اكثروا من حذف
قال في مثل حدثنا من ثنا عيدة مثلا وفي مثل سمعت ا
ثنا فلان قال وذكر ابن الصلاح انه لا بد من النطق بقال
وفيه بحث ولم يبيح على حذف انه التي اشرت اليها وفي
رواية اخرى ان عمرة حدثته ان عائشة حدثتها انتهى
كلامه ففي ما نحن بصدد شرحه انه قال قايم مقام مفعول
ثنا حميد بن مسعدة وثنا عبد الوهاب وهو مفعول راويا
عن انس ايضا على سبيل التنازع ومحصل الكلام ثنا حميد
ابن مسعدة قال ثنا عبد الوهاب عن حميد وهو ابن ابي
حميد الطويل حال كونه راويا عن انس انه قال كان الحسن
وقوله ثنا عبد الوهاب قيل هو استيناف جواب لسؤال من
سال كيف حدثك حميد ذلك الحديث او ما قال لك حميد
في حديثك هذا الحديث اقول لو قد رقب قوله ثنا عبد
الوهاب لكان له وجه وجبه وجيبه لا حاجة الى ملاحظة ومع
الاستيناف لكن كلمة قال او فبق بصناعة المحدثين هذا وقد
وقع لبعض المتحدثين ما هنا تقرير غريب وتقدير عجيب
وهو انه قال انت خير بانه لو كان ثنا عبد الوهاب قايم
مقام مفعول ثنا حميد بن مسعدة بحذف انه وانه في مثل
هذا التركيب شايع لم يحكم لقال لا لفظا ولا معنى هذا
كلامه بخروجه ولم يسمع الى الآن من احد من اهل هذا الشأن
ولا راينا في كتبهم ولا في اصطلاحهم قصدا ثبات انه ولا تقدر
في مثل هذا التركيب بل الظن على التقدير ان يقال انه حدثه
وانه حدثهم وهذا شايع عندهم لا انه حديثا فانه موهوم
خلاف المعنى المقصود تامل والله اعلم **قوله** ربيعة بفتح
الراء وسلون الموحدة اي مربوعا والثاني باعتماد النفس

فيقال رجل ربيعة وامرأة ربيعة قال في النهاية رجل ربيعة ومربع اذا
كان بين الطويل والقصير نقوله ليس بالطويل عطف تقسيري
لقوله ربيعة ويروي ليس بالطويل بدون الواو فيكون بياناً له
قول حسن الجسم هو جرح بعد خبر لكان قال الحسن عن كل مبعج
مرغوب فيه وذلك على ثلاثة اضرب مستحسن من جهة العقل
ومستحسن من جهة الحسن مستحسن هو النفس واكثر ما يستعمل
في عرف العامة فيما يدرك بالبصر واكثر ما جافى الشرع فيما يدرك
بالبصرة انتهى كلامه ووصف جسمه صلى الله عليه وسلم بالحسن
من جهة العقل والحسن اما الاول فيباعد عن الانتصاب قائم وثبات
اعضائه واما الثانية فلا جسم الا قدر من قوة الى قدمه كان
مستحسناً في نظار باب البصرة مرغوباً فيه عند اصحاب حسن
السيرة كما نطق به حديث جابر بن سمرة والبراء بن عازب الاثبات
في الباب **قول** ليس بجعد اي شديد الجعوة ولا بد من اعتبار
هذا القيد لتصحيح الروايات متوافقة **قول** اسم اللون خبر
اخر لكان الاول وخوله وكان شعره الجملة حاله بتقدير واقعة
بين اضمار كان الاول ولا يستقيم جعل اسم اللون خبر لكان
الثاني لعدم صحة جعل اسم على الشعر كذا قيل قال ولا تخفى نكته
والا وجهان يقال قوله وكان شعره الخ معطوف على قوله كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويقدر قبل قوله اسم لفظة كان معطوفاً
على الجملة السابقة والقول بان حذف كان مع العاطف ليس بجعد
لان المقام يقتضي العطف تأمل قال ابن مالك حذف كان مع
اسمها وبقا خبر كثير في كلام العرب نظماً ونثراً والمراد بالثبات
السمي في البياض القوي مع اثبات حمة قليلة كما تقدم وتحقيقه
انتهى واما جعل اسم كان الثاني ضمير الرسول صلى الله عليه وسلم
وخبر الجملة اعني شعره ليدل على جعد ولا سبط فبعد جعد ووجه في
الشيء

الشيء اسم بالرفع فيكون جملة مسروحة على سطر التعديد وهو الاوجه
واذا اطرقت وليسيت بشرطية **قول** يتكفأ هكذا وتحت في اكثر النسخ
وهو موزون وقد يترك هذه قال الشيخ محي الدين النوري وزعم
كثيرون اكثر ما يروى بلام من وليس كما قالوا ومعناه يتمايل الى
قدام كما تتكفأ السفينة في جريها وقيل معناه ان يميل في مشيه
بمنه وبسيرة كما يتمايل الفصن اذا سبج الدج ولو قيل ان هذا الشيء
يشبه مشية الخيل ولا يناسب طوله الا على اجيب **بالحق**
كانت تفتح منه اتفاقاً وحيلة من غير قصد وخيال خيل وفشل
معناه يثبت في مشيه لانها عبارة عن تتابع الخطوات وهو جامع
ووقع في بعض النسخ يتوكا اي يعتمد من التوكي بمعنى الاتي كما تقول
العرب توكات على العصي او اعتمدت عليها والمراد منه التثبت ايضاً
وذكر في جواب اذا مشى يتكفأ بصيغة المضارع اما استحضار المصير
الماضوية واما ارادة الاستقبال بالنظر الى ما قبله فان التكفأ
بعد شروع في المعنى وتطيره سرت حتى اذغل البلد وورد في بعض
الروايات كما سياتي اذا مشى تكفأ ما ضيا واسمه اعلم **الثالث**
حديث البراء بن عازب في الاسناد يعني القيد كما وقع في اصل
سما عينا بصيغة الغائب فيحتمل ان يكون قايلاً للمعنى على طريقة
الالتفات وهو الظاهر ويحتمل ان يكون من كلام بعض تلامذة
وقد جرت عادة الرواة بادراج كلامهم في تصانيف المشايخ كصنيع
من روى الصحيح عن الشيخين البخاري ومسلم وجوزان يقران معي
باللون علم وزان حديثاً ووجه لاسل ان من كلام المصنف لو كان الرواية
مساعدة له هذا وقد سرق بعض المنحليين هذا التحقيق من كلامنا
واوردوا اظهروا انه من عند نفسه ولا تغتر به فانه ليس له رواية
مقبولة في هذا الكلام واسمه الهادي للصواب **قول** رجلاً كذا وقع
في الروايات المعتمدة بضم الجيم فيحتمل ان يكون المراد به المعنى المتبادر

والمعارف الذي يراد بلفظها والقابل للرواية ومعناه واضح وخبر
موطى لان الخبر في الحقيقة قوله ربوعا اذ هو مبتدأ الفاعل العند
ويحتمل ان يراد به وصف شعره الاظهر صلى الله عليه وسلم اذ الرجل
بكسر الجيم وفتحها وضمها وسكونها بمعنى واحد وهو الذي في شعره تكلم
يسير كما يفهم من كلام الشيخ ابن حجر في شرح صحيح البخاري وسياق
نقل كلامه في شرح الحديث السادس ويؤيد ما صح في بعض النسخ
بكسر الجيم وسكونها كانه عقل هذا المصحح انه يضم الجيم حتى هذا المعنى
ايضا وختمه لا يحتاج الى فوطية الخبر وكان هذا المعنى اصوب اذ
لا ياتي بخلاف الصحيح في وصف النبي صلى الله عليه وسلم يكون رجلا
بالمعنى المتبادر منه ولم يسمع في غير هذا الخبر ذكر احد من الصحابة رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعنوان كان رجلا بل الظاهر ان هذا المعنى من
زيادة بعض الرواة من دون الصحابة فان الحديث سياق في شعر
النبي صلى الله عليه وسلم من طريق ابي فطن عن ثعبنة عن ابي اسحق
عن البراء بن عازب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربوعا بعيدا
بين المنكبين الخ وكذا اخرجه البخاري وسلم ايضا بدون لفظ رجلا
والله اعلم **قول** ربوعا صفة رجلين على المعنى الاول وعلى
المعنى الثاني خبر اخر كان كالاخبار الواقعة بعده **قول** بعيد
ما بين المنكبين اعرابه كاعراب ما سبق عليه والبعيد ضد
القريب ويقربه ضافا الى ما بين المنكبين وما موصولة او موصوفة
والاضافة متلها في زيد حسن الوجه وازاد تبعا ما بينهما السعة
وهي علامة النجاسة وقال الشيخ ابن حجر المنكب جمع عظم العضة
والكتف ومعناه عظم على الظاهر انتهى ووقع في بعض النسخ
بضميمة التصغير وهو تصغير رخم للبعيد كخلام وعليم والاضافة
في تصغيرها ببعيد وعليه بتقدير ليا فيها وفي هذا التصغير
اشارة الى تصغير البعد المذكور ان طول ما بين منكبتي الشتر

له بلن متنافيا الى العرض الوافي المتنافي للاعتدال **قول** عظيم
الجمجمة اي كسيفها والجمجمة بضم الجيم وتشديد الميم قد اضطرب
اقوال اهل اللغة في تفسيرها واقرها الى الصواب ثلاثة اقوال
الاول انها من شعر الراس ما سقط على المنكبين قال صاحب
النهاية الوفرة الشعر الى شحمتي الاذنين والجمجمة سميت
بذلك لانها المتناهي بالمنكبين فاذا زاد في طالت ووصلت الى
المنكبين فهي الجمجمة هذا اشتهر الاقوال عند اهل اللغة في تفسيرها
حتى ان الشيخ الجزري بالغ في تصحيح المصباح وقال اهل اللغة
قاطبة قالوا الجمجمة ما سقطت فوصلت الى المنكبين الثاني قال
صاحب المصباح الجمجمة الشعر المجموع على الراس وهو ابر من الوفرة
وقريب منه ما في ديوان الادب ان الجمجمة الشعر مطلقا والثالث
ما ذكره الزخردية في المقدمة ان الجمجمة الشعر الى شحمتي الاذنين
واما قول الجوهري في حرف الزا الوفرة الشعر الى شحمتي الاذنين ثم
الجمجمة ثم اللمة فلا اعتبار به لانه متناف لقوله في حرف الميم اللمة
الشعر الذي يحا وزشمة الاذن ثانيا ابلغت المنكبين فهي
الجمجمة وهذا هو الموافق لكلام جمهور اهل اللغة كما نقله الشيخ
ابن حجر عن بعض مشايخه فتقرر ان في تفسير الجمجمة ثلاثة
اقوال معتبرين ولا اعتبار لاقوال اخر واقعة في الكتب الفارسية
من اللغة وان اعتبرها بعض الناس ونحسب انه يحسن صنعا
وج لا نحلو ما ان يقال يحتمل ان لفظ الجمجمة مشترك بين هذه
المفاهيم الثلاثة واما ان يقال يحتمل ان الاجتماع والسقوط
كلاما معبران في مفهومها لكن الاختلاف في انتها السقوط
بالحوالي شحمة الاذن والى المنكب اي الشعر المجموع الذي
ان سقط وصل الى شحمة الاذن كما قال الزخردية والى المنكب
كما هو قول الاكثر ويؤيد ما قاله الزخردية ابن حجر في شرحه على

مطل

البخاري الجملة هي مجمع التعر اذا نزل من الراس الى شجرة الاذن والى
المنكبين والى اكثر من ذلك واما الذي لا يجاوز الاذنين فهو
الوزن فمن اخذ في تعريفها السقوط والاجتماع فقد ضل بها
وهو عند اهل اللغة شايع كالاختف عند الادباء **قوله** الى شجرة
الاذنية طالع من الجملة اي واصلة الى شجرة كل واحد من اذنيه والى
بانه صفة الجملة باعتبار اللام فيها كاللام في الحمار تحمل اسم
خطا من حيث اللفظ والمعنى ولا يقبله الذوق السليم اما
اولا فلا يورد من الخارج مع جواز الى العهد الذي
غير جائز كما نص عليه العلامة المحقق التفت زاني قدس الله
سره في كتاب التلويح واما ثانيا فلان المقام يقتضي تقدير
الفعل الماضي لا غير لان الراوي قصد بيان طالع جده صلى
عليه وسلم بعد وفاته واللام الالهي لا يوصف الا بالافعال
المضارع كما دلت عليه الآية الكريمة وصرح به المحققون
الشيخ الرضي وغيره واما ثالثا فلان تشبيه لفظ الجملة للشجرة
الى اشرف المخوقات بلفظ الحمار غير سديد كما لا يخفى على الله
والبلد والله العاصم وبهذا ازمة التوفيق والتقدير
ان قوله عظم الجملة الى شجرة اذنيه على احتمال الاشتراك المذكور
ظن لان المراد منها حينئذ الشعر المجمع فيكون الى شجرة
الاذنية والاذن بضم الدال المعجمة وسكونه لغتان مشهورتان
وشجرتها هي الدين الذي في اسفله وهو معلق القط فليل
اضيفت الشجرة مفردة الى اذنيه المشاة كرامة اجتماع التشبيه
مع ظهور المراد وقد جمع المضاف الى التثنية كما في قوله
اذنيه ومثله صنعت بلوب كما **قوله** عليه حلة حمراء
يكون مثل سابقه في الاعراب فيكون حالها بالضم
وحد كاجوز النبي عند القاهر ويؤيد رواية مسلم

حلة حمراء او او ويحتمل ان يكون جملة مستقلة على طريق التثنية
واحتمال استئناف كما ذهب اليه بعض المحدثين بعيد عن المرام
والجملة بضم الميملة وتشديد اللام واحدا للخل قال ابو عبيد
يوسن برود اليمن وقال صاحب النهاية لا يسمى حلة الا ان تكون
تويين من جنس واحد نحو ازار وردا مثلا وعلى هذا فاذا الوصف
بالنظر الى لفظ الجملة او بالنظر الى انهما منزلة ثوب واحد
لاحتياج اليهما معا في ستر البدن او لانهما من جنس واحد قال
في المعرب هي اما من الخوا او من الحل لما بينهما من القرابة
وقال الشيخ ابن حجر في ثياب ذات خطوط انتهى فعلى هذا لا يكون
الحديث حجة لمن قال بجواز لبس الثوب الاحمر وسياتي زيادة
تحقيق لهذا البحث في باب لباسه صلى الله عليه وسلم **قوله**
ما رايته شيئا قط احسن منه ويحتمل ان تكون هذه الجملة مثل
الجملة السابقة وان تكون جملة مستقلة مسرودة على لفظ
التعديد وان تكون استئنافا وخير الامور واساطير والآخر
شمر مقرر والظاهر ان الرواية معتقدا بصارفتها مفعولة الثا
ومذا بعيد بحسب المعنى وقوله شيئا اي احدا وانسانا او شيئا
وعبر عنه بالشيء متكررا مبالغة في التعميم والتاكيد وفي قط لغات
فتح القاف مع ضم الطاء المشددة والمخففة ومكون الطاء فظه
سبع لغات ومعناها الزمان اي ما رايته في الدهر جميع شيئا احسن
من النبي صلى الله عليه وسلم وهو كلام حق لا شبهة فيه لانه صلى الله
عليه وسلم احسن من كل حسن صورة ومعنى لازما ودعوى قيل
المراد بقط روية الاحسن بغير روية المسامحة ايضا بدلالة الفرق
كما يقال ليس في البلد افضل من زيد بمعنى انه افضل من كل احد والى
شبه ان الغالب من قال كل اثنين هو التفاضل دون التساوي
فان انفي فضلية احدهما ثبت افضلية الاخر واسما علم الحديث

Copy

الرابع حديث البراء أيضا **قوله** عن سفيان بن الثوري جزءا
 كما صرح به المؤلف في جامعته في هذا الحديث بعينه فبطل ترددنا
 بعض الحديثين في كونهما من عبيدة أو الثوري وسقط عن درجة
 الاعتبار قول بعض الشراح هو أن عبيدة جزء ما **قوله** عن أبي
 اسحق عن البراء كما قال أكثر أصحابنا في اسحق وخالفهم أشعث
 ابن سواد فقال عن أناس من جابر بن سمرة أخرجه النسائي فقال
 أنسابه إلى جابر خطأ والصواب عن البراء أشعث بن سواد
 ضعيف انتهى أخرجه الترمذي في جامعته وحسنه ونقل عن
 البخاري أنه قال حديث أبي اسحق عن البراء وعن جابر بن سمرة
 صحيحان وصححه الحاكم أيضا كذا إقاده الشيخ ابن حجر في صحيح
 البخاري فتولسنا في حديث جابر بن سمرة في هذا الباب وهو
 الذي أخرجه النسائي وغيره أيضا لكن بين سياقه وسياق
 حديث البراء تفاوت كثير بحيث يغلب على الظن أنها
 حديثان فيتمثلان يكون الحديثان معا عندنا في اسحق فلا ينفك
 لتخاطبة أشعث بن سواد وقد وثقه بعضهم وأخرج له مسلم
 متابعه والله أعلم **قوله** ما رأيت من ذي لمة بكسر اللام
 تقدم تفسيرها في ضمن تفسير الرحمة والروية أما بصري
 وذي لمة مفعوله على زيادة من وفي حلة حمراء صفة راحلة
 مجرور أو منصوب صفة بعد صفة كذا قيل وفيه أن جعل
 منصوبا صفة لذي لمة كجمله على محله لا يصح لأن تابع المفعول
 تابع للفظه وأما علمية وذي لمة مفعول أو راحلة مفعول
 الثاني وحيد في محله أما صفة ذي لمة أو طرف لرايت **قوله**
 له شعر يضرب منكميه كجمله أن يكون بيانا لقوله ذي لمة
 ذي لمة وكجمله أن يكون جملة مستقلة على خط التعديد وكجمله
 أن يقدر قبل لفظه روايتنا في الشعر فتح العين ويجوز أن

أيضا والضرب كناية عن الوصول **قوله** بعيد ما بين المنكبين
 منصوب على أنه خبر كان المقدرا ومرفوع خبر مبتدأ أو جملة مستقلة
 وضبط في الرواية بالوجهين وفي بعض النسخ بعث بالتصغير
قوله لم يكن بالقصير ولا بالطويل أعراجه كما عراب سنا
 والتقيد في الموضوعين المتعينين مراد كما سبق وكما سياتي
 في حديث علي ضرورة توافق الروايات والله أعلم بالحقايق
 والمخفيات **الحديث الخامس** حديث ابن أبي ظا
 كرم الله وجهه **قوله** شثن الكفين والقدمين الرواية
 فيه بالرفع ليكون خبر المفعول المحذوف قيل ويجوز النصب ليكون
 خبرا كان المقدرا ولا يخفى تعلقه وليس هو رواية المحدثين بل
 هي رواية المحدثين والمنقولين والشثن بفتح المعجمة وسكون
 المثناة ويقال بفتحها وكسرهما أيضا بعد ما تكون فسر المص
 فيما عنه نقله المؤلف كما سياتي بانه الغليظ الأصابع من
 الكفين والقدمين وقال الشيخ ابن حجر في غليظ الأصابع
 والراحم وفي رواية أخرى ضم الكفين والقدمين قال فسر
 الخطا في الغليظ والاتساع وما هو المراد منا ونقل ابن خالويه
 أن الأصمعي لما فسر الشثن به قيل له أنه ورد في صفة كفة النبي
 صلى الله عليه وسلم والنعومة إلى على نفسه أن لا يفسر شيئا في الحديث
 وقال غيره هو غلظ في الراحة والاحض أيضا قال ابن بطال كانت
 كفة صلى الله عليه وسلم متمثلة لما غيرهما مع ضخامتها وغلظ
 لينة كما ثبت في حديث أسلم المروي في الصحيح ما يستخر
 حديث ابن أبي من كفة صلى الله عليه وسلم قال وعلى تقدم ما فسر
 الأصمعي به الشثن كجمله أن يكون الراوي ووصف حاله كفي النبي
 صلى الله عليه وسلم فكان إذا عمل في الجهاد أو مهنة الله صار كفة حسنا
 للبارض المذكور وإذا ترك ذلك رجع كفه إلى أصل جبلته من النعومة

Copy

ersity

وقال القاضي فسر ابو عبيد اللغوي الشن بغلظ الاصابع والكمة
مع القصر وتعقب بانه ثبت في وصفه صلى الله عليه وسلم
انه كان سائلا الاطراف كما سياتي في الباب ايضا ويورد ما
ثبت في خبر اخر انه صلى الله عليه وسلم كان بسط الكفين اوردته
النخاري من حديث انس معلقا ووصله اليه في الدلائل والبسط
بالموحدة والمهملتين وفي رواية بسط او بسط بالشك وبما يعنى
والمراد ان في كفه واصابعه طولاً غير مفرط وهو متحد في الرجال لانه
اشد لقيظهم ويؤمر في النساء ان يخرجن من حجر اما من فسد
البسط بسط العظام فانه وان كان الواقع كذلك لكن ليس
مناو التحقيق ان الشن الواقع في صفة صلى الله عليه وسلم
معناه الغليظ من غير قيد غلظ ولا قصر ولا خشونة وانه
اعلم **قول** ضم الكراديس في راس العظام واحد ما كرر في
الكاف وسكون الواو ضم الدال المهملة بعد ما واو ساكنة
واخره بهملة وقد اكرر دوس هو كل عظمين التقيان في فطر
واحد نحو المنكبين والوركين والركبتين والضم فيها يدك
على الشدة والقوة ويقال رجل مكرر اي شديد الخلق **قول**
طويل المسنة بضم الراء ما دق من شعر الصدر سائلا
الى الجوف **قوله** اذا مشى تكفا جملة اخرى مستقلة مبينة
لكيفية مشية صلى الله عليه وسلم ومسبق معناه وكلفومعه
موكدة وهو في الاصل مهموز وقد تحذف همزة تخفيفا فاذا
روي على الاصل يقرأ بضم الفاء كقوله تقدم ما اذا خفف يقال
تكفى تكفا بكسر الفاء تسمى تسميا وكذا وقع في بعض النسخ قال
صاحب النهاية روى غير مهموز والاصل الهمز وبعضهم يروى
مهموزا لانه مصدر للفعل كقوله تقدم ما والهمز حرف صيغة
اذا اعتل انكسرت عين المستقبل منه نحو تكفى تكفيا وتسمى
فاد

فاذا خففت الهمزة التحقت بالمقتل وصارت كفايا بالكسر **قول** كما
ينحط في صيب مبين اذا مشى الا لا انحطاط النزول والاسفل واصله
الاخذ من علوا الى اسفل واسرع ما يكون المجازيا اذا
مشى لا قال ابو عمرو لا انحطت المناقاة سيرها اي سرعت والصيب
بفتحين الحدود وبوالهبط والحد هو الاسراع في القسوة
والاذان وارسل المشى الى اسفل اي كانما ينزل في موضع منحد
وفي رواية كانما هو في صيب قال صاحب النهاية الصبوب
يروى بالفتح والضم في الفتح اسم لما يصب على الانسان من ماء
وغيره كالظهور والفسول وبالصبر جمع صيب وقيل الصيب
والصبوب بصوب لغوا وطريق وقيل الصيب ما اخذ
من الارض وجمعه اصباب ما اخذ من تصيب الماء من الجبل
اذا اخذ يقال ما صبا اي متحد وفي حديث الطواف حتى اغ
انصبت قدماه في بطن الوادي اخذت في السعي قال في ترم
السنن يريد انه كان يمشى مشيا قويا ويرفع رجله من الارض
رفعا باينا لا كمن يمشى احتيا لا ويقارب خطاه تنعما **قول** لم
اقبله ولا بعد مثله جملة اخرى منبهة عن كمال حسنة ونهاية
جماله صلى الله عليه وسلم وعلى عترته واله واصحابه المقتردين
بافعاله الصابطين وتستعمل هذه العبارة في كسب العرف
في الشبيه والتظير من غير ملاحظة معنى القبلي والبعدي
وتحقق مفهومهما في الخارج بل ما يورد عرفا على بونه احسن
من كل احد كما يقال ليس في البلد مثل زيد مما وقع بعد ذكر
بما سبه صلى الله عليه وسلم والسببه انه اذا نفي المثل الذي هو
اقرب اليه من الاحسن في مقام ذكر الحسن كان نفي الاحسن
مجردا حري **قول** اخرا لاسناد الثاني نحو اي نحو الحديث
الذكر قبله وقوله معناه اي بلفظ اخر مفيد لمعنى المتن المتقدم

واعلم انه قد جرت عادة اصحاب الحديث ان الحديث اذا روي بلفظ
او اكثر وساقوا الحديث باسناد واحد او لا ثم ساقوا اسناد آخر
يقولون في اخر مثله نحوه اختصارا والمثل يستعمل بحسب الاصطلاح
فما اذا كانت الموافقة في المعنى فقط هذا هو المشهور فيها بينهم
وقد يستعمل كل واحد منهما مقام الاخر فعلى هذا قوله معنى لا رادة
التي يستعمل في هذا المقام للمعنى دون اللفظ مجازا والله اعلم
الحديث السادس حديث امير المؤمنين علي ايضا
قوله وما هو ابن ابي حليمه باللام لا بالكاف وضمير هو راجع
الى الحسين والجملة حال منه **قوله** والمعنى واحد اي مروي باقنه
وقعت بالفاظ مختلفة ومعنى الكل واحد في بعض النسخ
المعنى واحد وهو حال من الفاعل بغير واو من ولد علي بن ابي
طالب الرواية في الولد بالواو واللام المفتوحين وهو يستعمل
مفرد او جمعا كما ان الولد يضم الواو وسكون اللام وقد يكون
مفردا وقد يكون جمعا وكسر الواو لقذفه كذا يفهم من الصحاح
لجوهرى قال بعض الافاضل قوله من ولد حال من ابراهيم
لكن لا حسن في تقييد العامل به ويحتمل ان يكون صفة على
تقدير المتعلق معرفة اي الكاين من ولد علي اي من اولاده
واسماطه ويور **قوله** ان الموصوف لا يخلو عن نزع اليهام
انتهى اقوالا فان ابراهيم بن محمد يحتمل المتعدد فيمكن
الحال لرفع اليهام دفع احتمال الاشتراك وليس حال مقيد
حتى يلزم تقييد العامل بل حال دائمة واما تقدير المتعلق
فيلزم منه حذف الموصول مع بعض الصلة وهذا لا يجوز عند الحقيقة
فجعل حاله اولي من جعله صفة خلاف ما يقتضيه ظاهر عبارة
الفاضل ويحتمل ان يكون قوله من ولد جملة معترضة لبيان تقييد
محمد اي هو من ولد علي اذا المراد منه محمد بن الحنفية وحينئذ يحتمل
يكون

يكون جمعا ومن تبعية اي موؤله ومن اذا دللوه ويحتمل
ان يكون جمعا ومن تبعية لا غير والله اعلم **قوله** قال علي الخ
فيه انقطاع لان ابراهيم هذا لم يسمع من جده امير المؤمنين علي
ولقد قال المولى في جامع بعد ايراد هذا الحديث بهذا الاسناد
ليس اسناده متصل **قوله** المفعول بتشديد الميم الثانية
وبالعين المعجمة المكسورة بعد طاء مبهمة اسم فاعل من الامفاط
من باب الانفعال او المتناهي في الطول من قولهم انقطع النهار
اذا امتدوا حله منقطع والنون المطاوعة فقلت ميم او اذغت
في الميم هذا هو الصواب في تصحيح هذا اللفظ قال ابن الاثير في
جامع الاصول هو بتشديد الميم قال يقال بالعين المبهمة واو
معناه وصحة الجوهرى يضم الميم الاولى وفتح الثانية وتشديد
العين المعجمة المفتوحة وهو اسم مفعول من التفعيل واختار الشيخ
الجزري في تصحيح المصباح قوله واعرب شارح المصباح المعروف
بزمن العرب وهو اسم مفعول بتشديد الميم وبالعين المعجمة
ولما رآه غيره **قوله** المتردداي المتناهي في القصر كانه
رد بعض خلقه على بعض وتداخلت اجزاه كذا في النهاية الجزية
وكان ربعة عطف على قوله لم يكن بالطويل وفي كثير من النسخ
كان بدون الواو وعلى التقدير فهو كالمبين او الموكد لما قبله
قوله كان جعدا رجلا بيان لقوله بالجعد الخ اي كان في شعر
صلى الله عليه ولم حجة اي تنفي قليلا قال ابن السكيت شعر
رجل يفتح الجيم وكسرهما اي اذا لم يكن شديدا ليعوده ولا سبطا
ومنه رجل شعره ترجيل كذا في شرح الكرماني وقال الشيخ ابن
محمد رجلا يفتح الراء وكسر الجيم وقد تضمن وقد تفتح وقد تسكن
ايضه تكسير يسير يقال رجل اذا مشطه فكان بين السيوط
والبعوده **قوله** لم يكن بالمطعم ولا بالمطعم الرواية فيهما بلفظ

اسم المفعول لا غير الاول من التطهير والثاني من التلطيف واضطر
 اقوال اهل اللغة في تفسيرها فقال بعضهم المظلم المستفح الوجه
 الذي بهامة اي عبوس ما شئ من السمن وقريب منه ما شئ الاصل
 في تفسيره كما سياتي من قوله واما المظلم فالبادن الكثير
 اللحم وقيل هو الخفق الجسم فيكون من الاضداد واما الظلمة
 والصفحة في اللون ان تجا وزهرته الى السواد ووجهه مظلم اذا كان
 كذلك والمظلم قال صاحب النهاية هو من الوجوه القصار الخد
 البراني الجهة المستديرة مع خفة اللحم وقال في الصحاح الكلمة
 اجتماع لحم الوجه وفي قاج المصاير المظلم المجمع الخلق والكلمة
 كبرد كروي كروي كروي قال ابن فارس وكذا المعنى اصح لما ورد
 في صفة النبي صلى الله عليه وآله انه لم يكن بالمظلم ولا بالمظلم اي
 لم يكن بالمدور الوجه ولا بالموجن ولكن مستنون الوجه وقال
 الشارح التوربشتي لما كان المظلم المستديري بوجهه وكان في
 وجهه تدويرا لم يكن مستديرا الا استدارة بل كان غيبه بعض
 ذلك ويكون معناه في وجهه تدويرا والحاصل انه كان بين ما
 الاستدارة والاسالة وقال القاضي البيضاوي ولا بالمظلم اي
 المدور الوجه غاية التدوير بل كان وجهه سائلا ولذا قال في وجهه
 تدويرا على التنكير وقال ابو عبيد يريانه لم يكن في غاية التدوير
 بل كان فيه سهولة وهي اخل عند العرب **قوله** ابيض مرفوع
 مبتدأ محذوف اي هو ابيض وكذا ادع وما يلحقه والجملة مستقلة
 على نمط التعديد وقوله مشرب بصيغة المفعول من الافعال لا
 خلط لون بلون كان هذا اللونين سقى اللون الاخر يقال بياض
 مشرب بحمرة بالتحقيق فحاذ شد وكان للتكثير والمبالغة **قوله**
 ادع العينين قال صاحب النهاية الدع والدعجة شدة السواد في العينين
 وغمرهما يريدان سواد عينية لان شديدا وقيل الدعج شدة

العين في بياضها **قوله** امده الاشعار جمع شعر يضم اوله
 وقد ففتح وهو حرف جفت العين الذي يثبت عليه الشعر ويقا
 له الهدب يضم الهاء وسكون المهمل بعد موحدة ومعنى امده
 الاشعار طويل شعر الاجفان وفي رواية مدب الاشعار وقال
 التوربشتي اي كسيرا طرف الجفون كثير الهدب عليها واصله من
 مدب الثوب وهو طرفه مما يلي طرفه وقال صاحب الصحاح
 مدب العين ما يثبت من الشعر على اشعارها والاهدب الوجه
 الكثير اشعار العين انتهى وعلى هذا ففي قوله امده اشعار
 تجر يدنا مل **قوله** جليل المشاش المشاش والمشاش
 كالتمر والتمر وقيل المشاش جمع المشاش قال صاحب النهاية
 المشاش يضم الميم وتخفيف الحجة روس العظام كالمرفقين
 والركبتين والكتفين اي عظيم روس هذه العظام وقال
 الجوهري يروس العظام اللينة التي يمكن مضغها ويقال لها
 الفطار ريف جمع عظروف وخصصها الاصمعي يروس المناكب
 كما سياتي **قوله** الكنديفتح الكاف والمنة الفوقية وقد
 تكسر المنشاء مجمع الكنفين وهو الكامل **قوله** اجرد قال
 صاحب النهاية هو الذي ليس على بدنه شعر من قوله اجرد
 الانبات عليها ولم يكن صلى الله عليه وسلم كذلك وانما اراد بقى
 الشعرية في جميع المواضع اي ليس في جميع اعضائه شعر بل
 الشعرية اما كن من بونه كالمسونة والساعدين والساقين فان
 ضد الاجرد الاشعر وهو الذي على جميع بدنه شعر انتهى وقال في
 شرح المذهب الاجرد ضروري فعلى هذا العناء دقيق شعر
 الاعضا وتقله نفس المسرية في الحديث السابق **قوله** تنقلع
 اذع العينين قال صاحب النهاية الدع والدعجة شدة السواد في العينين
 وغمرهما يريدان سواد عينية لان شديدا وقيل الدعج شدة

Copy

ersity

التقلع قال صاحب النهاية اراد قوله مشيه كانه يرفع رجليه من الارض
 رفعا بليغا قويا لا تكن كمشي اختي **قول** واذا انتفت التفت
 معا كمثل ان يكون معطوف على ما قبله المناسبة بينهما الارادة
 صلى الله عليه وسلم كان لا يسارق النظر وقيل اراد انه لا يلوذ عنقه
 منه ولا يستره اذا نظر الى الشيء وانما يفعل ذلك الطبايق الخفيف
 وارباب الكبر ولكن يقبل جميعا اظهار الامتثال في شأن ما قبل
 اليه ويدبر جميعا بعد ما قضي وطره عنه وجمع خاطره الشريف
 من جانبته اقوالا ولعل المعنى الاخر اظهر لما سياتي في وصفه جل
 نظره الملاحظة اي انظر الى احوال العباد **قول** بين كنفه
 خاتم النبوة جملة من غير عطف على ما قبلها لعدم المناسبة
 بينهما وقوله وهو خاتم النبيين كمثل ان تكون جملة طالب
 مكمل لما قبلها وان تكون معطوفة على ما قبلها لوجود المناسبة
 بينهما **قول** اجود الناس صدرا جملة اخري من غير عطف
 وهي خبر مبتدأ محذوف اي هو اجود وصدرا تمييز ومنه كمثل
 ان يكون من الجود يفتح الجيم بمعنى السعة والانتفاء واصل
 المطر الواسع الغزير القطر جاد هم المطر بجود جودا وسعه
 والمعنى اوسعهم قلبا بمعنى ارحمهم ولا يضي قلبه من
 اذى الامة ومن جفا جفاة الاعراب والتعبير عن القلب بالصدر
 من باب اطلاق المحل وارادة الخالق كمثل ان يكون من
 الجود بالضم بمعنى العطاش ضد البخل والمعنى اجود الناس واعط
 قلبا يعني قلبه اجود القلوب واسما ميم بمعنى انه لا يخل احد
 من زخارف الدنيا انه اجود الاجواد من الخلاق لان صدره
 انشراحا وسعة اكل انما لا يخل احد من العلوم والمقاتل
 التي في صدره هذا ولكن اخرج ابن سعد في كتاب الطبقات
 عن ريق سعيد بن منصور والحكم بن موسى قال لا تنسى بن يونس

هذا الاسناد بلفظ اجود الناس كفا واخري الناس صدرا وفي رواية
 اجود الناس كفا واخري الناس صدرا واخري من الرجب معنى السعة
 اي اوسع الناس صدرا فمحمل انه سقط من رواية الترمذي
 شيء والله اعلم **قول** واصدق الناس لهجة اورد هذه الجملة بواو
 العطف لمكان المناسبة بينها وبين الجملة السابقة واللامحة
 بنحو من اللسان وهي اللغة الفصحى ويسكون الهاء لغة ضعيفة
 والاصمعي يقولها بالسكون لا غير فيما نقله ابن هاتم عنه
 ويقال ان لهجة الانسان ما ينطق من الكلام واصلها من الهمج
 بالشيء اذا رجع به **قول** والنيهم عريكة قال صاحب النهاية
 العريكة الطبيعة يقال فلان لين العريكة اذا كان سلسا
 مطاوعا منقادا قليل الخلاق المنقور وقال الجوهري يقال
 فلان لا نك عريكة اذا انكسرت نخوته وهذه الجملة مخيرة عن كمال
 مسامحة النبي صلى الله عليه وسلم ووفور حله وتواضعه وشمول
 رحمته مع الامة المرحومة **قول** واكرمهم عشرين من اكرم
 الناس واشرفهم عشرين يجوز ان قيله ومعناها ووقع في بعض
 النسخ عشرة بكسر واو وحذف الخروف من وسطها بمعنى
 المعاشرة والمخالطة والمصاحبة ويؤيد ما نقله المصنف في تفسيره
 عن الاصمعي وكل من المعنيين صادق في حقه صلى الله عليه وسلم
 لان قبيلة اشرف القبائل واكرمها كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله
 تعالى اقتار القبايل فجعلني خيرهم قبيلة ومخالطته ومعاشرة
 الكرم من مخالطة جميع الناس كما نطق به اضر الحديث بن خالطة
 معرفة احبه **قول** من راه بدمه اي روية بدمه صفة مفعول
 مطلق لرأي **قول** لا به يقال هاب الشئ خطابه اذا خافه ووقره
 وعظمه اي من داه مفاجاة وبغته يعني من القيد والاقبل اختلاطه
 بالرفق واه وسكونه ومسيبه فاذا جالسه وخالطه بان ظاهره

Copy

University

حسن خلقه احبه حبا شديدا حتى صار عنده احب اليه من والده
 وولده والناس اجمعين **قول** بقوله فاعلم ان النعت وصف
 الشئ بما فيه من حسن ولا يقال في القبح الا ان يتكلف متكلف بقا
 نعت سوا او اوصف يقال في الحسن والقبح قال الطيبي معناه ان
 من اراد يصفه وصفا تاما بالغا لما هو حقيقة فيعجز عن وصفه
 يقول لم اقبله ولا بعده مثله انتهى ويمكن ان يقال معناه انه
 كان خفيفا بان يقول يرد نعت في وصفه لم اقبله ولا بعده
 مثله اي ليس في الناس من مماثله ولا في البرية من يشابهه
 صورة وسيرة خلقا وخلق صلى الله عليه وسلم بعدد قطرات السماء
 وانفاس النسيم **قول** قال ابو عيسى يحتمل ان يكون من كلام
 المصعب عن نفسه بكيفية لكونه اشهر ربه وهو في ذلك تابع
 لشيخه اي عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري فانه اشرف صحابي
 فغيره عن نفسه باق عبدالله ويحتمل على بعد ان يكون من كلام
 الرواة عنه **قول** قال سمعت اعرابيا اي قال الاصمعي
 من زعم ان فاعله ابو جعفر محمد بن الحسين والله المصداق **قول** بقوله
 في ثمانية بضم النون وقد المجمة وفتح الموحدة ووقع في بعض
 النسخ في ثمانية حذف الفوقانية وهو السهم وانما اني هذه
 الكلام للمناسبة بين هذا المعنى وبين اصل المعنى الماد من الحيات
 وانما في الحديث اسم فاعل من باب الافتعال كما مر من التقاليد
قول اي مدح ما شديدا بما يقو كان النسابة في كلام الاعراب
 بالتأنيث ولا يخفى ان اضافة المذالي النسابة بطريق المجاز
 فالمدح حقيقة وشر القوس **قول** اي تشبيها قليلا اي بوصف القاد
 لا على طريق المبالغة وقد يقال في عبارته مسامحة ظاهرا اذ الرجل
 للشعر لصاحبه لكن يقال ايضا فلان رجل الشعر فلا مسامحة في
 الابل الذي في شعره حمولة تامل **قول** والامدب الطويل الامدب

هو الا جفان لا الشعر النبات علمها وتحتمل ان يكون من باب تشبيه
 الخيال باسم المحل تامل **قول** كان قضيب واحد القضيان وهي الاغصان
قول اي فحيتة يقال فحيتة بكسر الجيم بعدة مئة مفتوحة ويقال
 بقحما ايضا لغتان مشهورتان حكاهما الجوهري وغيره قال الشيخ
 محي الدين النوري والاولى رايتنا في هذا المقام وقال الشيخ الجزري
 فحيتة الامر وجيء فجاء بالضم والمد وفاجا مفاجاة اذا جابغة
 من غير تقدم مسب وقيد بعضهم في اة بفتح الفاء وسكون الجيم
 من غير تقدم على المراد والله تعالى اعلم **قول** حديث منديل اي
 هالة **قول** جميع بالتصغير ابن عمر كذا وقع في نسخ الشمايل مكبر وكذا
 اورد المزي في التهذيب ونبهه الذهبي في الميزان لكن قال
 الشيخ ابن حجر في التقریب جميع بن عمير بالتصغير فيها وسبق
 بحقيقة ونجد من احواله في المقدمة **قول** العجلى بكسر الميملة وتلوه
 الجيم نسبة الى عجل بن حليم قبيلة عظيمة نسب اليها جماعة من
 الصحابة والتابعين وغيرهم **قول** املا يقال امليت الكتاب
 واملنته اذا القيت على الكاتب ليكتب والاملا والاملا لاعتان
 جيدتان جابهما القرآن وقال صاحب المغرب الاملا على الكاتب
 اصله املا فقلت اللام الاخيرة مئة للتخفيف واملا مصدر
 ثنا جميع من غير لفظه كذا قيل ويحتمل ان يكون المصدر بمعنى اسم
 الفاعل اي ممليا فهو حال ووقع في بعض النسخ املاه بلفظ الفعل
 الماضي واتصال ضمير المفعول به وهو حال من فاعل ثنا بتقدير
 قد والقول بانه استيناف بعيد جدا والاملا اعلم من ان يكون من
 حفظ او كتاب فلذا قيد بقوله من كتابه **قول** من ولد اي هالة
 صفة بعد صفة لرجل والولد يستعمل من بعض الجمع اي من اولاده
 السباطه وقوله زوج خديجة صفة لاني هالة او عطف بيان او
 لانه داسه للنباش بنون ثم موضدة مشددة ولفظه شين معجمة

مصدر قولك رجل اقرون اي مقرون الحاجبين والمراد ان حاجبيه
قد سبغا حتى كاد ان يلتقيان ولم يلتقيا والقرن غير محمود عند
العرب وهذا هو الصحيح في صفته صلى الله عليه وسلم بخلاف ما
روى في خبر ام محمد انه ارج اقرون فانه لم يتابع درجة العضة ولو
صح فيمكن الجمع بينهما بان يقال لا يحتمل ان يكون الاول الواقع ما
والثاني بحسب الظاهر فان سبوغهما بحيث يوشم الناظر فيهما
انهما مقرونان وليس كذلك في الواقع والله اعلم **قوله** بينهما اي
بين الحاجبين وهذا ورد بحسب المعنى لان الحواجب في معنى
الحاجبين وهو ايضا حال من الحواجب الاحوف الذي يكون فيه
الدم **قوله** يد رة الغضب الجملة صفة لعرق ويد من مضاعف
باب الافعال وهو الرواية الصحيحة اي يجعله الغضب متمسكا
فاصله من الادرار وهو اخراج الدم المطر من السحاب وقال صاحب
الفايق اي يحركه الغضب وهو من ادارت المراق المغزل اذا اقتلنت
قتلا شديدا انتهى وفسره صاحب النهاية بالمعنى اللازم
قال المعنى ان ذلك العرق متمسك بما اذا غضب صلى الله عليه وآله
فما يتملى الصرع البنا اذا راسه يقال در اللين ومن الحماز زور
العروق اذا امتلات وصحح بعض النسخ يد رة من حد نصه
متعديا **قوله** افقى العرنيين صفة اخرى وهي خد بعد خد
لحان والفتى طول الانف وامراة قسوا بينة الفقى والعريين
بكسر العين المهملة وسكون الراء وكسر النون بعدها ثمر اخر الحروف
السكونية واخره نون ساكنة اخرى لانف ويقال عريين لان
كحت مجتمع الى حاجبين وهو اول الانف ورأسه بحيث يكون فيه
الشعر عريين كل شئ اوله وجمعه عريانين يقال اي شعر العريين
قوله له نور يعطوه ظاهرا لسياق يقتضي ان يكون الضمير انما
الى العريين اي لبقته المنيف صلى الله عليه وسلم نور الهي بغيره
وقوله

وقوله من قال الظاهر ان الضمير من راجع ان الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ويجوز ان يكون الظاهر ان في صدر الخبر غير ظاهر
لان الواصف في هذه الخبر في صدوق صيف كل عضو من اعضائه
من فرقته الى قدمه كل واحد على حدة كما تدل عليه الجملة التي قبل هذه
الجملة وبعد هذا فلا وجه ليراد وصف محمل له صلى الله عليه وسلم
في خلا اوصاف اعضائه خصوصا في هذا المحمل لان قوله بحسبه من لم
يتامله اسم متعلق بوصف انفسه ايضا وان كان الاسم صفة له صلى
الله عليه وسلم اي بحسب النبي صلى الله عليه وسلم من لم يتامل انفسه
اذا شتم ارتفاع قصبة الانف واستواء اعلاه واشراف الارنية قليلا
وهو استعدا من قبل من لم ينتظر فيه بعين التامل فيحسب ان
كان اشمر لا جل حال حسن قنائه ولان نور اليها علاه بحيث يمتنع
الناظر من التفكير فيه واذا المعنى المنتظر حكم انه ليس اشمر **قوله**
صاحب الفايق اي كان بحسب لحسن قنائه اشمر قبل التامل
واعلم ان جملة بحسبه لا يحتمل ان تكون طالا من العريين او سا
استنياقا وهو الاوجه ومن الناس من يجعله صفة له ويجعل اللام
فيه مثل اللام في الحماز بحمل اسفارا ولا يخفى ركا كنه من حيث
اللفظ والمعنى والله تعالى العاصم **قوله** كث اللحية الكثاثة
في اللحية ان تكون غير دقيقة ولا طويلة فيها كثاثة **قوله**
كث الشئ كثاثة اي كثف ولحية كثة وكثا ورجل كث اللحية
يعني الكاف وشدة المثنية وقوم كث بالضم وقع في رواية كان
كثف اللحية وفي اخرى عظيم اللحية وفي حديث يزيد الناصبي
الذي ذكره في اخرا كتاب قدميات لحيته ما بين هذه الى هذه
قدميات بخبره **قوله** سهل الخدين اي سائل الوجه غير مرتفع به
الوجنتين ولا ينافض هذا ما سبق عن النبي في تفسيره في
الوجه بالنبل والامثلة لان المراد به فني الغور من حيث وجهه

واثبت الاستواء المذكور **قول** ضليح الفم اي عظيم الفم واسد
والعرب تمدح ذلك وتذم صغر الفم والضليح البناء العظيم
والضلاعة القوة وقال صاحب الفايق الضليح في الاصل الذي
عظمت اضلاعه وفدت فانتفع جنباه ثم استعمل في موضع
العظيم وان لم يكن ثمة اضلاع قوله مفلج الاسنان بصيغة
اسم المفعول من التفلج بالفاء والجيم والتفلج بالتحريك قزم
ما بين الشايات هذا هو المشهور بين ارباب اللغة وقال
الشيخ ابن حجر في شرح صحيح البخاري الفلج باللام والجيم
انفراج ما بين التثنيين وعلى القول المشهور لا بد ان يحمل
قوله تفلج الاسنان على الشايات والرباعيات وعلى قول
الشيخ فلا اشكال لكن سياتي اخرا باب من حديث ابن
انه قال في وصفه صلى الله عليه وسلم كان افلم التثنيين قال
الطبي في ذلك الحديث استعمل الفلج هنا موضع الفرق بين
نسبته الى الشايات انتهى فان قلنا بقاعدة حمل المطلق
على المقيد ينبغي ان يحمل قوله مفلج الاسنان على ان المراد به
فرجة ما بين الشايات ففيه مسامحة ان الاولى استعمال
الفلج موضع الفرق والثانية تحصيل الاسنان على ان المراد به
وتحمل ان يقال اخبر كل من الراويين بما ظهر له من حال
اسنانه صلى الله عليه وسلم فابن عباس اخبر عن فرجة
ما بين ثناياه لكونها واضحة ظاهرة رايده على فرج ما بين
باقي اسنانه ولم يتعرض لما سواها اما لعدم اطلاعه او
لعدموله عنها وهذا اخبر عن فرج ما بين اسنانه مطلقا
لا اطلاعه عليها الا بما هو متحقق او صافه وشايله ووقع
في رواية اخري افلم الاسنان اشبهها وفي رواية اشبه مفلج
الاسنان والسنب بفتح الشين المعجمة والنون ثمة الموحدة

رقة الاسنان وما رواها ومنه زمانة شيا وهي الكثيرة المألدة
في الفايق وفي كتاب الشفا للقاضي عياض السنب روت
الاسنان وما رواها وقيل رقتها وتعديدها كما يوجد
في اسنان الشبان يقال والفالج فرق بين الشايات انتهى وهذا
موافق لما قاله الجوهري يقال رجل مفلج الشايات اي متوجها
وبهذا خلافا لما روى الاسنان **قول** كان عنقه جرد مية
خبر بعد خبر والعنق بضم النون وبسكون النون لغتان يذكر
ويؤنث والدمية بضم الدال المهملة واسنان الميم وخفة
التخفيف المفتوحة في الاصل الصورة المصورة مطلقا
يفهم من كلام صاحب الفايق وقيل الدمية في الاصل الصورة
المنقوشة وفيها حمرة كالدم وقيل الدمية الصورة المصورة
من عاج ونحوه وجمعها دمي والمراد بها ههنا الصورة مطلقا
والمقصود بيان ان طول عنقه في غاية الاعتدال وكيفية
هيئته في نهاية الحسین والجبال اذا الغالب تشبيه الاشكال
والهيات بالصورة والمراد بالمبالغة في الحسن والديالها
تستوي في صنعتهما ويبالغ في تحسينها **قول** في صفها الفضة
تحمّل ان يكون صفة لدمية شبهها في الاضائة والبريق بالفضة
وتحمّل ان يكون خبرا بعد خبر لكان عنقه ومن جعله خبرا بعد
خبر لكان الواقع في صدر الكلام فقد تعسف وابتعد عن المرام
واعلم ان العرب تصف العنق بالبياض لانه اذا كان ابيض
مع لونه يبرز للشمس فغيره ابيض بالبياض وهو محال قلن
قال ما استتر من بدنه بالثوب كان ابيض وما ضحى للشمس
كان اسمر كما تقدم في شرح الحديث الاول **قول** معتدل الخلق
بده الفقه صحت في اصلها عنانها للنصب والرفع معا فالنصب
على الخبرية لكان السابق او المحذوف كالاخبار السابقة والرفع

على انه خبر مبتدأ محذوف اي هو معتدل الخلق والجملة مستقلة
والمراد باعتدال الخلق تناسب الاعضاء وتركيبها كما ينبغي بحيث يكون
محبوباً مطبوعاً عند جميع من رآه **قوله** بآذان متماسك المص
في اصول مشايخنا بآذان متماسك بالرفع على انه خبر مبتدأ
محذوف والجملة مستقلة او خبر بعد خبر كان قيل يحتمل ان يكون
قوله بآذان متماسك منصوباً كما هو مقتضى السياق ويكتفي
بكثرة النصيب عن الالف كما هو رسم المتقدمين في كتب التصوف
ويورد ما وقع في جامع الاصول نقلاً عن الشهابيل بآذان متماسكة
بالالف وكذا في الفائق انتهى وكذا في الشفا للقاضي عياض يكتب
بالالف ايضا والنظام من هذا الكلام ان الغرض ان تكون جميع
اجمل الواقعة في هذا الخبر على نسق واحد لكن لا يستقيم النصيب
ظاهر في بعض الجمل لقوله سوا البطن والصدر وقوله نظره
الى الارض طول من نظره الى السماء وقوله جل نظره الملاحظة
فتأمل والبادن اسم فاعل من بदन من حد نصيرنا بالضم
وبدانة بالفتح او من بدن من حد حسن بدانة بالفتح ايضا
وبدانة معناها الضخامة وهي قد تكون بعظم وقد تحصل
بالسمن قال بعض الشراح المراد به عظم الاعضاء واراد في قوله
متماسك وهو الذي تمسك ببعض اعضاءه بعضها ليعلم ان عظم
اعضائه لم يخرجها عن حد الاعتدال وقيل الاعتدال وقيل
التماسك هو الكثير اللحم غير رهل ولا مسترخ كان سمته
استمسك بعضه بعضاً فعلى هذا يحتمل ان يكون المراد بالبادن
السمن واراد انه بقوله متماسك ينفي الاسترخاء المذموم عند
العرب المذكورة في النظراي فهو معتدل بين السمن والخفافة
وانه اعلم **قوله** سوا البطن والصدر صح في اصلهما عا
واكثر النسخ الحاضرة المصححة سوا بالرفع مكنونا والبطن وال
فيها

فيها فيحتمل ان تكون الالف واللام عوضاً عن المضاف اليه اي
سوا البطن والصدر اي مما متساويان وصح به بعضهم برفع
سوا بغير تنوين واضافته الى البطن والصدر وقال في توجيه
اعرابه سوا اسم مفعول استوا يوصف به كما يوصف بالمصاادر
فهو صهيها بمعنى مستوا ضيف الى البطن والصدر وفيه ضمير
عايد الى المبتدأ والمعنى ان صدره وبطنه متساويان فبطنه
لا يزيد على صدره وصدره لا يزيد على بطنه والكرهذا بقوله
الصدر كذا قال ولا يخفى ما فيه من التكلف وقال صاحب النهاية
اي مما متساويان لا ينبغي اوصافهما على الاخر وهو الشئ وسط
لاستواء المسافة اليه من الاطراف وقال صاحب الفائق اي
متساويهما بمعنى ان بطنه ضامر غير مستبطن فهو مساو
لصدره وصدره عريض فهو مساو لبطنه فقوله عريض الصدر
كالموك لما سبق **قوله** انورا المتجرد بفتح الراء وزن اسم المفعول
ما جرد عنه الثوب من البدن يقال فلان حسن الجرد والمتجرد
والمتجردوا المتجردون التعزية عن الثوب والمتجرد المشقري كقولهم
حسن العريضة والمعري ومما يعني واحد والا فورا المستنير للشرق
الكون وقيل اراد بالانور النير كما قيل في قوله وهو مومن عليه
اي مومن عليه والنير لا يضيئ الشرق وقال صاحب النهاية
اي ما جرد عنه الثياب من جسده وكشف في بعض الاحيان
بربانه كان مشرق الجسد والله اعلم **قوله** موصول ما
بين اللبنة الخ اللبنة بفتح اللام وشدة الموحدة هي الهزيمة التي
فوق الصدر وفيها نجر الابل وجمعها لباب وكذلك اللب
اي موضع القلاوة من الصدر ويقال هذا الشعر يغني فأنظر
وموصول اضعيف الى ما بعده اضافة الصفة الى مفعولها وما
موصوله او موصوفة والمعنى وصل ما بين لبته وسرته بشعره كالخط

اي مشبه به وفي بعض الروايات كالخيط وبما شارة الى دقته وهذا
الشعر هو السرية التي تقدم وصفها بالطول في حديث علي كرم الله
وجهه **قول** عاري التديين والبطن صفة اخرى بحسب الظاهر
لكن في الحقيقة من تامة الصفة السابقة والتدي بفتح المثلثة
وسكون المهملة ما يكون للمراة والرجل ايضا **قول** مما سوي
ذلك الظاهر ان المشار اليه موضع السرية ومعنى الكلام لم
يكن على تدييه وعلى بطنه شعر غير مسربة وقيل المراد بقوله
عاري التديين انه لم يكن على تدييه لحم يعني ليس لها نشو
من البدن انتهى وعلى هذا فيعطل قوله والبطن مما سوي
ذلك بتمامه ووقع في حديث علي عن ابن سعدة له شعر من
لبته الى سرته بجري كالقضب ليس في بطنه ولا صدره شعر
غيره وهذه الرواية تبين المراد كل التبيين والله اعلم **قول**
اشعر الذراعين من تامة الصفتين السابقتين والاستعداد
الاجرد وهو فعل صفة لا فعل التفضيل والمراد انه كان على هذه
الاعضا الشريفة من بدنه صلى الله عليه وسلم شعر **قول** طويل
الزندان صفة اخرى مستقلة والزندان هما العظام النائية
الذنان بليان الكف راس احد هما عن اصل الابهام وهو الكوع
وراس الاخر على اصل الخنصر ويقال له الكوسوع وقال صاحب
المغرب الزندان عظم الساعد وقال في الفايق الزندان الخنصر
عنه اللحم من الذراع **قول** راحب الراحة بالضم السعة وبالفتح
الواسع والراحة الكفاى واسع الكف والعرب تخرج ذلك فتدبر
ضيق الراحة لان الاول من علامات السخا والثاني من علامات
ضده وقيل راحب الراحة معناه كثير العظام فكيف بالراحة
وسعة ما عن العظام وقيل راحب الراحة اي واسع القوة ومن
حديث ابن عوف قلدها امر كرم راحب الذراع اي واسع القوة ومن
الشدة

الشدة ايد وهذا معنى كنا في ايضا **قول** ما احسن مدين المعنيين
لكلها لا يناسبان المقام لان الكلام مسوق لبيان صفاته
الصورية للمهملة لا ان يقال الكناية لا تنافي في ارادة الحقيقي
فالمنااسبة باعتبار قائل **قول** سابل الاطراف بالسبين
المهملة واللام اي ممتدها ومستطيلها يقال سالت الغرة
في جبهة الخيل اذا استطالت والمراة امتداد اليدين وارتفاع
الاصابع لكن من غير افراط وروي بعضهم بالنون وهو
لغة في سابل تحبيل وجبرين ومن روي سابل بالشين المعجمة
فكذلك معناه يور الى ارتفاع الاصابع وطول اليدين من
قولهم سالت الميزان اذا ارتفع وكلمة او للشك من الراوي
ونقل بعض الشراح انه وقع في بعض النسخ وسائر الاطراف يور
العطف وبالرا بدل اللام وقال في توجيهه انه معطوف على
القدمين ومعنى السائر الباقي فيكون معنى الكلام وسثن شتا
الاطراف انتهى كلامه **قول** وهذا وان كان صحيحا رواية كما قال
القاضي عياض في كتابه الشفا نقلا عن ابن الانباري انه قال
واما على الرواية الاخرى وسائر الاطراف فاشارة الى فخامة
جوارحه كما وقعت مفصلة في الحديث ليس لا يلايم سياق
الترمذي فانه قال سابل الاطراف او قال سابل الاطراف فاذا
كانت الشدة كذلك شثن الكفين والقدمين وسائر الاطراف
لم يبق لقوله او قال سابل الاطراف معنى فلو قال ان شام
وقع في بعض الروايات لكان اولي واصوب قائل والله اعلم
قول خضبان الاخضر من القدم موضع الذي
يلصق بالارض عند المشي والخضبان المبالغ فيه اي ان ذلك الموضع
من اسفل قدميه شديد الخفاف من الارض وسئل ابن الاعراب
عنه فقال اذا كان خضبا اخضر فقد راح يرتفع جدا ولم يستقر

اسفل الاقدم جدا فهو فيكون المعنى ان اخصه معتد الخ
بخلاف الاول كذا في النهاية الجزرية وقال الزنجدي في القاموس
يعني انهما مرتفعان من الارض ليس بالارض الذي يسمى بها اخصا
وقال القاضى عياض في كتاب الشفا وفي حديث ابن عمر عن
هذا قال فيه اذا وطئ بقدمه وطئ بكلها ليس له اخص قال
ومذا يوافق معنى قوله مسيح القدمين وبما قالوا في وجه
تسمية المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام اي انه لم يكن له اخص
كذا قال ولم يتعرض لبيان وجه الجمع بين الروايتين وفيه
من ظاهر كلامه ترجيح رواية ابن مريم حيث ايدى بقوله مسيح
القدمين وبما قالوا في وجه تسمية المسيح بن مريم ولا يخفى
ما فيه لان الراوي ما ذكر قول مسيح القدمين عقيب قوله
حصان الاخصصين فلو اريد به انه لم يكن له اخص كان بينه
تناقض صريح فظهر ان لقوله مسيح القدمين معنى اخر كما سيأتي
بيانه وظهر وجه الجمع بين الروايتين بما نقله صاحب النهاية
عن ابن الاعراب ان اخصه في غاية الاعتدال ثم اثبت الاخص
اذا كان في قدميه خصوصا بسيرا ومن بقاءه في شدته هذا غاية
ما يمكن ان يقال في وجه الجمع بين الخبرين لكن المرجح من حيث
الاسناد حديث ابن مريم فانه اخرج يعقوب بن سفيان
والبرار وغيرهما باسناديه قوية واسناد حديث من هذا الذي
عن ضعف لاجل جميع بن عمار فانه ضعيف عند النقاد وان
كان ابن حبان ذكره في الثقات وفيه مجهولان ايضا واسناد
قوله مسيح القدمين اي لمسائر ان لبيتان فعيل بمعنى مفعول
اي كان مسوح ظاهرا القدمين ليس فيها تكسير ولا شفا
ولا وسخ والمسيح الارض المستوية التي ليس فيها نبات ومكان
اسم كانه مسوحا مستوي وقوله ينبوعهما الما موكدا لما قبله
من

من النبوة وهو النجاة والتباعد يقال نجا الشيء عن يئوسه
اي نجاه وتباعد قال في الفائق يريد انه مسوح ظاهر القدر
فالما اذا صب عليه من ممر اسريعا لا ملامسا واستوايها
وقال ابو موسى المديني اي ظهر قدمه امس لا يقف عليه الما
لما سته وقال ابن الخيزري المسح القدمين الذي ليس بكثرة
الحكم فيهما **قوله** اذا زال زال قلعا قال صاحب النهاية
قلعا يروي بفتح القاف وضمها مع سكون اللام فيهما
فالفتح مصدر بمعنى الفاعل اي يزول قالعا رجليه من
الارض والضم اما مصدر او اسم وهو بمعنى الفاعل ايضا وقال
المعديني قرأت هذه الحرف في غريب الحديث لابن الانباري
قلعا بفتح القاف وكسر اللام كذا قرأته بخط الانباري ما
ومعناه قريب مما ورد في وصف مشيه صلى الله عليه وسلم
كانا بخط من صلب اذا لاخذ من الصليب والقلع من الارض
قريب بعضه من بعض انتهى والضمير المستكن في زال عائد
الى النبي صلى الله عليه وسلم يعني اذا زال من مكانه حال المشي زال
قلعا اي كان يرفع رجليه من الارض رفعا قويا كأنه اقلع
عنها ولا يحركها على الارض كمنى اهل التكبر والخيلا ومن
جعل الضمير المذكور راجعا الى الما في قوله ينبوعهما الما فقد
تعسف تعسفا شديدا وقوله تخطو تكفيا جملة مؤكدة لعنف
قوله اذا زال زال قلعا وقد مر معنى التكفو **قوله** كمنى يونا
مشتري بيان كيفية مشيه صلى الله عليه وسلم والمهون السكينة
والوقار والتثبت والمعنى انه صلى الله عليه وسلم يستعمل التثبت
ولا يظهر في سيره مع التقلع الذي ينبغي عن القوة الاستعمال
المبادرة اي يرفع رجليه عن الارض رفعا بقوة ويضعهما
عليها برفق ونودة قال الله تعالى في صفة مشي خلد عباده

وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا اي سكينه ووقارا
من غير مرج وتنعم وتكبر فقلوه اذا زال زال قلعا اشار الى
كيفية رفع رجله عن الارض وقوله يمشي يمشي اشار الى
كيفية وضعها على الارض وقوله درج المشية اي سريعا المشية
واسع الخطو من قوله فرس درج اي واسع الخطوب بين
الدراعة وقوايد دراعات اي سرعات ويقال قتلوههم
اذرع قتل اي اسرعه واوسعه اشار الى سرعة خطوه
في المشي وفي المشية المحمودة للرجال واما النساء فالحق
يوصف بقصر الخطا قال القاضى عياض اي ان مشيه كان به
يرفع فيه رجله بسرعة وبمد خطوه فلا في مشية المحتال
ويقصد سببه وكل ذلك يرفق وتثبت دون عجلة كما قال
كانما بخط من صيب **قوله** خافض الطرف الخفض خفض
وبوضع الرفع والطرف بفتح المهملة وسكون الراء العين يعنى
انه صلى الله عليه وسلم كان لا يلتفت يمنة ويسرة ولا ينظر
الى الاطراف والجوانب من غير سبب ولا جهة بل لم يزل متوجها
الى عالم الغيب مشغولا بحاله متفكرا في امور الآخرة واصوالها
فقوله تنظرة الى الارض اطول اي اكثر موكد للمهمة السابقة
وتكون ان يكون وصف براسه مخبر عن كمال تواضعه وخشوعه
وكثرة خوفه وخشوعه ولا يشك هذا بما ورد في وصفه صلى الله
عليه وسلم في بعض الاحاديث كان يكثر ان يرفع طرفه الى السماء
لان ذلك محمول على زمان انتظاره للوحى وزوق نزول حكم
من الاحكام الشرعية وغير ذلك او تقول اكثر لاينا في الكثرة
قائل **قوله** جل نظره الملاحظة جل كل شئ بالضم معظمة ما
والملاحظة معاملة من الخط ومواظبة النظر بالمحاذ بفتح اللام فيها
قال صاحب الصحاح يقال لخطه وخط اليد اي نظره اليه بخير العين
والحياة

والمحاذ بالمحاذ شق العين مما يلي الصدغ واما الذي يلي الانف
فالنوق والمحاق والمحاذ بالكسر مصدر لا حطته اذا راعيته
انتهى ولا منافاة في الحقيقة بين هذه وبين ما تقدم من
انه صلى الله عليه وسلم كان اذا التفت التفت معاينا
على قول من فسر بعد مسابقة النظر اذ معناه اظهار
انه لا ينظر الى شئ وما روى الواقعي كان ناظرا اليه مخفيا من
الغير والمراد بالنظر بالمحاذ العين ان نظره الى الاشياء
لم يكن كنظر اهل الحرص والشفقة بل كان ينظر اليها في الجملة
وتحسب الضرورة لا سيما الى الدنيا وزخارفها امتثالا
لقوله تعالى ليقننهم فيه **قوله** يسوق اصحابه من السوق
يريد انه اذا مشى مع اصحابه قدمهم امامه ويمشي خلفهم
تواضعا ولا يدع احدا يمشي وراه كما هو يدون ارباب الحياه
واصحاب التكبر والخيلا وقد اخرج احمد بن مسنده من طريق
حماد بن سلمة عن ثابت عن شعيب بن عبدان بن عمرو عن
ابيه قال ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطأ عقبه به
رجلان ويقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحلى ظهره للملايكة
واخرج احمد من طريق سفیان عن الاسود بن قيس عن شريح
عن جابر قال كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يمشون امامه
ويدعون ظهره للملايكة ويروي تقدم من التقدمة يروى
عن اصحابه قال صاحب الفائق السس السوق ومنه قيل لمكة
الناسه لانها تطرد من بغى فيها **قوله** ويبدر الخ اي يسبق
بالسلام لمن لقيه يقال بدره وبدر اليه سبقه وقيل اي يسبق
الى من لقيه بالسلام يقال بدرت الشئ ابدره بدور اي اسرعت
اليه وفي بعض النسخ يبدأ من البدء بمعنى الابتداء والله اعلم
حديث السابغ حديث جابر بن سمرة **قوله** منهون

العقب ضبطه الجمهور بالسین الممهلة وقال صاحب مجمع البحرین
واين الأثر في النهاية روى بالمهمله والمجعية وبها منتقار بان
في المعنى والنسب بالمهمله في اصل اللغة اخذ الجهم باطراف
الاسنان وبالمجعية اخذ بالاضراس كلها وسمى قليل لحم العقبة
منهوسا ومنهوشا نظرا الى قلته **قول** قال طویل بن شق العين
قال القاض عياض هذا وهم من سماك وغلط ظاهر والصواب
في تفسير اشكل العين ما اتفق عليه العلما ونقله ابو عبيد
وجميع اصحاب الغريب وهو ان السكلة حمرة في بياض العين
وهو محمود عند العرب جدا وقال صاحب النهاية اي في بياضها
شي من حمرة وهو محمود محبوب يقال ما اشكل اذا خالطه
الدم والشبهة الحمرة في سواد العين والله اعلم **قول** حديث
جابر بن سمرق ايضا **قول** في ليلة اضحيان بكسر الالف
وتسكون المجعية وخفة التختانية وبعد الالف نون متوينة
كذا ثبت في الرواية وهو منصرف وان كانت الفه ونون رايده
كما قال صاحب النهاية لوجود اضحيانته واصل الكلمة البروز
والظهور ومعناه مقبرة اي طالعة فيها القبر وورد في بعض
الروايات انها ليلة ثمان من الشهر وقال في الفائق يقال
ليلة ضحيان واضحيان واضحيانته وهي المقبرة من اولها الى
آخرها فان ساعدت قوله الرواية كان له وجه لان له في
تلك الليلة يكون نور القبر اعم وحسنه ام قال وافعلان
مما قل في كلامهم اورد منه مسيبويه الاسميان والامدان في
الاسم والاضحيان في الصفة وهو قليل في الكلام لا يعلم الا من
هذا ويقال الاضحيان لم يقع صفة الا لكونك مثل طالق واطيح
يقال يوم ضحيان وليلة ضحيانته واضحيان وضحيان واضحيان
والله اعلم **قول** فجعلت انظر الى اي طفت انتا الى وجه
الانور

الانور قارة والى القمر اخرى **قول** فلهو عندي الخ اللام للابتداء
وتحوز ان يكون جوابا للقسم اذا المقام يقتضيه ولا يشك فيما اخبر
عنه جابر لان نور القمر مكتسب مستعار وينقص في بعض ليالي
الشهر وروى ما عرفت في الكسوف في الاعوام ونور وجهه صلى الله عليه
وسلم واتي يزيد ساعة فساعة ولا ينفك عنه في الليالي والايات
الحديث الثامن حديث البراء بن عازب **قول**
مثل السيف خبر كان والسيف قد يوصف بالحسن ولكن شتان
ما بينهما ما قلده نفاه البراء ولا يقيضة نعم ان لم يكن مثل
السيف **قول** بل مثل القمر عطف على مثل السيف الواقع
في كلام البراء فقد يراد به ان يكون السابيل اراد انه مثل
السيف الواقع في الطول شدة عليه البراء قال بل مثل القمر اي
في التدوير ويورد ما وقع في بعض طرق الحديث عند
الاسماعيلي ان كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مديرا مثل
السيف في اللعان قال لا بل مثل القمر ومثله ان يكون اراد مثل
السيف في اللعان والصقال فقال بل فوق ذلك وعدل الى
القمر لجمعه الصفتين من التدوير واللعان وعند مسلم من
حديث جابر بن سمرق ان رجلا قال له ان كان وجه رسول الله صلى الله
عليه وسلم مثل السيف قال لا بل مثل الشمس والقمر وكان مستدركا
ولما كان قوله مثل السيف كمثل ان يراد به الطول او اللعان
رده ردا بليغا فقال بل مثل الشمس والقمر ولما جرت العادة في
التشبيه بالشمس يراد به الاشراف والتشبيه بالقمر يراد به الملاحه
دون غيرهما التي بقوله وكان مستدركا اشار الى انه اراد التشبيه
بالصفتين من الحسن والاستدارة وفي الزهريات من حديث ابي
هريرة في وصف اسيل الحدين وكانه موالى مل من ساهه كان وجهه
مثل السيف وقد سبق في حديث علي بن ابي حمزة وكان في وجهه تدوير

قال ابو عبيد بن ريد انه لم يكن في غاية التدوير بل كان فيه سهولة
ما وحي اهل عند العرب هذا هو التحقيق في معنى الحديث وهو الذي
اطبق عليه الشراح المحققون واما ما قال بعض الناس من ان معنى
الحديث لم يكن مثل السيف بل ولم يكن مثل التمدد بل كان احسن
منه ايضا فكلام مردود ولا يلتفت اليه كما لا يخفى على من له ادنى
ممارسة في هذا الشأن والله المستعان وعليه التكلان **قوله**
الحديث التاسع حديث انا مريرة **قوله** كانا صبيغ
اي سبكي وهو خبر بعد خبر بالاستقلال وجا الحديث الاخبار
عن كمال لونه الا ان مريرة صلى الله عليه وسلم **قوله** عرض
حديث جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما **قوله** عرض
على الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم بصيغة المجهول من عرض
وهذا العرض ان كان في المنام فلا اشكال فيه اي يجوز ان يصور
ابداهم كشفت له في النوم اذ يوسد ما ورد في بعض الطرق
انه قال بينا انا نائم رايتني طرف بالكعبة وذكرا في الحناء
وان كان في اليقظة فلا خلو عن اشكال ووقع في حديث
عباس عن البخاري اما موسى فرجل ادم صعود على جبل احد
مخطوم تخليه كاني انظر اليه اذا كدر في الوادي ثمسي وهذا
مما يريد في الاشكال وقد احيى عنه باجوبة احد ما ان
ان النبي صلى الله عليه وسلم ارى طائفة من الناس على قلوبهم
ثقلوا له كيف كانوا وكيف كان جهم وتلبيتهم ولهذا
في رواية ابن عباس عن مسلم كاني انظر الى موسى وكاني انظر
اليونس ثانيا انما اخبر عما اوحى اليه صلى الله عليه وسلم
من امرهم وما كان فيهم وما صدر عنهم ولهذا ادخل حرف
التشبيه في الرواية وحيث اطلقها فهي محمولة على ذلك
قال القاضي ايضا وي لعل ارواحهم مثلت له في هذه الصورة
التي

لعل صورهم كانت كذلك رابعها قال بعض المحققين لا سئل ان
الانبياء صلى الله عليه وسلم افضل من الشهداء واهم احياء عند ربهم
فكذلك الانبياء فيهم بل انه صلى الله عليه وسلم رابعهم
وميتهم احياء عند ربهم ووقرود التصرح في كثير من الاحاديث
الصحيحة ان هذا العرض وقع ليلة الاسرار لكن اختلفت الروايات
في مكان العرض ففي صحيح مسلم من حديث انس رفعه مررت
بموسى ليلة اسرىني عند الكتيب الاحمر وهو قائم يصلي في قبره
وفيه ايضا من حديث انا مريرة وفعده لقدر رايتني في الحجر
وقريش يسالني عن سراي الخ وفيه ولقد رايتني في جماعة من
الانبياء في بيت المقدس فاذا موسى قائم يصلي فاذا رجل ضرب
جعد واذا عيسى بن مريم قائم يصلي اقرب الناس به شيها عروة
ابن مسعود واذا ابراهيم يصلي اشبه الناس به صاحبكم في حاة
الصلاة فامتهم قال البيهقي ففي حديث سعيد بن المسيب
عن انا مريرة انه لقيهم ببيت المقدس وفي حديث ابي ذر ومالك
ابن صعصعة انه لقيهم بالسموات وطرق ذلك صحيحة ففيل
اجتماعهم ببيت المقدس قبل العروج الى السموات وهو قول
الكثير من السير لكن قال البيهقي الظاهر انه رأى موسى قائما
يصلي في قبره ثم عرج به وهو من ذكر من الانبياء عليهم السلام
فلقيهم النبي صلى الله عليه وسلم ولذا قال الشيخ محمد بن
كثير في تفسيره الصحيح انه اجتمع بهم في السموات ثم نزل الى
بيت المقدس ثانيا ومم فيه فصل فيهم فيه انما اقول وهذا
هو الظاهر لان في اكثر الطرق الصحيحة في حديث المعراج انه
صلى الله عليه وسلم لما لقيهم في السموات سال جبريل عن حالهم
فالتسببه في الرواية وحيث اطلقها فهي محمولة على ذلك
قال القاضي ايضا وي لعل ارواحهم مثلت له في هذه الصورة
التي

قال البيهقي وصلا تهم في اوقات مختلفة وفي اماكن متعددة
لا يردده العقل وثبت به النقل ولاداعي لصرفه عن ظاهره
فدل ذلك على حياته كما قاله في كتاب لطيف صنعه
في بيان حياة الانبياء في قبورهم او رده فيه حديث انس
سرقوا الانبياء في قبورهم يصلون ورجاله ثقات واخرجه
ابو يعلى والبخاري ايضا واخرج في هذا الكتاب ايضا من حديث
انس بلفظ اخر قال الانبياء لا يتركون في قبورهم بعد اربعين
ليلة ولكنهم يصلون بين يدي الله عز وجل حتى ينفخ في الصور
وفي اسنانه محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى احد الفقهاء بالكوفة
وموسى الحفظ قال **البيهقي** ان صح فالمراد انهم لا يتركون
يصلون الى هذا المقدار ثم يكونون مصلين بين يدي الله عز وجل
وجلا انتهى قول ومن شواهد الحديث ما اخرجه ابو داود
حديث انه مائة رفعة في حديث قال فيه وصلوا على فان
صلواتكم تبلغني حيث كنتم سند صحيح واخرجه ابو الشيخ
حسان في كتاب ثواب الاعمال له بسند جيد بلفظ من صلى على
عند قبري سمعته ومن صلى على بابي بلغته واما ما ذكره
ثم الراجح ان الكرم على ربه من ان يتركني في قبري بعد ثلاث
فلا اصل له قال الشيخ ابن حجر وثبت بهذه الاحاديث
احبا عند ربهم ويقويه من حيث المعنى كون الشهداء احبا
القران وبهم افضل من الشهداء **قول** فاذا موسى الغال
بحسب المعنى اي عرض على الانبياء فنوح موسى اذ كلما نادى الله
ومى عند المبرد ظرف مكان ولدي غيره ظرف زمان والاعمال
فيها معنى المفاجاة على راي الشيخ ابن الحاجب ويجوز ان يكون
فيها الخبر اعني ضرب ومن الرجال صفة لضرب وكأنه من رجال

خبر بعد خبر بالمبين للاول لان مولد القوم كانوا خفيفي اللحم
والتشبيه باعتبار ذلك لا يكون ان يكون التشبيه باعتبار اصل
معنى الشنوة فلا يكون كانه بيان بل ما هو خبر مستقل الفايدي
قول ضرب موسى سكان الراق قال القاضي عياض هو الرجل
بين الرجلين في كثرة اللحم وقلة وقال اهل اللغة هو الرجل
الخفيف اللحم والضرب المطر الخفيف ايضا كذا قال ابن السكيت
وصاحب المجلد والجوهري واخرون لا يخصصون قاله الامام من
والنوري رحمه الله قال الشيخ ابن حجر ما يفتح المعجمة ويصلون
الراثة مرحدة اي خفيف ولا يعارض هذا ما ورد في صفة حديث
اخر فاما موسى فادرجه في جسيم اخرجه البخاري من حديث ابن
عمران المراد منه الزيادة في الطول وهذا هو الذي يتعين
المصير اليه ويوجب ايضا قوله في تمة الحديث المذكور
كانه من رجال الزط بضمة الزاي وشذ الطاء المهملة وهم
صنف من السودان يخاف الاجسام وفي الحديث المنفق عليه
في صفة موسى ايضا فاذا رجل مضطرب قال ابن الاثير
في جامع الاصول يجوز ان يكون مقتعلا من الضرب انه
مستدق فيوافق قوله ضرب من الرجال وقال الشيخ المضطرب
الظفر بل غير الشديدي وقيل الخفيف اللحم **قول** كانه
من رجال شنوة بسنين معجمة مفتوحة ثم نون مضمومة
ثم واو ساكنة بعد ميمزة ثم ها جي من اليمن معروف
بنسبته الى شنوة وهو عبد الله بن كعب بن عبد الله بن
مالك بن نصر بن الازد لقب شنوة لسان كان بينه وبين
اهله وقال ابن قتيبة سمي بذلك من قوله رجل فيه شنوة
اي تقزز والتقزز تقاف وزاين الساعدين الاوناس
والنسب اليها شنوي بالهمز بعد الواو وشناي بالهمز غير

الواو كذا قال الشيخ ابن حجر وقال القاضي البيضاوي يعلمهم
لقبوا بذلك لطهاقة نسبهم وحسن سيرتهم وافعالهم
اوليتا عدمهم عن المستفادات وقيل لقبوا بذلك لانهم
تباعدوا عن منازل قومهم ونقل الجوهري عن ابن السكيت
انه قال ربما قالوا ازديت شوقا بنشد يد الواد وغيرهم وروى
والنسبة اليها شتوي **قوله** فاذا اقرب من رايته بها شرا
عروة ابن مسعود اقرب مبتدا وهو مضاف الى من وهي
موصولة لا موصوفة ليلاليزم تنكير المبتدا وعروة بن مسعود
مفعول خبره وهذا اولى من عكسه لان الذي يترقب
المخاطب بعد قوله رايته عيسى ان يحكم عليه او على ما يتعلق
به بشي ورأيت على صيغة المتكلم بمعنى ابصرت ومفعول
مخدوف وهو ضمير عائد الى الموصول وشبهها بالتحريك بمعنى
مشابهة تبين عن نسبة اقرب الى المضاف اليه وهو بيان لان
المراد بالقرب القرب بحسب الصورة وضمير عائد الى
عيسى وهو متعلق بشبهها ويغني عن صلة القرب التي هي
من او الى فاقرّب الناس اليه شبهها في قوة اقرب الناس اليه
شبهها او تقول معناه اشبه الناس فلا حاجة الى ذكر صلة القر
ولذا قدم الظرف اعني به على العامل وقيل قدم للاختصاص
اي كان عروم اخصل الناس بعيسى شبهها وليس بجيد ويحتمل
ان تكون الباقي به بمعنى او الى تمام مذهب الكوفيين حينئذ
يكون متعلقا باقرب وعروة بن مسعود هو ابو مسعود
او ابو يعفور بالفاء والرا الثقفى صحابته اسلم سنة تسع من
الهجرة حين انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة الطائف
وتقدم باقي احواله في المقدمة **قوله** يعني نفسه لظايرانه
من كلام جابر ويحتمل ان يكون من كلام من بعده من الرواة

جملة معترضة فلا محل لصاحب الاعراب ويجوز ان يكون حالا من
فاعل قال المذكور في صدر الكلام باعتبار كونه قابلا لهذا
القول او حالا من فاعل قال المذكور في صدر الكلام باعتبار كونه
مفعولا اعني قوله ورأيت كما قال ذلك حال كونه يعني بصاحبكم
فيه نفسه **قوله** ورأيت جبريل فان قيل قد تقدم عند
المحققين ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يكون الا ارميا بخلاف
الرسول فانه قد يكون ملكا ايضا قال الشيخ محي الدين النوري
في كتاب تهذيب الاسماء قد يكون الرسول من رسل الله ملكا
وقد يكون ارميا وقد يكون نبيا وقد لا يكون والنبي لا يكون
الا ارميا فكيف يصح ذكر جبريل بعد قوله عرض على الانبيا
اجم **قوله** بان قوله ورأيت جبريل يحتمل ان يكون معطوفا
على قوله عرض على الانبيا عطفا لقصة على القصة ويحتمل
التعليق المجانسة للمناسبة التي بينهما ويحتمل ان يكون
المراد بالانبيا المعنى اللغوي اي الشرفاء المرتفعون فان
اصل النبوة الارتفاع والشرف لا المعنى الاصطلاحي الذي
الرسول والله اعلم **قوله** دحية بكسر الدال وسكون الهمزة
المهمل وباليختانية كذا يرويه اكثر اهل الحديث قال ابن
بركولة كتابه الاكل بفتح الدال وهو ابن خليفة بن
فروة بن فضالة الكلبي من بني كلاب قبيلة عظيمة من قبيل
العرب اسلم خديما وكان ممن بايع تحت الشجرة وهو ممن
يضر بحسنة المثل وكان ينزل جبريل في صورته كتيروا
وتقدم شرح تبذ من احواله في المقدمة والله اعلم

الحديث الثالث عشر حديث اني الطائفيل
بالطاهمهلة والفاء والهمزة واخره لا يلفظ بالتصغير
واسمه عامر بن واثلة بالواو والمثلثة المكسورة ثم اللام

المفتوحة آخره **التانيث** ان عبد الله بن عمر بن الخطاب بالجهد
المفتوحة والحق المملة الساكنة واخره شين معجمة الكسائي
الليثي ولد سنة ثلاث من الهجرة وله رواية ورواية وهو من غلبت
عليه كنيته **قوله** وما بقي على وجه الارض احد راه غيري عطف
على قوله رايت وجعله حالا على ان رايت متضمن لمعني افرع منوطا
من فاعل اخبر مما لا يقبله الذوق السليم قائل وهذا صرخ في
انه اخر من مات من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت
وفاته سنة عشر ومائة من الهجرة على الصحيح وهو الموافق للحديث
المخرج **قوله** رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في افرج حيا قبل موته بشهر
ما على الارض من نفس منقوسة باي عليه مائة سنة وهي حية
يومئذ وفي رواية صلى الله عليه وسلم صلاة العشاء في افرج
حياته فلما سلم قام فقال انا يتكم ليبتكم هذه فان راى
مائة سنة لا يبقى من هو اليوم على وجه الارض احد مع ذلك
فالتحجب ممن اعتبروا الاخبار الرئيسية والنسب طورية وغيره
من الاكاذيب الباطلة واتهمج بهذا القرب المزيف المعلوم
والعلو المزخرف الموهوم المجهول حتى صار اضحكة عند النفا
اهل هذا الشأن قال الشيخ المحقق حافظ الاسلام طائفة الى
الشيخ شمس الملة والدين محمد بن محمد بن محمد الحزري قد
سرق بعض مسلماته وامام ما يروي من الاحاديث كاد
الاصل وبشر وجعفر بن مسطور الروفي والى مدينة البصرة
مما روى ائمة هذا الشأن على انهم كذابون مفترون في
الصحة برسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك ما ينسب الى
بابا رثن الهندى الذى جاء بعد الثلاثين وستماية وزعم
انه صحابي وكريم بن محمود الذي جاء بعد ذلك وادعى انه
اصحاب على وكل ذلك يكتب على وجه التمسخر والضحك على

افتعله نسبا الله العظيم ان يوفقنا للصواب من القوال العلى
وان بعضنا من الخطا والزلل انه ولي التوفيق والهداية **قوله**
قلت صفة لي قابله سعيد المجرى الراوى اى قلت له ان كنت
صادقا في مقالتك فاستغل بوصفه لاجل حتى احفظه **قوله**
ايض ميلما اى حسنا يقال ملح الشئ بالضم ملح ملحوجة وملا
حسين فهو مباح وملاح بالضم والتخفيف وهو مجاز ما حوذ
من الملح **قوله** مقصده ابصيفة اسم المفعول من باب التفعيل
وهو الذى ليس بطويل ولا قصير ولا جسيم ولا خفيف بل في
حد الاعتدال والاختيار كان خلقه نحي به القصد من الامور اى
الوسط منها يقال رجل قصد ومقصد اى وسط قال الله تعالى
وعلى الله قصد السبيل اى وسطه والمعند الذى لا يميل الى
احد طرفى الافراط والتفريط قاله صاحب النهاية والله اعلم
الحديث الرابع عشر حديث ابن عباس **قوله** اننا
عبد العزيز بن ثابت كذا وقع في اصل سماعنا وكثير من النسخ
والصواب ابن ثابت كما حققه المحققون من علما اسما الرجال
وابن ابي ثابت عمران بن عبد العزيز كما حققته المقدمة
قوله ابن ابي موسى بن عقبة يدل من اسما عيل او عطف بيان
له وليس بصفة ابراهيم خاتمه اخو موسى ولذا كتب الالف فيه
ويقرأ مرفوعا **قوله** افلح الثنتين وفي بعض النسخ افلح الثنايا
والمراد بالفلح هاهنا الفرق بقربنة اضافته الى الثنايا اذ
الفلح فرجة بين الثنايا والرباعيات والفرق فرجة بين
الثنايا كذا قاله الطيبي لكن قال الجوهري يقال رجل يفلح
الثنايا اى منفرد بها فيتمثل ان يكون الفلح مشتركا بين مذهب
المعتنئين وبينه لا يختص الى القول باستنفا له في موضع به
الفرق فيتمثل ان يكون اطلاقه على المعنى الثانى مجازا لغويا

تأمل قولنا إذا تكلم خبر خبر كان **قوله** ربه كالنور الخ الجملة
 الشرطية خبر بعد خبر كان والكاف في قوله كالنور اسم بمعنى
 المثل وهو مفعول ما لم يسم فاعله لري وخرج حال منه فاعله
 الضمير الدارج اليه أي يري مثل النور خارجا من بين ثناياه
 ولأنه لا يجعل خرج صفة للمثل لأنه وما بمعناه لا يتعرف
 بالإضافة ويجوز أن يجعل ضمير خرج راجعا إلى النور والرافع
 زائد في المرفوع كما هو رأي بعضهم في نحو عندي كذا ربهما
 وخرج حال من النور ووصفته له ويكون النور استعدادا في
 الطبيعي فعلى الأول يدور الكلام على التشبيه لا تشبيهه به
 ويكون من معجزاته صلى الله عليه وسلم وشرق ومجد وكرم
باب ما جاء في خاتمة النبوة أي بيان
 ما جاء من الأخبار الواردة في شرح خاتمة نبوة خاتمة النبيين
 محمد صلى الله عليه وسلم كتحقيق صفة من لونه ومقداره وتعيين
 محله من جسد النبي صلى الله عليه وسلم وكان من علامات التي
 كان أهل الكتاب يعرفونها وفي الخاتمة لغات مشهورة
 فتح التا وكسرهما والخاتمة بزيادة الألف بعد التا والخاتمة
 بفتح الخاء وسكون التا الثانية والخاتمة وكلاهما بمعنى الطابع
 الذي يختص به والظاهر أن المراد من الخاتمة فيما نحن فيه هو
 أثر ما ختم به في جسده المطهر لا الطابع بالإضافة كتحمل امرئ
 أحدهما أنه ختم على النبوة ووضع الخاتمة على الشئ دليل على تمامه
 وجعل أثر هذا الخاتمة في جسده صلى الله عليه وسلم كما يجعل ضرب
 الخاتمة على الشئ ليكون أشعارا بأن النبوة ختمت بوجوده فلا
 نبي بعده وما هو خاتمة الأنبياء والرسل فأنه ما ان يكون الخاتمة علامة
 لنبوته صلى الله عليه وسلم كما يجعل ضرب الخاتمة على الشئ دليلا
 على الاستيثاق منه وقيل كتحمل أن يكون من قبيل خاتمة النبوة كان

ذلك

ذلك الخاتمة من نبوته قائل وقد نعت به في الكتب السالفة
 فكان علامة على أنه النبي الموعود صلى الله عليه وسلم فالمراد
 بالخاتمة سورا كان بالفتح أو الكسر أو شرا ما ختم به وقيل روي
 بالكسر بمعنى فاعل الختم ولا يلزمه بل لا يبرهننا اللهم إلا
 أن يقال بالاسناد المجازي والله أعلم ثم ورد المص في الباب
 ثمانية أحاديث **الأول** حديث السائب بن يزيد
 ابن سعيد بن تمام الكندي المعروف بابن اخت النعمان بن
 صحنان صغير له أحاديث قليلة روى به أبو جعفر في حجة الوداع وهو
 ابن سبع سنين وذلك سنة عشر **قوله** ختمت في خالتي
 قال العلامة المولي شمس الدين الكرماني في شرح صحيح البخاري
 الفرق بين أهله وذممه به أن معنى الأول أنه جعله ذمما
 ويقال ذممه به إذا استصحبه ومضى به معه أقول بينهم من
 كلامه أن العدول عن الأول إلى الثاني لتفيد معنى المصاحبة
 واليه ذهب المبرد والسهيلي من أهل العربية وقد رد هذا القول
 بعضهم بأن المصاحبة المضمومة من الباقسيم للتعددية فإن
 يجتمعان ويقولون تعالى ذممه به بنورهم لاستحالة معنى المصاحبة
 بنا واظن ذلك وهم من هذا البعض فإن الفرق بين الباقسيم
 للمصاحبة والتعددية ظاهرة فإن قول الرجل جئت بعمامتي
 ودخلت عليه بثياب السفر لا يحتمل العمامة جالسة والثياب
 داخلة بخلاف قوله ذممت بزيدي فإنه يجعل زيدا ذمما ذمما
 خاصا هو الذم في صحته وأما قوله ذممه به بنورهم
 فمحمول على المعنى المجازي كما في نظائره ومعناه أنه بعددهم
 من رحمته فجعل ذمما بنورهم مصاحبا معه كناية عن بعددهم
 عنهم وإيها دهم من رحمته ومغفرتة والله أعلم قال الشيخ
 الحزري خالة السائب بن يزيد هي اخت النعمان فأسط الكندي

Copy

ersity

وقال ابن سعد النمر حصر في السائب ويزيد يعرفان بابن
اخت النمر لا يعرفان الا بذلك انتهى وتقدم تحقيق نسب السائب
في المقدمة وقال الشيخ ابن حجر لم اقف على اسم خالته واما اسم
فاسمها غلبة بضم العين المهملة وسكون اللام بعد موحدة
بنت شرح اخذ مخزومة بن شرح **قوله** وجع كذا وقع في نسخ الثما
بفتح الواو وكسر الجيم وتنوين المهملة ومعناه مريض اصابة
الوجع ووقع في اكثر الروايات في صحيح البخاري بلفظ وقع به
بكسر القاف وتنوين بوزن وجع قال الشيخ ابن حجر في شرحه
اي اصابه وجع في قدمه كما ثبت في غير هذا الطريق انتهى قال
اصل اللغة الوقع بالتحريك وجع في القدم يقال وقع الرجل
من حدة علم اذا اشتكى لحم قدمه من غلظ الارض والحجارة قال
الشيخ وفي بعض الروايات وقع في بعض الروايات بلفظ
الماضى انتهى ولم يفهم من كلامه من حدة علم او من حدة علم فان
كان من الاول وهو الاظهر فمن معناه وان كان من الثاني
كما قال ابن بطال المعروف عندنا وقع بفتح القاف
والعين فيحتمل ان يكون معناه وقع في المرض وهو اشتكا
الرجل كما هو مخرج به في رواية اخرى لكن استعمال وقع في هذا
المعنى لا يخلو من بعد والله اعلم **قوله** فسمي راسي فيه دالة
ظاهرا على انه صلى الله عليه وسلم كان في غاية التلطف مع
اصحابه خصوصا الاحداث والصغار كما اشفقته عليهم
وفيه دليل على تقدس ذاته الاشرف عن الكبرياء والتمتع
واظهار الخيلا والترف **قوله** ودعا الى بالبركة في بفتحات
في اصل اللغة من برك البعير وهو صمد به ويستعمل في غير
ايضا يقال برك البعير وهو صمد به اي التي بركة ويعتبر فيه معنى
الدوام ومنه سمي مجلس المباركة لثبوت المافية وقيل هو معنى

الفا

النماء والزيادة والتبريك لدعا بالبركة وطعام ببريك اي مبارك
ويقال برك الله لك وفيك وعليك وباركك ويطلق على الخير
الاله في الشيء المبارك ما فيه ذلك الخير ومعنى قوله ودعا الى
بالبركة انه صلى الله عليه وسلم قال في شأن اللهم بارك فيه
اي في عمره وصحته وعند ابن سعد من طريق عطاء مولى
السائب عنه انه صلى الله عليه وسلم قال في حقه بارك الله
فيك فاستجاب دعاؤه صلى الله عليه وسلم في حقه قال بارك
الله فيك ففي صحيح البخاري عن الجعيد راوية قال رايت
السائب بن يزيد وهو ابن اربع وثلاثين جلد امعة لا وقا
قد علمت انه ما تمتعت بسمي وبصري الا ببركة دعا النبي
صلى الله عليه وسلم **قوله** فشربت ما وضوئيه الوضوء في
الواو والمما الذي يتوضا به قال القاضى فاصرا لدن البضا وي
يحتمل ان يكون المراد فضل وضوئه اي ما بقي في الخرف منه
ويحتمل ان يراد ما انفصل عن اعضا وضوئيه انتهى في الظاهر
الا حتمال الثاني لان ملاحظة التبرك والتيمن فيه اقوى وانهم
وايراد بعض لفقها لهذا الحديث في باب احكام المياه ومن
واستدل له به على طهارة الماء المستعمل صرح في انهم ربحوا
احتمالا الثاني اذا نجس لا يتبرك به قال القاضى البضا
ولكن لما منع ان يحمله على التداوى انتهى وفيه تأمل لان النجس
حرام وثبت في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله
عز وجل لم يجعل شفاكم فيما حرم عليكم والقول بانه يحتمل
بانه من خصايصه صلى الله عليه وسلم ولم يعبد لان الخصايص
لا تثبت الا بدليل قطعي وايعده منه القول بانه كان اولاد
والحكم بطهارة كان بعده لان القول بانه لا يصار الى التسخ
بالاحتمال امر مقدر فتأمل وقد ذكر الشيخ ابن حجر في الاحتمالين

Copy

في حديث جابر الذي أخرجه البخاري أنه قال عاودني النبي صلى الله عليه وسلم وقد اغشى علي فتوضأ وصب علي من وضوئه فعقلت الخ
 يحتمل ان يكون المراد صب عليه صب الماء الذي توضأ به او مائة
 بقي منه والا والاول المراد فلبخاري ايضا في الاعتصام ثم صب
 وضوؤه علي ولا نداء وفتوضأ وصبه علي كذا قال والمناقشة
 فيه مجال كامل **قوله** فنظرت الى الخاتم بين كتفيه لكر
 الكائن او الواقع بين كتفيه علي ان بين كتفيه صفة ويحتمل
 ان يكون حالا بتقدم ركائنا وفي بعض النسخ فنظرت الى الخاتم
 الذي بين كتفيه وفي رواية عنه ورايت الخاتم عند كتفيه
 وسياتي بيان الاختلاف في موضع الخاتم وتحقيقه وكيفيته
 مبينة ووصفه في آخر الباب حيث وقع الفراغ من شرح
 احاديثه ان شاء الله تعالى **قوله** مثل زر المحلة قال الشيخ
 ابن حجر الزرقي تقدم الزاي المكسورة وتشد الزا بعد هاء
 واحد زرار القيص والمجلة بتقدم الحاء المهملة على الجيم
 وفتحات واحد المحال وفي بيت العروس كالقبة يزين بالثياب
 والاسرة والستور ولها عدي وازررو وقال بعضهم المراد
 بالمحلة الطير المعروف ويقال له القيق والاني الفتي
 ايضا وهو البغفور ويقال للاني منه محلة وعلي هذا
 فالمراد بزرها تبيضها واورد عليه ان الزر المحل في كلام
 العرب بمعنى البيض قيل الا ان تحمل علي الاستعارة
 تشبيها لبيضها بآزار المحال فلا يبعد ان يقال
 ارادة البيض من الزر مبني علي انه جاء بمعنى الاصل ببيضها
 اصلها قال صاحب كتاب المفهم شرح صحيح مسلم راي
 في بعض الكتب ان زرا الشئ اصله وقد روي ايضا بتقدم
 الراعي الزاي وهو ما حوذه من ارترا الشئ اذا دخل في الارض
 ورسخ

رسخ ومنه الرزة والمراد منه البيرض يقال رسخت الجراد
 بفتح الراء وتشد الزاي وازرت ادخلت ذنبها في الارض
 فباضت ويورد **قوله** انه ورد في حديث اخر مثل سيفنة
 الحمامة افتتحي واما ما وقع في بعض نسخ البخاري قال
 ابو عبد الله الصحيح تقدم الراعي الزاي فليس هو
 في نسخة معتمدة ولم يتعرض الشيخ ابن حجر في شرحه
 عليها لكن وقع فيه باتفاق النسخ بعد اراده رواية
 الزر وقال ابراهيم بن حمزة ان الرواية الاولى بتقديم
 الزاي علي البرا كما هو المشهور ورواية ابن حمزة بالعكس
 قال والحديث عنه موصول بتمامه في كتاب الطب
 يعني من صحيح البخاري انتهى وهذا يدل علي ان تقدم
 الراعي رواية ايضا فقوال الشيخ شهاب الدين التوربشتي
 الرواية لا تتأخر عن الزر يعني بتقدم الراعي ليس مرضي وانه
 اعلم **الحديث الثاني** حديث جابر بن سمرة **قوله**
 بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ظرف لرايت
 ويحتمل علي بعد ان يكون صفة للخاتم علي تقدم برعامله
 معرفة **قوله** عدة حمرا مثل بيضة الحمامة حالان فمكة
 تداخلتان او مترادفتان من الخاتم والغدة بضم المعجمة
 وشدة المهملة المفتوحة شين يظهر في الحديث وجمعها
 عدد يعني ان الخاتم المذكور كان ساسا **الحديث**
الثالث حديث رميته **قوله** ثنا ابو مصعب المدني
 كذا وقع في اصل سماعنا باثبات الياء ووقع في بعض
 النسخ المدني بحذفها وكلامنا نسبة الى مدينة الرسول
 صلى الله عليه وسلم والقياس حذف الياء فيه في النسبة
 كما قيل في النسبة الى مريضة وجهينة وخشينة المزني

Copy

ersity

والجهنمي والخشنى محمد بن النورى ونقل عن البخاري انه قال المدينى
 الشيخ محمد بن النورى ونقل عن البخاري انه قال المدينى
 بالثبات الياء هو الذي اقام بالمدينة ولم يفرقها والمدينى
 هو الذي يقول لكن تحول عنها وقيل المدينى منسوب الى
 مدينة السلام ببغداد او مدينة اصفهان والمدينى منسوب
 الى طيبة وبالجمله ابو مصعب هذا هو احمد بن ابي بكر القاسم
 ابن الحارث الزهرى لكن بين بواسطه ذكره المزى في تهذيبه
 في الاسماء والكنى ايضا واعتد ربحض من تصدي لشرح هذا
 الكتاب عن ايراد المزى له في كتابه في تحقيقه بما
 لا طائل تحته فلا يغتر به فانه زور شديد وخطا فاحش
 ولكل عمل رجال والله الموفق **قول** ولواش ان اقبل الخ
 الذى بين كتفيه لقربه لفعلت المراد هذا الكلام بيان حقيقة
 ومباشرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واظهر رجلا من
 وملا طفته مع امته سيما العجزة والمساكين وعبرت عن مقصود
 بصيغة المضارع لفظا وان قلبه لوالى الماضى معنى استنى ضا
 للصورة الماضية في ذمها واسارة الى ان تلك الحالة كانت
 في نظره ولو وافق المشبهة ومفعولها لفظا كما توافقا مع
 والواو للحال والجمله الشرطية حال من قابل سمعت وجعل
 حالا عن مفعول سمعت مما لا يقبله الذوق السليم وشاهد
 الترجمة قولها الخاتم الذى بين كتفيه فان فيه اثبات خاتمة
 النبوة وتعيين محله **قول** من قربة اى من اجل قربه وهو
 معمول لقوله لفعلت قدم عليه للاهتمام وبيان الاقتران
قول لسعد بن معاذ اى في شأنه وبيان منزلته ومكانته
 عند الله تعالى وتقدم بيان مناقبه في المقدمة **قول** المدينى
 عن الرهن اى لاجل موته والامتناز في الاصل الحديث يقال
 مائة

مائة فامتنازى حركه فتحررت والهوة النشاط والارتياح ايضا
 واختلف العلماء في معنى هذا الكلام فقال الشيخ ابن حجر المراد
 بامتناز العرش استبشاره وسروره بقدمه ووجه يقال لكل
 من فرح بقدمه وقدم عليه امتزله ومنه امتزت الارض ما
 بالنبات اذا حضرت وحسنت ووقع ذلك في حديث ابن عمر
 بنقط اهتز العرش فرجا اخرج الحاكم وقيل المراد بالاهتزاز
 الحركة وجعل حركة العرش علامة للملائكة على موته منزلة كما
 حاله وعلو شأنه وسمو مرتبته ومكانته وقيل اريد فرح اهل
 العرش وتحريكهم استبشارهم بقدمه ووجه فيكون من باب
 حذف المضاف نحو واسيل القرية اى اهل القرية ويؤيد
 ما اخرج الحاكم بلفظ ان جبريل قال من هذا الميت الذي فتمت
 له ابواب السموات استبشروه اهلها وكان قابيل هذا استبعد
 حركة العرش واستبشاره لكونه مما لا روح له ولا استبعاد
 اتحاد قوة الحركة وادراك الفرح والاستبشار في العرش غير
 مستبعد من قدرة الحكيم الفعال لما يريد كما لا استبعاد
 في تكلم الجمادات من تسبيح الحصى وحسين الجذع وغير ذلك
 وقال الحريه هو كناية عن تعظيم شأنه ووفاته العرب تنسب
 الشئ المعظم الى عظم الاشياء كما تقول اظلمت الارض بموت
 فلان قامت له القيامة وكذا ذلك وفي هذا متعبه عظيمة لسعد
 ابن معاذ واعلم انه وقع في بعض طرق الحديث بلفظ اهتز العرش
 وروى عن البراء بن عازب انه ما وله بالسرا الذي حمل عليه
 سعد يعني جنازته فروى الامام البخاري في صحيحه هذا الحديث
 عن جابر وفيه فقال رجل الجابر فان البراء يقول اهتز السرير
 اى الذي حمل عليه سعد يعني جنازته فقال جابر انه كان بين
 الجنين الضعفاء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

امتزعرش الرحمن لموت سعد بن معاذ قال الخ طاب لي انما قال
 جابر ذلك لان سعد بن معاذ كان من الاوس والبراء خزرجي والخزرج
 لا تقول الاوس بالفضل قال الكلبج ابن حجر هذا خطأ فاحش
 فان البراء ايضا اوسى لانه ابن عازب بن الحرث بن عدي
 ابن جشم بن مجديعة بن حارثة بن الخزرج بن عمرو بن مالك
 ابن امرئ القيس يجمع مع سعد بن معاذ في الحرث بن الحرث
 والخزرج والدار الحرث ليس هو الخزرج الذي يقابل الاوس انما
 سمي اسمه نعم الذي من الخزرج الذي يقابل الاوس جابر فانه
 عبد الله بن عمرو بن حرام بن كعب بن عمير بن سلمة بن
 سعد بن علي بن اسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج
 ابن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن امرئ القيس
 قال جابر ذلك اظهار الحق واعترافا بالفضل لاهله وكانه
 تعجب من البراء كيف قال ذلك مع انه اوسى وانا وان كنت
 خزرجيا وكان بين الاوس والخزرج ما كان لم يمنعني من ذلك
 ان اقول الحق فذكر الحديث بلفظ اهتز العرش عرش الرحمن
 اضافة العرش الى الرحمن والعذر للبراء بقصد تقيصه
 فضل سعد بن معاذ وانما بلغ الحديث اليه بلفظ اهتز
 العرش وفهم منه ذلك فحزم به هذا الذي يليق ان يظن به
 لا كما فهمه الخطاة كما فهمه انه قال للعصبية لما بين الخير
 من الضغائن وقد تناول ابن عمر ايضا مثل ما تناول البراء
 فعند الحاكم من حديثه بلفظ اهتز العرش فرأيه وقاؤه
 فقال اهتز العرش فربما بلغ الله تعالى سعد حتى تقسخت
 اعواذه على عوايقنا وهذا من رواية خط ابن السائب عن
 مجاهد عنه في حديث عطاء قال لانه ممن اختلف في اخبره
 ويعارض روايته ايضا ما صحح الترمذي من حديثه انه
 قال

قال لما حلت جنازة سعد بن معاذ قال المنافقون ما اخذ
 جنازته فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الملايكة تحمله
 وقد صح عن ابن عمر انه رجع عن ذلك وخبره بان انه اهتز له
 عرش الرحمن اخرج ذلك ابن حبان من طرق اخرى عن مجاهد
 عنه قال الحاكم النيسابوري الاحاديث المصروفة بامتياز
 عرش الرحمن بخوجه في الصحيحين وليس لمعارضتها ذكر في
 الصحيح والله اعلم **تنبيه** قد جاء حديث امتزاع
 لموت سعد بن معاذ عن عشرة من الصحابة والله اعلم **٥**
الحديث الرابع حديث امير المؤمنين علي كرم الله
 وجهه وقد تقدم في الباب الاول والمقصود من ابراده في
 هذا الباب قوله بين كنفه خاتم النبوة فانه يدل على
 وجود الخاتم وتعيين محله من جسده صلى الله عليه وسلم
الحديث الخامس حديث عمرو بن اخطب **قوله** يا
 زيد مكذا يكتب بغير الف لكنه يقرأ ويتلفظ بها عند كثير
 من المحدثين وقد ترك في اللفظ تخفيفا **قوله** فامسح
 ظهري بمحملة انه صلى الله عليه وسلم ظن ان في ثوبه شيئا يورثه
 فامرا يا يزيد ان مسح ظهره ويتفحص عما يتأذى به وعلم
 انه علم بنور النبوة ان ابا يزيد كان يريد ان يعرف كيفية
 خاتم النبوة فامره ان يدخل يده في ثوبه ليصل له بكيفية ولم
 يرفع ثوبه حتى راه لما نال ان يكون الثوب مخيطا او ضيقا
 بعسر دفعه عن بدنه ولم يأت مريدا في هذا اليوم اتفاقا
 وبالحجة دل ذلك على حسن اتمام النبي صلى الله عليه وسلم
 كماله في زيد وكمال ملاطفته في شأنه حيث شرفه بهذه الرواية
 العلية وخصه بتلك الخصوصية السنية وروى المؤلف في
 جامعه منه انه قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده

على وجهي ودعاني في رواية قال الله جل جلاله قال عزرة بن ثابت
 حفيده انه عاش مائة وعشرين سنة وليس في راسه وحشية
 الا شعرات بيض وليس هذا الا ببركة دعاء النبي صلى الله عليه
 وسلم لموسى لما دل على نبي لطفه به **قوله** قلت وما
 الخاتم فابله عليا بن ابراهيم عن ابي زيد عن الخاتم اي شئ
 هو **قوله** قال شعرات مجتمعات ظاهره انه لم ير الخاتم
 بعينه فاخبر عما وصل اليه يد وهو الشعر الذي كان عليه
قوله هكذا اورد الترمذي الحديث عن ابي زيد عن
 اخطب واخرج ابن سعد عن طريق الضحاك بن محمد بن
 وهو ابو عاصم المذكور في سند الترمذي ثنا عزرة بن ثابت
 عليا بن ابراهيم عن ابي رستم قال قال لي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يا ابا رستم ادن مني فاسمع ظهري فدنوت منه
 فسمعت ظهره ثم وضعت اصابعي على الخاتم فغمرتها فقلت
 وما الخاتم قال شعرات مجتمعات عند كتفه فجعله من مسند ابي رستم
 الظاهر ان احدي الروايتين ومهم لا اتحاد المخرج والمرجوح
 رواية الترمذي لانه اوثق من ابن سعد ويحتمل اجتماعهما
 بعيدا ان تكون الواقعة لهما والله اعلم **الحديث**
السادس حديث بريد بن مصعب عن ابي عبد الله عطف بيان
 انه اوبل منه **قوله** الفارسي نسبة الى كورج فارس
 اصله من روم من بلدة بين تيسر وشيران وهي من
 اعمال الفرس وانما سميت الفارس لان اهلها كانوا فارسا
 وقيل لانهم منسوبون الى فارس بن كير موت **قوله** الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث ووقع يحيى سلمى ان
 حين قدم المدينة اي حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم
 المدينة ووقع يحيى سلمى ان تقدمته في السنة الاولى من الهجرة
 وتقدم

تقدم في المقدمة بيان سلامه وشرح تبذ من احواله **قوله**
 بما يشاء الباطن المصاحبة اي معه ما يدع ويحتمل ان تكون للتعدد
 والمشهور عند ارباب اللغة ان المائدة خوان عليه طعام
 فان لم يكن عليه طعام فهو خوان وليس بمائدة فعلى هذا فيقول
 عليها رطب لتعين ما عليها من الطعام بنا على القول بان
 الرطب طعام وعلى القول بانه من الفواكه وليس بطعام
 استعيرت من المائدة للظرف وقال صاحب الصحاح الطعام
 ما يؤكل ورما خربا لطعام البر قال الشيخ ابن حجر وقد تطلق
 المائدة على كل ما يوضع عليه من الطعام لانها اما من ما يد
 اذا تحرك او اطعم ولا يختص بوصف مخصوص اي ليس بلان
 ان يكون خوانا قال صاحب الصحاح المائدة الحركة والتمايل وما
 رما اي ما رما من الميرة ومنه المائدة قال الشيخ ابن حجر
 وقد تطلق المائدة ويراد بها نفس الطعام او بقية او اثاره
 قال صاحب المحكم المائدة نفس الخوان فعلى هذا لا يحتاج الى
 التكليفين المذكورين قال الشيخ ابو الفضل بن العزاق في شرح
 تقريب الاسانيد اعلم ان ظاهر هذه الرواية ان ما احضره سلمى
 كان رطبا فقط وروى احمد والطبراني باسناد جيد من حديث
 سلمان نفسه انه قال فاحتطبت حطبيا فبعته فصنعت
 طعاما فأتيت به النبي صلى الله عليه وسلم وروى الطبراني ايضا
 باسناد جيد فاشترت لم جزور بدرهم ثم طبخته فجعلت
 قصعة تريد فاحتملتها على اعناق ثمرات بها حتى وضعتها
 بين يديه فلعل المائدة كان فيها طعام ورطب انتهى قول
 فعلى هذا يحسن قوله بالمائدة عليها رطب بنا على القول
 المشهور في تفسير المائدة بانها الخوان عليها الطعام فاذا كان
 الطعام ما سوا في مفهوم المائدة فهم منه ان فيها طعاما

وقوله عليها رطب لبيان ان مع طعام رطب ايضا وفيه
اشارة الى ان الرطب ليس بطعام والخاص **قوله** انه جائز ان
فيه طعام ورطب ايضا قال الشيخ المذكور واما ما رواه
الطبراني في حديث سلمان ايضا انه يترك ضعيفا وادعه اعلم
قوله فقال يا سلمان تكتمل ان يكون هذا اولى ملاقاته
وعلم اسمه يا خبار بعض من حضار مجلسه الشريف ممن يعرف
سلمان وتكتمل ان يكون لقبه قبل ذلك وعرفه **قوله** ما هذا
اي ما هذا المائي الذي اتيته وانما قالوا بهذا لان ظاهر
السياق ما مر به بالتأنيث لان المشا واليه الما يدق تامل **قوله**
فقال ارفعها ظاهرا هذه الرواية انه صلى الله عليه وسلم
لم ياكلها موقولا اصحابه ويؤكد بهذا قوله فرفعها لكن روي
احمد والطبراني قالوا اصحابه كلوا وامسك يدك فلم ياكل
فتكمل هذه الرواية على ان المراد انه من بين يدي او على
لا مطلقا ومعنى رفعها اي رفعها من عنده قال الشيخ
العراقي فيه تحريم صدقة التطوع على النبي صلى الله عليه وسلم
ومواله صحيح المشهور انتهى وفيه تامل اذ ليس فيه ما يدل
على التحريم بل فيه دلالة على انه صلى الله عليه وسلم يمنع من
اكل الصدقة ما وجوبا او تنزيها وفي المسئلة خلاف ما
العلماء المذكور في فرع الفقه وليس هذا موضع بسطه **قوله**
في الغد مثله اي كما في الغد مثل ذلك الما يدق عليها الرطب
وتذكير الضمير باعتبار المذكور والرطب والتذكير في
باعتبار لفظ المثل كذا في قوله ما هذا **قوله** بسطوا
وقع في اصل سماعنا وكثير من النسخ من البسط بالموحد
والمهملة من من حدته ومعناه او صلوا ايديكم الى الله والقاف
الما يدق وكلوا منها معي وهو من قبيل قوله تعالى لئن
الي

الي يدرك لتقبلني ما انا الاية فان بسط اليه كناية عن ايصالها
الى الشيء فعلى هذا يكون قوله ايديكم اليه محذورا يدل عليه السياق
وتكتمل ان يكون معناه افسسوا هذه الهدية فان البسط يحكي
معنى التسليم ايضا وتكتمل ان يكون معناه ان يسطوا مع سلمان
واستبشروا بقدره قالوا له ونظييا لقلبه من قولهم لئن
وجهدك بسطا اي بسطوا منطلقا ومنه حديث فاطمة
يسطى ما يبسطها اي يسر ما يسرها لان الانسان اذا سدر
ان بسط وجهه واستنار ووقع في بعض النسخ انشطوا بالنون
ثم الشين المعجمة بعد طاء مهملة وصححه بعضهم بكسر الهيمزة
والشين من حد ضرب ويقال في معناه افاخوا العقدة ولعل
ما يدق سلمان كانت في لفافة معقودة وفيه تامل لان معنى
نشط عقدة ومعنى انشط من باب الافعال حل قال صاحب
النهاية يقال نشطت العقدة اذا عقدتها وانشطتها اذا جلتها
ومن حديث السمرقاني انشط من عقال وكثيرا ما يحكي في
الرواية فكانما نشط بغير ما مر وليس يصحح انتهى ولذا صححه
بعضهم بضم الهيمزة والشين من حد نصر قال صاحب التاج في
الباب الاول الانشطة كره والشاذن وهو من الاضداد وصححه
بعضهم بفتح الالف وكسر الشين من الانشاد وهو المثل
وصححه الشيخ ابن العراقي بكسر الالف وفتح الشين من باب علم
قال هو فعل امر من النشاط والمراد الامر بالنشاط للاكل معه
وكل ما خف المرفعه وما الى اليه فقد نشط انتهى في محتمل معناه
كونوا اذا نشطوا وفتح بوصول هذه الهدية اليكم تطييبا لقلوبكم
والمهملة من من حدته ومعناه او صلوا ايديكم الى الله والقاف
الما يدق وكلوا منها معي وهو من قبيل قوله تعالى لئن
الي

Copy

University

واكون لكن يرد ما تقر في علم التصريف ان الانفعال لازم
كله والله اعلم واعلم ان ظاهر قوله مديته لك يدل على ان هذه
الهدية خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم فانه خصه بها خلافا
الصدقة التي احضرها في اليوم الاول فانه قال فيها صدقة
عليك وعلى اصحابك ففيه انه يستحب للمهدي له ان يطعم
الحاضرين مما اهدى اليه وحديث من اهدى له مديته فجلسوا
شركا وفيها وان كان ضعيفا مويده هذا المعنى وفي الحديث
ايضا قول مديته الكافران سلمان لم يكن اذ ذاك مسلما
وقيه قبول الهدية ممن يدعي انها ملكه معتد اعلى ظاهرا
مجرد الحال من غير بحث عن باطن الامر في ذلك وفيه انه لا
يشترط في الهدية والصدقة الاحجاب والقبول فان سال
اقتصر على مجرد وضعه عند النبي صلى الله عليه وسلم وانما سال
ليتم له الهدية عن الصدقة ولم يوجد منه صلى الله عليه
وسلم والله اعلم **قوله** ثم نظر الى الخاتمة على ظهره مذكرا
الترجمة واتى بكلمة ثم الدالة على تراخي رواية الخاتمة من هذا
المجلس ففي كتب السير ان سلمان كتب بعد ذلك ينتظر
الآية الثالثة التي اخبره عنها احرصا منه في جانب الشام
فان سلمان استخبره عن وجود خاتمة الانبياء وعن علاماته
فأخبره انه سيطر عن قريب ومن علاماته القاطعة على انه
هو النبي الموعود الذي حث به النبوة انه لم ياكل الصدقة ويتب
الهدية ويبين كيفية خاتمة النبوة فلما شاهد سلمان العلامة
انتظر الآية الثالثة الى ان مات واحد من نقباء الانصار
فشيخ رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازته وذهب معها الى
بقيع الفرقد وجلس مع اصحابه في ذلك المكان ينتظرون
فيما سلمان واستدار خلفه صلى الله عليه وسلم استدارا عرفا
كان

فانه يريد ان يستثبت شيئا صفا له فالتق الردا عن ظهره فنظر
سلمان الخاتمة فامس به يلامه **قوله** وكان لليهود موقعا عنده
بحال رفقتهم وظهر هذا القول وقوله على ان يفرس لهم يدلان
على ان سلمان كان مشتركا بين جماعة واخرج ابن سعد عن
طريق ابن عباس عن سلمان انه قدم ركب من كلب وادي القرى
فظلموني وباعوني عند رجل من اليهود وفي ارضي له فاشترتني
امراة بالمدينة فيحتمل انها كانتا شريكين في اشترايه واما رواية
الباب فتأمل على الاسناد المجازي وجعل التوايح في اربع المتبوع
والفرع في حكم الاصل ويحتمل ان رفقا من بني كلب باعوه في
وادي القرى رجلا من اليهود ثم باعه ذلك الرجل امراة بالمدينة
ثم اشتراه منها جماعة من اليهود فانه قد صرح عن سلمان انه قال
تداولني بصفة عشر من رب الى رب **قوله** فاشتراه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بكذا وكذا وربما على ان يفرس لهم كذا في هذه
الرواية وفيه اشكال لان ظاهرها ان البائع قد استثنى جزا من
منفعته وابقا لنفسه وهو غرسه لتلك التخلية وعمله فيها
وذلك منه عنده وايضا المعروف في نقيضة الروايات ان مولى
سلمان كاتبه على ذمب وعمل في تخلية فقي مسند احمد عن سلمان
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب يا سلمان فكانت
على ثلاثمائة تكلة احسبها واربعين اوقية ذمبا وزاد في بعض
الروايات وبنى الذمب في مثل البيضة من الذمب من بعض
المعادين فقال صلى الله عليه وسلم ادمه عنك وفي رواية
ان النبي صلى الله عليه وسلم اشتراه من اليهود بكذا وكذا وربما
وعلى ان يفرس لهم التخلية بالواو فقبل المراد بكلمة على في رواية
الباب بمعنى بيع او موطر لا ثمن والمراد بكذا وكذا ربما قيمة
اوقية ذمب ان لم يجد الذمب وقال الشيخ ابن العراقي يحمل قوله

في رواية الباب فاشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم على انه امر
 بشرايه نفسه اما بكتابة او غيره فجعل النبي صلى الله عليه وسلم
 مستريا بما اذا انتهى فعلى هذا فيحتمل ان يكون كذا وكذا وربما كانت
 عما تقر بينهم من بجم كتابة سليمان ثم اشترط صاحبه الذي
 كاتبه وعلق عتقه على ان يغرس في مقابلة تلك الدراهم البعينة
 كخيلاء بسنان وغاية ما في الباب انه لم يذكر الراوي في هذه
 الرواية اوقية الذمب اما لانه لم يطلع عليها او نسي ولم يحمله
 عذما وذكرها غيره والزيادة من الثقة مقبولة خصوصا
 مروية من حديث سليمان نفسه والله اعلم فيعمل سليمان فيه
 كذا وقع في اصل سماعنا ووقع في بعض النسخ فيعمل فيه سليمان
 فالله خير باعتبار النخل والتخيل والتأنيث باعتبار النخلة والشجرة
 والشجرة **قوله** حتى تطعم اي تتريقا اطعمت النخلة اذراك ثمرها
 واعلم ان روايتنا في التا فوقانية واليا التحتانية لكن بصيغة
 المعروف لا غير والفاعل التخيل فالتأنيث على انه جمع مؤنث
 وتكتمل ان يكون باعتبار النخلة والتذكير باعتبار لفظ التخيل
 واما ما قاله بعض المتحدثين من انه روي بصيغة المجهول
 فليس موثوقا روايتنا واصول مشايخنا والله الهادي وفي كتب
 السير ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اعانوا سليمان فامر
 صلى الله عليه وسلم اياهم باعانتهم فجعلوا له الفسلان على مقدار
 مقدورهم حتى اجتمع له ثلثمائة فسيل ثم حفر سليمان حفرا في
 ارض عينها اصحابه ولما حاد وقت الغرس اخبر النبي صلى الله عليه
 وسلم في اغرسها كلها بيديه الكرمتين الا نخلة واحدة **قوله**
 من عامها من معني في كما وقع في بعض النسخ وضرب عامها
 راجع الى النخل باعتبار المعنى وايضا في العام التي باعتبار
 انها مغروسة فيه **قوله** انا غرستها ما وصل يدك اليها فلا
 لم

لم تشر كما اشترت صواحبها ليظهر كما لم عزتك على كل الخلايق
 وليعلم ان طريقك على الطرق فحملت من عامه كذا في اصل السرا
 والصير للثقل والتذكير باعتبار الغرس المفهوم من فغرسها
 وهو باعتبار الظاهر او باعتبار الشجر ووقع في بعض النسخ من
 عامها بالتأنيث وهو الاظهر والله اعلم بالصواب **قوله**
الحديث السابع حديث ابي سعيد الخدري **قوله** بضعة
 ناشرة البضعة بفتح الموحدة اسكون المعجمة القطعة من اللحم
 والنشر المرفوع من الارض اي هي قطعة لم ترفعة وروى قوله
 بضعة ناشرة بالنصب شيئا وبالفعل ايضا فالنصب على
 ان بضعة خبر كان الناقصة والضير المستكن فيه الراجح
 الى الخاتمة اسم وناشرة صفة بضعة وقوله في ظهره طرف
 مستقرا ولغول قوله بضعة ناشرة وتكتمل ان يكون قوله في
 ظهره خبرا كان وحينئذ بضعة اما حال او خبر بعد خبر والرفع
 على ان بضعة فاعل كان التامة بمعنى وقعت وحصلت وناشرة
 تكالها والله الهادي **الحديث الثامن** حديث
 عبد الله بن سرجس **قوله** وهو في ناس جملة حالية اي والى الله
 صلى الله عليه وسلم كان جال بين اصحابه **قوله** فدرست
 هكذا من خلفه اي انتقلت من مكاني الذي كنت فيه ودرست حتى
 وفقت خلفه فقوله هكذا اشار الى كيفية ذهبه انها على وجه
 كانت وتكتمل ان يكون عبد الله بن سرجس روي هذا الحديث في
 المسجد النبوي في موضع جلس صلى الله عليه وسلم فيه حين ملاقاته
 فاشار بقوله هكذا الى المكان الذي انتقل منه الى خلف ظهره الا
 ظهر **قوله** فدرت هكذا من خلفه اي انتقلت من مكاني الذي
 كنت فيه ودرست حتى وفقت خلفه فقوله هكذا اشار الى كيفية
 ذهبه انها على اي وجه كانت وتكتمل ان يكون عبد الله بن سرجس

روى هذا الحديث في المسجد النبوي في موضع جلس صلى الله عليه وسلم فيه حين ملاقاته فاشار بقوله هكذا الى المكان الذي انتقل منه **قوله** فعرف الذي ارى عرفت النبي صلى الله عليه وسلم بنور النبوة مرادى وهو روي في خاتم النبوة وعند الطبراني عن عبد الله قال ان النبي صلى الله عليه وسلم اخرا الباب والظلمة فغرف ما اراد فالتقى رداه عن منكبه فدرت حتى فتمت خلفه فنظرت الى الخاتمة من جسده صلى الله عليه وسلم اخرا الباب والظلمة ان قوله على كتفيه ظرف لدايت ويحتمل على بعد ان يكون حالا من موضع الخاتم على كتفيه كذا وقع في النثر النسخ بالتشبيه وفي بعض النسخ كقوله لا اوافد وعلى التقديرين لا بد من تاويل كما لا يخفى وسياتي تحقيق موضع ما الخاتم او من الخاتم وان يكون صفة لاحد مما على تقدير عاقله معرقة **قوله** مثل الجمع حاله من الخاتم او صفة او مفعول لزايت على تقدير ان يكون موضع الخاتم ظرفا له والجمع بضم الجيم وسكون الميم والمراد من مثل جمع الكف وهو ان تجمع الاصابع وتضمها مع الكف في حين تقبض يقال ضربته بجمع كفي وكما فلان بقبضة تملأ جمعة والجمعة من التمر فقد ارما يقبض من الكف وعند الطبراني من طريق المعاني بن سليمان عن القاسم ابن معن عن عاصم عن عبد الله كانه جمع كف وفي رواية له من طريق اخري كانه جمع وقبض بيده على كفه وعند ابن سعد من طريق خالد بن خداش عن حماد بن زيد عن عاصم عن عبد الله فنظرت الى الخاتم على بعض الكف مثل الجمع قال حماد جمع الكف وجمع حماد كفه وضم صابعه **قوله** حولها خيلان حال اخر اوصفة ثانية للخاتم في انيتم الضمير باعتبار البضعة التي فهم من الجمع او باعتبار اجزاء تصوير في الجمع والخيلان بكسر الخاء واسكان اخر الحروف جمع الخال وهو الشامة على الجسد **قوله** كانا

قاليل

قاليل جمع ثولول وهو بشرة تخرج من بدن الانسان يقال لها بالفا رسية رخ وشبه كل حال من الخيلان الواقعة حول خاتمة بثولول **قوله** فقلت غفر الله لك يا رسول الله فان قيل طلب المغفرة له صلى الله عليه وسلم من طلب تحصيل الخاتمة لقوله تعالى ليغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر حيث يحتمل ان هذه الواقعة قبل نزول تلك الآية وحصوا العلم بمضمونها ويحتمل ان يقال انه كناية عن اظهار كمال رضى الداعي عنه من غير ملاحظة ان المدعولة تحتاج الى المغفرة ام لا ويحتمل ان يقال مراد الداعي بهذا المقام ان يخرط في سلكه دعاية ويندفع في سلسلة الفايزين كمرضاة لا تحصيل المغفرة ما للمدعولة مع قطع النظر عن الاحتياج وعدمه **قوله** فقال ولاك اي وغفر لك ايضا وهذا من باب مقابلة الاحسان بالاحسان وفيه امتثال لقوله تعالى واذا حسبتم بجنحة فحيوا يا حسن منها اوردوها وورد النبي صلى الله عليه وسلم على عبد الله وان كان بحسب الظاهر من القسم الثاني لكنه في الحقيقة القسم الاول لا شك ان دعاه صلى الله عليه وسلم في شأن الامة احسن والكل را جل من دعا الامة في شأنه **قوله** فقال القوم استغفروا لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قايل بهذا الكلام عاصم الاحول الراوي عن عبد الله وعند الطبراني قال لو اقد استغفرك رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي اخري فقال رجل من القوم قد استغفرك رسول الله الخ وعين القايل في رواية مسلم من طريق علي مستر وحامد بن زيد وعبد الواحد بن زياد كلهم عن عاصم بلفظ قال فقلت له استغفروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاسناد القول الى القوم كما في رواية الباب مجاز والمراد بالقوم بهم الذين مع عاصم الاحول في حين حديث

Copy

University

عبد الله هذا الحديث ايامهم ويحتمل ان القوم ايضا سألوه كما سأل
عاصم فتأد فتناسب السؤال اليهم حقيقة وتارة الى نفسه ورعا
ايهم نفسه كما هو باب الرواة وبالحيلة المقصود من هذا الاستفهام
والاستخبار يثبت رواية عبد الله بن سرجس النبي صلى الله عليه
وسلم وصحبه معه وفي رواية مسلم والطبراني قال رايت النبي
صلى الله عليه وسلم واكلمت معه خبرا ولها اوقال شريدا وللطبراني
بلفظ قال اترون هذا الشيخ يعني نفسه كلمت رسول الله صلى
الله عليه وسلم واكلمت معه ومع ان عاصم سمع هذا الكلام من
عبد الله واستثبت فيه وسأله عن استغفاره اياه فقد نقل
عنه انه انكر صحة عبد الله بن سرجس كما ذكره ابن عبد البر
في الاستيعاب عن عاصم انه قال عبد الله بن سرجس راى النبي
صلى الله عليه وسلم ولم تكن له صحة قال ابو عمرو ولا يختلفون في
ذكره في الصحابة ويقولون له صحة على مذهبهم في القائلين
والرواية والسماح واما عاصم الاحول فاحسب انه اراد الصحة
التي يذهب اليها العلماء اولئك قليل انتهى اقوال ويحتمل
ان عاصم انكره او لا صحته قبل ان يسمع هذه الواقعة منه
ولهذا لما سمعها منه استغفر عنه متعجبا عن هذه الواقعة
منه ولهذا لما سمعها فيحتمل انه رجع عن ذلك واثبت صحته
وروى عنه هذا الحديث والله اعلم **قول** فقال نعم قايله عام
ايضا وفاعل قال عبد الله وكذا هو فاعل تلاي قال عبد الله
في جواب سوال الناعنة استغفر لك رسول الله صلى الله عليه
وسلم نعم استغفر لكم ايضا امتثالا لقوله تعالى واستغفروا
لذنبك ولذنبين والمومنات وهذا يحصل تلاوة الآية المذكورة
فان قيل كيف امر الله بنبيه صلى الله عليه وسلم بالاستغفار من
الذنب مع انه لا ذنب له اجيب **بانه** امر بالاستغفار لئلا

امته بسنته وثبت في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم كان يستغفر
الله في اليوم والليلة اكثر من سبعين مرة وفي رواية مائة وقيل
خطب النبي صلى الله عليه وسلم والمراد به الامنة وقيل المراد بالاستغفار
من الخطيات والذنوب التي هي من لوازم البشرية ولو طرفة عين
لا من الذنب الواقع في نفس الامر لانه صلى الله عليه وسلم كان معصوما
منه كما تبين في موضعه وعبر عنها بالذنب تنبيها على انها بالنسبة
اليه صلى الله عليه وسلم كالذنب بالنسبة الى غيره ويوجب
ما وقع عند مسلم بلفظ انه ليقان على قلبي واني لا استغفر الله في
اليوم مائة مرة قال القاضي عياض المراد بالغيب فترات
عن الذكر الذي شأنه ان يداوم عليه فاذا افرغ عنه لامر ما
عد ذلك ذنبا فاستغفر عنه وقيل شئ يعثرى القلب مما يقع
من حديث النفس وقيل هو السكينة التي تغشى القلب والاستغفار
لاظهار العبودية لله والشكر لما اوداه وقيل هو حالة خشية واعظا
والاستغفار شكر ومن ثمة قال الحماشي خوف المقتربين خوف
اجلال واعظام وقيل المراد من هذا الاستغفار طلب التثبت على
العصمة التي ثبتت له وان كان مأمون العاقبة رعاية لقاعدة
الخوف وهي نهاية سلوك المخلصين وقيل امر بالاستغفار منه
بسبب الامور المباحة من اكل او من شرب او جماع او نوم او راحة
او مخالطة الناس والنظر في مصالحهم ومخاربة عدوهم قارة
ومداراة قارة وقاليف المؤلف وغير ذلك مما تحجب عن الاشتغال
بذكر الله تعالى والتعرض اليه ومشاهدته ومراقبته فيرى ذلك دنبا
بالنسبة الى المقام الاعلى وهو الحضور في حظيرة القدس وقيل استغفار
من ذنوب امته فهو كالشفاعة لهم وقيل غير ذلك والله اعلم
الحمد لله **السادس** اعلم انه قد اختلفت الروايات
في درجاة النبوة وصفته ونسكه ففي حديث السائب بن زيد كما في

اول الباب انه مثل رطل المجلة على اختلاف في المراد بالزهر هل هو واحد
ازرار القميص بالمجلة واحد جمال العروس او المراد بالزهر البياض والمجلة
الطير كما تقدم وهذا الحديث يخرج في الصحيحين ايضا في حديث
ابن سمرة المذكور غدة حمراء مثل بيضة الحمامة وهو في صحيح مسلم ايضا
في حديث ابن زبير المذكور شعرات مجتمعات وفي حديث ابن سعيد
بصحة نائفة وفي حديث عبد الله بن سرجس مثل الجمع وهو عند مسلم
والطبراني ايضا وروى ابن حبان وابن عساکر من حديث ابن عمر
البندقة من لحم وعند المصنف في الجامع من حديث ابن موسى مثل النفا
وعند البيهقي وقاسم بن ثابت من حديث قرق بن ابياس **قوله**
وعند الطبراني من حديث عباد بن عمرو وكانه ركة عترة في كتاب
مختصر الزهر الباسم كتيبة صغيرة الى الديمة وفي كتاب المولد
لابن عابد كان نورا يتلا في الدروس الانف كثر المحجج القائل
على المحجج وفي تاريخ ابن ابي خزيمة كشامة خضراء في رواية
له كشامة سوداء يضرب الى الصفرة حولها شعرات متراكبات
كانها عرف الفرس وفي كتاب الترمذي الحكيم ماثوب في باطنها
اسه وحده لا شريك له وفي ظاهرها توجه حيث شئت فانك
منصور وفي تاريخ نيسابور مكتوب فيها محمد رسول الله هذا هو
ما وقفت عليه من الاخبار الواردة في شرح احوال الخاتم وادعا
قال القرطبي اتفقت الا حادثة الثانية ان خاتم النبوة كان
شيا باردا احمر قدرا للحمامة وهو كوبيضة المجلة ووزر المجلة والشي
واما رواية الجمع والتفاحة فظاهرهما المخالفة لما سبق قال
ابن العرقي نقلا عن القرطبي ايضا انه قال قد رده اذا صغر
مثل بيضة الحمامة واذا كبر مثل الجمع والتفاحة وامامنا قبل
قوله مثل الجمع معناه انه مثل ميتة لكنه اصغر منه وما قيل ان
قد رده مع الشعرات مثل الجمع وبدونها مثل بيضة الحمام فلا تخفى
تكلفها

تكلفها وقال بعض النقاد المحققين على مضمون الروايات السابقة
ان خاتم النبوة كان غدة ثانية من جسده صلى الله عليه وسلم عليها
قاله كالحلزون وشعرات مجتمعات وطلق ثيلا لامنها نور فاخبر
عنها كل واحد ممن نظرها بحسب ادراكه وفهمه وشبهها بشي
وقع في خاطره كالجمع والبيضة ووزر المجلة والبندقة والسلعة
والتفاحة والشيء وقال الشيخ ابن حجر رحمه الله وامامنا ورد
انها كركبة عنز او كانت كثر يحج او كالشامة السوداء والخضراء
او مكتوب عليه محمد رسول الله او سرقانت المنصور وكذا لا
فلم يثبت منها شي وقد اطنب الخافض قطب الدين في استيعاب
في الزهر الباسم ولم يبين شيئا من حالها والحق ما ذكرته فلا
يغتر بما وقع منها في صحيح ابن حبان فانه عقل حيث صح ذلك
واسه اعلم بقي شي هو انه ورد في صحيح مسلم من حديث جابر بن
سمرة ان الخاتم يشبه جسده يعني في اللون وكذا هو عند ابن
سعد ايضا وتقدم في الباب الاول ان لون جسده صلى الله
عليه وسلم كان ابيض كالمصبيغ من فضة وفلم من بعض
الروايات السابقة ان لون خاتم النبوة كان احمر كما ورد من
حديث جابر بن سمرة ايضا وهذا لا يخالف عن تناقض ولا انه
ما يمكن ان يقال فيه ان المراد من التشبيه المذكور في حديث
جابر بن سمرة وهذا في الخضرة والدمية والسواد كما ورد في
بعض الروايات التي تقدمت وانما الى ضعفه لان في الحق
في المجلة واسه اعلم **قوله** اختلفت الروايات ايضا في موضع
الخاتم من جسده المطهر صلى الله عليه وسلم ففي اكثر الروايات
انه بين كتفيه وعند مسلم من حديث عبد الله بن سرجس فنظرت
الى خاتم النبوة عندنا عن كتفه اليسرى وفي رواية عن
كتفه اليسرى وعندنا نعيم في المستخرج من حديث عائشة انه

تلقى الققار من كتفه فرج كثير من المحدثين رواية بين الكتفين
 تكونها الكرواصم واعرضوا عن روايتي البهي واليسري لتعارضهما
 وتوقفوا عن اعتبارهما والا اعتقاد بمضمونها لاصل معارضتها
 وهذه القاعدة جارية عند النفاذ في كل المتعارضين حيث تعذر
 الجمع بين مضمونيهما كما تقر في موضعه ورواه الحاكم في
 المستدرک عن ومب بن منبه انه قال لم يبعث الله نبيا الا وقد
 كانت عليه شامة النبوة في يده اليمنى الا نبيا صلى الله عليه
 وسلم فان شامة النبوة بين كتفيه ورجح بعض العلماء رواية
 مسلم على رواية ابى نعيم واسقطها عن درجة الاعتبار وهذه
 جارية على قاعدة ترجيح ما في الصحيحين او في احدهما على ما في
 غيرهما والظاهر ان رواية ابى نعيم شاذة وجمع بعضهم بين
 رواية الاثر ورواية مسلم بانه قريب من كتفه اليسرى عند
 نقض كتفه عن قال انه عند كتفه اليسرى اخبر عن حقيقة
 حاله ومن قال بين كتفيه لم يعتبر القرب المذكور وهو في الواقع
 قريب من كتفه اليسرى قال الشيخ ابن حجر السرة وضع الخاتم
 على جهة كتفه اليسرى ان القلب في تلك الجهة وقد ورد في خبر
 مقطوع ان رجلا سار به سنة ان يرى موضع الشيطان فاذا
 في النوم جسدا كالبلور يرى داخله من فارجه والشيطان في
 صورة ضفدع عند نقض كتفه اليسرى هذا قلبه له خرطوم
 كالبعوض فداخل الى قلبه بوسوس فاذا ذكر الله العبد خنس
 اخرج ابن عبد البر بسند قوي الى ميمون بن مهران عن عمر بن
 عبد العزيز فذكره وذكره ايضا صاحب التيق والسعيد بن منصور
 من طريق عمرو بن روم قال سأل عيسى عليه السلام ربه ان يرى
 موضع الشيطان من ابن ادم قال ربه فاذا راسه مثل رأس الحية واضع
 راسه على ثمة القلب فاذا ذكر العبد ربه خنس واذا ترك عاد

وحده وله ايضا عن ابن عباس قال يولد الانسان والشيطان جا
 قلبه فاذا عقل وذكر الله تعالى خنس اذا غفل وسوس وجاء ثم يجيب
 ومثله وعقل الاول سملة وقاف والثانية بحجة وخا وله شاهد
 مرفوع عن انس بن مالك عن ابى يعلى وابن عدي والفظه ان الشيطان
 واضع خطمه على قلب ابن ادم الخ واسناده ضعيف قال السهيلي
 والحكمة في وضع خاتم النبوة على جهة الاعتبار انه لما صلى عليه
 صلى الله عليه وسلم حكمة ويقينا حتم عليه كما تحتمر على الوعا المملو
 مسكا او دراما وضعه عند نقض كتفه اليسرى فلا يسهل من
 وسوسة الشيطان وذلك الموضع مدخل الشيطان ومحل وسوسته
 والله اعلم واعلم ان الناعض على الكتف وقيل هو العظم الرقيق
 الذي هو على طرفه وهو الغضروف وقيل ما يظهر منه عند التحرك
 سمي بالغض التحرك عند المشي واصل النقض التحرك **قوله** قال
 القاضي عياض ان الخاتم هو الرشق المذكور بين كتفيه وتقفه
 الشيخ محي الدين النووي فقال هذا باطل لان الشق انما كان في
 صدره واثره انما كان خطا واضحا من صدره الى مراق بطنه
 كما في الصحيحين قال ولم يثبت قط انه بلغ بالشق حتى ينفذ من
 وراظهره ولو ثبت للزم عليه ان يكون مستطيلا من بين كتفيه
 الى بطنه لانه الذي يحاذي الصدر من مسرته الى مراق بطنه قال
 وهذه عقلة من هذه الامام ولعل ذلك وقع من بعض نسخ كتابه
 فانه لم يسمع عليه فيما علمت انتهى قال الشيخ ابن حجر وقد وثقت
 على مستند القاضي وهو حديث عنه بن عبد السلام الذي اخرج
 احمد والطبراني وغيرهما عنه انه سأل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كيف كان بدو امرك فذكر القصة في ارتضاعه في بني سبعة
 ونية ان الملكين لما شقا صدره قال احدهما للاخر خط في خاط
 وختم عليه خاتم النبوة انتهى فلما ثبت ان خاتم النبوة كان بين

كتفيه كان ذلك اثر الشق وفهم النودي وغيره منه ان قوله بين
 كتفيه متعلق بالشق وليس كذلك بل هو متعلق بالثر الختم ويؤيد
 ما وقع في حديث شداد بن اوس عند ابي يعلى وابي نعيم في الدلائل
 انه كان نورا وذلك نور النبوة والحكمة فمحتمل ان يكون ظهور من وراء
 ظهره عند كتفه الا بسرا لان القلب في تلك الجهة وفي حديث عائشة
 عند ابن داود الطيالسي والحرث بن ابي اسامة وابي نعيم في الدلائل
 ان جبريل وميكائيل لما اترا له عند البعثة سبط جبريل فلقيني
 على القفا ثم شق عن قلبي فاستخرجته ثم غسله في طشت من
 ذهب بما زمر ثم اعاده مكانه ثم افاض في وحنه
 في ظهري حتى وجدت بردا في قلبي وقال اخراج هذا
 مستند القاضي فيما ذكر وليس بباطل وتقتضي هذه الاحاديث
 ان الخاتم لم يكن موجودا حين ولادته ففيه تعقب على من زعم
 انه ولد به وهو قول يقله ابو الفتح فقال قيل لا يرب
 وقيل وضع حين وضع نكته مغلطاي والذي تقدم اثبت
 ووقع مثله في حديث ابن ذر عند احمد والبيهقي في الدلائل
 وفيه وجعل خاتم النبوة بين كتفي كما هو الا ان وفي حديث
 شداد بن اوس في المغازي لابن عكايد في قصة شق صدره
 وهو في بلاد بني سعد بن بكر واقبل ثالث وفي يد خاتم له
 شعاع فوضعه بين كتفيه وتربيته الحديث وهذا قد يؤيده
 ان الختم وضع في موضعين من جسده والعلم عند الله تعالى **قوله**
 روى البيهقي في الدلائل من طريق الواقدي عن شيوخه انه
 قال لما شك الناس في موت النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم
 قدمات وقال بعضهم لم تمت فوضعت اسماء بنت عميس يدي بين
 كتفيه صلى الله عليه وسلم فقالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قد رفع الخاتم من بين كتفيه صلى الله عليه وسلم قد رفع الخاتم
 من

من بين كتفيه صلى الله عليه وسلم وكان هذا الذي عرف به موته
 والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب اللهم صل على محمد خاتم
 النبيين وسيد المرسلين وآله وعترته الطيبين الطاهرين
 اجمعين امين **باب**
رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفة شعره الاظهر المزني
 للخلقة وبيان الاخبار الواردة في مقداره طوله وكثرت وقلة
 اظفار ان له ذواتين اواربعاً وغير ذلك والشعر يفتح
 العين وسكونها لغتان واما الشعرة فيسكنون العين فقط
 والشعر اسم جنس يقال شعرة وشعيرة كتمر وتمررة والجمع شعور
 وشعرات ثم ذكر المصنف في الباب ثمانية احاديث **الاول**
 حديث انس **قوله** كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الى نصف اذنيه اضاف الواحد الى التشبيه كرامة اجتماع
 التشبيتين مع ظهور المراد اي نصف كل واحد من اذنيه
 وسياتي الحديث بلفظ انما اضاف اذنيه باضافة الجمع الى
 التشبيه كما في صفت قلوبكم والمراد من هذا الشعر هو الذي
 جمع وعقب وسياتي تحقيق الاختلاف في شعره صلى الله
 عليه وسلم وبين الجمع بين الاحاديث المختلفة الواردة فيه
 بعد شرح احاديث الباب **الحديث الثاني** حديث
 عائشة **قوله** كنت اغتسل افادت الحكاية الماضية بصفة
 المضارع استحضار الصورة الماضية واشارة الى تكراره
 واستمراره اي اغتسلت معه مكررا **قوله** ورسول الله صلى
 الله عليه وسلم يحتمل ان يكون منصوبا مفعولا معه وان يكون
 مرفوعا من قبيل عطف الجملة على الجملة بتقدير الفعل للثبات
 اي كنت اغتسل انا واغتسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحتمل
 ان يكون عطف على ضمير المرفوع المتصل فهو من باب تغليب

Copy

ersity

المتكلم على الغائب كما غلب في قوله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة المخاطب على الغائب فان قلت الغائبة في تغليب اسكن اي ان امر كان اصلا في سكنى الجنة وحوافها بعد له في الغائبة فيما نحن فيه قلنا وكذا في مهن لان النسا محل الشهوات وطامات للفعل فكان من اصل في هذا الباب اولان الاصل اخبار الشخص عن نفسه او انه يحتمل ان يكون المامع الغلبة وشاركه النبي صلى الله عليه وسلم قائل واستدل به الراوي على جواز نظر الرجل الى عورة امراته وعكسه ويوجد ما رواه ابن حبان من طريق سليمان بن موسى انه سئل عن الرجل ينظر الى عورة امراته فقال سالت عطا فقال سالت عائشة فذكرت هذا الحديث بمعناه وموضع في المسئلة واسم اعلم **قوله** من انا واحد في هذه الرواية ووقع في رواية البخاري من انا واحد من قدح فقيل من الاولى ابتداء فيه والثانية بيانية والاولى ان يقال قدح بدل من انا بتكرار حرف الجر وضع في رواية اخرى من انا واحد من جنابة بسبب الجنابة قال ابن التين كان هذا الامام شبيه ومو بفتح المعجمة والموحدة وكان مستنده ما رواه الحارث من طريق حماد بن سلمة عن مشام بن عروة عن ابيه والفظ من بور من شبه وفي رواية البخاري من انا يقال له الفرق وهو بفتح تحتين ويروى بتسكين الراوي بعض اهل اللغة الامر من لكن الفتح اوضح واشهر واختلف في مقداره والمثب عند الجمهور انه ثلثة اصبع وقيل صاعان ويؤيد الاول ما رواه ابن حبان من طريق عطا عن عائشة بلفظ قدح ستة اقساط والقسط يكسر القاف نصف الصاع باتفاق اهل اللغة ولا اختلاف بين العلماء ان الفرق ستة عشر طلا فصح ان الصاع خمسة ارطال وثلث خلافا لبعض الفقهاء من المنفية وغيره

وغيره ان الصاع ثمانية ارطال وتوسط بعض الشافعية فقال الصاع الذي لما الغسل والذي لزكاة الفطر وغيرهما خمسة ارطال وثلث واستدل بهذا الحديث عليان الاغتراف من الماء القليل لا يصيره مستعملا وعلى جواز اغتسال الرجل والمرأة من انا واحد وعلى جواز طهرها مرة المبر بفضل المرأة وعكسه وهذه مساييل خلا في اختار بعضهم الجواز في الصورتين وبعضهم على جواز طهرها مرة المرأة بفضل الرجل دون العكس وقيد بعضهم المنع فيها اذا خلط به والجواز فيها اذا اجتمعا وتمسك كل من هذه الفرق بظاهر خبر دل على ما ذهب اليه وعلى تقدير صحة الجمع بين الجمع بحمل النبي على ما تنساق من الاعضاء والجواز على ما ينساق الا اننا وبذلك جمع الخطا في بين الاخبار الواردة في هذه المسئلة وجمع بعضهم بان الجواز فيما اذا كان اغترافا معا والمنع فيما اذا اغترافا حدهما قبل الاخر وبعضهم حمل النهي على التنزيه واسم اعلم **قوله** وكان له شعر فوق الجمجمة ودون الوفرة هكذا وقع في رواية الترمذي واللفظ الذي رواه ابن ماجه عكسه فوق الوفرة ودون الجمجمة قيل وهو الصواب ونقل الشيخ ابن حجر عن الشيخ ابي الفضل بن العزاقي انه جمع بينهما في شرح الترمذي بان المراد بقوله فوق ودون بالنسبة الى المحل تارة وبالنسبة الى الكثرة والقلّة تارة فقول فوق الجمجمة اي ارفع منها في المحل وقوله دون الجمجمة اي في القدر وكذا بالعكس قال ومما جمع جيد لولا ان يخرج الحديث مسمى واسم اعلم انتهى اقوال حاصل ما جمعه الشيخ ابن العزاقي ان احدا من الروايتين نقل بالمعنى ولا يضر اتحاد المخرج لانه محتمل انه وقع ممن دونته قائل **الحديث** **الثالث** حديث البراء بن عازب وقد تقدم في الباب الاول مشروحا والمقصود منه قوله فيه وكانت جمته تضرب شحمة

Copy

ersity

اذنيه فيحتمل ان يكون المراد بالجمعة الشعر المجموع وهو واحد
 الاقوال المتقدمة في تفسيرها ويكون قوله شحمة اذنيه
 لبيان انها سقوطها ويحتمل ان يقال الجمعة في هذا الحديث
 بمعنى الوفرة كما ذهب اليه الزمخشري من انها مترادفات
 ووقع في ديوان الادب الجمعة الشعر مطلقا والله تعالى اعلم
الحديث الرابع حديث اسحق بن عمار عن بعض مشايخه
 الفاظ في الباب الاول والمقصود منه قوله وكان يبلغ شعره
 شحمة اذنيه وهو الموافق لحديث البراء المقدم عليه والمراد من
 قوله شعره اي المجموع منه **الحديث الخامس** حديث
 امرئ القيس بن ابي طالب اوردته من طريق مجاهد عنها وقال
 في جامعته قال محمد بن يحيى البخاري لا نعرف لمجاهد سمعا عن
 امرئ القيس وقال الشيخ ابن حجر في تهذيب صحيح البخاري في باب الخد
 ورجل هذا الحديث ثقات واخرجه ابوداود ايضا وقال
 في موضع اخر اخرجه ابوداود والنسائي بسند حسن **قوله**
 قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا مكة فدمه بفتح
 القاف وسكون الدال المهملة مصدرة للمدة فان القديمة هي
 المدة الواحدة من القدم وكان هذا القدم في فتح مكة
 في ما هو مصدريه في روايات اخرى **قوله** وله اربع غداير بالعين
 المعجمة جمع غديرة وهي الذوابة اي اربع ذوايب ووقع في
 الرواية الانية اخر الباب بلفظ ضفائر وهي جمع ضفيرة وهي
 والغديرة مترادفتان ويقال الغداير وهي الذوايب والاضافة
 العقابيص والضفائر اسم الشعر وغيره عريضا وضفيرة المدة
 شعرها ولها صغيرتان وضفيران ايضا والذوايب جمع ذوابة
 والاصلة اب فابذلت الهاء واوا والذوابة ما نذلي من شعر
 الراس **الحديث السادس** حديث اسحق بن عمار عن

عنه وقد تقدم اول الباب من رواية حميد عنه فالمقصود من
 ايراده منا تقوية الحديث المذكور وانه روي باسنادين
 وانتفا ما يتوهم من انه ليس حميد وقد مر شرحه اول الباب
الحديث السابع حديث ابن عباس **قوله** عن ابن
 عباس كذا وصله يونس ووافقه ابراهيم بن سعد عند البخاري
 واختلف على معرفة وصله وارساله قال عبد الرزاق في مصنفه
 انا سمعت عن الزهري عن عبيد الله لما قدم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم المدينة فذكره مرسل وكذا ارسله مالك حيث ذكر في
 الموطا عن زياد بن سعد عن الزهري ولم يذكر من فوقه **قوله**
 يسدل بفتح التختانية ويسكون السين وكسر الدال المهملة
 وتكون ضم الدال اي يترك شعرنا صبيته على جبهته قال النووي
 قال العلماء المراد ارساله على الجبين واتخاذة كالقصة اي
 يضم القاف بعدها مهملة انتهى وقيل السدل ان يرسل الشعر
 شعره من ورايه ولا يجعله فرقتين والفرق ان يجعله فرقتين
 كل فرقة ذوابة ويقال سدل الشعر اذا ارسله ولم يضمه جوانبه
 وكذا سدل الثوب **قوله** يفرقون بسكون الفاء ضم الراء كسوها
 مشتق من الفرق بفتح الفاء وسكون الراء بعد ما قاف وهو يفرق
 شعر الراس بعضه بعضا وكشفه عن الجبين وقال الشيخ ابن
 حجر الفرق قسمة الشعر في الفرق وهو وسط الراس يقال
 فرق شعره وقابا لسكون واصله من الفرق بين الشين والفاء
 مكان انقسام الشعر من الجبين الى اربعة وسط الراس وهو
 بفتح الميم وكسرها وكذلك الراء بفتح وتكسر الرواية المشهورة
 في يفرقون التخفيف كما ذكره روي بعضهم بالتشديد من
 باب التفتيل وكذا قوله فرق وقوله راسهم اي شعر راسهم
 على حذف المضاف **قوله** فيمالم يوم فيه بشي اي فيما لم ينزل عليه

وحجوا فيها لم يخالفوا الشرع شرعة فان اهل الكتاب في زمانه صلى
 الله عليه وسلم كانوا متمسكين ببقايا من شرايع الرسل فكانت
 موافقة لهم احب اليه من موافقة عبدة الاوثان واستدل به
 على ان شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يحج شرعنا ما نحالعه
 وعكسه بعضهم فاستدل به على انه ليس بشرع لنا لان لو
 كان كذلك لم يقل حب بل كان يتختم بالاتباع والحق ان لا يلزم
 هذه المسئلة لان القائل به يقصره على ما ورد في شرعنا
 انه شرع لهم لا يؤخذ عنهم اذ لا يتوقف بنقلهم قال الشيخ
 محي الدين النوري اختلفوا في ما ويل موافقة اهل الكتاب
 فيما لم ينزل عليه فيه شيء فقال فعله ابتلا فالفهم في اول
 الاسلام وموافقة لهم على مخالفة عباد الاوثان فلما انقضى
 الله عن ذلك واظهر الاسلام على الدين كله خالفوا في امور
 منها صبيغ الشيب وغير ذلك وقال اخرون يحتل انما يربوا
 شرايعهم فيما لم يؤمر له فيه بشي ما علم انهم لم يريدوا قوله
 ثم فرق بين الفاء والراء اي التي شعر راسه الى جانبية فلم يترك
 منها شيئا على جهته وقد روى ابن اسحق عن محمد بن جعفر
 عن عروة عن عائشة قالت انا فرقت لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم راسه صدعت فرقة عن يافوخه وارسلت ناصيته بين
 عينيه قال بعض شراح الحديث اليافوخ موضع الرأس مما يلي
 القفا يعني احد طرف ذلك الخط عند اليافوخ والطرف
 الاخر عند جهته كما ديا لما بين عينيه بحيث يكون نصف
 الشعر عن يمين ذلك الفرق يسكنون ذلك الخط الظاهر من
 شعر الرأس اذا قسم نصفين وذلك الخط هو بياض شعر الرأس
 الذي يكون بين شعر الرأس وفي حديث ميمون بن ابي هاشم في قصة
 النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم ان انقضت عقيقته اي شعر
 راسه

راسه على ناصيته فرق والا فلا يحا وز شعره شمة اذ فيه قال
 ابن قتيبة في غريب الحديث له العقيقة شعر راس الصبي قبل ان
 يحلق وقد يطلق عليه بعد الحلق عقيقة بحاذا وقوله كان لا
 يفرق شعره الا اذا انفرق بحول على ما كان اولا كما في بقية
 حديث ابن عباس انتهى حاصل الحديث انه لو اسلم المشركون
 واستمروا اهل الكتاب على كفرهم ونفاقهم لم تحضت مخالفة لهم
 ولهذا احتار النبي صلى الله عليه وسلم الفرق على السدل متميدا
 لتواعد الخلاف بين المسلمين واهل الكتاب لا يصيغون
 في النعوم ومنها صوم عاشوراء ثم امر بنوع مخالفة لهم
 فيومنها النعوى عن صوم يوم السبت وقد جاز ذلك من طرق
 متعددة في النسخ وغيره وصرح ابو داود بانه منسوخ وناسخ
 حديث ام سلمة انه صلى الله عليه وسلم كان يصوم يوم السبت
 والاحد بخبر ذلك ويقول انهما يوما عيد الكفار وانا احب
 اظلفهم وفي لفظ ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان
 الاثني عشر من السبت والاحد ارجح احمد والناي وأشار بقوله
 يوما عيد الى ان السبت عند اليهود والاحد عيد الفرق
 سنة لانه الذي استقر عليه الحال والذي يظهر ان ذلك وقع
 يوم يقول الراوي في اول الحديث انه كان يحب موافقة
 اهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بالظلمة فانه فرق بامر الله حتى
 ادعى بعضهم فيه النسخ ومنع السدل واتخاذ الناصية وحكي ذلك
 عن عمر بن عبد العزيز وتعب القريظي بان الظان الذي كان
 صلى الله عليه وسلم يفعل انما هو لاجل استئلافهم فلما لم يجمع
 بينهم احب مخالفتهم فكانت مستحبة لا واجبة عليه وقول
 الراوي فيما لم يؤمر فيه بشي اي لم يطلب منه والظلمة تشمل
 الجور والندب واما توهم النسخ في هذا فليس بشي كما كان الجمع

Copy

ersity

بل يحتمل ان لا تكون المخالفة الموافقة حكما شرعيا لا من جهة
المصلحة قال لو كان السدل منسوخا لما صار اليه الصحابة
او اكثرهم والمنقول عنهم ان منهم من كان يفرق ومنهم من
كان يسدل ولم يعيب بعضهم على بعض وقد صح انه صلى الله عليه
وسلم كانت له لمة فاذا انفردت فدفنها والا تركها قال صلى الله
عليه وسلم لا واجب وهو قول مالك والجمهور وروى قال الشيخ
ابن حجر قد خذ الحارثي بان السدل نسخ بالفرق واستدل
برواية معمر بن الزبير عن عبيد الله بلفظ ثم امر بالفرق
وكان الفرق اخرا لا من اخرج عبد الرزاق في مصنفه وهو
ظاهر وقال الشيخ محي الدين النووي الصحيح جواز السدل والفرق
جميعا والله اعلم **باب الحديث الثامن** في حديث ام هانئ وقد
تقدم ما فيه **باب الحديث الثامن** في حديث ام هانئ وقد
وصف شعرة صلى الله عليه وسلم فلم يبق رواية لانس ان شعرة اليقظة
اذنيه كما في اول احاديث الباب وفي رواية له كما في ثالث
احاديث الباب كان يبلغ شعرة شحمة اذنيه ويوافقها حديث
البراقيل وفي حديث عائشة كان له شعرة فوق الجمجمة ودون
الوفرة او العكس فوق الوفرة ودون الجمجمة والوفرة الشعرة
شحمة الاذن والجمجمة الذي تدلى الى المنكبين على التقدير
المشهور فيهما والاصل انه جاوز شحمة الاذن ولم يصل الى
المنكبين ويوافقها رواية بين اذنيه وعاتقه كما في البخاري
من حديث انس وفي حديث ام هانئ له اربع عند ابرمها محصاة
الاخبار التي اورد في المواقف في هذا الباب وتقدم في الباب الاول
من حديث البراقيل له شعرة يضرب منكبيه وهو المخرج في
الصحيح ايضا وفي رواية عنه انه قال كان شعرة النبي صلى الله
عليه وسلم قريبا من منكبيه فتلخص من مجموع الاخبار الواردة
في وصفه

2 وصف شعرة الاظهر صلى الله عليه وسلم ست روايات الاول ينفذ
اذنيه الثمانية الى شحمة اذنيه الثالثة بين اذنيه وعاتقه
الرابعة انه يضرب منكبيه الخامسة قريبة منه السادسة
له اربع عند ابرمها فترد ذلك فاعلم ان القاضي عياض قال
الجمع بين هذه الروايات ان من شعرة ما كان في مقدم راسه
هو الاصل الى انصاف اذنيه والذي لديه هو ما يبلغ شحمة الاذن
وما يليه هو الكاين بين اذنيه وعاتقه وما كان خلف الراس
هو الذي يضرب منكبيه او يقرب منه انتهى وهذا لا يخلو من
بعد لان الظاهر ان من وصف شعرة صلى الله عليه وسلم
اراد مجموعها او معظمه لا كل قطعة قطعت منه تامل وقال
الشيخ محي الدين النووي تبعا لابن بطال ان الاختلاف
المقدم كان دائرا على حسب اختلاف الاوقات في تنوع الحالات
فاذا غفل عن تقصيره بلغ الى المنكبين واذا قصره كان
الى انصاف اذنيه فطبق يقتصر ثم يطول شيئا فشيئا وعلى
هذا يترتب اختلاف الرواة وكل واحد اخبر عما رآه في حين
من الاحيان بوصف من الاوصاف المذكورة انتهى وهذا الجمع
لا يخلو عن تامل ايضا اذ لم يرد تقصير الشعر منه صلى الله
عليه وسلم الا مرة واحدة كما وقع في الصحيحين وقد اضطرب
اقوالنا في تحقيق لفظا ومعنى كما بين في موضعه
واذا كان كذلك فلا يناسب ان يقال فطبق يقتصر ثم يطول
شيئا فشيئا فالاولى ان يقال ثبت انه صلى الله عليه وسلم خلق
راسه في غمرة وحجه ايضا فاذا كان قريبا من الخلق كان الى انصاف
اذنيه ثم يطول شيئا فشيئا فصار الى شحمة اذنيه وما بين اذنيه
وعاتقه وغاية طول انه يضرب منكبيه اذا طال زمان ارساله
بعد الخلق فاخبر كل من الرواة عن حين من الاحيان بوصف من

او صافه هذا الجمع لا يرد عليه شيء ثم رايت في كلام بعض شراح
المصاييح ما يوجب هذا الجمع فانه قال بعد نقل الاختلاف
في مقداره شعره صلى الله عليه وسلم هذا بحسب اختلاف
الارمان فانه صلى الله عليه وسلم لم يخلق راسه في سبي الهرة
الاعوام الحديثية ثم عام عمرة ثم عام حجة الوداع فليعتبر
الطول والقصر منه بالسافاة الواقعة في تلك الارمنة واقصر
تلك الارمنة ما كان بعد حجة الوداع فانه توفي بعد خلق راسه
بثلاثة اشهر انتهى كلامه وقال الشيخ ابن حجر في صحيح البخاري
في باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر البخاري الاختلاف
في حديث البراءة قال له شعر يبلغ شحمة اذنيه وله شعر يبلغ
منكبيه واجيب بان المراد معظم شعره كان عند شحمة اذنيه
وما استرسل منه متصل الى المنكبين او يحمل على حالين في
حديث مندين انه هالة عند الترمذي وغيره فلا يحاوي شعر
شحمة اذنيه اذا هو ورقة فهذا القيد يوجب الجمع المتقدم وقال
في اخر كتاب اللباس في باب الجمع في حديث البراءة
والاختلاف فيه بقوله شحمة اذنيه والى منكبيه قد جمع ابن بطلان
بين اللفظين المختلفين في الحديث بان ذلك اخبار عن تقصير
فكان اذا غفل عن تقصيره بلغ قريب المنكبين واذا قصر له
بحاوي الاذنين انتهى وتقدم ما فيه قال وقد جمع غيره
بان الثاني كان اذا عقر فقصر الاول في غير تلك الحالة
قال وفيه بعد ثم ان هذا الجمع يصلح لو اختلفت الاحاديث وانما
متنا في اللفظان وردا في حديث واحد متحد المخرج ومما من روايته
ان اسمع عن البراءة في الجمع بينهما با لجل على المقاربة
وتقدم في المناقب ان في رواية يوسف بن اسحق بن اسحق
ما يجمع بين الرايتين والفظه له شعر يبلغ شحمة اذنيه الى
واما

وحاصله انه الطويل منه يصل الى المنكبين وغيره الى شحمة الاذن
كذا قاله في اول الباب المذكور وقال بعد ذلك بورقة ما دل
عليه الحديث من كون شعره صلى الله عليه وسلم كان الى قرب منكبيه
كان غالب احواله وكان ربما طال حتى يصير ذواية ويتخذ منه
عقايص وضفاير كما في حديث ام هانئ طال حتى صار ذوايب
مضفرة اربع عقايص وهذا يحول على الحالة التي سبقت عنده
بتمدد شعره فيها وهي حالة الشغل بالسفر وكونه قد اخرج
ابوداود والنسائي وابن ماجه من رواية عاصم بن حبيب عن
ابيه عن وايل بن حجر قال انبت النبي صلى الله عليه وسلم في شعر
طويل فقال ذبايب ذبايب فرجعت تحزيمته ثم انبت من الغد
فقال اني لم اعدك وهذا احسن والله اعلم **باب ما خاف في رجل**
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في النهاية التزجل والتزجل
تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه والمرجل المسرح المشط اذا مشط
بما اود من ليلين ويرسل الناس ويرد المنقبض انتهى قال ابن
ابن حجر قال ابن بطال التزجيل تسريح شعر الرأس والحية ودمته
وهو من النظافة وقد ندب الشرع اليها وقال الله تعالى خذوا
زينتكم عند كل مسجد واما حديث النهي عن التزجل الا غافا المراد
ترك المبالغة في التزجة فقد روى ابو امامة بن ثعلبة رفعه البذاذ
من الايمان انتهى كلام ابن بطال قال الشيخ وهو حديث صحيح رواه
ابوداود والبذاذ بموحدة ومعجمتين رثائه الهيئة والمراد بها
من ترك التزفة والتطع في اللبس والتواضع فيه مع القدر لا
بسبب محمد نعم الله تعالى واخرج النسائي من طريق عبد الله بن
بريدة ان رجلا من الصحابة يقال له عبيد قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ينهى عن كثير من الادواء يكسر الهرة ويغافا اخر
ها النعم والراحة ومنه الرفق بفتحين اقول هكذا نقل الشيخ الحديث

عن تخرج النسي وروى في حديث الازاد من حديث عبيد الله
ابن بريده قال ان رسولا الله صلى الله عليه وسلم كان ينهاها عن
كثير من الارفاء فلعل لفظ فضاله سقط من شرح الشيخ او من
اصل النسي والصواب ان رجلا من الصحابة يقال له فضاله بن عبيد
الله والله اعلم ثم قال الشيخ وفي حديث بالكثير اشار الى
ان الوسط المعتدل منه لا يذمر وبذلك يجمع بين الاخبار وقد اخرج
ابوداود بسند حسن عن النبي صلى الله عليه وسلم ان له شعرا فلك
وله شامة من حديث عائشة في الغيلانيات بسند ايضا
وفي الموطا عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم رأى رجلا ثابرا الرأس والمحبة فاشا راسه باصلا
راسه وهو مرسل صحيح السند وله شامة من حديث جابر
اخرجه ابو داود والنسائي بسند حسن واصله عالم ذكر المم في
الباب خمسة احاديث الاول حديث عائشة **قول** كنت ارجل
راس رسول الله صلى الله عليه وسلم اى شعر راسه **قول** وانا طائم
عند جميع الرواة عن مالك ورواه ابو حذيفة عنه عن مشام
بلفظ انها كانت تغسل راس رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو مجاور في المسجد وهي حايض تخرجه اليها اخرج دارقطني
وفي الحديث دلالة على طهارة بدن الحايض وعقرها وان الباء
المنوعة للمعتكف هي الجماع ومقدماته وان الحايض لا تدخل
المسجد كذا قالوا ويكن ان يتأقش في الاخير بانه محتمل ان يكون
فيه رعاية مأمور الاولى بحالها وان يكون لرعاية ادب المسجد
وصونه عن ان يقع فيه وفيه حجة على الشافعي في قوله ان الباء
مطلقا تنقضي الوضوء قال الشيخ ابن حجر لا حجة فيه لان الاعتكاف
لا يشترط فيه الوضوء وليس في الحديث انه عقب ذلك الفعل
بالصلاة وعلى تقدير ذلك فمس ذلك الشعر لا ينقض الوضوء
والله

والله اعلم **الثاني** حديث انس **قول** يكثرون من راسه وتشرخ لحية
الدم من بفتح الدال المهملة استعجالا الدم وتشرخ المحبة تشبها
قال في الصحاح تشرخ الشعر راسه وحله قبل المشط انتهى وقد
استعمل ههنا بمعنى الامتنشاط وهو تشرخ الشعر بالمشط وظا
الحديث انه صلى الله عليه وسلم كان يكثرا من نشاط لحية ويورد
ما ذكره ابن الجوزي في كتاب الوفا بروايت ابن حبان من طريق
بقية عن عمرو بن خالد عن قتادة عن انس قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اخذ مضجعة من الليل وضع له سواكه
وطهور ومشطه واخرج الخطيب البغدادي في الكفاية عن
عائشة قال جنس لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يدع عن فرس
ولا حض المرأة والمكحلة والمشط والمدرى والسواك وفي اسناد
ابو امية بن يعلى وهو ضعيف اخرج ابن عدي من وجه اخر ضعيف
ايضا واخرجه الطبراني في مسند الشاميين من وجه اخر عن
عائشة اقوى من هذا لكن فيه قارورة دهن بدل المدرى واخرج
الطبراني في الاوسط من وجه اخر عن عائشة قالت كان لا يفارق
رسول الله صلى الله عليه وسلم سواكه ومشطه وكان ينظر في المראה
اذا سرح لحية في سدة سليمان بن ارقم وهو ضعيف وله
شامة من مرسل خالد بن معدان اخرج ابن سعد كذا قاله
الشيخ ابن حجر **قول** او روى ابن الجوزي في الوفا رواية الخطيب
من طريق ابى ابراهيم الدجاني قال ثنا حسين بن علوان
عن مشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان له ووق الى شحمة اذنه فكان يحركها بالمدرى
ثم اورد رواية ابن حبان من طريق ابراهيم بن ابي عطة قال
سمعت ابا الدرداء قال سألت عائشة فقالت كنت اورد رسول
الله صلى الله عليه وسلم في مقراوله ازوده دهننا ومشطنا وموارة ومغصين

وسواها ومكحلة واورد الذمبي في الميزان في ترجمة سليمان بن
ارقم عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت كان لا يفارق
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته سواكه وكان ينظر
2 المرأة احبانا ويسرح لحبيته احيانا ويأمر به وهذا اللفظ
لا يوافق اللفظ الذي اورد الشيخ من طريق سليمان المذكور
واخرج ابن سعد رواية خالدين معدان من طريق الفضل
ابن ذكين قال اخبرنا رسول عن خاله قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يسافر بالمشط والمرأة والدم من السواك
والكحل وفي كونه شامدا لرواية سليمان محل كامل والله اعلم
قوله الاولى المدري بكسر الميم وسكون الميملة عود تدخل
المراة في راسها ليلانضم بعضها الى بعض وهو يشبه
المسلة يقال مدرت المراة اي سرت شعرها وقبل مشط
له اسنان يسيرة وقال الاصمعي وابو عبيدة هو المشط و
ما تقدم في الاحاديث من ذكره مع المشط وقال الجوهرى اصل
المدري القرن وكذلك المدراة وقبل هو عود واحد يد كالحلال
لهاراس محد ودوقبل خشبة على شكل سن من اسنان المشط
ولها ساعد حث عادة الكسيران يحك بها ما لا تصل اليده
من جسده ويسرح بها الشعر الملبس من لا يخص المشط والله
اعلم فالمقص بكسر الميم بعد قاف ثم صاد مهملة مشددة
الالف القص وهو المقاض والقص القطع **قوله** اورد ابن الجوزي
في كتاب الوفا من طريق هاشم قال حدثنا الحديث بن مسلم
عن الزهري عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا نظروا وجهه في المراة قال الحمد لله الذي سوي خلقى ففعله
وكرم صورة وجهي وحسنها وجعلني من المسلمين واضحه الطر
في الاوسط وابن السفي في اليوم والليله ايضا من طريق
ابن

ابن سليم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا نظرت المرأة قال الحمد لله الذي حسن
خلقى وزان منى ما شان من غيرى ومن طريق ابى بلال عن
هشام عروة عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا نظرت في المراة قال اللهم كما حسنت خلقى تحسن
خلقى واخرجه ابن حبان في صحيحه من حديث ابن مسعود والله
الموفق **قوله** ويكثر القناع اي اتخذ القناع اوليسه
على حذف المضاف والقناع بكسر القاف وخفة النون بعد
الالف عين خرقه تلقى على الراس تحت العمامة بعد استعمال
الدم من وقاية للعمامة من اثر الدم قال صاحب الصحاح
القناع ما وضع من المقنعة **قوله** حتى كان ثوبه ثوب زينة
بصيغة النسبة اي صانع الزيت او بابه **قوله** قال
الشيخ الجزري رحمه الله الرابع بن صبيح كان عابدا ولكنه ضعيف
في الحديث قال ابن حبان ولم يكن الحديث من صناعته
توقع في حديثه المناكير من حيث لا يشعر قلت ومن مناكيره
قوله في هذا الحديث كان ثوبه ثوب زينة فان النبي صلى الله
عليه وسلم كان انظف الناس ثوبا واحسنهم مية واجملهم
سمتا وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم لم يراى رجلا عليه ثياب ردى
فقال اما كان يجد منه اما يغسل ثوبه وقال صلى الله عليه وسلم
اصحوا ثيابكم حتى تكونوا كالشامة في الناس انتهى كلام الشيخ
وقال الشيخ جلال الدين المحدث المراد بهذا الثوب القناع
المذكور الذي يساويه الراس ومقصه رداه او عمامته اقول
ويؤيد ما وقع في بعض طرق الحديث حتى كان ثوبه ثوبا
زينا اورد الذمبي في ترجمة الحسن بن دينار وهو ابو سعيد
التميمي السليطي وقد تكلم فيه بعض الايمه وهو يروي عن قتادة

عن انس وفيه بكر بن السديد وهو مجهول ويستفاد منه تقوية
رواية الربيع بن الصبيح في الجملة على انه قد وثقه بعض الائمة
قال ابو زرعة صدوق وقال ابن عدي له احاديث صالحة
مستقيمة ولم ار له حديثا منكرا احدا وارجوا انه لا باس به وهو
اياته انتهى وقد وجدت له متابعا عند ابن سعد واخرجه
من طريق عمر بن حفص بن العبدى عن يزيد بن ابان عن انس
بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر التفتع بثوب
حتى كان ثوبه ثوب زيات اود كان فظهور الربيع لم ينفذ
به واذا حملنا الثوب على الملحقة الق توضع على الراس
تحت العمامة لوقاية العمامة والتياب عن الدمن لم يكن
مناخيا النظافة ثوبه من رداء او قميص او غير ذلك والله اعلم
الثالث حديث عابشة **قوله** انك اذا وقع في اصل السماء
بصيغة الاخبار وفي بعض النسخ ثنا ابو الاحوص مكتوب عليه
علامة صح **قوله** ان تخفف من الثقبلة بدليل اللام بعد
وضمير ان حد وراى انه كان الخ **قوله** ليحب اليمن اى
الابتداء باليمن لانه تحب الفال الحسن او اصحاب اليمن
مما اصحاب الجنة زاد البخارى في رواية له ما استطاع فيه
دليل على المحافظة على ذلك ما لم يمنع مانع **قوله** في طهارة
بضم الطاء المملة وقتها روايتان مسموعتان بمعنى وهو
مضاف الى الفاعل والمشهور ان الطهور بالضم المصدر وبالله
اسم لما يتطهر به وهو غير مناسب في هذا المقام الا ان يقد
مضاف اى استعمال طهوره والصحيح ان الطهور بالفتح ي
مصدر وايضا كما صرح به الازهرى وغيره من اهل اللغة **قوله**
اذا تطهر اى وقت استغاله بالطهارة وسمى اعم من التوضي
والاعتسال **قوله** اذا تزل اى وقت ايجاد هذا الفعل اى
ان

ان يد من او عشتا ولا النصف اليمنى من الراس والمخية **قوله** وفي
انتعاله اذا التعل الانتعالي ليس التعل اذا التعل اى وقت ارادة
ليس التعل وفي رواية انه اذا كان يجبه اليمنى في تنعله وتزجله
وسواكه في هذا الحديث استحباب البداء باليد اليمنى في الوضوء
وكذا الرجل اليمنى وبالشق الايمن في الغسل واستحباب البداء
بشق الراس الايمن في الرجل والغسل وفيه استحباب البداء
بالرجل اليمنى في التعل وفي ازالته بالرجل اليسرى قال الشيخ
محمدا بن النودى في شرح صحيح مسلم اجمع العلماء على ان تقدم
اليمنى في الوضوء سنة من قالها فقد فاته الفضل وسم
وضوءه قال الشيخ ابن حجر مراده بالعلماء اهل السنة والا فزيد
الامامية الوجوب ومن نسب الوجوب الى الفقهاء السبعة فقد
صحف شيعه وفي كلام الراعى ما يؤمنه ان احمد قال بوجوبه ولا
يعرف ذلك عنه بل قال الشيخ المولى في المغنى لا تعلم في عدم
الوجوب الى الشافعى رحمه الله وكانه ظن ان ذلك لا يرد من قوله
بوجوب الترتيب لكن لم يقل بذلك في الحديث والرجلين لانها
منزلة العضو الواحد لانها مجع في لفظ القرآن لكن يشغل
على اصحابه حكمهم على الما بالاستعمال اذا انتقل من يد الى يد
مع قواصديان الما مادام مترددا على العضو لا يسمى مستعملا
انتهى كلام الشيخ ويمكن ان يقال الفرق بين الاستعمال والتردد
ظاهر فيمكن ان يحكم بالاستعمال الما في صورة الانتقال ولا يحكم
به في صورة التردد ويروى انه حكيما بان البدن في الغسل عن
الجنابة بمنزلة عضو واحد والمحققون منهم قالوا ان الما اذا
انتقل من يد الى يد من الراس الى الصدر يسمى مستعملا والله اعلم
قال الشيخ الجزيري في تصحيح المصاحح يستثنى من تقدم اليمنى
على اليسرى في الوضوء ومسح الاذنين فلا يسن فيها تقدم على

الصحيح قال الماوردي ليس في أعضاء الطهارة عضو لا يسمى
تقديم الا من منهن في تطهيره الا الذين فان مسحهما معا
اسهل والحق بعضهم بها الحديث نعم الا قطع الذي لا يمكنه
مسحهما معا يبدان باليمن منها قلت في الاذنين وجه نقل
عن البحر للرواية اني انه يقدم مسح اليمنى من الاذن والله اعلم
فائدة وقع في صحيح البخاري من طريق شعبة عن الاشعث
باسناده يلفظ كان النبي صلى الله عليه وسلم يغسل يمينه التين
في تنقله وترجله وطهورة في شأنه كله لذا التروايات
بغير واو وبعض رواية وفي شأنه كله بالواو واعتمد عليها
صاحب العدة قال ابن دقيق العيد هو عام في خصوص لان
دخول الخلا والخروج من المسجد وكحومها يبدان فيها بالتساوي
انتهى ويمكن ان يقال ما استحب فيه التيسر ليس من
الافعال المقصودة بل هي اما تزكيات واما غير مقصودة
فكانها ليست بشان وقوله في شأنه كله اي بغير واو وهي
رواية الاكثر متعاقبة معجبة لا باليمين اي بعجبه في شأنه
كله اي جميع احواله التيمم في تنقله وترجله وطهوره يعني
لا يتركه سفرا ولا حضرا ولا في فراغه ولا يشغله وكذا ذلك
قال الطيبي في شأنه بل من قوله في تنقله باعادة العامل
قال وكانه ذكر التنقل لتعلقه بالرجل والرجل لتعلقه
بالراس والطهور لكونه مفتاح ابواب العبادة فكانه
على جميع الاعضاء فيكون كذلك الكل من الكل انتهى ووقع
في رواية مسلم بتقديم في شأنه كله على قوله في تنقله الخ
فيحتمل انه من بدل الكل من الكل ايضا بالتساوي المذكور
هو من قبيل ذكر الخاء بعد العام للاهتمام بشان تلك
الامور وجميع ما قدمناه مبني على ظاهر السياق المذكور
لكن

لكن بين البخاري في كتاب الاطعمة من صحيحه ان اشعث شيخ
شعبة كان يحدث به تارة مقتصر على قوله في شأنه كله وتارة
على قوله في تنقله الخ وتارة الاسماء على من طريق عن شعبة
ان عايشة ايضا كانت تجمله تارة وتبينه اخرى قال الشيخ
ابن حجر فعلى هذا يكون اصل الحديث ما ذكر من التنقل وغيره
وكان الرواية المقتصرة على شأنه كله من الرواية بالمعنى وتوبه
ما رواه مسلم من طريق ابن الاخوص وابن ماجة من طريق عرو
ابن عبيد كلاما عن اشعث بدون قوله في شأنه كله والله
اعلم واستدل بعموم قوله في شأنه كله على استحباب البداة
في دخول المسجد والتيمم والخروج من الخلا ولذلك الحكم في الحلق
وقصرك رب لا يقال انهما من الازالة فيبدا فيهما باليسر
لانا نقول معنى من باب العبادة والتزين وينبغي ان يقال به
في قلم الاظفار وتنقل الاباط والاكتمال والسواك وتناول
الاشيا الحسنة وغير ذلك من العبادات والاعادات
واستدل بعض الفقهاء على استحباب الصلاة عن يمين اليمين
وفي عمدة المسجد وفي اللبس والاكل والشرب باليمين ويستحب
ابتدأ به باليسار في كل ما هو ضد السابق كخلع النعل والخف
والسر اويل والكم ودخول الخلا وتناول الاطعمة في الاستنجا
ومس الذكر والامتناء والاستنثار قال الشيخ محي الدين
البخاري قاعدة الشروع المستمرة استحباب البداة باليمين
في كل ما كان من باب التكريم والتزين وما كان بضد ما استحب
فيه التيسر والله اعلم **الحديث الرابع** حدثني عبد
الله بن مقبل **قوله** نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التزك
الاعضا وهو يكسر الغبن المعجمة وتشديد الموحدة اي وقتا بعد
وقت واصل الغن من اورد الايل التي ترد لما يؤما وتدعه يؤ
لكن

ثم تعود ثم نقل الى الاقدام على فعل شيء يوما وتركه يوما او اكثر
ثم العود اليه قال الله زين العرب الغب ان يجعل يوما ويترك
يوما قيل والمراة منا حين بعد حين وفي ثم الاغيا اي بعد
كل يومين انتهى كلامه وقال بعض المحققين ليس مراد الراوي
من هذا الحديث ومن الحديث الذي بعده انه صلى الله عليه
وسلم كان يشتغل بتسريح شعر راسه الا برك يوما يتركه
يوما ثم يفعل يوما بعده على سبيل الاستمرار واما
الصحابة بل المراد به ان يبين انه صلى الله عليه وسلم كان
ينهي عن المواظبة على التزجل كل يوم ويامر على سبيل الاستقيا
بفعله يوما ويتركه اياما كسبا للنظافة لما في الاول من
التعم والتكليف وتربية الجسم ومتابعة هوا النفس والله
اعلم **الحديث الخامس** حديث رجل من الصحابة
عن مسمي عن يزيد بن ابي حاتم هكذا وقع في نسخ التمايل ما
والصواب ان لفظ الابن زايد وابوها ثم كنية يزيد وليس
بابيه وهو الاول في واسمه خلاف كما بينت في المقدمة **قوله**
عن رجل لم يسم واهام الصحابي لا يضر لا فهم كلهم عدوك
وقال بعض المحدثين هو الحكم بن عمرو وقيل هو عبد الله بن
وقيل هو عبدان بن معقل والرميات هذه الاقوال القول الاخير
للحديث الذي قبله وفي رواية النسائي عن حميد بن عبد الحميد
قال لقيت رجلا صحب النبي صلى الله عليه وسلم كما صحبه ابو هريرة
اربعة سنين قال نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نمشط
اجفنا كل يوم والله اعلم **باب ما جاف**
شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ما جاف في الاخبار والورد
في تحقيق شيبه وفي بعض النسخ شيب النبي صلى الله عليه وسلم
وارد في باب الشعر باب الشيب لانه من غوارض الشعر ثم ذكر

في الباب ثمانية احاديث **الحديث الاول** حديث انس **قوله**
لم يبلغ ذلك الضمير المستكن في يبلغ راجع الى النبي صلى الله عليه
وسلم والمشار اليه بذلك هو الخضاب الذي في ضمن كل خضب
اي لم يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم الخضاب ويؤيد ما وقع
عند مسلم من رواية محمد بن سيرين قال سألت انس بن مالك
هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخضب فقال لم يبلغ
الخضاب قيل ويجوز ان يكون الضمير المستكن راجعا الى الشيب
المذكور حكما بقربة خضب اي ما بلغ شيبه ذلك يعني مبلغا
يحتاج الى الخضاب ويؤيد قوله انما كان شيبا والتون
فيه للتقليل اي بياضا يسورا **قوله** في صدغيه اي كائنا
في صدغيه والصدغ بضم الميملة الاولى دون الثانية اخزم
عين معجمة ما بين العين والاذن ويسمى الشعر النابت عليه
صدغا ايضا وهو المراد منا وهو من باب اطلاق المحل والارادة
الحال وربما قيل فيه الصدغ بالسين الميملة بدل الصاد والمصد
المحذرة لانها توضع تحت الصدغ واعلم انه يفهم من هذه
العبارة ان البياض لم يكن في شعره صلى الله عليه وسلم الا في
صدغيه لا فائدة انما الحصر والتاكيد على اختلاف فيه وهو
مغاير لحديث اي حجيقة وعبد الله بن بشر المخرجين في صحيح
البخاري من ان الشعر الابيض كان في عنقه وفي ما بين
الذقن والشفة سوا كان عليها شعر ام لا ويطلق على الشعر
النابت عليها ايضا وقيل الشعر الذي بينها وبين الذقن
واصل العنققة حقة الشيء قلته قاله صاحب النهاية قال لا يخ
ان مجرد شرحه ووجه الجمع ما وقع عند مسلم من طريق سعيد
عن قتادة عن انس قال لم يخضب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانما كان البياض في الصدغين وفي الراس تبداي متفرق وعرف

من مجموع ذلك ان الذي شاب من عنقته اكثر مما شاب من غيرها
 و مراد انس انه لم يكن في شعره ما يحتاج الى الخضب وقد صرح بذلك
 في رواية ابن سيرين محمد قال سالت انس بن مالك كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم خضب قال لم يبلغ الخضب ولمسلم من طريق حماد عن
 ثابت عن انس لو شئت ان اعد شملطات كن في راسه لفعلت زاد ابن
 مسعود والحاكم ما شانه بالشيب ولمسلم من حديث جابر بن سفيان
 قد شرط مقدم راسه وحيتته وكان اذا داس لم يثبتين فاذا لم
 يدمن ثبين هذا كلامه بحروفه ولم يظهر له وجه الجمع مما ذكر فليست
 فيه حوله ولكن ابو بكر خضب بالحنا والكتم هكذا في رواية
 قتادة ووافقه ابن سيرين عند مسلم من طريق عاصم الا حول
 عنه بذكر انه بكر فقط ولفظه قلنا له اكان ابو بكر خضب قال
 نعم بالحنا والكتم واخرج احمد من طريق مشام بن حسان عن
 محمد بن سيرين بلفظ ولكن ابا بكر وعمر خضبا بالحنا والكتم
 واظن ان ذكر عمر فيه وهو لما في مسلم من طريق حماد بن سلمة عن
 ثابت عن انس بلفظ وقد اختضب ابو بكر بالحنا والكتم واخذه
 عمر بالحنا حنا قال الشيخ ابن حزم حنا بوحدة مفتوحة وهما
 ساكنة بعد ممتناة اي صرفا قال وهذا يشعر بان ابا بكر
 كان يجمع بينهما اياها انتهى والحنا بكسر الهملة وتشديد النون باله
 معروف والكتم بفتح الكاف وحقه الفوقانية المفتوحة وقد
 شدد بها ابو عبيد اخلفوا في تفسيره فقليل ما وثبت تخطا بالوس
 ويصيح بهما الشعر وقيل بالوسمة وقيل بنبات فيه حمرة وفي بعض
 كتب اللغة ورق الاس يصنع به قال في الصحاح اكثر نبت تخط
 مع الوسمة للخضاب الاسود وقال ابن الاثير في النهاية في
 تحقيق قوله ولكن ابو بكر خضب بالحنا والكتم يشبه ان يكون
 معناه صبح بكل منهما منفردا عن الاخر فان الخضب بهما يحتمل
 البش

الشعر اسود وقد صرح النبي عن السواد ولعل الحديث بالحنا والكتم
 على التخيير ولكن الروايات على اختلافها بالحنا والكتم بالواو انتهى
 كلامه والرواية التي تقدم بلفظ اختضب عمر بالحنا حنا يان
 التوجيه المذكور اذا الخالص بذكره مقابلة المخلوط اللهم الا ان يراد
 بالبحث المنفرد فيكون معنى الكلام ان عمر كان يختضب بالحنا ايماء ولا
 يعذر عنها واو بكر كان يختضب بهما على سبيل البدلية ولا يخفى تكلفه
 وقال الشيخ الجزري بعد نقل كلام ابن الاثير فيما قاله النظر فقد جرب الحنا
 والكتم فلم يسود بل يغري صفرة الحنا وحدته الى الخضرة وكفها فقط من
 غير ان يبلغ السواد كذا رايناه وشاهدناه وقال الشيخ ابن حزم الكتم
 نبات باليمن يخرج الصنع اسود يميل الى الحمرة وصنع الحنا اخضر فالصنع
 بهما معا يخرج بين السواد والحمرة انتهى فعلى هذا لا يرد الاشكال والله
 اعلم **الحديث الثاني** حديث انس **قوله** الا اربع عشرة بيضا
 قد اختلفت الروايات عن انس في تعيين عدد الشعور البيض في راس
 النبي صلى الله عليه وسلم وحيتته ففي هذه الروايات حصص في اربع
 عشرة وتقدم في الباب الاول من رواية ربيعة بن ابي عبد الرحمن
 عنه انه قال ليس في حيتته ورأسه عشرة بيضا ولا من بعد
 باسنا ومجيج عن ثابت عن انس قال ما كان في راس النبي صلى الله
 عليه وسلم وحيتته الا سبع عشرة او ثمان عشرة وعنده ايضا باسنا
 مجيج عن حميد عن انس في اثنا حديث قال لم يبلغ ما في حيتته من
 الشيب عشرة شعرة واوما لا عنقته سبع عشرة ولا بن ابي
 حنيفة من حديث حميد عن انس لم يكن في حية رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عشرة شعرة بيضا قال حميد كني سبع عشرة وفي
 مسند عبد بن حميد من طريق حماد عن ثابت عن انس ما عرفت
 في راسه وحيتته الا اربع عشرة شعرة وهذا يوافق لرواية الباب
 وعند ابن ماجه من وجه اخر عنه الا سبع عشرة او عشرة شعرة

وروي الحاكم في المستدرک من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل عنه
 قال لو عددت ما قبل على شيبه في راسه ولحيته ما كنت ازدي من
 على احدى عشرة شيبه هذا اخر ما وقفت عليه من الاختلاف في حديث
 انس في الحقيقة الاختلاف داير في رواية بين اربع عشرة وسبع عشرة
 واحد عشر ولم يبلغ او لم يكن عشران شمره بيضا وبين تعينه
 سبع عشرة او اربع عشرة او احدى عشرة اذ النقي عن عشرين يشملها ولا
 اعتبار للشك في سبع عشرة او ثمان عشرة او عتزون لان السبع عشرة
 متحقق البتة والشك فيما فوقه فيتعين ان الشك في هذه الثلاثة
 والظاهر ان رواية احدى عشرة شاذة بل منكورة لتدعي عبد الله بن
 محمد بن عقيل بروايتها وفي حديثه بين ويقال تغيريا خرو ولم
 يتابع على ذلك لما لقي روايتي اربع عشرة وسبع عشرة فراجع الاختلاف
 الي روايتين اربع عشرة وسبع عشرة وتترجح رواية سبع عشرة
 لكونها زيادة ثقة والزيادة منه مقبولة وليكونها وردت من طرق
 متعددة صحيحة فاذا انفرد ذلك فلا منافاة بين رواية انس في
 ورواية ابن عمر الامة كونه من عشرة من عشرة لان سبع عشرة قريب
 من عشرة بن بقوله نحو من عشرة بن يعني فلم يبلغ عشرين لكن كان
 يقرب من هذا العدد وعينه انس فقال سبع عشرة قال الشيخ ابن
 حجر وقد اقتضى حديث عبد الله بن بسر يعني المخرج في صحيح البخاري
 ان شيبه كان لا يزيد على عشر شعرات لا يراد به بصيغة جمع القلة
 لكن خص ذلك بالعتيقة حيث قال كان في عتيقته شعرات
 بيض فيحتمل ان الزايد على ذلك في صدغيه كما قال اقول لكن يشك
 هذا بتقديم من حديث انس عند ابن سعد بلفظ قال حميد
 الى عتيقته سبع عشرة فان مقتضاها ان في عتيقته سبع عشرة شعرة
 بيضا اللهم الا ان يقال لفظ الشعرات ليس نصا في العشرة وان كان
 صيغة جمع القلة لا مكان اطلاقه على ما فوق العشرة يضر من
 غيره

وغيره والله اعلم **الحديث الثالث** حديث جابر بن سمره **قوله**
 واذا دمن راسه كذا وقع في اصل سماعنا دمن من الثلاثي المجرد وكذا
 قوله لم يدمن ووقع في بعض النسخ ادمن من باب الافتعال وكذا لم
 يدمن وعلى التقديرين يكون راسه مفعولا لكن قال في المعرب
 قد دمن راسه وشاربه اذا اطلاله بالدم من وادمن على افتعل اذا
 تولى ذلك بنفسه من غير ذكر المفعول فقوله دمن شاربه
 خطأ وقال في الصحاح دمنته بالدم من وادمنه ويدمن به
 بنفسه وادمن ايضا على افتعل اذا تطلّى بالدم من وقال في التاج
 الادمان خونشتن وابرز عن جواب كردن والله اعلم **قوله** لم يدمن
 منه شيب تخبر ان عدم روية شيبه صلى الله عليه وسلم كان
 يترتب على دمنه لانه وادمن الدمن كما سيجي اخر الباب ووقع
 في رواية مسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شمت مقدم
 راسه وحيته وكان اذا دمن لم يشيب واذا شعث راسه شيب
 قال الترمذي شعث اي تفرق شعر راسه فدل هذا على انه
 عند الدمان تجمع شعر راسه ويضم بعضه الى بعض وكانت
 السعرات البيض من قلتها الاثنتين فاذا شعث راسه ظهرت
قوله فاذا لم يدمن راسه يعني اذا لم يستعمل صلى الله عليه وسلم
 الدمن شعث راسه وتفرق شعره ويصير شيبه مرييا **الحديث الرابع**
 انس **الحديث الخامس** حديث ابن عباس **قوله** قد شبت
 اي تعرف فيك اثر الضعفا وظهر فيك اثر الشيب والضعف
 ولا منافاة بينه وبين ما سبق في حديث انس الثابت في الصحيح
 ايضا انه صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الشيب اذ المقصود منه نفي
 احتياجه الى الخضاب كما تقدم اذ الروايات الصحيحة صريحة في ان
 ظهور البياض في راسه ولحيته لم يبلغ مبلغا يحكم عليه بالشيب

Copy

ersity

بسببه **قوله** شيتق مود في اصل سماعنا مود بالتشديد وعدمه
 معا على انه منصرف او غير منصرف قال الشيخ الرضي في شرح
 الكافي قوله قرأت مود ان جعلته اسم الذي على حذف المضى
 اي سورة مود فالصرف وان جعلته اسم السورة فتروك التصرف
 لانه كماه وجور واداف صلى الله عليه وسلم شيبه الى السور
 المذكورة لان كل سورة منها مخيرة عن شأحوال اهل القيمة
 واشراط الساعة واداموا لها واختلاف اوضاع الخلايق في ذلك
 اليوم الموعود ومع انه سبحانه ونعا الى امر نبه صلى الله عليه
 وسلم في سورة مود بالنبات في موقف الاستقامة وهي من
 اعلى المراتب ولا يستطيع الترقى الى ذروة سنامها الا من شرف
 الله بمخلع السلامة فلهذا قدمها صلى الله عليه وسلم على باقي
 السور حيث عدا سباب شيبه فان التقديم الذكرى لا الخلو عن
 فائدة لان كان حرف الواو لا يفيد الترتيب على القوال الرابع
 فان قيل الامر المشار اليه مذكور ايضا في سورة جميع في
 وجه التخصيص بسورة مود اجيب بان المراد في سورة النبوة
 نبينا صلى الله عليه وسلم فقط وفي سورة مود مود ومن تابعه
 من امة الاجابة فلما علم انهم لم يخرجوا من عبادة القيام لله
 الامر الخطير كما يجب ويبنى حيث قال لهم في موضع ارشادهم
 استقيموا ولن تحصوا فلاجل الامتثال بحالهم وملاحظة قضا
 امرهم صار معتكفا في زوايا الغيوم والهموم ولا تثلك ان
 التامل في تلك الامور العظام يورث الهمم والغم ويظهر في
 صفات وجنات الانسان الضعف والسكران والبدن تعالى اعلم
الحديث السادس حديث اني تحيفة في معنى
 الحديث المتقدم **قوله** قالوا يا رسول الله انك كذا في هذه الرواية
 اضافة القول الى الصحابة وعين في الرواية السابقة ان القائل
 ابو

ابوبكر والمطلق محمول على المقيد وقد يكون القائل واحدا
 ونسب القول الى جماعة لا تفادهم في المعنى في هذا القول فكانهم
 جميعهم قائلون واخرج ابن سعد من طريق ابي مخنف ان يزيد
 بن ابي قحافة حدثه قال سمعت انس بن مالك يقول بينا ابوبكر
 وعمر جالسين نحو المنبر اذ طلع عليهما رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من بعض بيوت نساياه يحس لحيته ويرفعها فينظر اليها
 قال انس وكانت لحيته اكثر شيبا من راسه فلما وقف عليهما
 سلم قال انس وكان ابوبكر رجلا رفيقا وكان عمر رجلا شديدا
 فقال ابوبكر بان وامى لقدا سر في الشيب فرفع لحيته بيده
 فنظر اليها فترققت عيناه ان بكرا ثم قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اهل شيبتي مود واخواتها قال ابوبكر يا امي ما
 اخواتها قال الواقعة والقارعة وسال سائل واذا الشمس كورت
قوله تراك تكتمل ان تكون الروية بمعنى العلم وقد ثبت في محل
 النصب بانه مفعول ثان وان يكون بمعنى الابصار وقد ثبت
 حال من مفعول نري **قوله** واخواتها هي السور المتقدمة المذكورة
 في الحديث السابق وما في معناها من الاشتمال على ذكر اموات
 القيمة **الحديث السابع** حديث انه روي عنه **قوله** سم
 الرباب صححة الجوهر في الصحاح بكسر الراء وخس قبايل جمعوا فصا
 يوا واحدة وهم ضيه وعكل وسم وثور وعدي وانما سمو بذلك
 لانهم غمساوا بداهم في رب وتما لقوا عليه لكن قال الشيخ ابن حجر
 في شرح صحيح البخاري في كتاب الهبة سم الرباب بفتح الراء
 والموحدة الخفيفة واخوه موحدة اخرى والله اعلم **قوله** وروي ان
 لم يسم الا بن المذكور **قوله** فارتد صحيح في اصل سماعنا
 بصيغة المتكلم المجهول من الالة بمعنى التبصير الذي هو الايضاح
 والتعريف والساو القاييم مقام المفعول الاول والها هو المفعول
 ح

Copy

ersity

الثاني وحاصل معناه ان شخصا را نبيه وعرفه لي وقال هذا رسول الله
 الله وحينه يكون قوله فقلت لما رايت هذا نبي الله لبيان تصدقه
 والقابل المعروف له اي صدقت قوله فقلت نعم هذا نبي الله لما
 رايت فيه من اثار الهيبة ونور النبوة وغير ذلك وجوز ان تدعى
 بصيغة المعرفة بمعنى ان ابا رسته لما راى النبي صلى الله عليه وسلم
 عرفه بنور النبوة الكاين فيه وراه لولد وقال هذا نبي الله ويكون
 المفعول الثاني محذوف اي ارايته اياه وكان هذا المعنى اشبه
 بسياق الحديث ويؤيد ما وقع في رواية احمد من طريق عبد
 الملك بن عمير عن ابي اذ عن ابيه قال اتيت النبي صلى الله عليه
 وسلم ومعى ابني فاريت اياه فقلت لا نبي هذا رسول الله فاحذره
 الرعدة وله عن ابي اذ ايضا عن ابني رسته قال قدمت المدينة
 ولم اكن رايت النبي صلى الله عليه وسلم فخرج وعليه ثوبان
 اخضران فقلت لا نبي هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فجعل ابني يردد ميمية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وانه من طريق
 ثابت بن منقذ عن ابن ابي رسته قال انطلقت انا وابني الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فلما كنا في بعض الطريق فلقيناه ثوبا
 الى ابي اذ يعني هذا رسول الله قال وكنت احسب ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا يشبه الناس فاذا رجل له وفرة الخواص اعلم
قوله وعليه ثوبان اخضران مصبوغان ببلون الخضرة بينهما
 وهو اكثر لباس اهل الجنة كما ورد في بعض الاخبار وكما انهما كانا
 مخطوطين مخطوط خضر كما ورد في بعض الروايات برده ان يرد
 ثوبان والغالب البرود ذات المخطوط وله شعر قد علاه الشيب
 قال العلامة الطيبي السنوي في قوله شعر للتقليل اي له شعر
 معدود وقد غلب عليه الشيب انتهى الحامل له على هذا التوجيه ان
 ظاهر قوله قد علاه الشيب يخالف لما ثبت من طرق مختلفة ان
 الشعر

الشعر البين في راسه وحينه لم تبلغ عشرين كما سبق تحقيقه فليف
 يصح ان يقال ان الشيب قد غلب على شعره فلهذا وجهه بان التقوين
 فيه للتقليل قائل لان المتبادر وصف شعره بالقلّة مع غلبه الشيب
 عليه وهو غير مراد ومخالف للواقع ايضا مع ان المناقاة المذكورة
 بيده على حالها فالعبارة المفيدة المقصود ان يقال ان شيبا
 قليلا من شعره قد علاه الشيب وعلى تقدير تسليم اهم هذا المقصود
 من كلامه لا يلازمه قوله قد علاه الشيب اذ لا يكون حينئذ كثر العلية
 كبر غايته قالوا في ان يقال ان ابا رسته لما نظر الى شعره صلى الله
 عليه وسلم وجه الحمرة فيها غالب على السواد وظن انها من اثار
 الشيب فقال قد علاه الشيب ولما كان المتبادر من الشيب الضل
 رفع ذلك بقوله وشيب احمر ومعناه ان الحمرة التي كانت في شعره
 من غلبه الشيب عليه اذ الغالب ان الشعر الاسود اذا كان وقت
 بياضه يصير اولا احمر ثم يصير ابيض وقيل في معناه انه
 مصبوغ بالحمرة ويؤيد ما رواه الحاكم عن ابن رسته ايضا ان
 شيبه احمر مصبوغ بالحمرة وسياق تحقيق ما فيه وانه صلى الله عليه
 وسلم بل خضب امه في الباب الذي بعد ان شا الله تعالى **الحديث**
الثامن حديث جابر بن سمرة **قوله** شيب كذا وقع لفظ شيب
 في جواب جابر بن سمرة في بعض نسخ الشمايل وفي اكثر النسخ هكذا لم يكن في
 راس رسول الله صلى الله عليه وسلم الا شعرات به دون لفظ شيب
 والسنوي في شعرات للتقليل اي شعرات معدودة **قوله** في مفرق
 راسه اي في محل الفرق منه قال صاحب الصحاح المفرق والفرق
 وسط الرأس وهو الذي يفرق فيه الشعر وكذلك مفرق الطريق
 ومفرقة البرقع الذي ينشعب منه طريق اخر وقوله للمفرق
 مفرق كانهم يجعلوا كل موضع منه مفرقا مجموعا على ذلك وفرق
 له الطريق اي اوجه طريقان **قوله** اذا ادمان اي استعمل الدمن

Copy

ersity

ووضع على راسه **قوله** وارأى من المواراة ومعناها التغييب يعني
 غييب من الدين وجعلهن مخفيا بحيث لا يراها احد لا بتدقيق نظر وهذا
 كناية عن قلتهن **قوله** الدين صحيح في اصله معنا بضم الدال المهملة
 وسكون الهاء وهو اسناد الى السبب وان قرئ بفتح المهملة وساء ع
 الرواية فهو اوفق بحسب المعنى وظهر السببية فيه اقوي كما لا يخفى
 والله اعلم **باب ما جاء في خضاب رسول الله**
صلى الله عليه وسلم الخضب والخضاب تغيير بياض شعر الرأس
 والحية ويقال لما كُتِبَ به ايضا الخضاب يقال خضب الرجل شيبه
 كخضب خضبا واختضب بالحناء من غير ذكر الشيب وكف خضيب
 بالحناء دحكه وخضبه كمنزلة الماء الكثيرة الاخضاب وبيان مخضب
 شدة البياض ولما علم من الباب السابق وجود البياض في شعره مناسب
 اردافه بباب خضابه ليعلم حاله اشياء ونفيا ثم ذكر اربعة احاديث
الاول حديث ابي رستم **قوله** انك هذا مبتدأ وخبر ومرة الاستدلال
 محمد وفيه **قوله** اشهد به يروي بصيغة الامر الثلاث المجزأة كن
 شاهدا على اعترافي بانه ابني من صلبه وفي بعض النسخ اشهد به
 بصيغة المتكلم من المجرى ايضا اي اقر به واعترف بذلك وهذه
 جملة مفردة لقوله نعم وفأيد بها التزام ضمان الجنائيات بينهما
 على ما كانوا عليه في ذلك زمن الجاهلية ولذلك رده النبي صلى
 الله عليه وسلم بقوله لا يخفى عليك ولا يخفى عليه اي لا يواخذ
 به بدينك ولا تؤاخذ انت بذنبه يعني نسخت الضمانية المذكورة
 في شريعتنا ومثله قوله صلى الله عليه وسلم في حديث اخر الا
 يخفى جان على ولده ولا مولود على والده وعندها حمدا من هذا الطريق
 فقلت اي ووجه الكعبة قال ابن قسك قلنا اشهد به قال
 فانه لا يخفى عليك ولا يخفى عليه ومن طريق ثابت بن منقذ عن
 ابن ابي رستم قال انطلقت مع ابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الحديث

الحديث وفيه ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لانه ابنك هذا
 قال ورب الكعبة قال حقا قال اشهد به قال فتبسم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ضاحكا من بيت شبي في ابي ومن خلف ابي على
 ثياله اما انه لا يخفى عليك ولا يخفى عليه قال وقرار رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ولا تزرر وازرة وزر اخري **قوله** ورايت الشيب
 احمرا وتقدم في الباب الذي قبله بلفظ وشيبه احمرا والحاكم
 من هذا الوجه وشيبه احمرا مخضوب بالحناء ولا داود من
 حديثه وكان قد لطم لحيته بالحناء وعنده احمد فاذا رجل له وفرقة
 بها ردة من جناة وفي رواية فرايت براسه ردة جناة واخرج
 ابن الجوزي في كتاب الوفا من طريق غيلان عن ابياد بن لقيط
 عن ابي رستم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخضب
 بالحناء والكنم هذه الرواية صريحة في خضابه صلى الله عليه وسلم
 وسياتي تحقيقه في آخر الباب قال ابو عيسى هكذا وقع في النسخ
 المسبوقة فيمكن ان يكون من كلام المصنف على غلبة كنية
 عليه السلام اذ التكنية عن صاحبها غير متعارضة هو في ذلك تابع
 لشيخه ومقتدا وهو الامام ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري
 حيث عبر في صحيحه وسائر تصانيفه ايضا عن نفسه بانه
 عبد الله ويحتمل احتمالا بعيدا ان ذلك من صنيع التلامذة قوله
 احسن شي روي اي ارجح رواية وردت في باب خضابه صلى الله
 عليه وسلم **قوله** واخسر اي اوضح بيانا واصدق مقالا **قوله** لم
 يبلغ الشيب اي لم يظهر البياض في شعره كثير بحيث يحتاج
 الى الخضاب فينبغي ان تفسر شيبه بالحمق على ما بينه ابو رستم
 لم يصح عنده اوصى مولدة كما ينبغي والله اعلم **قوله** وابور منته
 اسمه الخ وقع في اصل سماعنا العلماء علامة النسخة وتقدم
 تحقيق اسم ان رستم وبيان نسبه وشيبه الى الباب وغير ذلك

في المقدمة والله الموفق **الحديث الثاني** حديث اني مريرة
وام سلمة **قوله** سيل ابو مريرة ولم يسم السائل قال نعم هذا
موافق لقول من قال من الصحابة انه صلى الله عليه وسلم خضب
قوله فقال عن ام سلمة اشتمل سياق انه عوانة على فاية
الاولى تحقيق نسب شيخه عثمان وانه في الاسناد الاول
منسوب الى جده والثانية ان عثمان روى هذا الحديث عن
ام سلمة فيحتمل انه اراد ان عثمان روى الحديث عنهما معا
فروى شريك عنه عن ان مريرة وردي ابو عوانة عنه عن
ام سلمة وفيه تقوية لخبر ان مريرة مما تفرد به شريك وهو
وهم فان فيه وفي حفظه مقال اوله منا كبر لم يتابع عليها
ويؤيد هذا الاحتمال ما اخرج البخاري وابن ماجة واحمد
من طريق ابن الجوزي في الوفا وابن سعد والاسما عيلي
طريق كثيرة عن عثمان بن عبد الله بن مويث قال دخلت
على ام سلمة فاخرجت شعرا من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم
مخضوبا لفظ البخاري زاد ابن ماجة واحمد بالحنا والكتم
وللاسماعيلي قال كان مع ام سلمة من شعر حبة النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم شعرة فيه اثر الحنا والكتم ولا بن سعد من طريق نضر بن
الاشعث اخبر عن ابن مويث ان ام سلمة ارته شعر رسول الله
صلى الله عليه وسلم احمر واخرج البخاري ايضا فيحتمل انه كان
ارته ام سلمة الشعر مخضوبا سال منها هل خضب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالت نعم ولم يخرج ابن سعد ولا ابن الجوزي
ان مريرة مع انها استوعبا طرق اخبار من قال من الصحابة
مخضبا به صلى الله عليه وسلم ولم يتعدض الشيخ ابن حجر ايضا لرواية
فهذا دليل على انه لم يصح بل لم يرو عن ان مريرة في هذا الباب
شي فدل على ان مراد المصنف بيراد طريق ابي عوانة الاشارة الى
ان

ان رواية شريك شاذة بل منكورة والله اعلم **الحديث الثالث**
حديث الجهممة امرأة بشير بن الخصاصية **قوله** تنفض راسه
النفق في الاصل بمعنى التحريك والمراد منا المسح اي يمسح شعر راسه
بيده ليقطر عنه الماء وقد اغتسل جملة طالعية اي والحال انه
قد اغتسل **قوله** ردغ او قال ردغ صح في اصل سماعنا الا ويا لغير
المججمة والثاني بالعين المهملة والتحق المحققون على ان الردغ
بالمججمة وهو غلط في هذا الموضع لا طباقا رباب اللغة ان
الردغ بالمهملة والدال الساكنة ملع من زعفران لم يعم الثوب او
الجلد كله والردغة قميص يلعب بالطيب والزعفران اودم اي لطخ
واثر ورد عتده بالشي فارتدغ اي لطخته به فتلطخ وثوب رديع
مصبوع بالزعفران وان الردغ والردغ بالمججمة وسكون الدال
فيهما الطين والوجل الكثير ويجمع على ردغ ورداع يقال مكان
ردغ وارردغ فلان بالرداع عن الجمجمة وقال الشيخ ابن محمد
المودودي بالمهملة الصبي وبالمججمة طين كثير انتهى وقال الحافظ
ابو موسى المديني وقد يقال ارتدغ بالمججمة تلطخ به الشيء الصحيح
الشيء وهو من كلام المصنف والمراد به شيخه ابراهيم بن هرون ويؤيد
ما وقع في بعض نسخ الشك ما رواه ابراهيم بن هرون **قوله** في
الاسناد عن ابي جناب بالميم المفتوحة بعد ما تون محقة كما حقه
المحققون من علماء اسما الرجال وسبق تحقيقه في المقدمة **الحديث الرابع**
حديث انس **قوله** عن انس قال رايت شعر رسول الله صلى
الله عليه وسلم مخضوبا اعلم ان ما ثبت عن انس في الصحاح
وغيرهما من طرق كثيرة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصب ولم
يبلغ شيئا الى الخضب ولم يرو عنه خلاف ذلك الا في هذا الخبر
فاما ان يحكم بشذوذ هذه الرواية فان رواية حميد عن انس سمعته

Copy

ersity

من ثابت قد لسه وقال شعته لم يسمع حميد من انس الا اربعة وعشرين
 حديثا والباقي سمعها من ثابت انتهى ومع هذا فقد خالف في الخبر
 هذا من هو وثق منه محمد بن سيرين وثابت وقتادة واحاديتهم
 عن انس في ثقب الخضاب ثابتة في الصحيحين وغيرهما وهو واحد
 وهم جماعة ولهذا نقل المصنف عنه عن حماد رواية انه اخبره
 عبد الله بن محمد بن عقيل بن ابي طالب انه قال رايت شعرا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عند انس مخضوبا اشارة الى شدة ود
 رواية حميد فهذا هو الصحيح فانه روى عن ابن مسريرة انه قال
 لما مات النبي صلى الله عليه وسلم خضب من كان عنده شيء من
 شعره ليكون اتقى لهما اخرجيه الدارقطني في رجاله مالك وفي
 غريب مالك له ايضا يحتمل انه من شعوره المطهرة التي
 كان عند اطلحة زوج ام انس او عند امه ام سلبية وخضها
 ابو طلحة او انه كان موجودا عند الناس فراه عبد الله بن محمد
 ابن عقيل عنده واما ان يحتمل رواية انس شعره صلى الله عليه وسلم
 مخضوبا على انه رآه بعد وفاته صلى الله عليه وسلم عند ابو طلحة
 وعند غيره على الوجه الذي تقدم وانه اعلم **فوائد الاولي**
 اعلم انه اختلف اهل العلم في ان النبي صلى الله عليه وسلم خضب
 ام لا فذهب بعض العلماء الى انه خضب لحديث انه رمته الذي
 تقدمت الاشارة اليه وما وقع في طرقه ولظا ببعض الاحاديث
 المذكورة في الباب وحديث عثمان بن موهب انه راى شعر النبي
 صلى الله عليه وسلم عند ام سلمة مخضوبا وقد تقدم ايضا حديث
 ابن عمر المخرج في الصحيحين انه كان صلى الله عليه وسلم يصنع
 بالصفرة وحديث عائشة قالت كان اكثر تشيب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في فودي راسه والفودان حرف المفروق
 وكان اكثر تشيبه في خيته هو الذقن وكان شيبه كانه خيوط النع
 ي

يتلايين سواد الشعر فاذا مسه بصفرة وكان كثيرا ما يفعل ذلك
 صار كأنه خيوط الذهب اخرجها ابو نعيم من طريق عبد العزيز بن
 عبد الصمد المعنى عن جعفر بن محمد ومثما من عروة كلاهما عن
 عكرمة عنها هكذا ذكره ابن الجوزي عنه وذهب الشراعي الى
 انه لم يخضب لحديث انس المخرج في الصحيحين ايضا انه قال لم
 يخضب النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبلغ تشيبه الى الخضاب من
 الحديث سعد بن ابي وقاص وجابر بن عبد الله الانصاري انهما
 سبلاهل كان النبي صلى الله عليه وسلم يخضب فقالا لا ولاه
 كان شيبه في عنقه لوارثنا ان نخصبها لا حصينا ما وفي
 رواية ما كان شيبه يحتاج الى الخضاب اخرجهما ابن سعد
 والطبقات من طريق الواقدي واولوا الروايات الهاكية عن
 خضابه بانه صلى الله عليه وسلم كان يستعمل الطيب كثيرا و
 يزيد السواد في الشعر فمن رآه كذلك ظن انه خضب او بانه
 صلى الله عليه وسلم كان يضع الحناء على راسه لاجل التداوي به
 فظن الراوى انه يفعل ذلك لاجل الخضاب فاحبر عما تصور
 وقال الشيخ ابن حجر قد اخرج مسلم والترمذي والنسائي واحمد
 من حديث جابر بن سمرق قال ما كان في راس النبي صلى الله عليه
 وسلم ولحيته من الشيب الا شعرات كان اذا دهن واداهن
 فيحتمل ان الذين اتفقوا الخضاب شامدا والشعر الابيض
 ثم لما داراه الدهن ظنوا انه خضب وانه اعلم وقال
 الاسماعيلي في حديث عثمان بن موهب ورويته شعر النبي صلى
 الله عليه وسلم عند ام سلمة مخضوبا ليس فيه بيان ان النبي
 صلى الله عليه وسلم هو الذي خضب بل يحتمل ان يكون احمد
 بعده لما خالطه من طيب فيه صفرة فخلبت به الصفرة قال فان
 كان كذلك والا فحديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يخضب

اصح قال الشيخ ابن حجر والذى ابداه احتمالاً لا قد ورد معنا موصولاً
 الى انس في البخاري في باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم وانه جرم
 بانه انما احمر من الطيب قلت وكثير من الشعور التي تفصل عن
 الجسد اذا طال العهد بول سواد الى الحمرة وما جف اليه من الترحم
 خلاف ما جمع به الطبري وحاصله ان من جرم بانه خضب كما في
 ظاهر حديث ام سلمة وكما في حديث ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم
 خضب بالصفرة حكى ما شاهدته وكان ذلك في بعض الاحيان
 لا رادة بيان الجواز وامر بواطى عليه ومن نفى ذلك كانس فهو
 محمول على الاكثر الا غلب من حاله ولم يتفق انه راه وهو خضب
 واما ما اخرج الحاكم وابن سعد من حديث عائشة قالت ما
 شابه الله بشيئا فحمول على ان تلك الشعرات البيضاء لم يتغير
 بها شيء من حسنه صلى الله عليه وسلم وقد انكر احمد انكار انس
 انه خضب وذكر حديث ابن عمر كما تقدم ووافق مالك انه
 في انكار الخضب وتاول ما ورد في ذلك ووقع في رجاله ما لم
 للدارقطني وهو في غريب ما لك له ارضاء عن اني لم يرد قال
 لما مات النبي صلى الله عليه وسلم لم خضب من كان عنده شيء من شعر
 ليكون ابقي لهما فان ثبت هذا استقام انكار انس ويقتل ما
 اثبتته التاويل والله اعلم انتهى كلام الشيخ وقال الشيخ في الدين
 النووي المختار انه صلى الله عليه وسلم خضب في وقت لما دل
 عليه حديث ابن عمر في الصحيحين ولا يمكن تركه ولا تاويله وتركه
 في معظم الاوقات فاخبر كل بما راي وهو صادق والله اعلم
الفائدة الثانية اختلف العلماء سلفا وخلفا بل الخضب
 ام تركه اولى فذهب جميع الى الاول مستدلين بحديث اميرة رفته
 ان اليهود والنصارى لا يصبغون في القوم اخرج
 والنسائي وغيرهم وحديث ابن امامة قال قد خرج رسول الله صلى
 الله

الله عليه وسلم على شبعة من الانصار بيض لحامهم فقال يا معشر الانصار
 حمروا او صفروا وخالفوا المل الكتاب اخرج احمد بسند حسن
 واخرج الطبراني في الاوسط من حديث انس نحوه وفي الكبير من
 حديث عتبة بن عبد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتر بغير
 شعر مخالفة للاعاجم ولهذا خضب الامامات الحسن والحسين
 رضي الله عنهما وجمع كثير من كبار الصحابة وما لك كثير من العلماء
 ان ترك الخضب اولى حديث عمرو بن شعيب عن جده مرفوعا
 من شاب شبيهة فهي له نور الا ان ينتفها ويخضرها هكذا اوردته
 الطبري لكن قال الشيخ ابن حجر اخرج الترمذي وحسنه ولم يرد في
 من طريقه الاستسنا المذكور انتهى واخرج الترمذي وابن ماجة
 من حديث كعب بن مرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شاب
 شبيهة في الاسلام كانت له نورايوم القيمة واخرجه الترمذي من حديث
 عمرو بن عبسة ايضا وقال صحيح واخرج الطبراني من حديث ابن
 ماجة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره تغيير الشيب ولهذا امر
 بخضب امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وسلم من لا كوع
 ابن كعب وجمع جم من كبار الصحابة وجمع الطبري بين الاخبار
 الدالة على الخضب والاخبار الدالة على خلافه بان الامر لم يكتف
 شبيهة مستتبعا فيستحب له الخضب ومن كان بخلافه فلا يستحب
 في حقه ولكن الخضب مطلقا اولى لان فيه امتثال الامر في مخالفة
 اهل الكتاب وفيه صيانة للشعر عن تعلق الغبار وغيره به الا ان كان
 من عادة اهل البلد ترك الصبغ فان الذي يتفردون به بذلك يصير
 في مقام الشهرة فالترك في حقه اولى ثم ان القائلين باستحباب الخضب
 اختلفوا في ان هل يجوز الخضب بالسواد ام الافضل الخضب بالحمرة
 او الصفرة لحديث جابر قال اني باي تخافه الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يوم فتح مكة راسه كالنعام والحيقة بيضا فقال صلى الله عليه

وسلم غير دأما واجتنبوا السواد واخرجه احمد من حديث انس بن مالك قال
 ابو بكر يا بيه ان في امة يوم فاتح مكة تكلمه حتى وضعه بين يدي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فاسلم ورأسه ولحيته كالنقمة بيضا الخ وازاد
 الطبراني وابن ابي عاصم من وجه اخر عن جابر بن عبد الله بن محمد بن
 والثقافة بضم المثناة وكثيف العجمة نبات شديد البياض زهره
 وشجره والحديث انه ذكره ان احسن ما غير ثمر به الشيب الخ
 والكنية اخرجه الاربعة واحمد وابن حبان وصححه الترمذي وقد
 ان الصبح بهما يخرج بين السواد والحمرة والحديث ابن عمار قال
 مر رجل على النبي صلى الله عليه وسلم قد خضب بالحناء فقال ما احسن
 هذا قال اخر قد خضب بالحناء والكتف فقال هذا احسن من هذا
 كله اخرجه ابوداود وابن ماجه والحديث ابن عمار ايضا مرفوعا عليه
 قوله في اخر الزمان يخضبون بهذا السواد كخواصل الحمام لا يجردون ولا
 الجنة رواه ابوداود والنسائي وفي اسناده مقال والحديث اني الدرقم
 رقعته من خضب بالسواد سودا منه وجهه يوم القيمة اخرجه الطبراني
 وابن ابي عاصم وسنده بين ومنهم من عرق في ذلك بين الرجل والمرأة
 فاجاز لها دون الرجل واختاره الحلبي واما خضب اليدين والرجلين
 فيستحب في حق النساء وتحرم للرجال لا للتدادي **الفائدة**
الثالثة اول من خضب بالسواد مطلقا فرعون ومن عرق عبد
 المطلب قاله ابن الكلبي **الفائدة الرابعة** يكره نشف الشيب
 عند اكثر العلماء الحديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده مرفوعا
 لا تنشفوا الشيب فانه نور المسلم رواه الاربعة وقال حسن وروي
 مسلم من طريق قتادة عن انس بن مالك كان يكره للرجل نشف الشجره
 البيضاء من رأسه ولحيته وقال بعض العلماء لا يكره نشف الشيب على
 وجه التزين وقال ابن العربي وانما نهي عن النشف دون الخضب
 فيه تغيير الخلقه على الناظر اليه والله سبحانه وتعالى اعلم
 باب

باب ما جاء في تحل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بنا
 ذكرنا ورد من الاخبار في تحله واراد باب الخضاب بباب التحل لانه
 نوع من التزين الملايق بالعباد ذكرنا وانما التحل بفتح الكاف استعما
 التحل في العين وبضم الكاف هو الذي يكتمل به والمسحوق من حيث
 الرواية الصوره ان كان للفتح وجه بحسب المعنى اذ ليس في احاديث البناء
 تصرح بما يكتمل به النبي صلى الله عليه وسلم الا في طريق واحدة بل في
 اكثر الطرق بيان كيفية التحل له وعند البيهقي من حديث انه رافع ان
 النبي صلى الله عليه وسلم كان يكتمل بالاشد وفي سنده مقال لا لا الخ
 في كتاب اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم بسنده ضعيف عن عائشة
 قالت كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم اشد يكتمل به عند منامه
 في عين ثلاثه ذكر المصنف في الباب ستة احاديث باعتبار الطرق
 وان كانت في الحقيقة اربعة **الاول** حديث ابن عباس اوردته من
 ثلاثة طرق فهو باعتبار الاسناد ثلاث احاديث وبقيت الرواية الثا
 لثة في الحديث الذي يكتمل به كل ليلة هو الاشد فيجب
 حمل الرواية الاولى والثالثة عليها **قول** اختلفوا بالاشد بكسر الهمزة
 او بضمها بينهما مثلثة ساكنة واخره مهملة وحكى فيه الهمجد معروف
 اسود يضرب الى الحمرة يكون في بلاد الحجاز واجوده ما يوتي به من
 اصفران واختلف مل هو اسم الحجر الذي يتخذ منه التحل او نفس كره
 ابن سيده واثار اليه الجوهر والاكتمال به ينشف الدمعة والقر
 وكفط صفة العين ويقوي عصبها سيما للشيوخ والصبيان وعند
 ابوداود من حديث سعيد بن جوده بلفظ انه امر بالاشد المروح
 عند القوم والمروح الذي اضيف اليه المسك الخالص قال
 صاحب النهاية المروح المطيب بالمسك كانه حصل له رائحة تفوح
 بعد ان لم يكن له رائحة وتثبت الشجر من الانبات والشجر يفتح
 العين في الرواية والمراد شعر اهداه العين وعند ابن ابي عاصم

Copy

ersity

والطبراني من حديث امير المؤمنين علي بسند حسن بلفظ عليكم ثلاثه
فانه مثبت للشعر مذموب للقدام مصفاة للبصر **قوله** وزعم قاعده
ابن عباس كما يفهم من رواية ابن ماجة والزمع من معناه معنى القول
اي قال ابن عباس الخ فان الزعم قد يطلق على القول المحقق **قوله**
مكمله بضم الميم والمهملة على غير القياس ثلاثة في هذه اي في عينه اليه
وثلاثة في هذه اي في عينه اليسرى والمشار اليه عين الراوي بطريق
التشيل ووجه التحال صلى الله عليه وسلم ثلاثة رعاية سنة الايتار
وقد ورد الامر بالاكتحال وترا في حديث الزهري عند داود ولفظه
من الكحل فليوتر قال الشيخ ابن حجر وقع في بعض الاحاديث كنيه
الاكتحال واحاصله ثلاثا في كل عين فيكون الوتر في كل واحدة
على حدة واثنين في كل عين وواحدة بينهما وفي اليمين ثلاثا
وفي اليسرى اثنين فيكون الوتر بالنسبة اليهما جميعا وان جهمي
الاول **قوله** كل ليلة في الرواية الثالثة قيل ان بناء والظاهر
انه كان بعد العشاء ويورد قوله في الرواية الثالثة عند الصوم
والحكمة في المداومة بهذه السنة السنبة الاقدام على محافظة
القوة الباصرة والسنة الاكتحال عند الصوم وان يكون الكحل انسي
للعين وامكن في السراية في طبقاتها **تنبيه** اعلم ان الواجب
في الاسناد الاول بين المم وبين عباد بن منصور اثنتان ووجه
الظن الثاني ثلاثة فهو بالنسبة الى ما قبله نازل باعتبار
العدد ولكن شئنا الاول محمد بن حميد الرازي لم يرو عنه الثمان
لان الاول عند انتفا تركه وعبد الله بن الصباح على شرطها وروي
عنه ابو داود والنسائي فيكون الثاني اعلى من الاول علوا معنويا
يعني باعتبار الضبط والاتقان ولا ينص كثره العدد وبملاحظة
النزول المذكور يجعل من سندا ابن الصباح الى سندا علي بن حجر فان
الواسطة فيه بين عباد وبينه اثنتان وقال ثنا علي بن حجر ووقع

في بعض النسخ وحده ثنا علي بن حجر الخ قال الشيخ محي الدين النوري اذا
كان الحديث اسنادا او اكثر عند الانتقال من اسناد الى اسناد
ويحتمل مفعلة مفردة والمختار انها مأخوذة من القول بل اسناد
الامر وان يقول القاري اذا انتهى اليها ويستمر في قراءة ما بعد
فيل انها من حال بين اثنين اذا مجز لكونه حالت بين الاسناد
وانه لا يلفظ عند الانتهاء اليها بشئ اذ ليست من الرواية وقيل
انها رمز من قوله الحديث وان امل المغرب كلهم يقولون اذا وصل
اليها الحديث وقد كتب جماعة من الحفاظ موضعها صح فيشعر
انها رمز صح وحسنت من كناية صح ليل يتوهم انه سقط شيء والله
اعلم **قوله** وقال يزيد بن هرون الخ موصول بالاسناد المتقدمين
وليس معلق ولا مرسى كما توهم والمقصود بيان اختلاف الالف
بين رواية اسرائيل ورواية يزيد يعني رواه اسرائيل باللفظ المتقدم
ورواه يزيد بهذا اللفظ كلاهما عن عباد وقد اخرج المؤلف في
الجامع من طريق يزيد بن هرون عن علي بن حجر بالاسناد المذكور
والله اعلم **الحديث الثاني** حديث جابر **قوله** عليكم
بانه قد اسم فعل بمعنى الاسراى خذوا الاثم واكتملوا به والزموا
الكحل الاثم واخذوا يدونا فانه تجلو البصرا ضار عن فايد
اصل الاكتحال وكونه عند النوم ادخل في تلك الافادة **الحديث**
الثالث حديث ابن عباس من طريق سعيد بن جابر **قوله**
ان خيرا كما لكم الاثم لا شهدة ان خيريت باعتراف حفظه صحة
العين الا في امراض اذا الاكتحال لا يوافق الزمذغال وقوله
تجلو البصرا استئناف كانه سئل عن سبب الخيرية فقال
لا تجلو البصرا **الحديث الرابع** حديث ابن عمر في معنى
الاحاديث المتقدمة وفائدة ايراد هذا الحديث مكررا باسناد

مختلفة تقوية اصل الخبر وتأكيده مضمونه فان عباد بن منصور
 ضعيف كان يدرى بالقدر قال الذهبي في الميزان نقلا عن
 ابن حبان كل ما روى عباد بن منصور عن عكرمة سمعه من ابراهيم
 ابن ابي يحيى عن داود بن حصين قال المقدسي وابراهيم ايضا
 بشي وقال يحيى بن سعيد القطان قلت لعباد بن منصور عن اخذت
 حديث اللعان وحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكتحل ثلثا
 وحديث ما مررت ليلة اسرى في بئلا من الملائكة الا قالوا لي علة
 بالحجامة فقال حدثنا ابن ابي يحيى عن ابي داود عن عكرمة عن
 ابن عباس انتهى فإراد المؤلف تقوية رواية هذه الاطراف من
 طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس ولهذا لما اخرج الحديث
 المذكور باللفظ الاول في جامعه في اول الباب قال حدثنا ابن
 عيسى بحديث حسن لا يعرف على هذا اللفظ الا من حديث عباد
 ابن منصور وقد روى من غير وجه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال عليكم بالاشد الخ وورد من حديث ابن عباس ما لا شك
 للدارقطني بلفظ كان يا امرنا بالاشد ومن حديث ابن مبررة عند
 البرار بلفظ خيرا كما لكم الاشد فانه الجهة سند هذا مقال وقد
 انه ورد من حديث علي وعائشة واهل رافع وسعيد بن مودة والله
 اعلم بالصواب **باب ما جاء في لباس رسول الله**
صلى الله عليه وسلم اي في بيان ما جاء من الاخبار الواردة او الثابتة
 في ثياب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تخفى عليه ان افعاله صلى
 الله عليه وسلم انما ان تتحقق منه بطريق العادة او على سبيل
 العبادة وبعض العادات تقع شرطا في تحقق العبادة كالستر
 فلذا لم يبين عادة الميمونة وبدأ بذكر لباسه صلى الله عليه
 وسلم لانه نوع من الزينة كالترجل والخضاب والكمحل وقد قدس

قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد باخذوا اللباس فيملا حفلة
 قلن المناسبة اردف الابواب المذكورة بقوله باب ما جاء في لباس
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر في الباب ثلاثة عشر حديثا
الاول حديث امرسلة اوردته من ثلاثة اوجه **قوله** كان احب
 مرفوع بانه اسم كان وخبره القميص ويجوز ان يكون القميص مرفوعا
 بالاسمية واحب منصوريا بالخبرية مقدم ما على الاسم والشياب جمع
 ثوب ومواسم لما يستربه الشخص نفسه محيطا كان او غيره والقميص
 اسم لما يلبسه الانسان من المحيط الذي له كان وجيب قال المطهر
 شارح المصابيح والظاهر من كلامه التعميم لكن المشهور في كتب
 اللغة القميص اسم للمحيط مخصوص يقال له بالفارسية بهرامين
 وقال الشيخ الجزري القميص ثوب محيط بكمين غير مرفوع يلبس
 الثياب انتهى ويجمع القميص على قمصان بضم القاف وعلى
 قمصين بضم القاف ايضا ويؤخذ من القميص معنى الثقلب يقال
 قمصت قميصا بضم القاف اي قمصت الثقلب بضم القاف اي قمصت
 القميص بمعنى البسة القميص والقميص للباس والقميص ايضا
 وجه اجبية القميص اليه صلى الله عليه وسلم انه استر للبدن من
 الردا والازار ولا تداخف مونة واخف على البدن ولان لابس
 اقل تكبرا من لبسه وليس غيره ووقع في بعض النسخ في الرواية
 الثالثة كان احب الثياب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثيابه
 القميص بزيادة جملة يلبسه وهي جملة حالية عن احب الثياب
 وتذكر الضمير باعتبار الثوب والفرق بين هذا الخبر والذكر قبله
 بزيادة الجملة الحالية وذكر امر عبد الله بن بريد في السند **قوله** قال
 مكذ الخ فاعل قال ابو عيسى المؤلف وحذف لظهوره دلالة الشا
 عليه **قوله** وغير واحد من مشايخي من المل الضبط والاتقان والمقصود

تقوية رواية زياد بن ايوب **قوله** وابو ثعلبة يزيد في هذا الحديث
 او في بعض الاوقات وهو حال حديثه زياد بن ايوب ومن وافقه
 في زيادة امر عبد الله في الاسناد وفي بعض الاوقات لا يزيد وهو
 حال حديثه محمد بن حميد الرازي كما تقدم بنا على ان سماعه
 عن امر سلمة ثابت ايضا وتكمل ان يكون مراد المص ان ابا ثعلبة
 دائما يزيد في الاسناد عن امه وحذف عن امه من الاسناد الاول
 من تحليف محمد بن حميد الرازي فانه اخرج رواية ابا ثعلبة في رواية
 زيد بن الحباب والفضل بن موسى ومحمد بن عيسى بن عبد الله بن
 ومروان قال المؤلف في جامع هذا حديث حسن غريب انما يروى
 من حديث عبد المؤمن بن خالد تقر به وهو مروى في روي بعضهم
 هذا الحديث عن ابي ثعلبة عن عبد الله بن بريد عن امه عن ام
 سلمة وانما ذكر فيه ابو ثعلبة عن امه وسمعت محمد بن اسماعيل
 قال حديث ابي بريد عن امه عن امر سلمة اصح انتهى وانما حكمه
 اصح اما لانه لم يثبت عنده سماع عبد الله بن بريد عن امر سلمة
 مطلقا وفي هذا الحديث بخصوصه واما لان ابا ثعلبة اوثق فانه
 من رقيقه وبما الفضل بن موسى وزيد بن الحباب فان على
 المديني قد مر ابا ثعلبة على الفضل بن موسى وقال روى الفضل المديني
 من ابيرو وقال احمد بن زيد بن الحباب صدوق ولكنه كان كثير الخطا
 واما ابو ثعلبة فتقوية صحيحه عند الجماعة والله اعلم **الحديث**
الثاني حديث اسماء **قوله** في الاسناد عن بديل بن النضر
 ابن صليب بصا ومهمل ولا مخرجه موحدة مصغرا ايضا هكذا
 وقع في بعض نسخ الشايل وفي بعض النسخ بديل بن ميسرة وهو
 الصواب كما حققه المحققون من علماء الرجال وقد سبق
 كتحقيقه في المقدمة **قوله** الى الراسع وفيه الراوي سكن السنين
 اخوه

اخوه محي والصادق لا السين لغة فيه وهو موضع الوظيف من
 اليد والرجل وهو مفصل ما بين الكف والساعد ويسمى الكوع
 قال الشيخ الخزاز في دليله على ان السنة ان لا يتجا وزكي القيس
 الراسع واما غير القيس فقالوا السنة فيه ان لا يتجا وزكي القيس
 الاصابع من جبهه وغيره انتهى ونقل في السنة ان ابا الشيخ ابن
 حبان اخرج هذا الاسناد كان يدق قيس رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اسفل من الراسع واخرج ابن حبان ايضا فان كان لفظ الخبر كما ذكر
 ففيه انه يجوز ان يتجا وزكي القيس الى راس الاصابع ويجمع بين
 هذا وبين حديث الباب اما الجمل على تعدد القيس او يحمل رواية
 الباب على التقريب والتحسين لكن اخرج ابن سعد حديث ابن
 عجلون من هذا الوجه بلفظ كان النبي صلى الله عليه وسلم يلبس شيئا
 قصيرا ليد من الطول واخرجه ابن ماجه من هذا الوجه بهذا
 اللفظ ايضا واظن ان في رواية ابن حبان وبما لا تخاد المخرجين
 واما ما اخرج ابن سعد وابن حبان ايضا من حديث انس قال كان لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم قميص فظن قصيرا الطول قصيرا الكمين
 والله اعلم **الحديث الثالث** حديث معوية بن وقعة
 المزني **قوله** في ربط من مزينة الربط بفتح الراء واسكان الها
 واخره مهمل يطلق على ما دون العشرة وقيل منه الى الاربعين
 ولا يكون فيهما امرأة ولا واحد له من لفظه وربط الرجل قومه
 وقبيلته وقد يجمع على رهاط واربط وارهاط وجمع الجمع ارباط
 ومزينة بضم الميم وفتح الزاي وسكون التثنية بعد هاتون
 وبنو مزينة قبيلة معروفة من مضر وذكر في الصحاح ان اسم
 ايهم مزينة بن اوس طائفة بن الياس بن مضر وفيه نظر لان
 مزينة اسم امرأة عمود بن اوس طائفة وهي بنت كلب بن دبرة
 وامرؤس وعم بن عمرو ويقال لا اولادها المزنيون وبنو مزينة

Copy

ersity

هكذا ذكره ابن سعد وسائر ارباب النسب والشيخ ابن حجر
ثم صحيح البخاري قال ومن قدموا الصحابة منهم عبد الله بن مغفل
المزني وعبد خراشي بن عبد قيس وابو اس بن هلال وابنه قرة بن
اباس وغيرهم انتهى اقول ومنهم عمرو بن عوف بن زيد بن
ملكه وعبد الله بن عبد قيس بن عفيف والمغفل والد عبد الله
والنعمان بن مقرن واخوته السبعة السويدي بن مقرن ومقرن
ابن مقرن وسمان بن مقرن وعقيل بن مقرن وعبد الرحمن
ابن عقيل بن مقرن وبلال بن الحارث ومفضل بن يسار ومعد
ابن خليل ومفضل بن سنان وعاصم المزني ذكرهم ابن سعد
وتغيره في الصحابة واخرج ابن سعد ايضا من طريق مشام
ابن محمد بن السائب الكلبي حدثنا ابو مكي بن ابي عبد
الرحمن العملاي قال اقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر
من مزينة منهم خراشي بن عبد قيس فبايعه على قوم مزينة
وقدم معه عشرة منهم بلال بن الحارث والنعمان بن مقرن
وابو اسما وعبد الله بن درة ويثرب بن المختصر قال محمد بن سعد
وقال غيرهم شاه وكان فيهم دكين بن سعيد وعمرو بن قيس
انتهى فيكمل ان قرة ايضا شملهم فيستفاد تسمية بعض
الربط والله اعلم **قوله** لتبايعه اي على الاسلام وهو مشاهير
بقوله اتيت **قوله** وان تبصمه لمطلق اي غير مشدود الازرار
وقال الشيخ ابن حجر اي غير مزور وراى قال زرقي تبصمه مطلقا
ان يكون الشك من شيخ الترمذي فان ابن سعد اخرج عن ابي
نعيم بهذا الاسناد ولم يشك بك قال ان تبصمه لمطلق واما
ايضا من طريق احمد بن عبد الله بن يونس والحسن بن موسى
جميعا عن زبير بن عدي عن ابي عبد الله بن عمار بن ابي
ابى بكر بن ابي شيبة عن ابيه بن عمار بن ابي عبد الله بن عمار
من

من معوية او من دونه زاده هو ابن سعد قال عروة بن ابي
معوية ولا ابنه قط الا مطلقا ازارهما في شتا ولا خريف ولا
يزران ازارهما وتقله صاحب المشكاة عن ابي داود بلفظ والله
لمطلق الا ازارهما غير شك ايضا وفي بعض نسخ المصاحف والله لمطلق
الارار جمع زر بكسر الراء وشدة الراء وهو خر الجيب وبه شرح
شراحه والله اعلم وجيب القميص طرقة الذي يخرج الراس منه واما
العرب ان يجعلوه واسعا ولا يزرويه فتعين ان يكون الازار
غيره كما في الرواية انتهى اقول وقد اخرج البيهقي في الشعب
هذا الحديث من طريق ابي داود بلفظ وان تبصمه لمطلق وفي
طريق اخرى فرائبه مطلق القميص هذا يؤيد ان تكون
الرواية الازار برأين ولا يلزم ان يكون له زر وعروة بل المراد
ان جيب قميصه صلى الله عليه وسلم كان مفتوحا بحيث يمكن ان
يدخل فيه اليد من غير كلفة ويؤيد ما ذكره ابن الجوزي في الوفا
عن ابن عمر انه قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصا
له زر والله اعلم **قوله** فادخلت يدي في جيب قميصه
بفتح الجيم وسكون التختائية بعدها موحدة وهو ما يقطع
من الثوب ليخرج الراس او اليد او غير ذلك ويقال جاب القميص
كجوبه وكجبه اي فورا جيبه وجيبه اي جعل له جيبا واضل الى
القطع والخرق ويطلق الجيب على ما يجعل في صدر الثوب
الجيب ليوضع فيه الشيء وبذلك فسره ابو عبيد لكن المراد
من الجيب في هذا الحديث طوقه الذي تحيط بالعنق قال
الاسماعيلي جيب الثوب اي يجعل فيه ثقت في جيب قميصه
فست الحاتم يقتضي ان جيب قميصه كان في صدره لما في صدر
الحديث انه راه مطلق القميص اي غير مزور والله اعلم
الحديث الرابع حديث ابي بن قيس **قوله** خرج وهو متكى الخ

Copy

ersity

سباني في باب انكايه صلى الله عليه وسلم من طريق حماد بن سلمة
 عن حميد عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان شاكيا فخرج
 يتوكا على اسامة الخ وهذا محتمل ان يكون في شكواه الذي مات
 صلى الله عليه وسلم فيه ففي رواية الدارقطني انه خرج بين اسامة
 وزيد والفضل بن العباس الى الصلاة في مرضه الذي مات فيه
 فصلى يا صميا به ويوبده ايضا ما ثبت عند البخاري عن ابن
 عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي
 مات فيه وعليه ملحة متعظا بها قال الشيخ ابن حجر
 متوشحا مرتديا انتهى وصرح في حديث الباب ان هذه الملحة
 من ثوب القطر واخرج ابن سعد من طريق ان حرق الميقي
 عن حميد عن انس انه قال اخر صلاة صلاة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم مع القوم في مرضه الذي قبض فيه في ثوب
 واحد متوشحا به قاعدا ومحتمل ان ذلك في مرض اخر غير ذلك
 والله اعلم **قوله** عليه ثوب اي على النبي صلى الله عليه وسلم
 والجملة حالية اكتفى فيها بالضمير على ما جوز في النجاشي
 ضعف لكن هذا الحديث يقويه **قوله** قطري بكسر القاف
 وسكون الميملة هو ضرب من البرود فيه حرق ولها اعلام فيها
 بعض الحسونة قاله الشيخ الجزري وقيل حبل جبار محمل من
 قبل الجزري وقال الشيخ ابن حجر ثياب من غليظ القطن وكثر
 وقال الارمني في اعراض البحر من قرية يقال لها قطر بضم
 القاف واحسن الثياب القطرية نسبت اليها فكسر القاف
 من تغيير باب السيب وقيل هو منسوب الى قطر موضع بين
 عمان وسيف البحر والله اعلم **قوله** قد توشح به التوشح
 في الاصل لبس الوشاح واحده الوشاح بكسر الواو وتثنية
 عريضا من اديمه ورماله بالجوهر والخز وتشد المرافق
 عاتقها

عاتقها وتوشحها والكسح بالسين الميملة والحا الميملة ما بين الخامة
 والقلع والمراد هنا الله صلى الله عليه وسلم ادخل الثوب تحت يده اليمنى
 والقاء على منكبيه لا يسرهما يفعل المجرم ويقال توشح بثوبه او
 بسيفه اذا جمع في عنقه كالوشاح وقيل اي تغطى النبي صلى الله عليه
 وسلم بذلك الثوب **قوله** اول ما جلس منصوب بنزع الخافض
 وما مصدرية اي سال بهذا الحديث في اول ملاقاته مع جلوسه
 عندي **قوله** لو كان من كتابك اي لو كان تخديتك اياي من
 كتابك لولدتني ويحتمل ان تكون شرطية والجواب محذوف اي
 لكان احسن انما قال ذلك لانه اقرب الى الالتفات والضبط
 والثبوت فيه **قوله** فقلت لا يخرج كتابي من بيتي واقرأ
 عليه منه فقبض على ثوبه ومنعني من الدخول في الدار **قوله**
 امله على اي اقرأ على من حفظك امر من الاملاء بمعنى الاملاء في
 اخاف ان القائل ان الوقت سيف قاطع وبرق خوف الموت
 وتزول الاوقات من افق المشيئة لا مع **قوله** فاملت عليه اي
 من حفظي اولا ثم اخرجت الكتاب فقرأت من ذلك الكتاب
 ثانيا والله اعلم **الحديث الخامس** حديث اني سمعته
 الخذري **قوله** اذا استجد ثوبا اي اذا لبس ثوبا جديدا اي وقت
 كان وعند ابن حبان من حديث انس بن مالك قال كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اذا استجد ثوبا لبسه يوم الجمعة **قوله**
 سماه باسمه اي باسمه المعين الموضوع له مثل ان يقول درختي
 او كسائي الله هذه العمامة او هذا القميص وما اشبهها **قوله**
 ثم يقول اي بعد لبسه وتسميته والضمير في كسوته راجع الى
 السمي يحتمل ان تكون التسمية واقعة منه صلى الله عليه وسلم
 في تضاعيف الدعا بدل ضمير كسوته يعني يقول اللهم لك
 الحمد كما كسوتني هذا القميص او هذه العمامة او هذا الرداء قال

Copy

University

العلامة الطيبي الاول اوجه بدلالة العطف بشم قال ثم قوله كما
 كسوتيه مرفوع المحل بانه مبتدأ والخبر اسلك وهو المشبه اي مثل
 ما كسوتيه من غير حول مني ولا قوق اسلك ان توصل خبره وخبر
 ما صنع له من الشكر بالجوارح والقلب والحمد لمولاه باللسان
 واعوذ بك عطف على اسلك والمعنى استعجذبك من شدة ومن
 شرم ما صنع له وهو الكفر ان انتهى كلامه الطيبي ويحتمل ان تكون
 ما مصدرية والكاف للتشبيه اي حمدا مثل كسوتك اياي بالقر
 اي شكرا يكون طبق النعمة وبازايتها والحمد على قدر انعامي الكثر
 وبازايتها وجوز صاحب المعنى ان تكون الكاف للتعليل والمعنى
 لك الحمد لاجل كسوتك اياه لي اوليها درة كما في قوله سلم كما
 تدخل والمعنى لك الحمد في الحال اذ كسوتيه ويحتمل ان تكون
 كما بمعنى اذ كما نقل عن الغزالي فيكون المعنى لك الحمد اذ كسوتيه
 ويحتمل ان تكون كما متعلقا بقوله اسلك والله اعلم اي خير
 الثوب وهو بقاءه ونقاؤه وكونه ملبوسا للضرورة والحاجة
 لا للتميز والحناء وخير ما صنع له وهو الضرورات التي من اجلها
 يصنع اللباس من الحر والبرد وستر العورة والمراد سؤال الخبر
 بهذه الامور وان يكون مبيغا الى المقر الذي صنع لاجله الثوب
 من المعون على العبادة والطاعة وفي الشرع عكس المذكورات
 وهو كونه حراما او نجسا او لم يبق زمانا طويلا او يكون سببا
 للمعاصي والشرور وغير ذلك اعادنا الله منها واللباس الثوب
 بمنه وكرمه **فائدة** قد ورد فيها يدعوه من لبس ثوبا جديدا
 احاديث غير هذا منها ما اخرج ابن ماجة والبيهقي وصححه والمولى
 في جامعه وحسنه من حديث عمر رفعه من لبس ثوبا جديدا
 الحمد لله الذي كساني ما اوارى به عورتي واجعلني به في حيا
 ثم عمه الى الثوب الذي اظن فتصدق به كان في حفة الله
 كفا

كفا الله ثوبا ومينا واخرج احمد والمؤلف في الجامع وحسنه وابو
 داود والحاكم وصححه وابن ماجة من حديث معاذ بن انس مرفوعا
 من لبس ثوبا فقال الحمد لله الذي كساني هذا ورفقني به من غير
 حول مني ولا قوق عفر الله له ما تقدم من ذنبه زاد ابو داود في
 رواية ومات اخر واخرج الحاكم في المستدرک من حديث عايشة
 قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اشترى عبد
 ثوبا بدينار او نصف دينار فحمد الله له لا يبلغ ركبته حتى يغفر الله
 له قال الحاكم بهذا حديث لا اعلم في اسناده احدا ذكر كبحر والله
 اعلم **الحديث السادس** حديث انس **قوله** عن قتادة عن انس
 قال اخبرني رواية للبخاري ان انس قال في جواب سؤال قتادة
 عن ذلك فتضمن السلامة من تدليس قتادة **قوله** كان احب
 الثياب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلبسه احبرة الرواية
 على ما صححه الشيخ الجزري في تصحيح المصنف رفع الخبر على انها
 اسم كان واحب خبره ونحو ان يكون بالعكس وهو الذي صح في
 اكثر نسخ التمايل وقوله يلبسه وفي بعض النسخ يلبسها وذلك وجه
 على التمتين متعلق باحب اي كان احب الثياب لاجل اللبس
 خبره لاحتمال الوسخ وهو على مثال غيبه برد يمان والجمع خبر
 وخبروات كغيب وعينات قال الرازي لونها احضروا انها كان احب
 اليها لانها على لون لباس اهل الجنة وقال المروزي موشيه مخططة
 وقال ابن بطال هي من برود اليمن ما يصنع من قطن او كتان
 وكانت اشرف الثياب عندهم وعن الليث يقال برد حبرة على
 الوصف وبرد حبرة على الاضافة وهو اكثر استعمالا وهو ضرر من
 برود اليمن قال وليس خبره موضع او ثياب معلوما انما هي ثياب
 ماخوذة من معنى التخيير والتزيين وكذا قال القوطي ايضا سميت حبرة
 لانها تحترق تزيين وتحمس والتخيير التزيين والتحسين وفيه دليل على
 كفا

استحب لباس الحبرة وجواز لبس المخطط وهو مجمع عليه واما ان الجمع
بين هذا الحديث وبين ما تقدم في اول الباب ان احب الثياب في
رسول الله صلى الله عليه وسلم القميص لا يتقيد الثياب في القميص
بثياب العادة وفي هذا الحديث ثياب الزينة واما تخصيص
الثياب في القميص بالمخطط وفي الحبرة بغيره واما ان يكون كل
منهما من جملة الاحب المختار وفي الحديثين اشارة الى ان القميص
الذي يتخذ من الحبرة هو الاحب والاخير وانه علم الحديث
السابع حديث النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** رايت النبي صلى الله عليه وسلم
وعليه حلة حمراء هذه الرواية وقعت منه في بطي مكة في حجة
الوداع كما صرح به في رواية البخاري ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم
رسم صلى الله عليه وسلم في البطي بالهاجرة الحرفية وخرج في حلة حمراء
مشتر او البطي هو موضع خارج مكة وهو الذي يقال له الابطح
كأنى انظر الى الان واما قال ذلك استحضار الصورة المبرية
في الزمان السابق **قوله** الى طريق سابقه لعائمه في رواية
مالك بن مغول عن عوف كأنى انظر الى وبيض ساضية والوبير
بفتح الواو وكسر الباء وسكون التاء ذرية واخره صادمه الكبريت
ويستفاد من رواية البخاري كما تقدم ان نظره الى ساقته
كان في حال التشير ففيه استحباب تشير الثياب لاسيما
في السفر وفيه جواز النظر الى الساق وهو اجماع في الرجل
لافتة وعند البخاري قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في
حرام من ادم ورايت بلا الاخذ وضوء الرسول صلى الله عليه وسلم
وسلم ورايت الناس يتدرون ذلك الوضوء من اصابع
شعيرتهم به ومن لم يصب منه شيئا اخذ من بلده يد صاحبه
وبين في رواية مالك بن مغول ان الوضوء الذي ابتدوه القاء
كان وفضل الما الذي توضا به النبي صلى الله عليه وسلم وكذا

في رواية شعبة عن الحكم عند البخاري ايضا واد من طريق شعبة
عن عوف عن ابيه وقام الناس فجعلوا ياخذون يد فيمسحون
بها وجوههم قال فاحذت بيد فوضعتها على وجهي فاذا لم يبر
من النمل فاطيب رائحة من المسك وفي رواية مسلم من طريق
الثوري عن عوف ما يشعر بان ذلك كان بعد خروجه من مكة
لقوله ثم لم يزل يصلي ركعتين حتى رجع الى المدينة **قوله** اراها
خبره بصيغة المجهول اعلم ان حلتها كانت خبره الحديث
الثامن حديث البراءة تقدم شرحه في الباب والغرض من قوله
ما رايت احدا من الناس احسن في حلة حمراء من رسول الله صلى الله عليه وسلم
النبي صلى الله عليه وسلم ولا اداود من حديث هلال بن عامر عن ابيه رايت
حسن وللطيراني بسند حسن عن طارق المجاشعي نحوه لكن قال
سوق ذي المجاز في هذه الاحاديث جواز لبس الثوب الاحمر واختلف
العلماء على اقوال الاول الجواز مطلقا لهذه الاحاديث الثاني
المنع مطلقا لحديث عبد الله بن عمرو قال راى على النبي صلى الله عليه وسلم
عامة وسلم ثوبين معصفرين فقال ان هذه من ثياب الكفار
ولا تلبسها اخرجته مسلم وفي لفظه فقلت اغسلها قال لا
بل امرهما والمعصفر هو الذي صبغ بالمعصفر وغالب ما يصبغ
به يكون احمر والحديث ابن عمر بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن المغيرة وهو بالفاء وشدة الدال وهو المشع بالمعصفر اخرج
البيهقي في الشعب من طريق اني بكر الهذلي وهو ضعيف
عن الحسن البصري عن رافع بن يزيد الثقفي رفعه ان الشيطان
يحب الحمرة فياكم والحمرة وكل ثوب ذي شمس واخرجه ابن منة
ادخل في رواية له بين الحسن ورافع وجلا فالحديث ضعيف وبالغ
الجور فان قال انه باطل وليس كذلك فالحديث عبد الله بن

عمر وقال امر على النبي صلى الله عليه وسلم رجل وعليه ثوبان احمران
فسلم عليه فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم اخرج جده ابو داود
والترمذي في الجامع وحسنه والبرادري وقال لا نعلمه الا بهذا الاسناد
وفيه ابو يحيى القتيبي مختلف فيه واخرج ابو داود ايضا عن
امراة من بني اسد قالت كنت عند زينب ام المؤمنين وكنت نصيف
ثيابا لها ثم غرة اذ طلع النبي صلى الله عليه وسلم فلما راي المغرة
رجع فلما رات ذلك زينب ثيابها واوردت كل ثيابها فدخل وفي
سنده داود ضعيف الثالث يكره لبس الثوب المشيع بالحمرة
دون ما كان صبغة خفيفا وكان الحجة فيه حديث ابن عمر المتفق
في المقدم الرابع يكره لبس الاحمر مطلقا لقصد الزينة والشهر
وتجوز في البيوت والمهنة الخامس يجوز لبس ما كان صبغ به
عزله ثم نسم ويمنع ما صبغ بعد النسيج حتى الى ذلك الخطا في راحة
بان الحلال الواقعة في الاخبار الواردة في لبسه صلى الله عليه
وسلم الحلة الحمراء احدي حلال اليمن وكذلك البرد الاحمر وبرد
اليمن يصنع عزله ثم ينسج الساتر اختصاص النبي بما يصنع
بالعصفر ليرود والنهي عنه ولا يمنع ما صبغ بغيره من الاصباغ
وعليه حديث المغيرة المتقدمة السابع يختص المنع بالذي يصنع
كله واما ما فيه لون اخر غير الاحمر من بياض وسواد وغيره
فلا وعلى ذلك تحمل الاهاديث الواردة في الحلة الحمراء فان الحلال
اليمانية غالبا تكون ذوات خطوط حمراء وغيرها قال ابن القتيبي
كان بعض العلماء يلبس ثوبا مشيعا بالحمرة ويزعم انه مشيع
للسنة وهو غلط فان الحلة الحمراء من برود اليمن والبرد
يصنع احمر صرفا وقال الطبري بعد ان ذكر غالب هذه الاقوال
الذي اراه جواز لبس الثياب المصبغة بكل لون الا اني لا اراه
لبس ما كان مشيعا بالحمرة ولا لبس الاحمر مطلقا بل هو
الثياب

الثياب لكون ذلك تلبس من لباس اهل المروعة في زماننا فان مراعاة
ذي الزمان من المروعة ما لم يكن الثما وفي مخالفة الذي ضرب من الشهرة
وهذا يمكن ان يخلص منه قول ثامن قال الشيخ ابن حجر والتحقيق
في هذا المقام ان النهي عن لبس الثوب الاحمر ان كان من اجل انه من
لباس الكفار فالقول فيه كالقول في الميثرة الحمراء وتحقيق القول
فيها انها ان كانت من حرير غير حرير فاستعمالها ممنوع لاجل
انها من الحرير واستعمال الحرير حرام للرجال ويتأكد المنع ان كانت
مع ذلك حمراء وان كانت غير حرير فالنهي فيها للزجر عن التشبه
بالاعاجم وان كان النهي عن لبس الثوب الاحمر من اجل انه زي
النساء فهو راجع الى الزجر عن التشبه بالنساء فعلى الوجهين
يكون النهي عنه لاذاته وان كان من اجل الشهرة او حرمة المروعة
فيمنع حيث يقع ذلك والا فلا فيقول قول من قال بالتفرقة
بين لبسه في المحافل وفي البيوت والله اعلم **الحديث التاسع**
حديث ابي رزمة **قوله** برذان اخضران قال ابن بطال الثياب
الخضر من لباس اهل الجنة وكفى بذلك شرفا لها اقوال واخرج
في الحديث ابو داود والنسائي ايضا وقال المؤلف في جامعه
بعد اخراجه هذا حديث حسن عزيز لا يعرفه الا من حديث
عبد الله بن ابياد والله اعلم **الحديث العاشر**
حديث قبلة بنت مخزومة **قوله** عن جدتيه رحيمة بالمهملة
واخر الحروف ثم الموحدة مصغرا وعليه بالمهملة واللام
واخر الحروف ثم الموحدة بالتصغير ايضا مكذبا وقع في نسخ
الشاميل وهو خطأ فالصواب عن جدتيه رحيمة وصغيفه
بتنوين عليه هكذا ذكر المؤلف على الصواب في جامعه وعليه
هو ابن حزملة بن عبد الله بن اياس فعليه ابوما كاسر
بن عبد الله وابن مندة وابن سعد في الطبقات ومما

عبد الله بن مسكان احدا من قبل الاب والثانية ان طرف
الامر لما وقع الزواج بين ابن الخالة وبنت الخالة وهما يرويان
عن جدة ابيهما ام امه وكانت اريستيمها وكانت من الصحابات
وتقدم تحقيق نسبهم ونسبتهم في المقدمة **قوله** عليه اسماء
مليتين الاسماء بالسين المهملة جمع سمل بالتحريك وهو الثوب
الخلق وقد سمل الثوب واسمل ويقال ثوب اسماء وصفوه بالي
كما قالوا ربح **قوله** وبرمة اعشار وجبل ارماء وبهم من قال المراد
بالاسماء ما فوق الواحدة تامل والمليمة تصغير الملاة
وهي المخففة او الا زار وهي الربطة والاضافة للبيان وقال
صاحبها ان الملاء بالضم والمدح مع ملاة وهي الاراد والربط
وقال بعضهم ان الجمع ملاه بغير مد والواحد ممد ودوا الا وابت
ومنه حديث قبله وعليه اسماء مليتين وهو تصغير ملاة
الهمزة قال المزني المليتين تصغير ملاتين **قوله** وقد نفض
كذا وقع في اصل سماء عنا بصيغة التثنية فعلا ما ضيا معرو
وكذا هو عند المؤلف في جامعته والفاعل المليتان اي نفض
المليتان لون الزعفران الذي صبغتا به وحذف المفعول
ومنه قوله تعالى هذا الذي بعث الله رسولا اي بعثه الله
رسولا والاصل في النفض التحريك واسناد النفض الى الملية
مجازي ويجوز ان يكون من قولهم ونفض الثوب فنفضا
فانفض اي ذهب بعض لونه من الحبرة والصغرة كما قاله صاحب
الصراح فحينئذ لا يحتاج الى ارتكاب حذف المفعول اليه
كلام صاحب النهاية والمزني في تهذيب الكمال قال صاحب
النهاية اي فصل لون صبغهما ولم يبق الا اثر وقال المزني
انما جمعت الاسماء مع تثنيين الاثنتين اراد انهما كانت
قد تقطعتا حتى صارتا قطعا فلهذا جمعتهم بقوله كانتا

بر عفرات اي مصبوغتين به ونقضتا اي ذهب لونه منهما
الا ليسير لطول لبسهما واستعمالهما كما يقال في اليد من ما
والشعر نقص الحصار لكن يوجب حذف المفعول ما وقع في بعض
النسخ وقد نقضته اي نقضت الاسماء والملية لون الزعفران
ولم يبق منه الا الاثر **قوله** وفي الحديث قصة طويلة اقوك
رواها الطبراني في معجمه الكبير من طريق حفص بن غمد
لنا عبد الحوضي وهو من رجال البخاري قال حدثنا عبد الله
ابن حسان العنبري حدثني جدتي جدتي جدتي جدتي جدتي
عليه ان قبله بنت مخزومة حدثتها انها كانت تحت جبيب
ابن ازيار اخي بني حباب فولدت له النسا ثم توفي فان تزوج
بناتها منها ايوب بن ازيار عنهم في حديث نبتني الصحابة الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم في اول الاسلام فقلت جويرة منهم
حديثا قد كانت احديهما الفرصة وهي اصغر من عليا سبيع
من صوف فرجتها فاجتمعتا معا بينهما مما يري كان الجمل اذا نضج
الارنب فقالت الحديبا الغصية لا يزال عليك اعلى من كعب
ايوب ثم سخر الثعلب فسمته اسمها غير الثعلب نسبة عبد
الله بن حسان ثم قالت ما قالت في الارنب فبينما هما يريان
اذيرك الجمل واخذته رعدة فقالت الحديبا الغصية ادر لك
واسم اخذت ايوب فقلت واضطرب ويحك ما اصنع قالت
قلبي ثيابك ظهورها لبطونها وتخرجني طهرك لبطونها قلبي
اخلاص جملك ثم خلعت سيجتها فقلبت وتخرجت طهرها
لبطنها فلما فعلت ما امرتني انتفض الجمل ثم قام فتفاح
وبال فقالت الحديبا اعدي عليك ادراك ففعلت ما امرتني
به فاعدها ثم خرجنا نركك فاذا ايوب يسعي على اثرنا بالسيف
صلتا فوالله انما اوضحتم حتى القى الجمل الى رواق البيت الا وسط

جمل ذلول واقتمت داخله بالمجارية وادركني بالسيف كاصابت
 طسبه طايقة من قرون راسي وقال القى الى ابنة اخي يا دارما
 فرميت بها اليه فجعلها على منكبه فذمب بها ثم اطلقت الى اخي
 لي فالتح في بني شيبان ابغى الصحابة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اول الاسلام فيمن انا عند ذات ليلة من الليالي تحسب على
 نائمة جازوها من السامر فقالوا انيك لقد وجدت لقيلة
 صاحبها صاحب صدق فقالت اخي من هو قال حديث ابن
 حسان الشيباني واخبرني بكر بن وايل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم اذا صباح فقالت اخي الويل لي لا تسمع بهذا افتخرج مع
 اخي بكر بن وايل بين سمع الارض وبصرها ليس معها من قوما
 رجل فقال لا تذكره لها ثاني غير ذاك اكره لها فسمعت ما قال
 فعدوت فشدت على جلي فوجدته غير بعيد فسالته العي
 فقال نعم وكرامة وركابه مناخة عنده فخرجت معه صاب
 صدق حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يصبر
 بالناس صلاة الغداة وقد اتمت حتى شق الخمر والخبز من
 شابة في السما والرجال لا تكاد تعارف من ظلمة النور ف
 مع الرجال امرأة انت امر رجل فقلت لا بل امرأة فقال انك
 قد كدت تعطيني فصلي فالنساء وراك فاذا صيف من النساء
 فوجدن عن الحجرات لم اكن رايت به حين دخلت فكنيت فيهن
 حتى اذا طلعت الشمس دفوت فجعلت اذا رايت رجلا اذا را
 اوذا اقتصر طي اليه بصري لا ري رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فوق الناس حتى جاز رجل بعد ما ارتفعت الشمس فقال السلام
 عليك يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم وعليك السلام
 ورحمة الله وبركاته وعليه اسماء ملتين قد كانا نتر عن
 وقد نفضا وبه عسيب بخلة مقشور غير موصتين من
 قال

لعل
 فقيل لي

قاعد العرسا فلما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم المتخشف في
 الجلسة ارعدت من الفرق فقال له جليسه يا رسول الله ارعدت
 المسكينة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينظر الي وان
 عند ظهره يا مسكينة عليك المسكينة فلما قالها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذمب الله ما كان دخل قلبي من الرعب وتقدم
 صاحبي او رجل حريث بن حسان فبايعه على الاسلام عليه على
 ثوبه ثم قال يا رسول الله اكتب بيننا وبين تميم بالدمنا لا
 بخا وزها اليها منهم الامساخا ومجاوز فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اكتب له بالدمنا يا غلام فلما امر بها شخص
 في وبي وطيني وداري فقلت يا رسول الله لم يسيلك السوية
 من الامر اذا سالك انما هذه الدمنا عند معند الجهل ومرعى
 الغنم ونسا تميم وابنا وها ولا ذلك فقال امسك يا غلام
 صدقت المسكينة المسلم اخو المسلم يسعها الملا والشجر وبتعا فان
 على الفدان فلما رايت حريث انه قد حيل دون كناية ضرب
 باحدى يديه على الاخرى وقال كنت انا وانت كما قال جنتها
 قبل ضان باطلا فها فقالت والله ما علمت ان كنت لدميلا
 ٢ الظلم تدور لدى الرجل عفيفا عن الرنيقة حتى قدمنا
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن لا تلمني على ان اسأ
 حتى اذا سالت حظك قال وما حظك في الدمنا لا ابالك
 ثالت مقيد جلي تسال له حمل امراتك قال لا جرم عني اشهد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لك اخ وصاحب ما حيث اذا
 ثبت على هذا عنده فقلت اذا بداتها فلن اضيعها فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ايلا ما بين ذين ان يفصل الخطه وينتصر
 من ذرا الحجة فبكيت وقلت والله ان كنت ولدته يا رسول الله
 حراما بقا نل يوم الورة ثم ذمب تميمي من خير فاصابت

Cop

versity

حماها فمات وترك على البكا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لو لم تكوني مسكينة لخزناك على وجهك
او خذت على وجهك شك عبد الله بن حسان اي الحرفين حديثه
المراقبان يغلب احدهما ان يصاحب صوته في الدنيا معروفا
فاذا حال بينه وبينه من موالي منه استرجع ثم قال رب
انسي ما انصيت واعني على ما اقبلت فوالذي نفسي بيده
ان احدهم ليبيكي فيستعير الله صوته فيا عباد الله لا تغدوا
امواتكم ثم كتب لها في قطعة اديم احمر لقيله والنسرة من بينك
قيله ان لا تظلمن حقا ولا يكرهن على منك وكل مومن ومومنة
لهن نصرا حسن ولم يسنه قال الشيخ ابن حجر هذا حديث طويل
حسن الاستاد واخرجه ابن ابي خزيمة وابن ابى شيبة والطبراني
 وغيرهم واخرج ابوداود والترمذي اطلاقا منه **قوله**
لغات حديث فله الطويل فولدت له النساء البنات
قوله تبتني الصحابة صحبه المزي في تهذيب الكمال بفتح الصا
وقال يجمع صاحب وقد تكون الصحابة مصدر بمعنى الم
والموضع محتمل ما كذا قال وهو لا يخلو من تأمل اذ حملها على
معنى الجمعية ليس سديرا في هذا المقام كما لا يخفى والاولى
حملها على معنى المصاحبة وهو بكسر الصاد بعناها ايضا
والله اعلم **قوله** حديثا في تصغير حديبا والحديث بالتحريك
ما ارتفع وغلظ من الظهر وقد يكون في الصدر وصاحبه
احد **قوله** الفرصة بفتح الفاء وسكون الراء في ربح الخ
وهي اول تلك العلة التي يتولد الحذب منها والفرسة
بالسين لغة فيه قال صاحب الفائق الفرمة والفرسة
ربح الحذب كأنها تفرش الظهر اي تدقه وتقرمه اي تنف
قوله سبيع بتشديد اليا المكسورة في تصغير سبيع
ورغيف

ورغيف وهو كسا اسود من صوف ويقال له السايحة والسبيحة خوفا
من السايح وهو جرز اسود شديد السواد قال ابن السكيت هو معرب
مبنى على القيد من لغات رسية فعلى هذا يكون اسود وغيره **قوله**
من الارمال اي شرعان كحلان بعير ما على الاركان وهو جنس
من عدو البعير اذ اعد ذلك العدو وارفكه صاحبه حملة عليه
قوله اذ انتفعت الارنب اي ارتفعت وثار وتخرجت من
مختمها وقال صاحب النهاية اي وثبت **قوله** الفضة بفتح
الفاء وسكون الصاد وفتح الخاء الحروف بعد حها الثانية
اسم من التقصي وهو التخلص من المضيق والبلية الى السعة
والرخاء يقال ما كدت انقص من فلان اي ما كدت التخلص منه
وتقصيت من الديون اي خرجت منها ارادف انها كانت في
ضيق وشدة من قبل عم بنائها فخرجت منه الى السعة السعة
والعرب سعال وتطير مما ترى وتسمع عند الخروج الى امر يعرض
له **قوله** لا يزال كعبك اعلى من كعب ايوب هو دعائها بالشرف
في العلود الاصل فيه كعب القناة وهو ما يورثها وما بين كل عقد
منها كعب وكل شيء علا وارتفع فهو كعب اي لا تزالين اشرف منه وامر
اعلى من امره **قوله** ثم سح الثعلب السح ان يقطع السبع
او الطير الطريق عن يمين الرجل الى شماله والبارح بضمة اللام
وقيل على العكس فيهما تنظير العرب باحدهما وتنقل باللام
على اختلاف اقوال فيه وفي الحديث دليل على بطلان ما كانت
العرب بفعله انفسهم في التطير والتفاول لانها تنقلت
بين ثمر كان الامر على خلاف ما ظننته **قوله** اخذه ايوب
اي اخذه **قوله** قلبي ثيابك الخ ارادف به التفاول ايضا
هذا الفعل وله اصل في الشرع وذلك عند الاستسقاء من
التدحرج الثقاب ايضا انتفض الجمل اي ارتعد واصل التقص
ورغيف

Copy

University

الحركة فتفاجى اي تباعد ما بين رجليه كما فعله البابل حين يز
 البول وكذلك تفاجى وقال صاحب النهاية التفاجى المبالغة في ما
 تفرج ما بين الرجلين وهو من الفج الطريق **قوله** فوالناوال
 بيل فلهو وايل اذا التما الى موضع والمويل المرح اي لجانا الى حرا
 بكسر الحاء المهملة هي البيوت المجتمعة من الناس على ما والجمع
 احوية وضخم اي عظيمه حتى القى الجمل الى رواق البيت الاوسط
 اي ادخلته الرواق وهي بكسر الراء الشقة اي الصفة دون الصه
 العليا وقال صاحب النهاية الرواق ما بين يركا البيت
 وقيل رواق البيت سماء ربة وهي الشقة التي تكون دون العليا
 ومنه حديث الدجاله وضرب رواقه اي فسطاطه وقسمته
 وموضع جلوسه وقال صاحب الصحاح الرواق سقف في موضع
 البيت وقال صاحب المعرب الرواق كسا مرسل على مقدم
 البيت من اعلاه الى الارض ويقال رواق البيت ورواقه مقام
قوله جل ذلول هو السهل المحبوب المرغوب فيه واقتمت
 اي دخلت بعنف ظمير يضم الظا المشالة اي حده وطرفه
 وتجمع على الظبات والظبين **قوله** من قرون راسي اي جوانبه
 والقرنان ناحيتا الراس **قوله** يا دارا لد فدانتي اي يا
 منتنة مبنى على الكسر كعظم واكثر ما يرد في البند **قوله** نالح
 الخ اي ذات نكاح يعني متزوجة كما يقال حايض وطالق ما
 ترطاما راي ذات حيض وطهارة وطلاق ولا يقال ناكحة الا اذا
 اراد انها الاسم من الفعل فيقال نكحت في ناكحة **قوله** الخشب
 عنى نائمة العين مبدلة من الهمزة وهي لغة بني تميم تسمى القعدة
 بقلبون الهمزة عينا فعلى هذا نائمة بالرفع خبر لان ورواه ما
 بعضهم جاهلا بهذه الكفة تحسب عنى نائمة بالنصب معناه
 ثانيا التحسب والاول اخفا كما شهور **قوله** السامر مشق من
 السمر

السمر وهو التحدث بالليل الواحد والجمع فيه سمر وسمر الجاعة
 يجمعون بالليل ويحدثون وقد يجمع على سمار ايضا واصح
 اي اول النهار ويبرزيدون ذاتي الالفاظ تأكيد لها كما يقال
 ذات يوم وذات ليلة **قوله** بين سمع الارض وبصرها اذا لم
 سمع اهل الارض وبصرها وقال الزمخدري هو تمثيل ارادة انه
 لا كلامها ولا يبصرها مما الارض تعني اختها وانكر الذي تعجب
قوله حين شق الفجر يفتح الشين والفجر مرفوع اي ظهر
 وطلع كأنها تعني شق الفجر الظلام قال صاحب النهاية
 يقال شق الفجر وانشق اذا طلع كأنه شق موضع طلوعه وخرج
 منه **قوله** والنجوم شايكة اي مشتبكة يعني من كثرتها كأنها
 متصلة بعضها ببعض **قوله** تعارف اي تتعارف **قوله**
 داروا بالضم والمد المنظر الحسن كذا ذكره ابو موسى المديني
 في الراو الواء وقيل هو من الري والاربعاء وقد يكون من
 المداي والمنظر فيكون في الراو الهمزة وفيه ذكره الجوهري
 وفاضراي ذا لباس حسن **قوله** طمح اليه اي امتد وعلاظن
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتميز من اصحابه
 بعينه او لباس او مجلس **قوله** عسيب بالسين المهملة
 وتشديد الياء تصغير العسيب وهي جريدة النخل وهي المعصنة
 بالاولى بليت عليه الخوص وجمعه عسيب بضمين **قوله** مقشور
 بالواو على وزن اسم المفعول المقشور عنه يقال قشورت العود
 اذا قشرته وفي بعض النسخ القشور وقولها غير خوصيين في
 رواية خوصيين بالتصغير والخوص ورق القل وغيره يريد
 عودنا القاطنين من القشور **قوله** القرفصا سياتي تفسيره
 وقولها المتخشع اجلسه وقولها غير خوصيين في رواية خوصيين

ارعدت من القرق في باب جلسة النبي صلى الله عليه وسلم حيث
ذكرها المؤلف رحمه الله **قوله** المسكين قال صاحب التمهيد
المسكين والمساكين والمسكنة والمتسكن كلها يدور معناها
على الخضوع والذلة وقلة المال والحال واستكان اذا خضع
والمسكنة فقر النفس والمساكين جمع المسكين وهو الذي لا
شئ له وقد تقع المسكنة على الضعيف ومنه حديث قتيلة
المسكينه اراد الضعيف ولم ير الفقر **قوله** عليك المسكينه
اي الزميتها واسكتي لباس عليك **قوله** عليه وعلى قومه
اي بابعه على الاسلام لا حله ولا اجل قومه نياية عنهم **قوله**
اكتب بيننا وبينكم كتابا بالذي نفتح الدال وسكون الهاء
وبالنون ممدودا أرض لينة ذات رمل ونبات وخصب
في أي دشت وكثرت يقال للرجل اذا انشأه يقال للرجل ما يلقه
قد شخص به بصيغة المجهول كأنه رفع من الأرض لقلقه ونزعاً
من قولهم شخص شخصاً ارتفع وذهب من بلد إلى بلد وشخصه
غيره وقيل أي ارتفع بصري صعوداً من اكبار ما سمعت اعطاً
يقال شخص بصرفلان بفتح المعجنتين أي ارتفع **قوله** لا يباله
السوية هي العهد والانصاف **قوله** مقيداً لجمال أي حيث يقيد
فيه حتى يضمن الموضع فلا يحتاج إلى التطويق في المدعى
ارادت انها مخصصة فمعرفة فالجمال لا يتعدى مرتبة المقيد
بها الموضع الذي يقيد فيه أي انه مكان يكون الجمال اذا قيد
فيه **قوله** يسعها الماء والشجر أي اشجارها شرباً كان فيهما الماء
منها ماحظة **قوله** ويتعاونان على الفتان يروى بضم الفاء
وفتحها ثباً لضد الجمع فائس أي يعاون احدهما الآخر على الذي
يفعلون الناس على الحق ويفتنونهم ويظلمونهم وهم شياطين
الانس والجن وبالفح هو الشيطان لانه يفتن الناس عن الدين
وهو

وهو من ابنة المبالغة في الفتنة قال صاحب الفائق والتعاون
على الشيطان ان يتناهما عن اتباعه والافتتان بخدعه وقيل
الفتان بالضم للصوماء انتهى الأولى ان يقال التعاون على
الشيطان ان ينهي أحدهما الآخر عن اتباعه ما أمر به الشيطان
ووسوسه اليه والمقصود الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر **قوله**
ان قد حيل دون كتابه أي فانه ما كان يريد ان يكتب له **قوله** حفر
تحمل ضاف باطلاً فيها مدام مثل قد تم سائر في العرب واصاله
ان رجلاً كان جايحاً بالبلد القفر فوجد شاة ولم يكن معه ما يذ
به فحفر الشاة الأرض باطلاً فيها فظهرت فيها مديقة فذبحها
بها فصارت مثلاً لكل من عمل عملاً اضر بنفسه واعان عليها
بصوت دبيره والخيف الموت وحفرها منصوب بفعل مضمر
يفسر ما بعده **قوله** لذي الرجل أي عند المنزل **قوله** عفيفاً
كذا وقع في الرواية من العفة وهي الكف عن الحرام وليس له
كبير معنى في هذا المقام والظاهر انه تصحيف والصواب غفر
عن الرقيقة من العفو والرقيقة تحتمل ان تكون بفتا فين
والمراد المماليك والعبيد وان يكون بفتا وقاف والمراد الرقيق
في السفر والتأعلى التقدير من المبالغة وصفته بالعفو
والصفح عن الأرقاء والرفقاء الذين الجانب بالنسبة اليهم
وانه ان وقع من ارقايه او من رفاقه نقصيرة الخدمة
على عنهم ولم يعاقبهم ولم يعاتبهم ولم يفارقهم وكتمل ان
يكون مراداً بالمرفقة نفسها فانها وقتها في هذا السفر
والمراد تعداد احسانها في هذا السفر والله سبحانه اعلم **قوله**
لا يبالك هذا الكلام اكثر مما يستعمل المذبح أي لا كافٍ لك
غير نفسك وقد ذكر في معرض الذم كما يقال لا ام لك وهذا
هو المراد وقد يذكر في معرض التعجب ودفعاً للمعنى كقولهم نبي

١٥٦
وراء معنى جد في امره وشمره من له اب ان كل عليه في بعض شأنه
وقد تحذف اللام فيقال لا ابالك بمعناه وسمع سليمان بن عبد
المطلب رجلا من الاعراب في سنة مجده يقول .
رب العباد ما لنا وما لك . فذكرت فسقنا فما به لك .
انزل علينا الغيث لا ابالك . فحمله سليمان احسن حمل وقال
اشهد ان لا ابالك ولا صاحبة ولا ولد **قوله** فلن اضعها اي
حين احسنت الى هذا الاحسان ابتداء لا ازال اشكر به **قوله**
ابلام ابن ذي ان يفصل الخطبة وينتصر من وراء الحجرة قال
المزني اي الحال والخطبة ان يكون ولد مثل هذه المرأة في القتل
بحيث يفصل الامور وينظر في عواقبها اي اذا كان الامر على
لا يتكر ولا يلامر ابها ان يكون علاقلا مثلها والحجرة الذين
يتمنون بعض الناس من بعض ويتصلون بينهم جمع حاضرة
قال وقال صاحب الغريين اراد بان ذي لان ان يقول اذل
اصابته خطة صم فاحج عن نفسه وطلب النصر عبر لسان
فانه قد وقع به الظلم عن نفسه لم يكن لو ما فكانه حين لامها
الرجل على ما دفعت عن نفسها اعتذر عنها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانه لا لوم عليها فيما فعلت وقال ابو عبيد يعنى
انه اذا نزل به امر ملتبس مشكل لا يقدر اليه بفعله حتى
يرمه ويخرج منه وصفه بجودة الراي اي هذا ان ظلم بظلامه
فان عنده من المنعة والحجز ما ينتصر به من ظالمه حتى يستوي
حقه وان كان لظالمه من يمنعه من هذا ويجزه عنه انتهى كلام
المزني وقال صاحب الفائق الخطبة الحال والامر الخطبة اي ان
تزل به مشكل ففصل برأيه وان ظلم بظلامه ثم لم يبال انتصار
على ظالمه فتعرض له اعوان الظلمة ويجزوه عن صاحبهم لم يسطروا
ومضى على انتصاره واستيفاء حقه غير محمل بهم والحجرة جمع
حاضر

حاجز اراد ان ابن هذه المرأة حقه ان يكون على هذه الصفة لمخات
امومتها وقال في الصحاح الخطبة الامر والحال اي انه يفصل كل امر
ملتبس ولا يعيا به **قوله** ولدتها ضمير ابن هذه حين ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولد مثلها من النساء ذكرت ولدها حراما حين
تذكرت ولدها غلبها البكاف قال يوم الوتة بفتح الواو وكسر المشاة
الفوقانية بعد الال مهمل ثم صا قانث ويقال الوتات على الجمع
ويقال ايضا الوتة من ايام الجاهلية كان فيه حرب عظيم بين
بنى تميم قبيلة قبله وبين بنى عامر بن صعصعة وقال صاحب
جمع الامثال يوم الوتة لم يني تميم على عامر بن صعصعة والله
اعلم سمر من خير اى ياتيني بالميرة منها وهي الطعام **قوله**
ايقلب احدكم ان يصاحب من غلب فلن على كذا اذا خذ منه وسلبه
والاصل على ان يصاحب فحذف وحذف حرف الجر مع ان شايغ
كثير ومعناه اي يوجد منه استطاعة ذلك حتى لا يفعله **قوله**
صوتكم به يريد من كان معه من ولد او زوج او غيرهما والتصغير
فيهما بمعنى التقريب وتلطيف المحل **قوله** معروفا اي صاحبها
معروفا مرضيا تقبله فلا تذكر ولا تتغرمه **قوله** من هو اولى
به اي احق به من صحبتته وهو الانتقال الى الجوار ربه قاله صاحب
الفائق وقال المزني يعنى الله تبارك وتعالى اي على الرجل في
والمرأة مصاحبة صاحبها ما عاشا بالمعروف فاذا قبض الله
سبهما نه وتعالى احدهما استرجع فقال انا لله وانا اليه راجعون
وعلم ان الله اني خلقه من غير يعني فان تذكر ذلك وغلبت
الحزب استعان باللد على ذلك **قوله** رب انى ما مضيت
قال المزني هذه الكلمة تروى على وجوه في رواية افنى من النسيان
وفي رواية ابني من الاوس وهو العوض اي عوضني فيما مضيت
انتهى وصححه صاحب الفائق بتشد يد السنين امرا من الناسية

وقال في التعزية وهي تحريض المصاب على الاسبى والصبر والمعنى
استحقى الصبر لاجل من امضيت به وانما قال ما ذهبا بالي الصفة
قال ويروى اسنى من الاوس وهو العوض ويروى من امضيت **قوله**
واعنى على ما ابقيت قال صاحب الفائق اى على شكره فحذف استحق
الصبر على الماضى والخلف عنه واستوزعه الشكر على الباقي
وقال المزى ويروى واعنى ما ابقيت هو انكار من النبى صلى
الله عليه وسلم لجزعكم على ميت بعد طول عهده لان الباقي به
غيره على البركا اى على الرجل اذا غلبه الجزع ان يدعو الله ان
ينسبه ما فاتته حتى لا يجزع بعد وفاته ويستعين به فيما
ابقى عليه على ما اخذ ولا يبكى كل وقت فيبكي غيره ويؤذنه
بالخزن **قوله** حسن ولم يسبق يعنى اذا احسن ولم يسبق والله
اعلم **الحديث العاشر** حديث ابن عباس عليه السلام
بالياض اى يلبس ذوى البياض اى ذى البياض ويقال فلان
يلبس السواد والياض يعنون الاسود والابيض **الحديث**
الحادى عشر حديث سمرة بن جندب فى معنى حديث
ابن عباس فانها اظهر لم يصل اليه الصبيغ فانه قد يتجسس
بتلطخه وسلاقته شيئا جسا اذا الثياب الكثيرة اذا التفت فى
طرف الصبيغ يمكن ان يكون بين الثياب ثوب نجس فيخلص الصبيغ
فلا احتياط ان لا يصيب الثوب ولان الثوب المصبوغ اذا وقعت
عليه نجاسة لا يظهر مثل ظهورها اذا وقعت فى الثوب ما
الابيض واذا كافت النجاسة اظهر فى الثوب الابيض كان به
اظهر من غيره ولان الابيض اكثر تأثير من الثياب المتلوثة
فيكون اكثر غسلها منها **قوله** واطيبه اى احسن لان الابيض
يقى على الوجه الذى خلقه الله عليه وترك تغيره بطلق الله احسن
الاملا جازى باستحباب تغييره كخضاب المطرقة يد بالحناء ان لم
تكن

تكن خلية وخضاب الشعر بشرطه عند من يقول به واخرج ابن قتيبة
من حديث الدرداء مرفوعا ان احسن ما ذرتم افعه فى قبوركم
ومساجدكم البياض وفى اسناده مروان بن سالم الغفاري مرفوعا
الحديث وباقى رجاله ثقات واعلم ان وجه دخول هذا الحديث
في باب لباسه صلى الله عليه وسلم لا يخلو عن خفا فانه اجترأ
التصريح بانه صلى الله عليه وسلم يلبس البياض ويمد عينه
اليه ان يلبسه رواه ايضا وقد وقع التصريح بذلك فى حديث
انه ذرا المخرج المخرج صحيح البخاري ومسلم قال انفتحت النبى
صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب ابيض والله اعلم **الحديث**
الثاني عشر حديث عائشة **قوله** ذات عذاة اى بكرة
فان العرب يستعملون ذات يوم وذات ليلة ويريدون
حقيقة المضاف اليه نفسه **قوله** مرط شعر المرط بكسر
الميم وسكون الراء واخره طامم ملة واحد المرط وهو كسيرة
طويلة واسعة من خرا او صوف او شعر او كتان كان ياتر
بها ويلقى بعضها على الكتفين قال الشيخ الجزرى وثالث
بعضهم لا يكون المرط الا ذراعا ولا يكون الا اخضر وهو
من ملائس النساء وقد يلبسه الرجال ونقل عن ابن الاعراب
انه قال المرط الا ذرا **قوله** اسود قيل فيدت بذلك لان
الشعر قد يكون مرفوعا قيد المرط من حيث انه اذا اطلق
لا يكون الا اخضر اذا ثبت ذلك كما قاله الشيخ الجزرى
وروايتنا فى السمايل يرفع اسود لا غير **قوله**
الاولى اعلم ان مسلما واباد او داخر با هذا الحديث بلفظ
خرج النبى صلى الله عليه وسلم ذات عذاة وعليه مرط مرحل
من شعر اسود واختلف فى ضبط قوله مرحل فضايله
بعضهم بالجيم المشددة وقيل فى معناه وهو احداه ان قد

لكونه ظاهرا والثاني ان المراد فيه صور الرجال ولا يصح والثالث
 قال القاضي عياض يعني عليه صور المراهل اي القدر ورواها
 مرجل وضبطه الاكثر بالحالمهمة المستددة قال النوري
 الصواب انه بالحالمهمة هكذا ضبطه المتقنون ومعنا
 الموشى المنقوش عليه صور الرجال ولا بأس به وانما المحرم
 صور الحيوان وقال البيضاوي اي الموشى بخطوطه
 نفس الرجل واشتقاقه منه وقال الشيخ الحزري المراد
 اختلاف الالوان التي كانت فيه اذا اصل من الخيل هو
 الابيض الظاهر ومن الغنم الاسود الظاهر فكانت كان مؤثرا
 وهذا اقرب الى ما كان يلبسه اقول فوضعها بالابيض سو
 لاجل ان السواد فيه اغلب والله اعلم **الثاني** وقع في
 روايتهما من الزيادة في الحسن بن علي فاذا دخل ثمرجانة
 الحسين فدخل معه ثمرجانات فاطمة فادخلها ثم جا على
 فادخله ثم قال انما يريد الله ليهب عنيكم الرجس اهل
 البيت ويظهركم تطهيرا **الحديث الثالث** حديث
 المغيرة بن شعبه **قوله** جنة رومية كذا وقع في رواية
 الترمذي ولا يروى داود ايضا حية من صوف من جباب الروم
 لكن وقع في اكثر الروايات في الصمعيان وغيره فاجبة
 شامية قال الشيخ ابن حجر بتشديد الباء يجوز تخفيفها
 انتهى وكانت لامنا فاة بينهما لان الشام حبيشة داخل تحت
 حكم قيصرو ملك الروم فكانت من احدهما حيث الملك
 واعلم ان هذا في سفرهما يدل عليه رواية البخاري من طريق
 مسروق عن المغيرة حيث قال كنت مع النبي صلى الله عليه
 وسلم في سفر وعليه جبة شامية وعنده ايضا انه كان في غزوة
 تبوك على تردد في ذلك من بعض روايته لما لك واحد راي

الثاني

داود من طريق عباد بن زيادة عن عروة بن المغيرة عن
 ابيه انه كان في غزوة تبوك بلا تردد في رواية البخاري ان
 النبي صلى الله عليه وسلم قال يا مغيرة خذ الاداة واخذتها
 فارتطقت حتى توارى عني فقضي حاجته في رواية ثم اراد
 ان يتوضا فذهب يخرج يده من كمها فضاقت فاخرج يده
 من اسفلها وفي رواية له فذهب يخرج يده من تحت ثيابه
 بفتح الموحدة والمهمة بعد لا يكون اي جبة كما وقع في رواية
 اخري والبدن بففتحتين درع قصير ضيقة الكمين زاد مسلم
 والتي الجبة على منكبين وفي رواية البخاري فصبت عليه
 فتوضا وضوءه للصلاة ومسح على خفيه ثم صلى وفي الموطا
 ومسنده داود ان ذلك عند صلاة الصبح والمسلم من طريق
 عباد بن زيادة عن عروة بن المغيرة عن ابيه قال فاقبلت
 معه حتى جد الناس قد قدموا عبد الرحمن بن عوف فضلى
 بهم فادرك النبي صلى الله عليه وسلم الركعة الاخيرة فلما سلم
 عبد الرحمن قام وسئل الله صلى الله عليه وسلم بتم صلاته
 فافزع ذلك الناس وفي اخري له قال المغيرة فارتدت تاخيه
 عبد الرحمن فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعه من نوادر الحديث
 الانتفاع بتياب الكفار حتى يتحقق نجاستها لانه صلى الله
 عليه وسلم لبس الجبة الرومية ولم يستفصل واستدل به
 القرطبي على ان الصوف لا يتخس بالموت لان الجبة كانت
 شامية وكانت الشام اذالك دار كفر وما كوال أهلها الميتا
 كذا قاله ومنها استجاب لبس الثياب الضيقة الكمين
 في السفر وان المسافر يغفر له لبس غير المعتاد له في الحضر
 وقد تواردت الاحاديث عن وصف وضوء النبي صلى الله عليه
 وسلم ولبس في شئ منها ان كميده ضاقا عن اخراج يديه منها

داود

أشار إلى ذلك ابن بطال ومنها جواز ليس الصوف وكبره مالك
 ليس له من يجد غيره لما فيه من الشهرة بالزهد لأن أخفا العز
 أوله قال ابن بطال ولم يخصه التواضع في لبسه بل في القطن
 وغيره مما يلبسون منه والله أعلم **باب**
ما جاء في عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم أي كيفية معيشته
 حال حياته يقال عاش عيشا ومعاشا ومعيشا أي كيفية
 والاسم المعيشة والتعيش تكلف أسباب المعيشة وأما
 الله أي أعطاه العيش قال صاحب الصحاح العيش الحياة
 يقال عاش الرجل معاشا ومعيشا وكل واحد منهما يصلح
 يكون مصداقاً وإن يكون اسماً مثل معاش ومعيش ومما
 وميل وقال صاحب تاج الاسامي العيش الحياة وما تكون
 به الحياة مثل المعيشة وفي المثل عيش مرة وجيش مرة
 مثل في الرضا والسدة ثم ذكر المص في الباب حديثين
الأول حديث أبي هريرة **قوله** ثوبان ممشقان بفتح الثاء
 المعجمة الثقيلة بعد ما قات بصيغة اسم المفعول من باب
 التفعيل أي مضبوغان بالمشق بكسر الميم وسكون الشين
 وهو اللطين الأحمر **قوله** فتمشط المشط وتخط المشط
 والمخاط ما يسيل من الأنف **قوله** تخ قال صاحب النهاية
 تخ كلمة يقال عند الفرح والرضى بالشئ وتكرر بالمبالغة
 يقال تخ تخ وهي مبنية على السكون فان وصلت خففت
 ونوت فقلت تخ تخ وربما شددت كالاسم انتهى قال القا
 عياض وروي بالرفع وإذا كررت فالاحتيا وتخريك الأول
 منون في اسمكان الثاني قال ابن دريد معناه تخنم الأسر
 وتغليظه والخاسا كثة كسكون اللام في نهل وبل ونهل قال
 تخ بكرة منون فقد شهد بالأصوات كونه ومده قال ابن
 السكيت

السكيت تخ تخ وبه معنى واحد قال الداودي كلمة يقال إذا حمد
 الفعل وقال غيره يقال عند الإعجاب وشال الشيخ مخي الذين
 النوى وقال أهل اللغة يقال تخ يسكون الخاء وتنوينها
 مكسورة وحكى القاضي الكسري لا تنوين وحكى الأحمر التشديد
 فيه وقال الشيخ ابن حجر في مقدمته في شرح البخاري يقال
 للشيء إذا ارتضى وقيل إذا عظم تخ تخ وفيها لغات اسكان
 الخاء وكسرها منونا وبغير تنوين وبضمها منونا ويتشد
 مضموما ومنونا واختار الخطابي إذا كررت تنون الأولى
 وتسكن الثانية ومن شواهد التسكين فيها قول الأعشى
 تخ تخ لو الدهر للمولود وقال في الشرح بفتح الموحدة وقد تنون
 مع التثقيب والتخفيف بالكسر وبالرفع لغات ومعناها
 تخنم الأمر والإعجاب به والمدح له والله أعلم **قوله** لاخر بصيغة
 المتكلم المفرد من خذ ضرب أي اسقط على الأرض كهيئة الساجد
قوله فيما بين منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحجرة عائشة
 وعند ابن سعد من طريق الوليد بن رباح عنه قال كنت من
 أهل الصفة وإن كان ليغشي علي فيما بين بيت عائشة وأمر
 سلمة من الجوع ولا مفاخاة لأنه كان أحيانا يسقط بين
 المنبر وحجرة عائشة وأحيانا فيما بين البيتين ويحتمل أن
 بيت أم سلمة كان متصلاً ببيت عائشة وقارة يقول بين المنبر
 وحجرة عائشة وقارة يقول بين البيتين وفي الحقيقة موضع
 السقوط واحد وعند البخاري من طريق ابن حازم عنه فلفقت
 عمر بن الخطاب يوماً فاستقر أنه أية فذكرها قال مشيت
 غير بعيد فخررت على وجهي من الجهد والجوع فاذا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على رأسي الحديث وعنده من طريق سعد بن
 القري عنه قال إن كنت الزم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشبع

١٦٧
بطني وكنت الصق بطني بالمصبا من الجوع والى كنت استقرى
الرجل الآية وهي بقي كي يتقلب في فيطعمني وزاد الترمذي
في الجامع من هذا الوجه وكنت اذا سالت جعفر بن ابي طالب
لم يجبني حتى يذهب في الى منزله فيقول لامرأته اسما اطعينا
فاذا اطعمتينا اجابني وقال وكان جعفر يحيا المساكين في
ويجاس اليهم ويحدثهم ويحدثونهم وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يكتبه با في المساكين واخرج ابن حبان عن
ابيه عنه قال اثبت على ثلاثة ايام لم اطعم خبيث اريد الصفة
فجعلت اسقطا فجعل الصبيان يقولون جن ابو هريرة
حتى انتصب الى الصفة فوافقت رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتي بقصعة ثريد فدعى عليها اهل الصفة وهم
ياكلون منها فجعلت انطا دل كي يدعوني حتى قاموا
وليس في القصعة الا شي في فواحيها فجمعه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فصارت لقمة فوضعها على اصابعه فقال
لي كل ليسير الله فوالذي نفسي بيده ما ذلت اكل منها حتى
شبع **قول** مغشيا على اي من غلبة الجوع وقوله يركب
البا مضارعا مجهولا اي يظن وقوله ما لي جنون اي والحال
انه ليس في مرض الجنون وقوله وما هو الا الجوع اي من
الجوع واستيلا به واخبر عن الامور الماضية بصيغة
المضارع اعني خروجه ويضع اسنى ضار الدصور التواتر
وزاد ابن سعد من هذا الوجه ولقد رايتني والى لا جبرلاي
عنان وابنة غزو ان بطعام بطني وعقبة رجل اسوق به
اذا ارتحلوا واحده بهم اذا نزلوا فقالت يوما لتردنه حافيا
ولتركبته قايما قال فزو جنبها الله بعد فقلت له دينة
حافيا ولتركبته قايمة وفي رواية فكانت تكلفني ان اركبها
وان

١٦٨
وان اروي او رد حافيا قال فلما كان بعد ذلك زوجنيها الله
فكلفتها ان تتركب قايمة وان ترد او تروي حافية وله ايضا من
طريق سليم بن حبان قال سمعت ابي يقول سمعت ابا هريرة
يقول نشأت بينما ادها جرت مسكينا وكنت اجير البسة بنت
غزو ان بطعام بطن وعقبة رجل فكنت اخدم اذا نزلوا واحدا
واذا ركبوا فزو جنبها الله تعالى فالحمد لله الذي جعل الذين
قواما وجعل ابا هريرة اما ما **تنبيه** وجه ايراد خبره في
هريرة في باب عيش النبي صلى الله عليه وسلم اثبات فقر
النبي صلى الله عليه وسلم وتحقيق عسرته في ايام مسرته
اذ لو كانت له سعة في امور معيشته لم تنصرا حوال اهل
الصفة بهذه الصفة لا نعم كانوا اضياف النبي صلى الله
عليه وسلم وفي جواره وامما مده كمال الجيران في اقصى
مراتب الكمال والله اعلم بحقايق الاحوال **الثاني** حديث
مالك بن دينار وان كان من صفاء التابعين لكن روي
هذا الحديث عن الحسن البصري وهو من اوساط التابعين
فقال حدثنا الحسن قال لم يشبع رسول الله صلى الله عليه
وسلم من خير ولحم هكذا اخرج ابو موسى المديني اصحاب
الغرائب وله شامدة من حديث قتادة عن انس كما
سياق في باب العيش الطويل **قول** من خبز قطا
بفتح القاف وشدة الميملة ومعناها الزمان يقال
ما رات قطا اي الدهر قال الكسائي اصله قطط فلما
سكن الحرف الاول للادغام جعل الاخر مضموما الى
اعرابه ومنهم من يقول قطا يتبع الضمة الضمة تن
ومنهم من يقولها قطا مخففة ويجعلها اداه لم يبينها
على اصلها ويضد اخرها بالضممة التي في المشدود
ومنهم من يتبع الضمة الضمة في المخففة ايضا ويقول

قط كقولهم لمرارة منذ يومان وهي قليلة هذا اذا كان بمعنى
 الدهر واما التي بمعنى حسب فلا يناسب في هذا المقام **قوله**
 ولحم الا على ضعف الواو بمعنى مع والاستثناء من الدهر الذي
 يدل عليه كلمة قط والضعف بالاضاء المعجمة ثم الفا المكررة
 الاولى منها مفتوحة قال ابن السكيت هو كثرة العيال
 وانشد لا ضعف يشغله ولا يقل اي لا يشغله عن شغله
 وحجه عيال ولا متاع وقال ابو زيد الضعف الضيق والشدة
 يقال ضعف الحمار اي ضيق الحال والضعف ايضا ازدحام
 الناس على الماء وكثر لقمه يقال ما مضفوف اذا كثر عليه
 الناس وقال ثعلب الضعف ان تكون الاكله اكثر من
 مقدار الطعام والحق ان يكونوا بمقداره ومعنى آخر
 على التفسير الذي نقله مالك بن دينار عن رجل من اهل
 البادية انه صلى الله عليه وسلم لم يشبع من خبز ولحم اذا اكل
 وحده ولكن يشبع منهما اذا كان يأكل مع الناس وعلى
 تفسير انه لا يريد معناه لم يشبع منهما على حال من الأحوال
 الاعلى حال الضيق والشدة وجا صله انه لم يشبع منهما
 على التمتع والرفاهية والسعة **تنبيه** اعلم انه وقع
 في اصل سماعنا هذا الباب الصغير في عيش النبي صلى الله
 عليه وسلم منا وسيا في آخر الكتاب بعد باب اسماء
 رسول الله صلى الله عليه وسلم باب طويل في بيان عيشه صلى
 الله عليه وسلم وليس في اصول مشايخنا وعلى التقدير ايراد
 باب العيش بين باب اللباس وباب الخف غير ملائم
 والظاهر انه من صنيع النسخ والله اعلم **باب**
ما قاله في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر فيه حديثان
الحديث **قوله** حديث بريد **قوله** عن بريدة كذا وقع في بعض
 نسخ الشمائل وهو غلط فاحش كانه من النسخ وهو والله
 ابن

ه
 واه

ابن بريدة واسمه عبد الله وابوه هو بريدة بن الحصيب الاسلمى
 ان النجاشي يفتح النون وخفة الجيم وكسر المعجمة وشدة اخر الحروف
 وكذا ذكره صاحب النهاية قال وقيل الصواب تكفيفها وقال
 الشيخ ابن حجر اناد ابن التين انه يسكون الياء يعني انها اصلية
 لا ياء النسبة وحكى غيره تشديد الياء ايضا وحكى كسرها
 وهو لقب مالك ملك الحبشة كالشيع للدين وكسرها لعظيم
 الفرس وقصور الدوم والشام معاوية قبل للشام خمسا وخمسون
 بمصر وهذه القباب جاهلية قال الشيخ ابن حجر كان النجاشي
 لقب ملك الحبشة في القديم واما اليوم فيقال لملك الحبشة
 الحظي يفتح المهملة وكسر الطاء المهملة الحقيقية بعد الحنا
 خفيفة والنجاشي الذي اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم الخفين
 اسمه اصحبه يفتح الهضرة وسكون الصاد المهملة ستة سبع
 من الهضرة ارسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن
 امية الضمري وكنت اليه يدعوه الى الاسلام فاسلم وقد
 اخرج ابن حبان من طريق الصيغ بن علي عن دهلهم بهذا
 الاسناد ان النجاشي كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اني قد زوجتك امرأة من قومك وهي على دينك ام قبيصة
 بنت ابي سفيان وامدتيك مدينة جامعة فقيص وسراويل
 وعطاف وخفين ساذجين فتوضا النبي صلى الله عليه وسلم
 ومسح عليهما قال سليمان بن داود عن الهيثم قالت للمهتمة
 ما العطاف قلت الطيلسان ومات النجاشي سنة تسع من
 الهجرة عند الاكثر صلى الله عليه النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة
 صلاة الغائب فمضى صحيح البخاري عن جابر قال قال النبي صلى
 الله عليه وسلم قد توفي اليوم رجل صالح من الجيوش فماتوا فقلوا
 عليه قال فضعفنا فصرى النبي صلى الله عليه وسلم وكن صنف
 في جابر فقلت في الضعف الثاني وفي رواية عنه ان النبي صلى

Cop

الله عليه وسلم صلى على اصحمة النخاشي وكبار اربعة وعنده من حديث
 انه مر مرة قال نعم لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم النخاشي صاحب
 الحبشة في اليوم الذي مات فيه فقال استغفر والاحكام وفي رواية
 عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم صف بهم بالمصلي فذكر عليه بعا
قول اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم كذا في اصل السماع باللام وفي
 بعض النسخ اهدي الى النبي صلى الله عليه وسلم واستعمل اهدي بالي
 واللام شايخ في كلام العرب **قول** ساذجين الساذج معرب ساذة
 اي غير منقوشين اما بالخياطة او بغيرها وقيل اي مجرد من
 الشعر كما قالوا في نعلين جرداوين وقال ابن سعيد يوفى الخال
 المعجمة وكسرهما وهو الذي على لون واحد **قول** فلبسهما اي على
 الطهارة الكاملة ثم توضع اي بعد ما احببت فمسح عليهما والله
 اعلم **الثاني** حديث المغيرة بن شعبه **قول** اهدي دحية
 ابن ابي خلف الكلبى الصحابي المشهور الذي كان جبريل ياتي النبي
 صلى الله عليه وسلم في صورته كثيرا وتقدم شي من احواله في
 الباب الاول **قول** وقال اسرائيل تكتمل ان يكون مقولا ليحيى
 ابن زكريا بن ابي زائدة فيكون عطفا كسب المعنى على قوله
 عن الحسن بن عياش والحاصل ان يحيى روى قصة اهدى الخفين
 مع الحجة عن اسرائيل عن جابر عن الشعبي عن المغيرة او مرسله
 وتكتمل ان يكون تعليقا عن الترمذي وخليفة تكتمل ان يكون
 قوله عن عامر يعني مرسله لم يذكره المغيرة وتكتمل ان يكون قوله
 عن المغيرة مرادا ولم يذكره لطوله ويؤيد قوله وجيه بطر
 العطف قائل ولما روى من خرج هذا الحديث غير المؤلف فانه ذكره
 في جامعهم هذا السياق بلا نقا وت وقال في اخره حسن غريب
 وهذا لا يخلو عن قائل لان جابر اشيع اسرائيل ما بين يزيد
 للبحر وهو ضعيف عند النقاد كما تقدم في المقدمة اللهم الا ان
 يقال ثقة عند المؤلف ثم رايت الحديث مخروجا في اخلاق النبي
 صلى

صلى الله عليه وسلم لانه الشيخ ابن حبان الاصبها في فانه اخبره من
 طريق القيس بن جميل عن زهير بن معاوية عن جابر الجعفي
 عن عامر عن دحية الكلبي انه اهدي الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حبة من الشام وخفين فلبسهما حتى تحرقا فلم يقبلين او
 لم يعلم اذ كان مما اممينة حتى تحرقا انتهى وبنيهم من هذا
 السياق تقوية احتمال النعدين والارسل قائل والله اعلم
قول وجبة فلبسهما يعني الخفين والجهة وثني الضمير لان
 الخفين في الحقيقة ملبوس واحد فيكون المراد فلبس الملبوسين
 المذكورين ويجوز ان يكون الضمير راجعا الى الخفين فقط
 كما في الرواية الاولى وقوله حتى تحرقا على الاحتمالين لكن قوله
 لا يدرك النبي الخ يفتوي التوجيه الثاني ارادته صلى الله عليه
 وسلم لم يعلم ان من الخفين كانتا متخذتين من جلد المذكاة
 او من جلد الميتة المدفوع او غير المدفوع وقوله مما فاعله سا
 مسد الخبر مثل اقامان الزيدان **فان** في هذا من الحديثين
 دليل على ان النبي صلى الله عليه وسلم لبس الخف ومسح عليهما وقد
 تواتر عنه اهل السنة حديث المسح على الخفين في الحضر السفر
 وروى الطبراني في الاوسط والبيهقي في الدعوات الكبير باسنا
 صحيح عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا اراد الحاجة بعد شدة ميب يوما ففقد تحت شجرة فخرج عقيب
 قال ولبس خدما في اطار واحد الخف فخلق به في السما فاسلت
 منه اسود ساج فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه كرامة اكرموني
 الله بها اللهم اني اعوذ بك من شر من يمسي على بطنه ومن شر من
 يمسي على بطنين ومن شر من يمسي على اربع **باب**
ما جاء في نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ في الاخبار الثابتة
 المروية في صفة نعله وكيف لبسه النعال وما يتعلق بذلك

والنعل ما يلبس في المشي قال الشيخ بن حجر وهو مؤيد في قيل تانيها
غير حقيقي وقد يطلق النعل على كل ما بقي القدم قال ابن الاثير
في التي تسمى الان تاسوفا وجمع النعل والنعال قال صاحب المحكم
النعل والنعل ما وقيت به القدم قال ابن العربي النعال لباس
الانبياء وفي شريعة نبينا صلى الله عليه وسلم لبسه مستحب وانما
اتخذ الناس غيرها في بعض الاماكن لما في ارضهم من الطين
وفي حديث جابر عن مسلم رفعه استكثر من النعال فان
الرجل لا يزال راكبا ما انتعل ومعناه انه شبهه بالراكب في خفة
المشي وقلة التعب وسلامة الرجل من اذى الطرق وقال القرطبي
في صحيح مسلم هذا كلام غريب ولفظ فصيح بحيث لا ينسج على
منواله ولا يوتي بمثاله وهو ارشاد الى المصلحة وتنبية على
ما تخفف المشقة فان الخاف في المذموم المشي يلقي من الالام والمشقة
بالعثار وغيره ما يقطع عن المشي ويمنعه من الوصول الى ما
المقصود بخلاف المتنعل فانه لا يمنع من ادامة المشي فيصل الى
المقصود بالسهولة كالراكب كذلك شبهه صلى الله عليه وسلم
وسلم والله اعلم ثم ذكر المصنف في الباب احد عشر حديثا **الحديث**
الاول حديث انس **قوله** لها قبالا ان تحتل التوريع اى لقل
واحد منهما قبالا وتحتل ان يكون معناه لكل فرد منهما قبالا
وعليه ترجم الامام البخاري في صحيحه حيث قال **باب**
قبالا في نعل واحدة ومن راي قبالا واحدا جازا واورده فيه
انس بهذا وحديثه ايضا من طريق عيسى بن طهمان وهو الثالث
احاديث الباب ويؤيد هذا الاحتمال ايضا ما ساق في اخر الباب
من حديث اني مريرة كانت لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبالا وكذا لابي بكر وعمر واول من عقد عقدا واحدا عتق العتق
بكسر القاف وتخفيف الموحدة واخره لام وهو الزمام وهو السير الذي
يعقد

يعقد فيه الشسع الذي يكون بين اصبعي الرجل يقال قابلت النعل
واقبلتها اذا جعلت لها قبالا والشسع بكسر المعجمة وسكون المهملة
بعد لامعين مماثلة السير الذي يجعل فيها اصبع الرجل من النعل
قال الشيخ ابن حجر وقال الشيخ محي الدين النووي الشسع احد
سير النعل وهو الذي يدخله المتنعل بين الاصبعين ويدخل
طرفه في الثقب الذي في صدر النعل المشدود في الزمام الزمام
هو السير الذي يعقد فيه الشسع وجمعه سسوع وقال صاحب
الصحاح القبال الزمام الذي بين الاصبع الوسطى والتي تليها
وقال الشيخ الجزري الشسع واحد شسوع وهي السيور التي تشد
الى الزمام الذي هو قبال النعل المتصل بالشراك ويتهى الى ما
يحاذى الكعب من اسفله من الجانبين **الحديث الثاني**
حديث ابن عباس في معناه **قوله** عن سفين وهو الثوري
لا ابن عيينة لانه لم يرو عن خالد الحذا **قوله** مشي هو بصيغة
اسم المفعول من التشية وفي بعض النسخ بفتح الميم وسكون
المثلثة وكسر النون وشداخر الحروف ومعناها ما متقارب
قوله شراكها الشراك بكسر الشين المعجمة وخفة الداحسيور
النعل التي تكون في وجهها ويقال هو السير الدقيق الذي يكون في
النعل على ظهر القدم والسيور جمع سير وهو ما بعد من الجلود
ويقال له بالفارسية وقال قال الشيخ الجزري كان لنعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم سيران يضع احدهما بين ايهام رجله
والتي تليها ويضع الاخر بين الاوسط والتي تليها ويجمع السيرين
الى السير الذي على وجه قدمه صلى الله عليه وسلم وهو الشراك
الحديث الثالث حديث انس **قوله** جردا ومن بالجند
قال الخطابي يريد خلقي وتوب جرداى مطلق وقيل الجردا من ثلث
الاجرد التي لا شعر عليها يقال ارض جرداى لا نبات بها **قوله**

قال فحدثني ثابت الخ فاعل قال عيسى بن طهمان فكانه راي
 النعلين عند انس ولم يسمع منه نسبتهما الى النبي صلى الله
 عليه وسلم فحدثني بذلك ثابت عن انس والله اعلم **الحديث**
الرابع حديث ابن عمر **قوله** عن عبيد بن جريح مولى بني تميم
 مولى بني تميم وليس بينه وبين عبد الملك بن عبد العزيز بن
 جريح مودة فمات بغير الفقيه المكي مولى بني امية نسب وقد
 يظن ان عبد الله بن عبد الملك وليس كذلك وفي الاسناد
 رواة فابن عبيد بن جريح مولى بني تميم فغيره والله اعلم **قوله**
 السببية بكسر الميم وسكون الواو واحدة بعد هاء مشكاة
 منسوبة الى السبب بكسر السين وهي جلود البقر المدبوغة
 بالقرط وهو ورق السبل يتخذ منها النعال وقيل منسوبة
 الى السبب بضم السين وهو نبت يدبغ به وقال ابن
 روقا منسوبة الى موضع يقال له سوق السبب وقيل
 السببية هي النعال التي خلق عنها شعرها وكأنه مأخوذ
 من لفظ السبب لان معناه القطع فالخلق معناه ويقال
 ايضا سبت راسه اذا حلقه ويؤيد جواب ابن عمر
 المذكور في الحديث وهو قوله التي ليس فيها شعر
 وانفق الاصمعي والخليل وابو عبيد وجوهور اللغة على انها
 هي المدبوغة وقالوا قتل لها سببية لانها انسيبت
 بالمدباغ اي لانت يقال رطب مستببة اي لينة قال ابو
 عبيد وكانوا في الجاهلية لا يلبس النعال السببية
 اي المدبوغة الا اهل السعة واستشهدوا لذلك بشعره
 اعترض ابن جريح على ابن عمر بانها شعر اهل النعمة
 والسعة فاجاب بان راي النبي صلى الله عليه وسلم ليس
 ويتوضا فيها فذا يدل على طهارتها وقد تقدم انها كانت

متخذة

متخذة من الجلد المدبوغ فيحمل ان الطهارة حصلت فيها
 بالمدبغ ثم الغسل ويحمل انها اتخذت من جلد المذكاة وكانت
 دباغها لاجل ازالة الشعر فحسب ولا مدخل للتطهير فيها
 قال الخطابي السببية التي دبغت بالقرط وهي التي سبت
 ما عليها من شعراي خلق قال وقد تمسك بهذا من يدعي
 ان الشعر ينحس بالموت وانه لا يوشق فيه الدباغ ولا دلالة
 له فيه لذلك انتهى **قوله** فانما احب ان ليسها اي النعال
 السببية التي دبغت بالقرط وهي موافقة لهدية ومنابغة
 لامره ونهيه واستدل بحديث ابن عمر هذا وليس النبي صلى
 الله عليه وسلم السببية ومحبة ابن عمر لذلك على جواز
 ليسها على كل حال وقال احمد يكره ليسها في المقابر حديث
 بشر بن الحناصية قال بينا انا امشي في المقابر وعلى نعلان
 اذا رجل ينادي من خلفي يا صاحب السببتين اذ كنت في
 هذا الموضع فاخلع نعليك اخرج احمد وابوداود وصححه الحاكم
 واحتج به على ما ذكره نفقته الطحاوي بانه يجوز ان يكون
 الامر خلعهما لاذي كان فيهما وقد ثبت في الحديث ان الميت
 ليسمع قرع نعالهما اذا اولوا مدبرين وهو دال على جواز لبس
 النعال في المقابر قال وثبت حديث انس ان النبي صلى الله
 عليه وسلم صلى في نعليه قال فاذا جازد خول المشي بالنعل
 في المقبرة اولى قال الشيخ ابن حجر كتمل ان يكون النهي
 لا كراه الصنف الميت كما ورد النهي عن الجلوس على القبر
 وليس ذكر السببتين للمتي صيغ بل انفق ذلك والنهي
 هو للمشي على القبر وبالنعال والله اعلم بحقيقة الحال
الحديث الخامس حديث ابن عمر مولى النبي صلى الله عليه وسلم
 بنت امية بن خلف الجهني وصاح مولاها خرف فمن سمع منه قيل

فمؤثقت ومنهم ابن ابن ذيب وهو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة
ابن ابن ذيب ابو الحرث وكان كبير الشأن وثقة ثقة القبال
في اول الباب الحديث **السادس** حديث عمرو بن مريث **قوله**
ابا جعفر ان هو الثوري لا نه الراوي عن السدي وهو
بضم السين وتشديدا لادال المهملة منسوب الى السدة
وهي صفة في باب المسجد الجامع في الكوفة كان السدي بها
يسكنها واسمها سما عيل بن عبد الرحمن وهو السدي الكبي
المفسر المشهور مختلف فيه وثقة بعضهم وضعفه آخرون
واما السدي الصغير فهو محمد بن مروان حفيده فهو متفق
عليه على ضعفه واتهم بعضهم بالكذب وليس مرادنا
وقد يثبت امرهما بالمقدمة **قوله** حديثي من سمع عمرو بن
حريث طحا في صغير قال الواقدي مات النبي صلى الله عليه
وسلم وهو ابن اثني عشرة سنة روى عنه ابن جعفر وطفلة
واصبغ ومروان مواليد وعطاء بن السائب والوليد بن
سريع وثقة ابو محمد واسما عيل بن ابن خالد ولم يرو في شيء
من الروايات التصريح باسمه من حديث السدي فيحمد
ان من حديثه عند واحد من هؤلاء واظنه عطاء بن السائب
فانه اختلط في آخر عمره والسدي ممن سمع منه بعد اختلاط
فان هذا ايهما ولم يصحح باسمه ليلا يظن له قال النقاد
على اسم الرجل من سمع من عطاء بن السائب قبل اختلاط
فمالمعتد ومن سمع منه بعد اختلاطه فليس بشيء لكن للحديث
شاهد وهو ما اخرج ابن حبان من طريق شعبة عن حميد
ابن هلال عن عبد الله بن الصامت عن ابن ذرارة عن ابي
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في نعلين مخصوصتين من
جلود البقر **قوله** مخصوصتين المختص بالاختصاص خروا

النعل

النعل ووسع الشيء على الشيء وكل لونين اجتماعا فهو خفيف نعل
مخسوفة اي ذات اطراف وكل طرف منها خفيف قال في التاج مر
سها دن نعلين واجده ما فود وحتن انتهى والظاهر انه صلى
الله عليه وسلم كان يخصف نعله بنفسه لما ورد في رواية
عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحيط ثوبه
ويخصف نعله ويرقع وتلوم اخرج ابن حبان والحاكم والبيهقي
اعلم **السابع** حديث ابن مريث **قوله** لا يمشي احدكم
في نعل واحد في بعض النسخ واحدة بالتانيث بنا على ان النعل
مؤنثة قال الخطابي الحكمة في النهي ان النعل شرعت لوقاية
الرجل عما يكون في الارض لاحدى رجليه ما لا يتوقى للاخرى
فيخرج بذلك عن سجة مشيه فلا يات من ذلك من العثار
مع سماجته في الشكل وقبح منظره في العيون وقيل لانه لم
يجعل بين جوارحه وربما بسبب فاعل ذلك الى اختلال الرأى
او ضعفه وقال ابن العزيم قيل العلة فيه انها مشية الشيطان
وقيل لانها خارجة عن الاعتدال وقال البيهقي الكرامة فيه
تلاشيرة فتمتد الابصار لمن يري ذلك منه وقد ورد النهي
عن الشهرة في اللباس وكل شيء يصير صاحبه شهرة فحقت
يكتفب واماما اخرج مسلم من طريق ابن رزين عن ابي هريرة
بلفظ اذا انقطع شمس احدكم فلا يمش في نعل واحد حتى
يصلح وله من حديث جابر حتى يصلح نعله وله ولا حيد من طريق
بمام عن ابي هريرة اذا انقطع شمس احدكم او شرآه فلا يمش
في احداهما بنعل والاخرى خافية ليخفها جميعا او لينعلها جميعا
فهذا لا مغروم له حتى يدل على الاذن في غير هذه الصورة وانما
هو تصوير خروج الخبال ويمكن ان يكون من مفهوم
الموافقة وهو التنبيه بالادنى على الاعلى اذا امتنع مع

الاحتياج فتح عدم ادولي قال الشيخ ابن حجر في شئ البخاري وهو دال
 على ضعف ما اخرج الترمذي عن عايشة قالت رزقا انقطع
 شمس رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شئ في الفعل الواحدة حتى
 يصلحها هكذا نقله الشيخ عن جامع الترمذي ولم اجد هذا
 اللفظ في اصل الترمذي بل فيه من طريق بنت ابن ابي سليم
 عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عايشة قالت رزقا
 مشي النبي صلى الله عليه وسلم في فعل واحدة وهكذا اورد
 صاحب المصابيح وصاحب المستكافة والشيخ الجزري في تصحيح
 المصابيح عن الترمذي والله اعلم ثم قال الشيخ ابن حجر
 وقد روي البخاري وغير واحد وقفه على عايشة قال واخرج
 الترمذي بسند صحيح عن عايشة انها كانت تقول لا خيف
 ابامريرة فيمشي في فعل واحدة وكذا اخرج ابن ابي شيبة
 موقوفا وكانها لم يبلغها النهي انتهى كلام الشيخ ولم اجد هذا
 الحديث ايضا في جامع الترمذي باللفظ الذي اوردته
 بل فيه بعد ابراده الحديث المرفوع من طريق سفيان بن
 عيينة عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عايشة
 انها منعت بفعل واحدة قال ابو عيسى هكذا روي سفيان
 الثوري وغيره وعن عبد الرحمن موقوفا وهذا اصح انتهى ثم
 قال الشيخ قولها لا خيفن معناه لا فعلن فعلا تخالف
 وقد اختلف في ضبطه فروي لا خالفن وهو اوضح والمراد ما
 روي لا خفن من الحنك بالمهمله واليون والمثلثة واستبعد
 ولكن يمكن ان يكون بلغها ان ابامريرة خلف على كراية ذلك
 فارادت المبالغة في مخالفة وروي لا خيفن بكسر الخاء
 بعد ما تحتانية ساكنة ثم رافا وهي تصحيف وقد وجهت بان
 مرادها انه اذا بلغها انها خالفتم مسكت عن ذلك خوفا منها
 وهذا

وهذا في غاية البعد وقد كان ابومريرة يعلم ان من الناس من
 ينكر هذا الحكم فتى رواية مسلم من طريق ابي رزين خرج ابومريرة
 بمريرة وضرب بيده على جبهته فقال الا انكم تحدثون اني اكد
 فهو اصل الشاهد سمعت فذكر الحديث ووافق ابامريرة
 جابر بن عبد الله رفع الحديث فاخرج مسلم من طريق ابن جابر
 ابوالزبير انه سمع جابرا يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال لا تمش في فعل واحدة الا ومن طريق ابن ابي شيبة عن
 ابوالزبير عن جابر رفعه اذا انقطع شمس احدكم فلا يمش
 في فعل واحدة حتى يصلح شمسعه ولا يمش في خف واحدة
 قال ابن عبد البر لم يخاله العلم برأي عايشة فذلك
 وقد ورد عن علي وابن عمر ايضا انها فعل ذلك وهو ما
 ان يكون بلغها النهي فحالة على التنزيه او كان زمن
 فعلها يسيرا بحيث يوم من معه المجد ورا ولم يبلغها النهي
 اشار الى ذلك ابن عبد البر وقال عياض روي عن بعض
 السلف في المشي في فعل واحدة او خف واحدة اثر لم يصح
 اوله تاويل في المشي اليسير بقدر ما يصلح الاخرى والتقييد
 بقوله لا يمش قديم مسك به من اجاز الوقوف بفعل واحدة
 اذا عرض للفعل ما يحتاج الى صلاحها وقد اختلف في ذلك
 فنقل عياض عن مالك انه قال يخلع الاخرى ويقف اذا
 كان في ارض حارة او نحوها مما يضربه المشي فيه حتى يصلحها
 او مشي حافيا ان لم يمكن ذلك قال ابن عبد البر هذا هو
 الصحيح في الفتوى وفي الاثر وعليه العلماء ولم يتعرض لصورة
 الجرح والذى يظهر جوازها بناء على ان العلة في النهي ما
 تقدم ذكره الا ما ذكر من ارادة العدل بين الجوارح فانه
 يتناول هذه الصورة ايضا **قوله** لينعلها جميعا قال ابن

Copy

ersity

عبد البر المراد القديسين وان لم يجزها ذكر وهذا مشهور في لغة
العرب وورد في القرائن ان يوتي بضمير ما لم يتقد ملة فذكر لالة
السياق عليه انتهى وينبغي ضبطه الشيخ محي الدين النووي
بضم او له من الفعل وتغيبه الشيخ ابن العزلة في شامع
الترمذي بان اهل اللغة قالوا نعل بفتح العين وحكى كسر
وانتعل اي لبس النعل قال الشيخ ابن حجر لکن قال اهل اللغة
ايضا انه نعل رجله البسها فعلا وانعل دابته جعل لها فعلا
وانعل دابته جعل لها فعلا قال صاحب المحكم ان نعل الدابة
والبصر ونعلها بالتشديد وكذا ضبطه القاضي عياض في
حديث ملك غسان ينعل الخيل بالضم يجعل لها فعلا والى
ان الضمير ان كان للمقدمين جازا في ضم والفعل وان كان للبعث
للتعليق تعين الفتح انتهى كلام الشيخ افول لكن قوله يجوز
كما في اصل سماعنا وكثير من النسخ وهي رواية البخاري يوجب
ضبط النووي بان الضمير فيه للمقدمين البته فالمناسبة
ان الضمير الذي في قوله لينعلمها للمقدمين ايضا ليتوافق
ووقع في بعض النسخ ليخلفها وهو موافق لرواية مسلم والمرو
ومنه الرواية توجب الفتح فان الضمير فيها للتعليق قال
النووي ولا الروايتين صحيحتان ثم ان قول الشيخ الضمير
ان كان للمقدمين جازا في الفتح محل تاامل فان نعل وانعل ليسا
بمعنى واحد كما يفهم من كلامه السابق ايضا فتاامل فيه والله
المستد **فائدة** قال الخطابي قد يدخل في هذا الباب كل باب
تسبح كالحقن واخراج اليد الواحدة من الكم دون الاخرى والفرق
على احد المنكبين دون الاخر قال الشيخ ابن حجر وقد اخرج
ما في حديث الباب من رواية محمد بن عجلان عن سعيد القري
عن ابي هريرة بانظ لا يمشي احدكم في نعل واحد ولا خف واحد

وهو عند عالم ايضا من حديث جابر كما تقدم وعند احمد من حد
ابي سعيد وعند الطبراني من حديث ابن عباس والحق اخراج
اليه الواحدة من الكم وترك الاخرى فلبس النعل الواحدة والحق
وكذا وضع طرف الردا على احد المنكبين وانه اعلم **تنبيه**
وجه ادخال الحديث في باب فعل النبي صلى الله عليه وسلم الاشياء
الي انه صلى الله عليه وسلم لم يمش على هذه الحالة المنيعة عنها
اصلا وفيها ايضا تضعيف حديث عائشة المتقدم وانه
الموفق **الثامن** حديث جابر **قوله** نهى ان ياكل يعني
الرجل بشماله وقد وردت النهي عن الاكل بالشمال في حديث
ابن عمر عند مسلم واللفظ لا ياكل احدكم بشماله ولا يشر
بها فان الشيطان ياكل بشماله ويشرب بشماله فينبغي لكل
مسلم ان يحترز عن مشابهة الشيطان ليلال ياتمه به واعلم
ان المتن المذكور يشمل غير المكلف ايضا لما في حديث غير
ابن المخرجة في الصحيحين قال كنت غلاما في حجر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الخ وفيه وكل يميزك ليكون الاكل باليمن
خلق له ويعتاد به وحض الرجل باليمين لانه اصل متبوع
والمرأة تابعة له وهكذا اورد جميع احكام الشرع اولا
متوجها على الرجال وعليهم بالتبوع ويجوز ان يراد من
الرجل الشخص بطريق عموم المجاز على مذهب من يقول به ليكون
صادقا على الرجل والمرأة اذ كل منهما من افراده وسياتي مزيد
بسط البيان انه هل يجوز الاكل بالشمال ولا في باب الاطعمة
من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى وتقدم وجه حكمة النهي
عن المشي في نعل واحدة في الحديث السابق والله اعلم
التاسع حديث ابي هريرة **قوله** اذا انتعل اي لبس النعل المعز

اذا اراد لبسها وكذا قوله اذا نزع اي اراد ان يبرز **قوله**
 فليبد اي لبس قال الخطابي هذا كرامة للرجل روقاية من
 الاذى واذا كانت اليدين افضل من اليسرى استحق البنية
 في لبس النعل والتاخيرة نزع ليقف يداها لبسها خطا
 من الكرامة وقال ابن عبد البر من بدا من الاستئصال
 باليسرى استأمنها لفته السنة ولكنه لا يحرم عليه لبس نعل
 وقال غيره ينبغي له ان يبرز الا على من اليسرى ثم يبدأ
 باليمن ويمكن ان يكون مراد ابن عبد البر ما اذا لبسها
 معا فيبدأ باليسرى فانه لا يسموع له ان يبرز عما تشد
 يلبسها على الترتيب المأمور به اذ قد فات محله كذا قاله
 الشيخ ابن حجر وفيه قائل لان من فعل ذلك فعليه ان يبرز
 النعلين معا واستأنف لبسها على طريق المأمور به
 فكانه الغي ما وقع منه على غير هذه الطريقة قال الشيخ
 ونقل القاضي عياض وغيره الاجماع على ان الاممية للاستئصال
 والله اعلم **قوله** فليكن اليمنى اولها ينعل واخرها يبرز
 ابن وضاح فيها حكاية ابن التين عنده ان هذا القدر مخرج
 عند قوله بالشمال **قوله** اولها الخ متعلق بقوله ينعل وهو
 خبر كان ذكره على تاويل العضو وحتمل الرفع على انه مبتدأ
 وسئل خبره والمجمل خبر كان كذا قاله الطبري وقال الشيخ
 ابن حجر وضبطه قوله اولها واخرها بالنصب على انه خبر
 كان او على الحال والخبر ينعل وينزع ضبطا مبتدأين فوقا
 وبمختارين من ذكرين باعتبار الفعل والخلق انتهى ولم يظفر
 وجهه والمضبوط في اصلهما عن امتنانين فيها على ان
 شهما راجع الى اليمن واليمن والله اعلم **الحاشية** حديث عائشة
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب اليمن الخ وتقدم شرحه

مستوفى

مستوفى في الباب الرجل وقوله ما استطاع ما اما موصولة فهو بدل
 اليمين واما بمعنى ما دام وبه احتوز عما لا يستطيع التيمن فيه
الحاشية حديث ابن مبررة وتقدم شرحه في اول هذا
 الباب والله اعلم بالصواب **باب ما جاء في ذكر خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم**
 الخاتم يجمع على خواتم او خواتم او خيا
 ايضا وهي الخاتم ثمان لغات فتح التا وكسرها واما واصحان
 وتقدم بها على الالف مع كسر الخاء ختام وقتها وسكون
 التختانية وضم المثناة بعده واو خيتوم ونحوه التاد والواد
 واليا مع سكون المثناة ختم وبالف بعد الخاء واخرى بعد التا
 خاتام وزيادة تختانية بعد المثناة المكسورة خاتيام ونحوه
 الالف الاولي وتقدم التختانية خيتام وقد جمع في بيت وهو
 خاتام خاتم وختام خاتيام وخيتوم وختتام واقصر
 كثير من على اربعة الحقان الخمسة والخاتام تختص مما حكم به قليل
 التيمن فيه واما ما يترين به فليس فيه الاستد وافتد وافي
 الخاتيام وهو اغربها اخذت من سعدك خاتياما
 بلوغه يكسب الاياما ثم ذكر المص في الباب ثمانية احاديث
الاول حديث انس **قوله** من ورق يفتح الواو وكسر الراء
 الفضة **قوله** وكان قصه حبشيا قال الجوهرى الفص يفتح
 القاء العامة تكسرها واشتبا غيره لغة وزاد بعضهم الضيم
 ايضا وعليه جري ابن مالك في المثلت والصاد مشددة على اللفا
 ومعنى كونه حبشيا اي كان حجرا من بلاد الحبشة او على لون اهل
 الحبشة واليمن وهو من كورة الحبشة والله اعلم **الثاني** حديث
 ابن عمر **قوله** وكان يحتم به ولا يلبسه وجه الجمع بين هذه الروايات
 والروايات الدالة على انه صلى الله عليه وسلم كان يلبس الخاتم
 هو ان جملة ولا يلبسه حاوية من فاعل محتمل فيغيد انه كان يحتم

ل
تيم

به في حال عدم اللبس هو لا يدل على انه لا يلبس مطهرين ولعل السر
فيه اظهار التواتر وترك الارادة والكبر لان الختم حال لبس الخاتم
لا يخلو عن خيلا ويجوز ان يجعل قوله ولا يلبس مطهرين على قوله
يختم به والمراد انه لا يلبس على سبيل الاستمرار والادوام بل في
بعض الاوقات ضرورة الاحتياج للختم به كما هو موضح به في بعض
الاحاديث ويحتمل ان يكون مراد الراوي من هذه العبارات انه
بيان انه صلى الله عليه وسلم اراد من اتخاذ الخاتم الختم به لا اللبس
والترين لان لبس الخاتم من عادة العرب اشارة الى الخطا في
ويؤيد مفهوم الحديث الوارد في سبب اتخاذ الخاتم والله اعلم
الثالث حديث انس **قوله** قصه منه وقع في رواية ابو داود
من طريق زهير ايضا بهذا الاسناد بلفظ من قصه كله مدالا
يعارض ما تقدم عن انس ايضا وكان قصه حبشيا لانه اما
ان يحمل نسبه الى الحبشة لصفة فيه اما الرصيا غدا ما التقى
اي صايغ حبشيا او الذي نقشته حبشيا واما ان يحمل على تعدد
الحوادث ويؤيد ما اخرجه ابوداود والنسائي من حديث
اباس بن الحرث بن عتيق عن ابيه عن جده قال خاتم النبي
صلى الله عليه وسلم من حديد ملوى عليه فضة فربما كان في يده
قال وكان معتيق على خاتم النبي صلى الله عليه وسلم يعني كان
امينا عليه وقد اخرج ابن سعد شانه لم يسلا عن مكحول ان
خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من حديد ملوى عليه
فضة غير ان قصه بارد واخره مسلا ايضا عن ابراهيم الكوفي
دون ما في اخره وثالثا مسندا عن رواية سعيد بن عمرو بن سعيد
ابن العاص عن خالد بن سعيد بن العاص انه انى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفي يده خاتم اتخذته فقال اطرحه الى فطره فان
خاتم من حديد ملوى عليه فضة قال فما نقشته قال محمد رسول
الله

الله قال فما خذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبسه فهو الذي كان
في يده ومن رجه اخر عن سعيد بن عمرو المذكور ان ذلك جرى لعمرو
ابن سعيد اخي خالد بن سعيد ولفظه قال دخل عمرو بن سعيد
ابن العاص حين قدم من الحبشة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ما هذا الخاتم في يرك يا عمر وقال هذه طقعة يا رسول الله
قال فما نقشتها قال محمد رسول الله قال فما خذه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فخنتمه فكان في يده حتى قبض ثم في يداني بكر حتى
قبض ثم في يد عمر حتى قبض ثم لبسه عثمان فبينما هو يحفرها
لاهل المدينة يقال له يا رارس فبينما هو جالس على شقتها
يا محفرها سقط الخاتم في البير وكان عث بن بكر اخراج
خاتم من يدع وادخله فلم يمسوه فلم يقدروا عليه فحتمل ان
هذا الخاتم هو الذي كان قصه حبشيا حيث اتى به من الحبشة
ويحتمل قوله في الحديث الاول من ورق اي ملوى عليه فانما
اخذه صلى الله عليه وسلم من خالد وعمر وليلا يشبه عند الختم
خاتم الخاص ونقشته موافق لنقشته فتقوت مصلحة الختم به كما
سياق في سبب نبيه صلى الله عليه وسلم عن ان يتقش احد على نقش
خاتمته واما الذي قصه من فضة فهو الذي امر النبي صلى الله عليه
وسلم بصياغته فقد اخرج الدارقطني في الاخر من حديث كة
ابن ورام عن عكرمة عن يعلى بن امية قال ان اصغت للنبي صلى
الله عليه وسلم خاتما لم يشركني فيه احد نقشت فيه محمد رسول الله
وكان اتخاذ قبل اخذ الخاتم من خالد وعمر واما ما اخرجه
عبد الرزاق عن معمر عن عبد الله بن محمد بن عقيب انه اخذ
خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من حديد ملوى عليه فضة
ثم قال اسد قال معمر ففسله بعض اصحابنا ففسره ففسره مع
ارساله ضعف لانه ابن عقيب مختلف في الاحتياج به اذا انعقد

فكيف اذا خالف وعلى تقديره ثبوت فلعل لبسه مرة قبل ان ياتي
الرابع حديث انس **قوله** ان يكتب الى العجمي الى موكبهم قسما في
التصريح باسمائهم في حديث انس ايضا **قوله** قبل ان العجمي
مرسل طاووس عن ابن سعد ان قريشهم الذين قالوا ذلك للنبي صلى
الله عليه وسلم **قوله** لا يقبلون الا كتابا عليه حاتم خواف من كشف
اسرارهم واستعار ابن الاحوال المعروفه عليهم ينبغي ان تكون
مما لا يطلع عليها غيرهم قاله العلامة الكرماني **قوله** فاصطفي
حاتما وروى فاضل في سبل ان يصنع او يضرب كما يقال القتب
اذ اسال ان يكتب له كذا في الغايق **قوله** في كفه حال من البياض
او من المضاف اليه اي الخاتم اي كالمالي انظر الى بياض الخاتم حال
كون الخاتم في كفه صلى الله عليه وسلم فان قلت **الخاتم**
ليس في الكف بل في الاصبع قلت **الخاتم** في الاصبع قلبي من يات
قلبي **الاصبع** في الخاتم لا الخاتم في الاصبع قلبي من يات
القلب كوعرضت الناقة على الخوض واعلم انه يشهد لهذا الحديث
حديث انس ايضا المتفق عليه انه كان صلى الله عليه وسلم يجعل
فصل الخاتم مما يلي كفه ولهذا اورد بعض العلماء هذه المسئلة في
كتبهم وقالوا اذا احتد الرجل بالفضة ينبغي ان يكون الفصل الى
باطن الكف بخلاف النساء لعل السر في ذلك ان جعل الفصل
في باطن الكف بعد من ان يظن انه اتخذ الخاتم للترزين واما
ما رواه ابو داود من طريق ابن اسحق انه قال رايت على الصلت
ابن عبد الله خاتما في خنصره اليمنى فالتفت فقال رايت ابن عباس
يلبس خاتمه هكذا وجعل فضة على ظهره ولا اخاله ابن عباس
الا ذكره عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم حمل على ارادة بيان الخواتم
ابن بطال ليس في كون فصل الخاتم في باطن الكف ولا ظهرها
امرو ولا نبي محمول على انه لم يرد فيه سنة قولية قال وقيل لما لك
جعل

نجعل الفصل في باطن الكف قال لا والله اعلم **الخامس** حديث انس
ايضا **قوله** كان نقش خاتم النبي صلى الله عليه وسلم محمد سطر ورسول
الله سطر هذا ظاهر انه لم يكن فيه زيادة على ذلك وكذا قوله
في الحديث الذي بعده ونقش فيه محمد رسول الله لكن اخراج ابو
النج في اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم من رواية عروة بن ميمونة
ابن البرند بكسر الباء الموحدة والراء بعدها نون ساكنة ثم قال
مهملة عن عروة بن ثابت عن ثمانية عن انس قال كان في
خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم حبشيا مكتوبا عليه لا اله الا
الله محمد رسول الله وعروة ضعيف ابن المديني وزيادة
هذه شاذة وكذا ما رواه ابن سعد من مرسل بن سيد بن
زيادة لسمر الله محمد رسول الله شاذ ايضا لم يتابع عليه وقد
اورده من مرسل طاووس والحسن البصري وابراهم النخعي وسأ
ابن ابي الجعد وغيرهم ليس فيه زيادة على محمد رسول الله وظاهر
ايضا انه كان على هذا الترتيب لكن لم تكن كتابته على السق
العادي فان ضرورة الاحتياج الى التختيم به تقتضي ان تكون
الحرف المنقوشة مقبولة ليخرج الختم مستويا واما قول
بعض الشيعة ان كتابته من اسفل الى فوق يعني ان الجلالة
في اهل الاسطر الثلاثة ومحمد في اسفل رسول في وسط
فلم يوجد التصريح بذلك في شيء من الاما ديث بل رواية الاساطيل
مخالفة لظاهرها وذلك فانه قال عنها محمد سطر والسطر
الثاني رسول والسطر الثالث الله وذلك ان تقرا محمد بالتنون
وعنده والله بالرفع والجود والله اعلم **السادس** حديث
ايضا **قوله** كتب الى كسرى الخ اي اراد ان يكتب كما في الحديث الذي
تقدم واسناد الكتاب اليه مجازي اي امر بالكتابة اليهم
وكذا القول في قوله فصاع اي امر بصياغته وتقدم بيان

اسم الذي صاغ خامته وهو يعلى بن امية قال صاحب النهاية الصواع
صايح الحلي يقال صاغ بصوغ فهو صايغ وصواع ومنه الحديث
الذي في الناس الصواعون **قوله** حلقته فضة كذا وقع في نسخ
الشمايل باضافة الحلقة الى الضمير الراجع الى الخاتم وقصة
بالرفع على ان الجملة مبتدأ وخبر ووقع في جميع نسخ مسلم حلقه
فضة بنصب حلقه فاضافته الى فضة على البدل من الخاتم
وليس فيه في الضمير هكذا حقة الشيخ محي الدين النووي في شرحه
قال والحلقة يسكون اللام على المشهور وفيها لغتشافاة فتم
حكاك الجوهر في **قوله** وتقتضيه كذا ضبط في اصل سماعنا من
الشمايل بصيغة المجهول وهو واضح وفي اصل السماع من صحيح
البخاري في حديث ابن عمر قال اتخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم خاتما من ذهب وجعل فضة مما يلي كفه ونقش فيه
محمد رسول الله قال الشيخ ابن حجر في شرحه قوله **قوله** نقش
بصيغة المفعول على ان ضمير الفاعل للنبي صلى الله عليه وسلم
والاسناد مجازي وعلى هذه الرواية محمد رسول الله بالرفع على
الحكاية ايضا قال وقوله اتخذ معناه امر بصياغته فلبسه
او جده مصنوعا فاتخذ واسم العلم **السابع** حديث اني
قوله اذا دخل الخلا ترع خامته اي اذا اراد ان يدخل الخلا والى
بفتح الخاء المعجمة والمد وحقيقته المكان الخالي استعمل في الموضع
الذي يقضوا الانسان فيه حاجته مجازا لان الانسان مخلوقه
وقوله ترع خامته اي من اصبعه وفي رواية الى داود وضع فاته
قال العلماء وفي الحديث دليل على انه اذا كان مع المتكلم فيه كانه
تجاه تعظيما لاسم الله تعالى ان لا يقرب من المستقذرات
ويستحق باسم الله تعالى اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وخاتم
النبي صلى الله عليه وسلم كان عليه محمد رسول الله وهو انه من كثرة

الله

الله ايضا فلتحمته اولى ومثل ذلك مخصوص بالعلم الصحيح انه لا فرق
بينه وبين المنكر او التخيبة والترع ينبغي ان يكون قبل ارادة المكلو
للمحاجة فلو نسي حتى جلس قبل يجعله في كفه ويضم كفه عليه وقيل
يضعه في عمامته وقيل في ثيابه وقد رخص في حمل الدرهم ونحوه
في جيب او كيس لعموم البلوي **نقيب** اعلم ان ابا داود اخر
هذا الحديث في سننه وقال في اخره هذا حديث منكر فانما يعرف
عن ابن جريح عن زياد بن سعد عن الزماني عن انس بن النبي
صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من ورق ثم القاه واليوم فيه
من ممام ولم يروه الا امام انتهى وكذا ضعفه التتاي واليهي
واما المؤلف فاخرجه في الجامع وقال هذا حديث حسن صحيح
عديب وصححه ابن حبان ايضا والحاكم والمستدرک وقال على
شرط الشيخين وقال الامام النووي ضعفه الجمهور وما ذكره
الترمذي مرود عليه مردود عليه واليوم فيه من ممام ولم
يروه الامام قال الشيخ الجزري في هذا التضعيف نظر فان مما
هذا هو ابن يحيى بن دينار ابو عبد الله الاردستاني اتفق الـ
على الاحتجاج به وثقه ابن معين والامة كلهم وقال احمد بن حنبل
في كل المراجع وقال ابن عدي هو اصدق واشهر من ان يذكر له
حديث منكر واحاديثه مستقيمة وصوب الحافظ عبد العظيم
المنذري قول الترمذي وقال تقدم لا يؤمن الحديث وانما
يلون غريبا بما قاله الترمذي انتهى كلام الشيخ افوا اذا علم
ابوداود عليه بالنكارة فوجهه انه لما خالف الناس برواية
هذا الحديث عن ابن جريح والمعدوف عنه بهذا الاسناد هو الحديث
الذي يضاف اليه ابوداود وهكذا وجهه الشيخ ابن العراقي في شرح
النيته وهذا احد قسم المنكر عند ابن الصلاح وكثير من المتق
وحض بعض المناجيز المنكر بالحديث الذي خالف فيه الضعيف

Copy

ersity

الثقة كما صرح به الشيخ ابن حجر في التلخيص وحسن الشاذل رواه
الثقة محال لما رواه من موارج منه بمنزلة ضبط وكثرة عدد
وقال في آخر بحث الشاذل والمنكر الذي بينهما ان الشاذل رواية
ثقة والمنكر رواية ضعيف قال وقد غفل من سوى بينهما
فعلى هذا الحكم على حديث مام بالشاذل واولي من الحكم
عليه بالنكارة لانه ثقة باتفاق الامة ولهذا صححه به
الترمذي لكنه حمله عليه بالغواية لانه لم يروه غيره ثم
وجدت له متابعا عند الحاكم في المستدرک والبيهقي في سننه
من رواية يحيى بن المتوكل عن ابن جريح وصححه الحاكم وقال
على شرط الشيخين وضعفه البيهقي فقال هذا شاهد ضعيف
وكان البيهقي ظن ان يحيى بن المتوكل هو ابو عجيل صاحب دمه
وهو ضعيف وليس هو به وانما هو باطل يكتفى ابا بكر ذكره
ابن حبان في الثقات ولا يقدح فيه قوله ابن معين
فقد عرفه غيره فدوى عنه نحو من عشرين نقضا الا
انه اشهر تفرد مام به عن ابن جريح قاله الشيخ ابن
العراق والله اعلم على ان ائمة الحديث اطلقوا على ان
الزمري وهم في الحديث الذي اشار اليه ابو داود وهو ان
النبي صلى الله عليه وسلم اخذ خاتما من ورق ثم القاه قال
الشيخ محي الدين بن عبد القادر عياض هذا الحديث رواه عن
الزمري جماعة من الثقات لكن اتفق حفاظ الحديث على
ان ابن شهاب ومعه غيره وخط لسان المعروف عند غيره من اهل
الحديث ان الخاتم الذي طرحه النبي صلى الله عليه وسلم انما هو
خاتم الذهب لا خاتم الورق وكذا نقله الشيخ ابن حجر في شرح
البخاري عن الترمذي الحديث ان الزمري ومعه غيره قال ومعه
من فاوله واجاب عن هذا الوجه بما جوبه ثم ذكر اجوبة لا يحلو
واحد

واحد منها عن نوع تكلف وسماجة واقربها ما اختاره الشيخ
رحمه الله فقال يحتمل انه اخذ خاتم الذهب للزينة فلما تنا
الناس خواتمهم تبعوا له وصرح بالني عن ليس خاتم الذهب
ثم احتاج الى الخاتم لاجل الختم به فاخذ من الفضة ونقش
اسمه الكريم فتبعه الناس ايضا في ذلك فرضي به حتى رمى
الناس تلك الخواتم المنقوشة على اسمه لئلا تنفق مصلح
نقش اسمه لوقوع الاشتراك فلما عرفت خواتمهم يرمونها
رجع الى خاتم الخاتم فصار ختم به ويشير الى ذلك قوله
في رواية عبد العزيز بن صهيب عن انس عند البخاري انا
اخذنا خاتما ونقشنا عليه نقشا فلا ينقش عليه احد بعد
فلعل بعض من لم يبلغه النهي وبعض من بلغه ممن يرخ
في قلبه الايمان من منافق وتحوه اخذوا فنقضوا توقع
ما وقع ويكون طرده له غضبا ممن تشبه به في ذلك ما
النقش والله اعلم بالصواب **الثامن** حديث ابن عمر
قوله ثم كان في يد ابي بكر اي بعد وفات النبي صلى الله عليه
وسلم وهذا يحتمل ان يكون المراد من قوله في يد ابي بكر اي في
تصرفه ختم به الامثلة والاحكام والرسائل الى امراء
النصارى وغير ذلك وكثيرا ما تقول العرب هذا في يد
فلان اي في تصرفه وتحت حكمه ولا يلزم من ذلك ليس
الخاتم فانه ورد في بعض الطرق ان الخاتم عند معتب بن
الفاطمة وكان امنا عليه كما تقدم من رواية ابي داود
والنسائي ويحتمل ان يكون المراد ان ابا بكر كان يلبس الخاتم
بعد النبي صلى الله عليه وسلم وقوله في يده اي في اصبعه من
اطلاق الكل واردة الجز ويؤيد رواية البخاري قال ابن
عمير فليس الخاتم بعد النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر

وعثمان بن عفان بن عمر كان في يد عمر ابي بكر وكذا القول
في عثمان انه ليس به بعد وفاة عمر والمراد انهم ليسوا احيانا لاجل
التبرك وكان في اكثر الاوقات عند معيقب جمع بين الرواية
قال الشيخ محي الدين النووي في الحديث التبرك باثار الصالحين
وليس ملائمتهم والتمس بها وجواز لبس الخاتم وفيه دليل ايضا
لمذهب من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يورث اذ لو ورث
لدفن الخاتم الى ورثته بل كان الخاتم والقدر والصلاح ونحوها
من اثاره الضرورية صدقة للمسلمين يصرفها من ربي الامر
حيث راي من المصالح فجعل القدر عند انس كراما له بخدمة
ومن اراد التبرك به لم يمنع وجعل ما في الاثار عند انس
معروفين واتخذ الخاتم عنده للخاتم عنده التي اتخذها النبي
صلى الله عليه وسلم فانها موجودة للمخليفة الثاني ثم
الثالث انتهى كلام النووي واعتراض الشيخ ابن حجر وقال
يجوز ان يكون الخاتم اتخذ من حال المصالح فانتقل الى الامام
ليستفع به فيما صنع له والله اعلم **قوله** حتى وقع في يد
اريس بفتح الغنة وكسر الراء بالسين المهملة وزن عظيمه
حديثه بالقرب من مسجد قبا فيها بئر معروف بها ويجوز
فيه الصرف وعدمه **قوله** نقشه محمد رسول الله قال الفاضل
الكرما في نقشه مبدا او محمد رسول الله جملة خبره فان قلنا
ابن العابد في الجملة الى المبدأ قلنا **قوله** نقدر المبدء
اي هذه الكلمة مثلا كانه قال نقشه هذه الكلمة واعرب
امثاله يكون بحسب المنقول عنده لا بحسب المنقول اليه والله
اعلم **فيها** **الاول** اعلم ان في هذه الرواية
اجمالا حيث لم يبين فيها ان الخاتم من يد من سقط في البئر
وسيا في الباب الذي يليه من حديث ابن عمر ايضا من
طريق

طريق ايوب بن موسى عن نافع عنه انه قال وهو الذي من
في بيراريس وكذا هو في بعض الطرق عند مسلم وعند البخاري
عن طريق الامامة عن عبيد الله عن نافع عنه حتى وقع من
عثمان بن بيراريس ووقع عند مسلم حتى وقع منه في بيراريس
وعند البخاري من حديث انس فلما كان عثمان جالسا على بير
اريس فاخرج الخاتم يعيث به فسقط قال فاختلنا ثلاثة
ايام مع عثمان فخرج البئر فلم يجدوه وكذا هو عند ابن سعد
عند الانصاري عن انس ثم كان في يد عثمان ست سنين فلما
كان في السنة الباقية كنا معه في بيراريس وكان عثمان يكثر
اخراج فاتمه من يده وادخله فيها قبينا وهو جالس على شقفة
البئر يعيث به فسقط الخاتم في البئر قالتموه فلم يقدر راعيه
قال الشيخ نسبة السقوط الى احد من حقيقته والاخرى
مجازية من قيل الاسناد الى السبب بان عثمان طلب الخاتم
من معيقب فحتم به شيئا واستمر في يده وهو يفكر في شي
به فسقط في البئر او راد اليه فسقط منه والاول هو الاكثر قال
وقد اخرج النسائي من طريق المغيرة بن زياد عن نافع ما
لهذا الحديث وقال فيه وفي يد عثمان ست سنين من علمه فلما
كثرت عليه عما له دفعه الى رجل من الانصار وكان يحتم به
فخرج الانصاري الى قليب لعثمان فسقط فالتمس فلم يوجد
انتهى **قوله** وكنت ان عثمان لما اراد اخذه من معيقب
اورده اليه سقط من بينيما فاما المتعارف بين الناس
في اعطاء شخص شيئا الى شخص اخر فيسقط من بينيما احيانا
اعطاء المعطى ان ياخذه الاخر وظننا من الاخبار انه في يده
ياقيا بعد فلم يدرك الراوي تحقيقا انه من يدها ما سقط
نسب تارة الى عثمان وقارة من معيقب بنا على غلبة الظن

هذا غاية ما يجمع به بين الروايات وان قلنا بالترجيح فالراجح
 من حيث الصحة الحديثية رواية من نسب السقوط الى عثمان
 لانها المتفق عليها واشتملت على تحقيق حكايتها الواقعية
 ورواية نسبة السقوط الى معيقيب بن من اود مسلم وادله علم
 ووقع عند داود والنسائي من طريق مغيرة بن زياد عن
 نافع عن ابن عمر فاخذ عثمان خاتما ونقش فيه محمد رسول الله
 فكان يحتم به او يحتم به وله ثمانية من مرسل علي بن الحسين
 عند ابن سعد في الطبقات ولكن شتان ما بين هذا والخاتم
 وبين الخاتم الذي في يد النبي صلى الله عليه وسلم مدة مدبر
 وبرهنة عديدة قال بعض العلماء كان في خاتمه صلى الله عليه
 وسلم من الاسرار شيئا كما كان في خاتم سليمان عليه السلام
 لان سليمان لما فقد خاتمه ذهب ملكه وعثمان لما فقد خاتمه اليه
 صلى الله عليه وسلم انقض عليه الامر وخرج عليه الخارجون
 وكان ذلك مبدأ الفتنة التي افضت الى قتله واتصلت الى اخر
 الزمان قال ابن بطال يوحى من الحديث ان يسير الممالا
 ضاع يجب البحث في طلبه والاجتهاد في تفتيشه وقد فعل النبي
 صلى الله عليه وسلم ذلك لما ضاع عقد عائشة وجلس على
 طلبه حتى وجد قال الشيخ ابن حجر فيه نظرا ما عقد عائشة
 فقد ظهر اثر ذلك الغاية العظيمة التي نشأت عنه وهي
 الرخصة في التيمم فكيف يقاس عليه غيره واما فعل عثمان
 فلا ينقض الاحتجاج به اصلا لما ذكره لان الذي يظهر انه انما
 بالغ في التفتيش عليه لكونه اثر النبي صلى الله عليه وسلم
 قد لبسه واستعمله وختم به ومثل ذلك يساوي في العادة
 قد اعظمها من المال والالوكان غير خاتم النبي صلى الله عليه
 وسلم لاكتفى في طلبه بدون ذلك وبالضرورة تعلم ان قد المودة
 التي

التي حصلت في الايام الثلاث تزيد على قيمة الخاتم لكن اقتضت
 صفته عظم قدره فلا يقاس عليه كل ماضع من يسير الممال
 كما قال ابن بطال ايضا وخيه ان من فعل الصالحين التعبد
 بخواتيمهم وما يكون بايديهم وليس ذلك معيبا لهم قال الشيخ
 فانما كان ذلك لان ذلك من مثلهما انما ينشأ عن فكر وفكرتهم
 انما هي في الخير قالوا لكرمانى معنى قوله يعبد به واما يفعل
 الشخص ذلك عند تفكره في الامور قال ابن بطال وخيه ان من
 طلب شيئا ولم ينج فيه بعد ثلاثة ايام تركه ولا يكون بعد
 الثلاث مضجعا الى الثلاث حديق بها العذر في تعذر المطلب
الثاني روى احمد وابوداود والنسائي عن ابن ابي عمير انه
 قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس الخاتم الا
 لذي سلطان واستدل به فقوله صلى الله عليه وسلم عن لبس الخاتم الا
 لذي سلطان وقال النووي في تهذيب صحيح مسلم اجمع المسلمون على
 جوازنا تخاذ خاتم الفضة للرجال وكره بعض علماء الشام
 المتقدمين لبسه لغير ذي سلطان واوردوا فيه اثارا واه
 شاذ مردود ويدل عليه ما رواه ابن ابي عمير عن النبي صلى الله عليه وسلم
 لما اتى خاتمه القى الناس خواتيمهم الخ والظاهر منه انه
 كان يلبس الخاتم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم من لبس له
 سلطان ولو قيل بهذا الحديث منسوخ فلا يتم الاستدلال
 به احب بان الذي نسخ منه لبس خاتم الذهب او
 لبس الخاتم المسقوش على نقش خاتم النبي صلى الله عليه
 وسلم كما سيأتي تحقيقه في الباب الذي بعده قال
 الشيخ ابن حجر الذي يظهر لي ان لبس الخاتم لغير ذي سلطان
 خلاف الاول لانه ضرب من التزيين واللايق بحال الرجال

خلافه فتكون الادلة الدالة على الجواز هي الصارفة للمعنى عن
التحريم ويؤيد ما وقع في بعض طرق هذا الخبر انه صلى الله
عليه وسلم نهى عن الزينة والخاتم ويحتمل ان يراود من السلف
من له سلطة على شئ من الاشياء بحيث يحتاج الى الختم عليه
لا السلطان الا كبر خاصته والمراد بالخاتم ما يحتمل به فيكون
لبسه عبثا يعني لمن لا يحتاج الى الختم به واما من لبس الخاتم
الذي لا يختم به وكان من الفضة للزينة فلا يدخل تحت النهي
وعلى ذلك يحل حال من لبسه ويؤيد ما ورد من صفة نقش
خواتيم بعض من كان يلبس الخاتم مما يدل على الخاتم لكن
بصفة ما يختم به وقد سئل مالك عن حديث ابي رباح
وضعه وقال سال صدق بن يسار سعيد بن المسيب
لبس الخاتم واخبر الناس اني قد افتيتك به والله اعلم
الثالث ذهب بعض العلماء الى جواز لبس الخاتم بما سيم
من اسم الله تعالى من غير كرامة وورد في ذلك آثار عن جماعة
من الصحابة والسلف منها ما رواه ابن ابي شيبة في مصنفه
ان نقش خاتم امير المؤمنين علي كرم الله وجهه الملك
ونقش خاتم حذيفة بن اليمان واخي عبيدة بن الجراح الحمد
الله وفي مناقب اهل البيت ان نقش خاتم الامام ابي جعفر
محمد الباقر عليه السلام الختم الخرق لله وفي سير الاركان نقش
خاتم ابراهيم الكوفي الثقة بالله ونقش خاتم مسروق بن ابي
وصح عن الامامين الحسين والحسين رضي الله عنهما انها قال
لا بأس بنقش ذكر الله على الخاتم قال الشيخ محي الدين النووي
وهو قول الجمهور ونقل عن ابن سيرين وبعض اهل العلم كرامة
انتهى قال الشيخ ابن حجر قذا خرج ابن ابي شيبة بسند صحيح
عن

عنا بن سيرين انه لم يكن يرى ناسا ان يكتب الرجل في خاتمه حسبي
الله ونحوه فهدا يد الى ان الكرامة لم تثبت عنده ويمكن الجمع بان
الكرامة حيث يخاف عليه حمله للجنب والحايض والاستنجاء بالكلية
التي هو فيها والجواز حيث الامن من ذلك فلا تكون الكرامة لذاتها
بل من جهة ما يعرض لذلك واذا جاز نقش اسم الله على الخاتم
فبالاولي جواز نقش اسم الشخص قابيه ونسبته عليه فيحصل
التميز بسببه وقت الحاجة وقد اخرج ابن ابي شيبة في مصنفه
عن ابن عماره نقش على خاتمه عبد الله بن عمرو كذا اخرج عن
سالم بن عبد الله بن عماره نقش اسمه على خاتمه وكذا القاسم
ابن محمد قال ابن بطال وكان مالك يقول من شأن الخلف
والقضاة نقش اسمائهم في خواتيمهم والله اعلم **باب**
ما جاء في تحنم رسول الله صلى الله عليه وسلم اي في كيفية لبسه
الخاتم ووقع في بعض النسخ باب في ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يتحنم في يمينه وفيه اشعار بان المقام كان يرجع روايات
تحنم صلى الله عليه وسلم في اليمين على الروايات الدالة على
تحنم صلى الله عليه وسلم في اليسار ولذا لم يخرج في الباب
فيه التخرج بكونه صلى الله عليه وسلم تحنم في يساره بل قال
في جامعه وروى بعض اصحاب قتادة عن انس ان النبي صلى
الله عليه وسلم تحنم في يساره وهو لا يصح وكذا رجح الثوري
العلم للاحاديث المذكورة في هذا الباب واكثرها صحاح وفي
الباب عن انس عند مسلم بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم
لبس خاتما من فضة في يمينه فصح حديثه وعن عايشة عند
ابن ابي شيبة بسند حسن وعنده البزار بسند لين وعن ابي امامة
عنده الطبراني بسند ضعيف وعن ابن عباس عنده ايضا بسند
لين وعن ابي هريرة عنده الدارقطني في غريب مالك بسند

ساقا وعن ابن عمر عن مسلم وهو عند البخاري أيضا ولكن فيه
 قال جويرية ولا احسبه الا خالف في يده اليمنى هكذا وقع على الشك
 وجويرية هو الراوي عن نافع عن ابن عمر رحمه الله في شرح
 وقال قد اخرج ابن سعد عن مسلم بن ابراهيم واخرجه الاسما
 عن الحسين بن سفيان عن عبد الله بن محمد بن اسما كالا
 عن جويرية بن جزم ما بانه لبسه في يده اليمنى واخرجه الترمذي
 يعني في الجامع وابن سعد من طريق موسى بن عتبة عن نافع
 عن ابن عمر بلفظ اصبح للنبي صلى الله عليه وسلم خاتم من
 ذهب فحتم به في يمينه ثم قال في المنبر فقال اني كنت
 اتخذت هذا الخاتم في يميني ثم نبذه الحديث وهذا صريح بلفظ
 صلى الله عليه وسلم رافع لليس انتمى وقد جاء التحتم في اليسار
 من حديث انس عند مسلم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت
 عنه بلفظ كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم في يده وأشار إلى
 المختص من بين اليسرى واخرجه ابو الشيخ والبيهقي ايضا من طريق
 قتادة عن انس ولان الشيخ من حديث ابي سعيد بلفظ كان
 بليس خاتمته في يساره وفي سنده لين واخرجه ابن سعد ايضا
 وقد جمع البيهقي بين الاحاديث الواردة في التحتم في اليمنى
 والاحاديث الواردة في التحتم في اليسار بان الذي لبسه في يمينه
 هو خاتم الذهب كما صرح به في حديث ابن عمر يعني الذي تقدم ما
 وسياق في احوال الباب ايضا من طريق موسى بن عتبة عن نافع
 عن ابن عمر والذي في يساره هو خاتم الفضة اقول ويشكل لما
 اي الجمع بالحديث الذي تقدم عن انس عند مسلم ففهم القصة
 بان الذي في يمينه هو خاتم الفضة والذي في يده هو خاتم غيره
 بانه لبس الخاتم في يمينه او لا ثم حوله الى يساره والاستدلال
 بما اخرج ابو الشيخ وابن عدي من رواية عبد الله بن عطاء عن نافع
 عن

عنا ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم حتم به يمينه ثم حوله في يساره
 وهذا الوجه لقان قاطعا للنزاع ولكن سنده ضعيف واخرج ابن
 سعد من طريق جعفر بن محمد عن ابيه قال طرقت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم خاتم الذهب ثم اخذ خاتما من ورق فجعله في يساره فهذا
 مرسل او معضل وقد جمع البغوي في ثم السنة بذلك فقال انه
 حتم اولاه يمينه ثم حتم في يساره وكان ذلك اخر الامر من وقال ابن
 ان خاتم سالت ابا ذرعة عن اختلاف الاحاديث في ذلك فقال
 لا يثبت هذا ولا هذا ولكن في يمينه اكثر وقد قال البخاري ان حديث
 عبد الله بن جعفر صحيح في رده وفيه التصريح التحتم في اليمنى
 كما سياتي في ثالث الاحاديث الباب قال الشيخ محي الدين النووي الفقهاء
 اجمعوا على جواز التحتم في اليمنى وجواز في اليسار ولا كرامة
 في واحدة منهما واحتلوا فيهما افضل فتحتم كثيرون من السلف
 وفي مذهبنا وجهان الصحيح ان اليمنى افضل لانه رتبة اليمنى
 اشرف واخص بالزينة والكرامة وقال الشيخ ابو حنيفة في نظري ان
 ذلك مختلف باختلاف القصة فان كان اللبس للترتيب به فاليمين
 افضل وان كان للتحتم به فاليسار اولي لانه يكون كالملودع فيها
 وحصل تناوله منها باليمين وكذا وضعه فيها ويترجح التحتم
 في اليمنى مطلقا لان اليسار رتبة الاستنجا فيضان الخاتم اذ كان
 في اليمنى عن ان تصيبه ويترجح التحتم في اليسار لما اثر اليه
 من تناول وجنت طائفة الاستواء الامر من وجمعوا بذلك بين
 مختلف الاحاديث وأشار الى ذلك ابو داود حيث ترجم باب التحتم
 في اليمنى واليسار ثم اورد الاحاديث مع اختلافها في ذلك بغير
 ترجيح والله اعلم **تكميل** ينبغي ان يعلم ان محل الخاتم من اصابع
 اليد من سوا كانت اليمنى واليسرى كالحنصر ولهذا ترجم الامام البخاري

في جامع باب الخاتم في الخنصر واورد فيه حديث انس قال واذا في لاري
 برقة في خنصره والنهي عن لبسه في السبابة والوسطى ثابت عند
 واذا داود والمص في الجامع من حديث امير المؤمنين علي ابن ابي طالب
 من طريق ابي بردة بن ابي موسى عنه قال نهى في رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان البس خاتم في هذه وفي هذه يعني السبابة والوسطى
 ولم يثبت في الايام والينصر رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن
 الصحابة والتابعين تثبت استحبابه في الخنصر واليه جميع ان في
 الخنصر والله اعلم ثم ذكر المص في الباب تسعة احاديث **الاول**
 حديث امير المؤمنين علي رضي الله عنه اوردته من وجهين وقد صححه
 ابن حبان واخرجه ابوداود والنسائي **الحديث الثاني** حديث
 عبد الله بن جعفر بن ابي طالب اوردته من وجهين ايضا ونقل المص
 في الجامع عن البخاري انه قال اصح شيء ورد في هذا الباب اي باب
 التخت في اليمن حديث عبد الله بن جعفر **الثالث** حديث
 جابر في هذا المعنى وجعفر بن محمد المذكور في الاسناد هو الامام
 الصادق بن الامام الباقر وقال الشيخ ابن حجر في سنده هذا الحديث
 ليس انتهى وكأنه من قبل عبد الله بن ميمون قال البخاري في
 الحديث وقال ابوزرعة واني الحديث وقال المص منكر الحديث
 وقال ابوجازم من زوائد الحديث وقال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج
 بما انفرد به انتهى قول للمحدث سواء كما ترى فقويت بذلك
 روايته وخروجت عن حد الزكارة والله اعلم **الرابع** حديث
 ابن عباس **قوله** كان ابن عباس يتختم في يمينه الخ هكذا
 اوردته المص مختصرا واخرجه ابوداود من هذا الوجه من طريق
 محمد بن اسحق قال رايت علي الصلت ابن عبد الله خاتما في
 خنصره اليمن فسألت فقال رايت ابن عباس في اليمن خاتما
 هكذا وجعل فصه على ظهرها ولا اخاله ابن عباس الاذكرة عن
 النبي

النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** ولا اخاله بكسر الهمزة اي لا اظنه
 قال صاحب الصحاح خلت الشيء خيلا وخيلة ومخيلة وخيلولة اي
 خلتته وتقول في مستقبله اخاله بكسر الهمزة وهو اضعف وينوا
 اسديقولون اخاله بكسر الهمزة وفتحها وجاز في جميع حروف المضارع
 الا الياء فانه مختلف فيه ومعناه **الخنصر الخامس** حديث ابن عمر
قوله ان سفيان بن عيينة **قوله** وجعل فصه مما يلي كفه في
 رواية مسلم مما يلي باطن كفه قال العلما ولم يروا النبي صلى الله عليه
 وسلم في ذلك شيئا فيجوز جعل فصه في باطن الكف وفي ظاهره
 وقد عمل السلف بالوجهين ومن اتخذها في ظاهرها ابن عباس
 كما تقدم قالوا ولكن الباطن افضل اقتداه صلى الله عليه
 وسلم ولانه اصون لفصه واسلم من الزمور والاعجاب كما قاله
 الشيخ محي الدين النووي في شرح صحيح مسلم **قوله** وانما ان ينقش
 احد على اي نهى ان ينقش احد خاتمه على هذا النقش او على نقش
 خاتمه ففي رواية البخاري من طريق عبد العزيز بن صهيب عن
 انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من فضة ونقش فيه
 محمد رسول الله وقال اني اتخذت خاتما من ورق نقشت فيه محمد رسول
 الله فلا ينقش احد على نفسه اي مثل نقشه انه انما اتخذ الخاتمة ونقش
 فيه اسمه وصفته ليختم به كتبه الى الملوك وغيرهم فيكون علامة
 مختص به وغيره عن غيره ولو جاز ان ينقش احد نظير نقشه لكان
 المفسدة وذمها لا اعتناء وفات المقصود انتهى وقد روي لغير
 في المخرج ان معاذ رضي الله عنه اتخذ خاتما نقش فيه محمد رسول
 الله فلما علم النبي صلى الله عليه وسلم به قال امن كل شيء من معاذ
 حتى خاتمته اخذ ذلك الخاتم من معاذ وكان في يده الحديث
 ولعل النهي لم يبلغ معاذ الا النهي وقع بعد اخذ الخاتم من معاذ
 او حمل النهي على التزيين فانه اعلم **قوله** وهو الذي سقط من

Copy

ersity

معقبي بالمير والمهملة والقاف واخره موحدة مصغرا موافق
فاطمة الدوسي حليف ابن عبد شمس كان من السابقين الاولين
هاجر البجرتين الى الهجرة الثانية الى الحبشة ثم هاجر الى المدينة
منها وشهد المشاهدة وولي بيت المال لعمر وقيل لا بلكر ايضا وروى
مولى سعيد بن العاص قاله موسى بن عبيدة وقال غيره مودودي
حليف لاسعيد بن العاص وكان على خاتمه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد نزل به ذاك الجذام فعولج منه بامر عمر بن الخطاب بالخط
فتوقف امره وهو قليل الحديث ويقال مروياته سبعة احاديث
اتفق البخاري ومسلم على حديث واحد وهو الذي روى عنه
ابو سلمة بن عبد الرحمن عن النبي صلى الله عليه وسلم وبل للاعتقاد
من النار وروى عنه ايضا حديث اخر في مسند الحنفين اخرجه
البخاري وروايت مروياته في السنن الاربعة وروى عنه ان
ابنه اياس بن الحر بن معقبي توفي في اخر خلافة عثمان وقيل
توفي ستة اربعين في اخر خلافة امير المؤمنين علي وقد تقدم في
الباب السابق تحقيق كيفية سقوط الخاتمة وبيان انه من يد
سقط ما يغني عن اعادته **السادس** حديث الامام محمد
الباقر رضي الله عنه **قوله** كان الحسن والحسين اخنوخا مرسل
بالنسبة الى امير المؤمنين الحسن فان الباقر رضي الله عنه لم يره
اصلا واما بالنسبة الى الحسين فيمكن ان يراه هو بنفسه في يد
كان له يوم الطف اربع سنين ويحتمل ان يسمعه من امير الامام
زين العابدين علي انه رآه كذلك في يد فيكون مرسل بالنسبة
اليهما واعلم انه هكذا اورد المصنفون في الامام علي بن الحسين
والحسين لكن اخرج البيهقي في الادب من طريق الامام ابي جعفر
الباقر بلفظ كان النبي صلى الله عليه وسلم وابوبكر وعمر وعلي بن
والحسن والحسين يتختمون في الياس وخرج ابو الشيخ ايضا في
اخلاق

اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم من طريقه وراى عثمان ايضا وهذا يظهر
مناسبتة للتختم قاله وانه اعلم **السابع** حديث انس بن مالك
صلى الله عليه وسلم في الياس اوردته من طريق عباد بن العوام عن
سعيد بن ابي عمرو عن قتادة عن انس وقال في الجامع بعد
عن قتادة عن انس لا من هذا الوجه قال وروى بعض اصحاب
قتادة عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم تختم فريشا
وهو حديث لا يصح ايضا انتهى قوله قد اخرج مسلم حماد بن مسلم
عن ثابت عن انس قال كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم في
مخده وانشأ الى المختصر البيهقي واخرجه ابو الشيخ والبيهقي من طريق
قتادة عن انس وانه اعلم **الثامن** حديث ابن عمر **قوله** اخذ النبي
صلى الله عليه وسلم خاتما من ذهب زاد عبيد الله عن نافع عن ابن عمر
عند البخاري وجعل فصه مما يلي كفه ونقش فيه محمد رسول الله وليس
فكان يلبسه في يمينه واخرجه البخاري ايضا من طريق جويرية عن
نافع عن ابن عمر وقال في اخره قال جويرية ولا احسبه الا قال في يد
اليمنى وفي رواية عبيد الله فلما راى ارم اخذ ومارى به وفي رواية جويرية
فروى المنبر فحمد الله واشتفى عليه وقال اني كنت اصطفتة وانا لا ابسه
وفي رواية المغيرة بن زياد فري به فلا يدري ما فعل وهذا يحتمل
ان يكون كونه من ذهب وضادفه وقت تختم لم يلبس لذهب على الرجال
وانه اعلم **فادس** اعلم ان جمهور السلف والخلف من العلماء
على حرمة التختم بخاتم الذهب للرجال دون النساء والاعقاب بالملقة
عند الحنفية فلا بأس بمسما الذهب على الخاتم وكذا باخذ السنن له
عند جمهور العلماء لا سيما في بعض العلماء الى ان ليس خاتم الذهب
مكروه كرامة تنزيه لا تختم فقول القاضي عياض الناس بمجموع

على تحريمه ليس بسيد الله لان يقال اراد من الناس الجمهور او
انقص قرين قال بكراهة التزيم واستقرا لاجماع بعد على التحريم
ويؤيده ان جماعة من الصحابة كسعد بن ابي وقاص وطخينة بن
عبيد الله وصهيب وجابر بن سمرق وعبد الله بن يزيد الخنزي وحذيفة
وان اسيد كانوا يجعلون خواتيمهم الذهب في ايديهم كما رواه ابن
شعبة في مصنفه واغرب ما ورد في ذلك ما جاء عن البراء الذي روى
النهي عن ظم الذهب واخرج ابن ابي شيبة بسند صحيح عن ابي السفر
قال رايت على البراء خاتما من ذهب وعن شعبه عن ابي اسحق
كوه اخرج البغوي في الجعديات واخرج احمد من طريق محمد بن
مالك قال رايت على البراء خاتما من ذهب فقال قسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاشيا فاكسنته فقال ليس ما كساك الله
ورسوله قال الحازمي لاسناده ليس بذلك ولو صح فهو منسوخ
قال الشيخ ابن حجر لو ثبت عند البراء ما لبسه بعد النبي صلى الله
عليه وسلم وقد روى حديث النهي المتفق على صحته عنه ورواه
امرئ القيس بن ابي ابيدوس عن ابي ابيدوس عن ابي ابيدوس عن ابي ابيدوس
الحديث وفيه وهاهنا عن خاتم الذهب فالجمع بين روايته وفعله
اما بان يكون حمل النهي على التزيم او فهم المخصوصة له من
قوله ليس ما كساك الله ورسوله وهذا اولى من قول الحازمي
لعمل البراء لم يبلغه النهي ويؤيد الاحتمال الثاني انه روى
روايته احمد كان الناس يقولون للبراء لم تحتم بالذهب وقد
نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيذكر لهم هذا الحديث
ثم يقول كيف قامروني ان اضع ما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليس ما كساك الله ورسوله ومن ادلة النهي ايضا ما
رواه يونس عن الزهري عن ابي ابيدوس عن ابي ابيدوس عن ابي ابيدوس
قال انه جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده خاتم من
ذهب

النسخ

ذهب ففرع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده بقضيب فقال
الذين اذعوا عمومة الاحاديث في لبس الحر حيث قال في الذهب ما
والحرير مذان حرامان على رجال امتي حل لاني انا واحد من اهل البيت
ابن عمرو يرفعه من مات من امتي وهو يلبس الذهب حره الله
عليه ذهب الجنة المخرج احمد والطبراني وفي حديث ابن عمر
يعني المذكور اخرا الباب ما يستدل به على نسخ جواز لبس الخاتم
اذا كان من ذهب واستدل به على تحريم الذهب على الرجال
قليله وكثيره للنهي عن التثمين وهو قليل ونقيب ابن دقيق العيد
بان التحريم يثبت اول ما يودونه فلا دلالة من الحديث عليه
ويتناول النهي جميع الاحوال فلا يجوز لبس خاتم الذهب لمن طأ
الحرب لانه لا يتعلق له بالحرب بخلاف الرخصة في الحرير والحرب
وبخلاف ما على السيف او الترس والمنطقة من حلية الزم فانه
لو فاجاه الحرب جاز له الضرب بذلك السيف فاذا انقضت الحرب
جاز له الضرب بذلك السيف فليقتض فانه كله من متعلقات الحرب
بخلاف الخاتم **تكملة** ينبغي ان يعلم ان استعمال الذهب حرام في حق
الرجال ومباح في حق النساء خلية ويستثنى من التحريم في حق الرجال
اتخاذ الانف لمن قطع انفه وان تمكن من اتخاذها من فضة وفي
معنى الانف السن والاعانة فيجوز اتخاذها ذهبيا والمجاز من الذهب
من الفضة اولى ولا يجوز لمن قطعت يده او اصبعه ان يتخذها
من ذهب ولا فضة وفي تحلية المصحف بالذهب اربعة اوجه
اصحها عند اكثر من انه ان كان المصحف لامرأة جاز وان كان
لرجل حره والناس في تحريم مطلقا والثالث محل مطلق والرابع
يجوز تحلية نقش المصحف دون غلاف المنفصل فهو ضعيف
واما تحلية سائر الكتب فحرام بالاتفاق وفي تحلية الكعبة من
المساجد بالذهب والفضة وتعليق قناديلها وجهان اصحهما

التخديم والثاني الجواز كما يجوز ستر الكعبة بالديباة والله اعلم
باب ما جاء في صفة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انه صلى الله عليه وسلم اتخذ الخاتم بباب السيف لما علم ملكه
 فانساق الكلام الى ايراد الاشارة المحقة عن استعماله امتعة
 الملوك كالسيف والمغفر لا بدع او الاشارة الى انه صلى الله عليه
 وسلم دعام او لا الى الاسلام في ضمن المكاتبة المختومة فلما
 استعوا جاريهم والله اعلم ثم ذكر فيه اربعة اهاديث **الاول**
 حديث انس **قوله** كانت قبعة مهي ما على راس مفضل السيف
 من فضة او حديد او غيرهما قاله الجوهري وقيل هي التي تكون
 على راس قايمة السيف وقال شمر بن ما تحت الشاربين مما يكون
 فوق الخمد فيجي مع قايمة السيف واقتصر على ذكر هذا من القولين
 الاخيرين صاحب النهاية وقال بعض شراح المصباح في قبعة
 منزلة شعيرة السكين وشعيرة السكين الجديدة التي تدق
 في السيلان لتكون مسبا كاللنصل والسيلان بالسكر ما يدخل
 السيف والسكين في النصاب ويفهم من هذا الحديث ان قبعة
 سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فضة فقط لكن اخرج ابن
 سعد من طريق اسراسل عن جابر عن عامر قال اخرج الينا على ابن
 الحارث سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اتبعته من فضة
 قال فسالته فاذا هو سيف قد كل كان لمسه بن الحجاج السهمي
 اصابه يوم بدر ومن طريق سليمان بن بلال عن جعفر بن محمد
 عن ابيه قال كانت نعل سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وحلقته وقباعت من فضة ومن طريق جوير بن حازم عن ما
 قتادة عن انس قال كانت نعل سيف رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فضة وقبعتة فضة وما بين ذلك خلقه فضة ما

قاية

قاية اور داين عبد البر في الاستيعاب ما قصه مرزوق الصقل
 مولى الانصاري له صحبة صقل سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وزعم ان قبعتة كانت فضة ثم قال في اسناد حديثه ابن روى
 عنه ابو الحكم الصقل الحصري والله اعلم **الثاني** حديث سعيد
 ابن ابي الحسن في معناه وهو اخو الحسن البصري وحديثه بهذا
 مرسل لا يثبت من اوساط التابعين لكن يشهد له الحديث المتقدم
الثالث حديث جده هو بن عبد الله **قوله** عن مود وهو ابن
 عبد الله بن سعيد كذا وقع في بعض نسخ السيل المعروفة المصحح
 وصوابه سعد بن غير بيا كما وقع في بعض النسخ الاخر هكذا حققه
 المحققون من علماء اسما الرجال كما ذكرته في المقدمة **قوله** عن
 جده اي لأمه وهو مزينة ابن جابر او ابن مالك وهو الاصح
 العصري يفتح المهملة العبدى ابن عبد القيس صحابي قيل
 وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم روى ابن مندة باسناده
 الد طالبيه بن مجير قال ثنا مود بن عبد الله بن سعد عن جده
 مزينة وكان من الوفد الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال فترلت فقبلت يده قال الشيخ الجزري بعد في سنن
 البصريين وحديثه عندهم **تنبيه** اختلفوا في ضبط
 مزينة ف ضبطه اكثر بفتح الميم واسكان الراء وفتح الباء اخذ
 الحروف وبالدال المهملة اخرها التانيث واختاره الشيخ الجزري
 في تصحيح المصاييح وهو المشهور وخالفهم الشيخ ابن حجر فقال
 في التقريب مزينة بوزن كسيرة والله اعلم **تنبيه اخر**
 قال المولى في جامع هذا حديث حسن غريب انتهى وقال ابن
 القطان هو عندي ضعيف لا حسن وقال ابو حاتم الرازي هذا
 منكر وقال الذهبي في الميزان صدق ابن القطان فتدبره طالب
 وهو صالح الامران ثنا الله وهذا منكر فما علمنا في طية سيفه صلى

Copy

ersity

الله عليه وسلم فيها وقال الشيخ الثوري يثني هذا الحديث لا تقو
منه حجة اذ ليس له سند يعتد به وقال ابن عبد البر اسناده
ليس بالقوي والله اعلم **تنبيه** اعلم انه يجوز للرجال تحلية
الات الحرب بالفضة كالسيف والرمح واطراف الدرع والمنطقة
والخف وغيرها لا انه يغيب الكفار وفي تحلية السرج والجام
والثغريان اصحهما التحريم ونص عليه الشافعي في البوطي
ولا يجوز تحلية شيء مما ذكرناه بالذهب قطعا وكبر على النساء
تحلية الات الحرب بالذهب والفضة جميعا لان في استعمال
ذلك تشبيها بالرجال ونهي عن هذا التشبيه وفي تحلية
سكاكين الخدمة وسكاكين المقلات بالفضة للرجال وجهان
اصحهما التحريم والمذهب يحرمها على النساء وفي تحلية المصحف
بالفضة وجهان وقيل قولان اصحهما التحريم واما تحلية
الدواة والمقلات والمقراض بالفضة فحرام على الاصم وقلم
التمويه بما الفضة في شيء يحرم استعماله لعائنه حكم التمويه
بالذهب وهذا اذا كان يحصل من الفضة شيء اما التمويه
الذي لا يحصل منه شيء فلا بأس به بالاتفاق والله اعلم **قوله**
روى البخاري في صحيحه من طريق ابو زرعة عن سليمان بن حبيب
قال سمعنا ابا امامة يقول لقد فتح الفتوح فقوم ما كانت
حلية سيفهم الذهب ولا الفضة واما كانت حليتهم العلام
والانك والمديرو وقع عندنا بن ماجه من حديث ابي امامة
بدلك ولفظه دخلنا على ابي امامة فخراني في سيوفنا شيئا من
حلية فضة فغضب وقال فذكره وزاد الاسماعيلي في روايته
انه دخل عليه فحضر وزاد لا تتدخلك اهل الجاهلية ان الله تعالى
يرزق الرجل منكم الدرهم ينفقه في سبيل الله يسمي اية تقرأ انتم
تمسكون واخرجه مشاهير علماء في فوائده والطبراني في طريقته
ومن

ومن وجد اخر عن سلمان بن حبيب قال انزلنا حرس قاهلين من
الروم فاذا عبد الله بن ابي زكريا ومحمول فانطلقنا الى ابي امامة
فقال ابو شيخ مرم فلما تكلم اذ رجل يبلغ حاجته ثم قال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبلغ ما ارسل اليه وانتم
تتلقون عنا ثم نظر الى سيوفنا فاذا فيها شيء من فضة فغضب
حتى اشتد غضبه الخ قال الشيخ ابن حجر في تهذيبه في هذا
الحديث ان تحلية السيوف وغيرها من الات الحرب بغیر
الذهب والفضة ادلا واجاب من اياها بان تحلية السيوف
بالذهب والفضة انما يشترع لارهاب العدو وتان لاصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك غنية لشدة قهرهم في انفسهم
وقوتهم في ايمانهم **قوله** العلان بفتح الميملة وتخفيف اللام
وتسار الموحدة جمع عليا يسكون اللام وقد فسره الاوزاعي
في رواية ابي نعيم في المستخرج فقال العلان الجلود الخام التي
ليست بمدبوغة وقال غيره العلان العصب يؤخذ رطبة فيقيد
بها حقون السيوف تلوي عليها فتجف وكذلك يلوي رطبة على
ما تصدع من الزجاج وقال الخطاب هو عصب العنق ومن
امتن ما يكون من عصب البعير وزعم الداودي ان العلان
ضرب من الرصاص شاحظا كانه عليه القزاز في ثم غريب
الحامع الصحيح وكان لما راه قرن بالانك ظنه ضربا منه
والانك بالمد وضم النون بعدها كاف وهو الرصاص وهو
واحد لجمع له وقيل هو الرصاص الخالص وقال ابن الجوزي
الانك الرصاص القلعي وهو يفتح اللام منسوب الى القلعة
وهو موضع بالبادية ينسب ذلك اليه وتنسب اليه السيوف
وايضافا لسيوف قلعيه وكانه معدن يؤخذ منه الحديد
والرصاص والله اعلم **الحديث الرابع** حديث سمرة بن جندب

قوله صفت سيفي على سرقاي على مثاله **قوله** وزعم اي قال
فان الزعم قد يعني معنى القول المحقق كما سبق تحقيقه في باب الكل
ويحتمل ان الزعم بمعنى **قوله** على سيفه رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي على مثاله في الشكل والوضع وجميع الكيفيات
قوله وكان يحتمل ان يكون داخل تحت زعم سرقاي زعم سرق
ان سيف النبي صلى الله عليه وسلم كان حنفيا والزعم على المعنى
المتقدم ذكرهما ويحتمل ان يكون من كلام ابن سيرين اي
قال ابن سيرين وكان سيف سرق حنفيا وعلى التقديرين
معنى كونه حنفيا انه من عمل بني حنيفة وهم معروفون بحسن
صناعة السيوف ويحتمل ان يراد به جيء به من قبيل بني حنيفة
وان لم يكونوا صنعه والله اعلم **فصل** لم يذكر المسم
عدد سيوف النبي صلى الله عليه وسلم واسماها والمناصب
ذكر ذلك في هذا الباب وكان له لم يثبت عنده في ذلك شيء
وقد اخرج ابن سعد عن طريق عبد الله بن عبد الله بن عتبة
عن ابن عجلان رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
تفضل سيفا لنفسه يوم بدر يقال له ذو الفقار وهو الذي
راى فيه الرويا يوما واحدا ومن طريق الزهري عن ابن المسيب
مثله وزاد فاقر رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه ومن
طريق الواقدي باسناده الى اني سمعت ابن المعلى قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلاح بني قينقاع ثلاثة
اسياق سيف قلعي وسيف بتار وسيف يدعي الحنف وكان
عنده بعد ذلك الخدم والرسوب اصايبها من الغلس وذكر
بعض اهل السير ان له سيفا يقال له الغصب ارسله اليه
سعد بن عباد بجرم الهذلية وسيفنا يقال له الغضب
ويقال انه اول سيف حمل في منطقتهم وسيفنا يقال له الماثور
واخر

واخر ورثة من ابيه ويقال ما هو الغضب واحد ويقال الغضب
وذا الفقار واحد فهذه تسعة اسياق وقد جمعها بعض الفضلاء
في بيتين فقال **سيفي نبينا العالي المنار** ما الماثور عصب
ذو العمار **مع القلعي حنف والرسوب** بتار مخدر مسم
الغضب **باب ما جاء في صفة درع رسول الله صلى الله عليه وسلم**
الرابع عاشر عين مهيئة الزردية موشة والجمع ادرع وادراع
واذا اشترت فهي الدروع وتضعيرها دربع على غير قياس
لان قياسه بالمعا وحكي ابو عبيدة ان الدرع يذكر ويؤنث
واما درع المرأة وهو قميصها فهو مذكور والجمع ادراع وكان
لرسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة ادراع ذات الفصول
سميت بذلك لطولها ارسلها اليه سعد بن عباد حين
سار الى بدر وقال بعضهم هي التي رهنها صلى الله عليه وسلم
وذاق الوشاع وذاق الحواشي والسفدية والفضة اصايبها
من بني قينقاع ويقال السفدية كانت درع داود التي
لبسها لقتال جالوت والنتر والخزق ويقال لدرع داود
الروح واخرج ابن سعد عن طريق اسرائيل عن جابر عن عامر
قال اخرج المينا على بن الحسين درع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا امي بمائبة ذات زرايف اذا علفت بزرايف لم تمس
الارض واذا ارسلت مست الارض ومن طريق حاتم بن اسمعيل
وسليم بن بلال كلاما عن جعفر بن محمد عن ابيه قال كان
درع النبي صلى الله عليه وسلم لها طقتان من فضة عند موضع الثدي
او قال عند موضع الصدر وحلفتان خلف ظهره قال فليس
خطت الارض والله اعلم ثم ذكر المص في الباب حديثين **الاول**
حديث الزبير بن العوام **قوله** عن الزبير بن العوام مره في اوقع

في بعض نسخ الشايد وكذا وقع في اصل سماعنا ملحقا بجمع وحذف في
 بعض النسخ ذكر الزبير واقتصر على عبد الله بن الزبير وهو خطأ
 والصواب اثبات الزبير في الاسناد وهكذا اخرج المولى في
 جامعته وبذكره يكون الحديث مسندا متصلا وبمخذه يكون الحديث
 مسندا مسلا فان عبد الله بن الزبير لم يحضر واقعة احد
 كما سيأتي وذكر الزبير يصح قوله في اثبات الحديث قال سمعت
 النبي صلى الله عليه وسلم يقول اوجب طلحة بالفا التي تدل
 على التعقيب قال الشيخ ابن حجر وذكر ابن اسحق ان طلحة جلس
 تحت النبي صلى الله عليه وسلم حتى صعد الجبل قال فحدثني يحيى
 ابن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن جده عبد الله
 عن الزبير قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اوجب
 طلحة وعلى ما وقع في بعض النسخ من حذف الزبير يكون
 هذا الكلام كذبا محضاً لان عبد الله بن الزبير لم يحضر هذه
 الواقعة فانه مولده في السنة الاولى من الهجرة ويقال
 السنة الثانية وهو الاربع وواقعة احد كانت في السنة
 الثالثة من الهجرة والله اعلم **قوله** فمنض الى الصخرة اي اراد
 ان ينهض متوجها الى الصخرة ليستوي عليها فلم يستطع لثقل
 درعيه او لضعف طرا عليه بسبب ما اصابه من الجراح يومئذ
 يومئذ كما هو المشهور بين اهل السير **قوله** اوجب طلحة
 معناه اوجب طلحة لنفسه الجنة قال في المغرب اوجب طلحة
 الجنة او النار اذا عمل ما يحب به الجنة او النار ويقال للجنة
 والسبية موجبة او ما اوجب من المثوبة العظيمة بعمله هذا او
 بما عمل يومئذ حيث جعل نفسه فدا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حتى شلت يده وجرح بضعاً وثلاثين جرحاً **الثاني** حديث
 السائب بن زيد **قوله** عن السائب بن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم

وسلم الخ هذا من مراسيل الصحابة لان السائب هذا لم يشهد
 واقعة احد لان مولده في السنة الثانية من الهجرة وحج به ابو
 حجة الوداع وهو ابن سبع سنين وفي السنة العاشرة
 من الهجرة وواقعة احد في السنة الثالثة كما تقدم فلم يكن له
 اهلية حضورها وعندنا داود من طريق مسدد عن سفيان
 قال حسبني اني سمعت يزيد بن خصيفة عن السائب بن زيد
 عن رجل قد سماه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد
 ظاهرين درعين او ليس درعين وهذا الرجل المجهول في رواية
 داود يحتمل ان يكون الزبير بن العوام فانه روى معنى
 هذا الحديث كما تقدم وقد ذكر صاحب الاستيعاب في ترجمة
 معاذ التميمي فقال ذكره صاحب الوجدان وذكر بسنده عن
 السائب بن زيد عن رجل من بني تميم فقال له معاذ ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ظاهراً يوم احد يمينه بين درعين
 هكذا وقع في نسخ الاستيعاب واظن ان قوله يوم احد يمينه
 سهو من قلم الناسخ والصواب يوم احد ولم يقل انه صلى
 الله عليه وسلم لبس السلاح يوم الحديبية بل كان يومئذ
 محرماً بالجمعة ويحتمل ان يكون طلحة ويومئذ ما وقع في
 البخاري عن السائب بن زيد قال سمعت ابن عوف وطلحة
 ابن عبيد الله والمقداد وسعدا فما سمعت احداً منهم يحدث
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اني سمعت طلحة يحدث
 عن يوم احد قال الشيخ ابن حجر في شرحه لم يبين ما حدث به
 من ذلك وقد اخرج ابو يعلى من طريق يزيد بن خصيفة
 عن السائب بن زيد او عن حذيفة عنه عن طلحة انه ظاهراً
 بين درعين يوم احد ويحتمل انه محمد بن مسلمة الانصاري
 فقد روى بعض اهل السير عنه انه قال رايت على رسول الله صلى

الله عليه وسلم يوم درعين ذات الفضول والسعدية والله اعلم
قوله قد ظاهري بينهما اي بين احدهما ظاهرة والاخرى
بطائنة وليس الاولى فوق الاخرى هكذا فسره صاحب النهاية
وصاحب المقرب وكانه من النظارين بمعنى التعارض فيمكن ان
يكون معناه اوقع الظهارة بينهما بان ليس درعا وليس
فوقها طهارة وليس فوقها اذرع اخرى كما هو المتعارف
فان ليس الدرعين احدهما بالآخر فوق الاخر بدون حائل لا يمكن
ولا يلتصق احدهما بالآخر والله اعلم **باب**
ما جاء في صفة مغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم المغفر
بكسر الميم وسكون اللجدة وفتح الف واخذه راما بلبس تحت
البيضة ويقال لبيضة ايضا واصل المغفر السترة منه قول
عمرة في تصيب المسجد هو اغفر للثأمة اي استركذا في المغرب
وفي الصحاح قال الاصمعي المغفر زرد ينسج من الدروع على قدر
الراس بلبس تحت القلنسوة وقال صاحب المحكم هو زرق
البيضة وقال صاحب المشارق هو ما يجعل من فضل درع
الحديد على الراس مثل القلنسوة وفرق بعضهم بين
المغفر والبيضة بان المغفر تشبيه بالقلنسوة وربما تكون
فيه حديدة تنزل على الانف وفي البيضة طول وفي طرفها
الا على احديها ب قريب ببيضة النعامة ولها خلق نزل
الى العنق والكتفين والصدر سترها وزعم بعض اهل
السير ان النبي صلى الله عليه وسلم مغفرتين يقال لاحدهما
الموتى وللآخر ذوالسبوع وقال بعضهم كان له بيضة
وكان في راسه يوما احد فذكر المص في الباب حديثان
باعتبار الاسنادين وبما في المعنى حديث **واطلا**
حديث انس **قوله** دخل مكة وعليه مغفر في رواية زيد بن
الحباب

الحباب عن مالك مغفر من حديد اخرجته الدار قطنية في الغراء
والحاكم في الاكليل وهذا الدخول في فتح مكة كما صرح به في الطريق
الثانية واعلم ان ابن بطال ذكر ان بعضهم انكروا على مالك
قوله في هذا الحديث وعليه مغفر فانه تفرد به والمحموظ
في سائر الطرق انه دخل مكة وعليه غمامة سودا وعن حمز
بالتفرد ابن الصلاح في علوم الحديث ثم اجاب ابن بطال
انه وجد في كتاب حديث الزهري تصنيف النسي من
رواية الاوزاعي عن الزهري مثل ما رواه مالك قال الشيخ
ابن حجر ومن تابع ما لا غير الاوزاعي بن اخي الزهري
عند البرار وابو اويس عند ابني سعيد وابن عدي ومقر
عند ابن المقرئ في فوائدهم وعقيل في معجم ابن جميع
وبوشين بن يزيد في الارشاد للخليل وابن ابي حفصة في
الرواة عن مالك الخطيب وابن عيينة في مسند ابن يعلى
واسامة بن زيد في تاريخ نيسابور وابن ابي ذيب في الخليل
ومحمد بن عبد الرحمن ابنا عبد العزيز بن ابي الخوال في افرا
الدارقطني ومحمد بن عبد الرحمن ابنا عبد العزيز الانصاري
في فوائدهم عبد الله بن اسحق الخراساني وابن اسحق في مسند
مالك لابن عدي وصالح بن ابي الاخير ذكره ابو ذر الهروي
عقب حديث يحيى بن قزعة عن مالك المخرج عبد البخاري
هذه بضعة غير نفرا غير مالك قد تابعوه في ذكر المغفر
وتبين من ذلك بان اطلاق ابن الصلاح منعقب لكن
ليس من طريقه شيء على شرط الصحيح الا طريق مالك واقر
رواية ابن اخي الزهري فقد اخرجها النسي في مسند مالك
وابو عوامة في صحيحه ويليها رواية عن الزهري فيمحل
قول من قال تفرد به مالك اي بشرط الصحة وقول من قال

توبع اي ٢ الجملة وعبارة الترمذي في الجامع سالمة عن الاعتراف
 ثانه قال بعد تحريك حديث حسن صحيح غريب لا يعرف كثيرا
 احده رواه غيره ما لك وعني الزمري بقوله كن يراحد يشير
 الى انه توبع في الجملة ثم اعلم انه زعم الحاكم في الاكليل ان
 بين حديث انس هذا في ذكر المغفرة وبين حديث جابر
 الا في الباب الذي بعده المخرج في مسلم ايضا في ذكر الاعتراف
 السودا حارضة وتعقبوه باحتمال ان يكون في اول الدخول
 كان على راسه المغفر ثم ازاله وليس العمامة بعد ذلك فحكى
 كل منهما عن حال ويؤيد ان في حديث عمر بن حريث انه
 خطب الناس وعليه عمامة سودا اخرجهم مسلم ايضا وكانت
 الخطبة عند باب الكعبة وذلك بعد تمام الدخول وحصول
 الفتح ويؤيد ايضا قوله في الطريق الثانية فلما نزع
 في محمل انه لما نزع له لس العمامة وهذا الجمع للقاضي عياض
 وقال غيره بجمع بان العمامة السودا كانت ملفوفة فوق
 المغفر وتحت وقاية لراسه من هذا الحديث فارد انس
 بذكر المغفر كونه دخل متنيا للقتال وادجا برية لعل
 كونه دخل غير محرم وانه اعلم **قوله** فقتل له في الطريق
 الثانية تجاه رجل فقال ابن خنظل الخ قال الشيخ ابن حجر
 لم اقف على اسم الا في القليل وزعم الفاكهي في ستر العمامة
 بانه ابو برة الاسلمي **قوله** فقتل له في الطريق بهذا
 خنظل بفتح الخ المعجمة والطاء المهملة واختلف في اسم
 ابن خنظل فقتل عبد الله قاله ابن اسحق وجماعة وقال
 الزبير بن بكار اسمه هلال بن عبد الله قال الشيخ ابن حجر
 لعله التبس عليه باع له اسمه هلال بين ذلك ابن الكلب
 في النسب وفتل اسمه عبد الله بن هلال بن خنظل وفتل
 غالب

غالب بن عبد الله بن خنظل واسم خنظل عبد مناف من بني
 تيم بن فهر بن غالب وفتل اسم ابن خنظل عبد الغزي فلهما
 اسلم غيره النبي صلى الله عليه وسلم بعبد الله فكتب الوحي
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارتد بعد ذلك وكانت له جارية
 قيسان تغنيان بها النبي صلى الله عليه وسلم فلم كان يوم
 الفتح اسد النبي صلى الله عليه وسلم دمه فوجد في استار
 الكعبة وفتل تعود بانه من سوا الحاشية **قوله** متعلق الخ
 خبر بعد خبر لهذا **قوله** فقالوا قتلوه روى الحاكم من
 طريق احمد عن يوسف بن يعقوب عن السائب بن
 يزيد قال فاخذ عبد الله بن خنظل من تحت استار الكعبة
 فقتل بين المقام وزمروه ورجاله ثقات الا ان في بعض
 مقالا واختلف في قاتله فقتل سعيد بن زيد رواه الحاكم
 وفتل سعد بن ابي وقاص رواه البزار وفتل الربيع بن الحارث
 رواه الدارقطني والحاكم والبزار والبيهقي في الدلائل
 وفتل سعيد بن حريث رواه ابن منده وابن اثير وشيخه والبيهقي
 في الدلائل ايضا وفتل ابو برة الاسلمي رواه ابو سعيد
 النيسابوري وحكي الواقدي ان قاتله شريك بن عبد
 الحماني وزعم انه ابو برة وفتل عمار بن ياسر رواه الحاكم
 ونقل عن عكرمة ان عبد الله بن خنظل ادرك وهو متعلق
 باستار الكعبة فاستبق اليه سعيد بن حريث وعمار بن
 فسبق سعيد بن حريث عمارا وكان اميب الرجلين فقتله
 والجمع بانهم ابتدروا قتله وان الذي باشر قتله منهم هو
 سعيد بن حريث وقال البلاذري اثبت الاقوال ان الذي
 باشر قتله ابو برة وضرب عنقه بين الركن والمقام كما
 تقدم قال الشيخ ابن جرير ويؤيد ما رواه ابن اثير عن

معه من سليمان عن ابي عثمان النهدي ان ابا جرزة قتل ابن خطل
وهو متعلق باستار الكعبة واسناده صحيح مع ارساله ورواه
احمد بن وجه اخذوه شامدا في البر والصلة لابن المبارك من
حديث ابن جرزة نفسه قال قتل ابن خطل وهو متعلق
باستار الكعبة وهو اصح ما قيل في تعيين قاتله وقيل هو
وسعيد بن حريث اشترك في قتله وهذا جزم ابن منشاء في سير
واقعه اعلم **فان قيل** قد ذكر اهل السير وارباب التواريخ
ان ابن خطل كان مسلما فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
مصدقا اي عاملا ليصدقه وبعث معه رجلا من الانصار
وكان معه مولى يخدمه وكان مسلما ايضا فترد منزلا وامر المولى
ان يذبح نفسه ويصنع له طعاما ونام فتساهل مولاة ونام
هو ايضا فاستيقظ ابن خطل ولم يصنع له شيئا فعدى عليه
فقتله ثم ارتد مشركا وروى الفاكهي من طريق ابن جزي عن
ابن عيسى انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا
من الانصار ورجلا من مزينة وابن خطل لاجل اخذ الصدقة
وقال اطيعا الانصار حتى ترجعا فقتل ابن خطل الانصار
وهرب المزني فامر بالنيابي صلى الله عليه وسلم ودم ابن خطل بعد
الفتح والله اعلم **قوله** قال ابن شهاب الخ وهو موصول بالاسناد
المتقدم وليس متعلق لما وقع في الموطا رواية ابي مصعب
وغیره قال مالك عن ابن شهاب ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه ولم فيما روى والله اعلم يومئذ محرما ورواه عبد الرحمن بن
مهدي عن مالك بن حازم بن اخرج الدارقطني في الغرائب
له ما رواه مسلم من حديث جابر بن عبد الله دخل يوم فتح مكة وعليه
عمامة سودا غير احرام وروى ابن ابي شيبة باسناد صحيح عن
طاووس قال لم يدخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة الا معرا الا يفت

فتح

فتح مكة وقد اختلف العلماء فيمن دخل مكة بخير قصد حج او عمرة
هل يجب عليه الاحرام فالمشهور من مذهب الشافعي عدم الوجوب
مطلقا اي سواء دخل لمجة تتكرر كطاب وحشاش وصياد ونحوهم
ام لا تتكرر كزيارة وزيارة ونحوهما وهو الصحيح وفي قول ضعيف
يجب مطلقا والمشهور عن الائمة الثلاثة الوجوب وفي رواية
عن كل منهما لا يجب وهو قول ابن عمر والزهرري والحسن واهل
الظاهر وجزم الحنابلة باستثناء ذوي الحاجات المتكررة
واستثنى الحنفية من كان داخل الميقات وزعم ابن عبد البر
ان اثر الصحابة والتابعين على القول بالوجوب وبيد
على عدم الوجوب دخول النبي صلى الله عليه وسلم في فتح مكة
بغير احرام كما صرح به في حديث جابر المذكور عند مسلم وقول
من قال انه من حصا بصدقه صلى الله عليه وسلم ليس بشي لان
الخصايص لا تثبت الا بدليل ولما زعم الطحاوي ان دليله
قوله عليه السلام انها لم تحل لي الا ساعة من نهار وان المراد
بذلك جواز دخولها بغير احرام لا تحريم القتال فيها لانهم
اجمعوا على ان المشركين لو غلبوا طالعيا ذبا عنه على مكة حل
للمسلمين القتال معهم فيها وعكس اسند لا النووي
فقال في الحديث دلالة على ان مكة تبقى دار الاسلام الى يوم
القيمة فنبطل ما تصور الطحاوي على ان في دعوى الاجماع
نظر فان الخلاف ثابت وقد حكاها الفقهاء والمأورد في غيره
والله اعلم **باب ما جاء في عمارة رسول الله صلى الله عليه وسلم**
العمامة بكسر العين ما يشد على الراس ومعناه معروف في لغة
عامة والمراء بالعمامة في ترجمة الباب كل ما يعقد على الراس
سواء كان تحت المفرد او فوقه او ما يشد على القلنسوة او غيرها
او ما يشد على الراس في المرض ايضا كما هو مفهوم من احاديث

الباب ثم ذكر فيه خمسة احاديث **الاول** حديث جابر **قوله** عامة
 سودا زاد مسلم بغير اهرام واستدل بعض العلماء بهذا على جواز
 لبس السواد وان كان البياض افضل كما ثبت في الحديث الصحيح
 خير لباسكم البياض وقالوا انما لبس النبي صلى الله عليه وسلم
 العمامة السوداء بيانا للجواز كما قال الشيخ مخي الدين النووي
 في تهذيبه قال وفي الحديث الاخر معنى حديث عمرو بن حريث
 الذي بعده خطب الناس وعليه عمامة سودا فغير جواز
 لبس الخطايا السوداء في حال الخطبة فجاءه ولكن الافضل
 البياض وقيل الشيخ الجزري السر في لبسه صلى الله عليه وسلم
 الاسود في ذلك اليوم اشارة الى ان هذا الدين لا يتغير
 كالسواد بخلاف سائر الالوان اقول اما استدلالهم على جواز
 لبس الثياب السوداء بهذا الحديث فمحمل لان المانع ان
 يقول يحتمل ان تكون هذه العمامة تحت المغفر كما تقدمت
 الاشارة اليه في الباب الذي قبله وسوادها كان حاصلا
 من صد الحديدي لا لون اصلي قائل **الحديث الثاني** حديث
 عمرو بن حريث في معنى حديث جابر واورده من طريقين
 وزاد في الطريق الثانية خطب الناس اي يوم فتح مكة
 وهذه الخطبة عند باب الكعبة كما يفهم من كلام الشيخ ابن
 حجر واخرج مسلم من طريق ابي اسامة عن مساور قال حدثني
 جعفر بن عمرو بن حريث عن ابيه قال كان في انظر الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على المنبر وعليه عمامة سودا فدار حتى طرقت
 بين كتفيه وقوله طرفها بالثنية في اكثر نسخ مسلم وفيها
 بعضها بالافاد قال القاضي عياض وهو الصواب المعروف
 اقول قوله على المنبر قد تحذف في قول الشيخ ابن حجر ان هذه
 الخطبة يوم فتح مكة عند باب الكعبة لا فدهم ينقل احدا ان
 منبر

منبر وكان خطبه على المنبر بل المنقول انه صلى الله عليه وسلم دخل
 البيت ثم خرج فاخذ بعضا من الباب فخطب الناس وكذا اورد
 هذا الحديث صاحب المصباح في باب خطبة الجمعة لكن قال
 صاحب الارهاار الظاهر ان هذا كان يوم فتح مكة لما ذكر صاحب
 الروضة انه صلى الله عليه وسلم لم يلبس السوداء الا فتح مكة
 قال فعلى هذا ليس هذا من حكم الجمعة في شيء انتهى فتأمل في هذا
 المقام حتى يظهر لك ما فيه ووقع في بعض نسخ الشمايل في هذا
 الطريق عصابة يدل عمامة وهذا ابو بكر ما تقدم من احتمال
 كون هذه العمامة تحت المغفر والله اعلم **الحديث الثالث**
 حديث ابن عمر **قوله** اذا اعظم سدل عمامته قال في المغرب سدل
 الثوب سدلا من باب طلب اذا ارسله من غير ان يضم جانبيه
 وسدل العمامة هو ان يضعها على راسه ويرخيها على منكبيه
 واسدل خطا ومعنى الحديث انه صلى الله عليه وسلم اذا لبس
 العمامة ارسل وارخي طرفيها الذي يقال له العلقا بين
 كتفيه واورد ابن الجوزي في العرفان طريقا في معشر عن خالد
 الحذاق الا خبرني ابو عبد السلام قال قلت لابن عمر كيف كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يعظم قال يدرك كور العمامة على
 راسه ويخوضها من ورايه ويرخي لها ذواته بين كتفيه
 وثبت في كتب السير بروايات صحيحة ان النبي صلى الله عليه
 وسلم كان يرخي علاقته احيانا بين كتفيه واحيا قاي يلبس العمامة
 في غير علاقة واحجج ابو داود والمولف في الجامع من طريق
 سليمان بن حرب وثنا شيخ من اهل المدينة قال سمعت عبد
 الرحمن بن عوف يقول عظمي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سدلاها بين يدي ومن خلفي وفي ثم السمر قال محمد بن قيس
 رايت ابن عمر معتما قد ارسلها بين يديه ومن خلفه فعلم مما

تقدم ان الاتيان بكل واحد من تلك الامور سنة **فائدة** اخرى
ابوداود والترمذي من حديث ركانه انه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول فرق ما بيننا وما بين المشركين القلنسوة
على القلائس وفي مسنده ابو الحسن العسقلاني عن ابي جعفر
ابن ركانة عن ابيه قال المؤلف ليس اسناده بالقائم ولا في
ابا الحسن ولا ابن ركانة وروى عن ابن عباس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يلبس القلائس تحت العمامة فام
استيقظ ويلبس العمامة بغير القلائس قال الشيخ المجزري
قال بعض العلماء الستة ان يلبس القلنسوة والعمامة فاما
لبس القلنسوة وحدها فهو زي المشركين واما لبس العمامة
على غير القلائس فانها تحمل ولا تثبت ولا سيما عند الوضوء
بالقلنسوة **فائدة اخرى** قال الشيخ المذكور في نصي
المصباح قد تتبعت الكتب وتطلعت من السير والتواريخ
لاقف على قدر عمامة النبي صلى الله عليه وسلم فلم اقف على شيء
حتى اخبرني من اتق به انه وقف على شيء من كلام الشيخ محي
الدين النووي ذكر فيه انه كان له صلى الله عليه وسلم عمامة
قصيرة وعمامة طويلة وانا القصيرة كانت سبعة اذرع
والطويلة اثني عشر ذراعا والاعلم **الحديث الرابع**
ابن عباس **قوله** وهو عبد الرحمن بن الغسيل بن عبد الرحمن بن
سليم بن عبد الله بن حنظلة بن عامر المديني المعروف بابن
الغسيل والغسيل جد ابيه حنظلة غسلة الملائكة يوم
لانه كان جنبا ولم يتيسر له غسل الجنابة فلما استشهد يوم
غسلته الملائكة غسل الملائكة الجنابة **قوله** خطب الناس
بمكة الخطبة وقعت في مرض النبي صلى الله عليه وسلم الذي توفي
وفيها الوصية بشأن الانصاف كما اخرج البخاري في صحيحه

عن

عن احمد بن يعقوب عن ابن الغسيل بهذا الاسناد وقال خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعليه ملحمة منعطفها بها على منكبيه وعليه عصا
وسما حتى جلس على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معاشر
الناس فان الناس يكثر ونقل الافكار حتى يكونوا كالمخ
الطعام فمن ولي منكم امرا يضرب احدا وينقعه فليقبل من
محسنهم ويبتأ عن مسيئهم وفي حديث انس عنده ايضا في هذه
القصة وصعد المنبر ولم يصعد بعد ذلك اليوم **قوله** وعليه
عمامة دسما العصب الشد ومنه عصا به الرأس لما تشد به
ويسمى به العمامة والدمى بالمهملتين والمد قال الشيخ ابن حجر
اكد سودا وتحمل ان يكون اسودت من العرق والدمى في الاصل
الوسخة وهي ضد التنظيف وقد يكون ذلك لونها في الاصل
وفي حديث انس عند البخاري انها كانت برودة الحاشية غالباً
تلون من لون غير لون الاصل ووقع في بعض النسخ عمامة براء
عصاة والله اعلم **باب** **ملجأ في صفة ازاره**
رسول الله صلى الله عليه وسلم الازار واحد الارز ومعناه معروف
ذكر ابن الجوزي في الوفا باسناد فيه ابن لهيعة عن محمد بن عبد
الرحمن بن نوفل عن عروة بن الزبير قال كان طول رداء رسول
الله صلى الله عليه وسلم اربعة اذرع وعرضه ذراعين ونصف ونقل
ابن القيم عن الواقدي انه قال كان رداءه صلى الله عليه وسلم
برده طول ستة اذرع في عرض ثلاثة وشبر وازاره من شبر
ثمان طول اربعة اذرع وشبر في عرض ذراعين ثم ذكر في الباب
اربعة احاديث **الاول** حديث عائشة **قوله** كسا ملبداً هو بفتح
البا الذي يجعل في راسه لزوقاً من صمغ او خوص لتقلبه شدة
البرد فلا يفل ولا يملأ من الماء الموقع يقال لهذا الثوب
والبدن بالتحفيف والتشديد فيهما اذ ارتفعت ويقال للحرقلة

التي يرفع بها صدر القميص للبدنة والتي يرفع بها فيه القليلة وقيل
 هو الذي تحن وسطه وصفق حتى صار كاللبدة كما في مسلم للشيخ
 الدين النوروي وقال الشيخ ابن حجر ملبداً اسم مفعول من التلبيد
 قال ثعلب يقال للرقعة التي يرفع بها القميص للبدنة وقال غير
 هو التي ضرب بعضها في بعض حتى تتراكب وتجتمع وقال الداود
 هو الثوب الصفيق ولم يوافق كذا قاله في باب اللباس وقال
 في كتاب فرض الخمس قوله ملبداً أي تحن وسطه وصفق حتى صار
 يشبه اللبد ويقال المراد منها المرقع انتهى فتأمل كلامه
 فان ما رد على الداود من انك ارثكبه منها مع ان قوله واذا را
 غليظاً يناسبه فان الظاهر المراد بغليظته صفاقة واورد
 البخاري نظيفاً واذا را غليظاً مما يصنع باليمن وقال
 الشيخ الجزري الظاهر عندي ان المراد باللبد هنا الذي تحن
 وسطه وصفق لكونه كسا ولم يكن قميصاً والله اعلم **قوله**
 قبض بصيغة المجهول والقابض معارف **قوله** في هذا من يعني
 بهما الكسا والا زار المدة لورين قال الشيخ محي الدين رحمه الله
 هذا الحديث وامثاله يبين ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم
 من الزمعة في الدنيا والاعراض عن متاعها وملاذئها وشهواتها
 وفاخر لباسها واجترأ بما تحصل منه اذ في التجزية وفيه التدب
 الى الاقتداء به صلى الله عليه وسلم في امثال هذا والله اعلم
الحديث الثاني حديث عن عمه اشعث بن سليم **قوله** سمعت
 عمي اسمها رهم بضم الراء وسكون الهاء وهي بنت الاسود بن خالد
 تقدم ترجمتها في المقدمة **قوله** تحدثت عن عمها وقع في كتاب
 تهذيب الكمال عن عم ابيه وجينيد يرجع الضمير المجرور الى اشعث
 ولا يخفى عليك ان عم عمه الشخص هو عم ابيه واسم العم المذكور
 عبداً بالتصغير بغير اضافة ابن خالده ويقال عبدة بفتح
 العين

في

العين ابن خلف ويقال عبدة بالتصغير المحارني وسبق تحقيقه ايضا
 في المقدمة **قوله** بينما انا امشي بالمدينة معنا من في اثنا اوقات
 مشي بالمدينة فاجات وقت وجود انسان خلق فيينا طرف لهذا
 الفعل المقدر واذا مفعول بمعنى الوقت والمشي الانتقال من مكان
 الى مكان بالارادة وقدم المسند اليه للتخصيص كما ذهب اليه
 الشيخ عبد القاهر واللتقوي واتي بصيغة المضارع استمى ضارا
 لصورة الماضي والبا في قوله بالمدينة للضمة وفي بعض
 النسخ في المدينة وقوله يقول خبر المبتدأ الذي هو انسان المحض
 بالوصف والمقول ارفع اراك **قوله** فانه اتى بالمشاة الفوقانية
 اي اقرب الى سلوك سبيل التقوي وفي بعض النسخ اتى بالنون من النقا
 وبالموحدة من البقا وكلاماً تسمى فان جراً لا زار على الارض
 يعلق بها الخباسة فتلوثه وايضا بما سته الارض يصير خلقاً
قوله انما في برودة على البردة كسا يلبسه الاعراب والمخاض
 الميم والمهمل بينهما ما لا مساكنة ممدودة هي في الاصل بياض
 تخالطه سواد والمراد بها هنا ان فيها خطوطاً بيضاء وسوداً قليلاً
 ما فيه البياض غلب والظاهر ان هذا الكلام جواب عن قوله
 اتى بالموحدة والمراد ان هذا الكسا لا يعيا ولا يبالى بها وليس
 من الشاب الفاخرة ولا من البسة الزينة ويمكن ان يتكلف ويجعل
 جواباً لقوله اتى ايضا بالنون من النقاية على ما في بعض النسخ
 بان يقال فهم المحب من قوله اتى النقا بمعنى النظافة من الدنس
 والنسخ كما هو المتعارف بين العامة لا النقا من الخباسة فقال
 هذا ثوب لا اعتبار له ولا يلبسه في المجالس والمخاض انما هي ثوب
 المهنة لا ثوب الزينة واما على ما في اصل النسخ من قوله اتى
 بالفوقانية فتطابق الجواب بالسؤال لا يتخلو عن تكلف تام تأمل
قوله قال اما لك في بشة اخر الحروف وفيها اي فيما انا فيه من

Copy

ersity

لبس الأزار والنشاب وقوله اسوق بكسر الهمزة وضمها وسكون السين
المهملة وفتح الواو الحالة التي يكون الإنسان عليها في أسباع غيره كأنه
صلى الله عليه وسلم علم أن الراوي لم يفهم مراده فلهذا غير الأسلوب
وقال بهذا الكلام **الحديث الثالث** حديث عثمان **قوله** يا تر
أي يلبس الأزار ويرخينه وقوله هكذا يعني بهذه الكيفية التي رأيتها
في **قوله** أزره صاحب الأزار بكسر الهمزة كالجلسة تسمى الأزار
يقول انترت أزره حسنة **الحديث الرابع** حديث حذيفة
ابن اليمان **قوله** عن مسلم بن نذر بن ربيعة النون ثم المعجمة مصغر
كما سبق تحقيقه في المقدمة **قوله** بعضه ساقى العضلة تفتق
كل الحمة صلبة مكدرة مجمعة فيها اعصاب تكون في بدن الإنسان
قوله وساقه شدة من الراوي ووقع بعض الطرف بلفظ
أخذ النبي صلى الله عليه وسلم أسفل من عضلة ساقى غير شدة
قوله خان أبيت وأردت النجا وزمنه فأسفل منه يعني بحيث لا
يصل إلى الكعبين وقوله فلاحى للأزار في الكعبين ظاهر من
على أن أسبال الأزار إلى الكعبين ممنوع لكن ظاهر حديث أبي
بسريرة المخرج في البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم ما أسفل من
الكعبين من الأزار في النار يذلل على أن أسبال إلى الكعبين جائز
لكن ما أسفل منه ممنوع ولذا قال النووي القدر المستحب فمما ينز
إلى طرف الأزار نصف الساق والجائز بأكوامه ما حقه إلى سا
الكعبين وما نزل عن الكعبين فإن كان للخيلا ممنوع مع تحريم
والأشنع تأثريه فحمل حديث حذيفة هذا على المبالغة في المنع من
الأسبال إلى الكعبين ليلا يجر إلى ما تحت الكعبين على وزن
قوله صلى الله عليه وسلم كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن
يوقع فيه وفيه منه بطريق الأولى أن الاسترخاء إلى ما وراء الكعبين
أشد كرامة وينبغي أن يعلم أن معنى الأزار الذي مر وسائر اللبس
وأما

وأما خص الأزار بالذكر لأن الكلام خرج مخرج الغالب فلا غالب
ملبوساتهم كان أزارا ويستثنى من الأسبال من أسبله في
الضرورة كأن يكون بكعبه جرح يؤذي الذباب مثلا إن لم يستر
بأزاره أو قوته حيث لا يجد غيره ثبته على ذلك الشيخ ابن
العراق في مستدرأ بآذنه صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف
لبس قميص الحد من أجل الحكمة والجامع بينهما جواز
تغاطي ما شئى عنه شرعا لأجل الضرر كما يجوز كشف
العورة للثدي أو يراعي أن القاضي عياض نقل الإجماع
على أن المنع من الأسبال في حق الرجال دون النساء لما
ثبت في سنن النساء فجامع الترمذي وصحاحه أن امر
سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها لما سمعت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم الوعيد في حق مسبل الأزار قالت كيف
تصنع النساء يدويهن فقال برخين شرا فقلت أذن
تكتشف أقدامهن قال فيرخينه ذراعا لا يزود عليه
فظهر أنه عام مخصوص لتفرقة صلى الله عليه وسلم في
الجواب بين الرجال والنساء وتبيين القدر الذي يمنع
ما وراءه في حقهن كما بين في حق الرجال والحاصل أن للرجال
حالين في لبس الأزار وما في معناه حال استحباب وهو
الاقتصار على نصف الساق وحال جواز وهو الأرخاء إلى
أسفل منه حتى ينتهي إلى الكعب بحيث لا يسامته وكذلك
للنساء حالان حال استحباب وهو ما يزيد على ما هو جائز للرجال
بقدر شير وحال جواز وهو ما يزيد عليه بقدر ذراع وتكره
الزيادة عليه لما فيه من الأسراف المذموم **تفسير** ظاهر
بعض الأحاديث يقتضي أن تحريم جرد الأزار مخصوص بالحر
لأجل الخيلا كما في حديث ابن عمر عند البخاري مرفوعا لا ينظر

الله الى من جرت به خيالاته من حديث انه مريضة بلفظ لا
ينظر الله يوم القيمة الى من جازاه بظرا او البطر بفتح الموحدة
والطا المهملة بعد هاء التكبير والطفيان وقال بعض العلماء
يعلم من بعض الاخبار تخريب الاسبال لغير الخيالات ايضا كحديث
انه مريضة المخرج في البخاري ما اسفل من الكعبين في
النار لكن يستدل بالتقيد في حديثه وحديثه ابن عمر
الجرب الخيالات والبطر على انه الاطلاق في الزجر محمول على المقيد
بما فلا يخبر الاسبال اذا سلم من الخيالات ويؤيد ما وقع
في بعض حديث ابن عمر المذكور عند البخاري ايضا ان ابا
بكر لما سمع ذلك قال يا رسول الله ان احد شقي اذا روي
يسخرني الا ان اتعاقد ذلك منه فقال النبي صلى الله عليه
وسلم استمضهم ممن يصنع خيالات وفيه دليل واضح على
ان اللا بسن مجرد الاسبال لا يستحق التوعيد بل لا بد من
قصد البطر والخيالات حتى يتحقق الاستحقاق المذكور فالاول
ان يقال للاسبال احواله ثلاثة ان قصد به الكبر والبطر
فهو حرام البتة والتوعيد الذي في الحديث يترتب عليه
وان لم يقصد به بل يقع اتفاقا فهو مذموم ومكروه كراهة
تنزيه لانه يشبه عمل اصحاب المحيلة لكن لا يلحقه التوعيد
صرح به ابن عبد البر في التمهيد وان وقع ذلك بحسب ما
الضرورة كما ذكرنا انفا فهو مباح ويؤيد هذا التفصيل
ما نقلته عن الشيخ محي الدين النووي كما تقدم والله اعلم
تنبيه اخر هل يدخل في الزجر عن جرائب التوب تطويل
الامام القميص والعدية ونحوهما نقل الفاضل عياض كراهة
كل ما زاد على الحاجة والمعتاد من الطول والسعة وتبعه
الطبري وقال ابن العراقي حديث حديث للناس اصطلاح
فصا

فصار لكل صنف من الخيالات شعرا يعرفون به فمهما كان ذلك
بطريق الخيالات فلا شك في تخريبه وما كان على سبيل العادة
فلا يخبر النبي فيه ما لم يصل الى حد الاسراف المذموم والله
اعلم **فيا** **صلى الله عليه وسلم** المشية بكسر الميم وسكون المعجمة حالة المشية
ومياتها ذكر فيه ثلاثة احاديث **الاول** حديث ابن مريضة
قوله كان الشمس تجري في وجهه شبه جريان الشمس في قلبها
تجريان الحسن في وجهه صلى الله عليه وسلم وفيه ايضا عكس
التشبيه للمبالغة وكحتمل ان يكون من باب تشابه التشبيه
جعل وجهه مقياس الشمس وفي حديث الربيع بنت معوذ لو
رايته لرايت الشمس طالعة اخرج الطبراني والدارمي وفي
حديث ابن عباس لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ظل ولم يقم مع الشمس قط الا غلب ضوه ضوه الشمس ولم
يقم مع سراج قط الا غلب ضوه ضوه السراج ذكره ابن الجوزي
في الوفا من طريق عمرو بن ابي عمرو وعن محمد بن السائب عن
ابن صالح عنه **قوله** في مشية اي كيفية مشية وفي بعض النسخ
مشية ومعناها متقادب والمراد بيان صفة مشية المعتاد
من غير تعجيل واسراع فيه ويفهم منه اظهار كمال الاعجاز **قوله**
تطوي اي تجعل مطوية تحت قدميه **قوله** ان الجهد قال
الشيخ الجزري هو بضم الجيم وسرهما وكجف فمهما يقال
اجهد دابته وجهدها اذا حمل عليها في السير فوق طاقتها
حتى وقعت في المشقة ومعنى قوله للجهد انفسا اي تتعبها
وتوقفها في المشقة والتعب في حال سيره صلى الله عليه وسلم
فان الجهد بفتح الجيم المشقة وكحتمل ان يكون معناه تخليها
في السير فوق طاقتها فان الجهد بضم الجيم معنى الطاقة

ويؤيد قول ارباب اللغة اجهد دابته كما تقدم انفا
 لغير مكررت اي غير مبال به يقال ما كثرت به اي ما ابالي
 به ولا يستعمل الا في المنقح واستعماله في الاثبات شاذ كذا
 في النهاية وقيل اي غير مسرع ومكثر في الاسراع بحيث لم
 مسقة يقال كونه الامرا اذا بلغه منه مشقة وقال التوريشي
 اراء من الالفاظ المقلوبة مثل جيد وجذب انتهى ومعنى
 الخبر انه صلى الله عليه وسلم كان اذا مشى بالعادة ما قدرن
 ان تلحقه مسرعين في المشي ولو كنا مجتهدين في ذلك
الحديث الثاني والثالث حديثا على وسما بمعنى واحد
 وان كان اسنادا مائما مختلفين وتقدم شرحهما في الباب
 الاول من الكتاب والله تعالى اعلم **باب**
ما جاء في تقنع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشيخ ابو
 حجر التقنع بقاف ونون ثقيلة هي تغطية الرأس وأكثر
 الوجه بردا انتهى والمراد منا استعمال القناع وهو ثوب
 يلفيه الشخص على راسه بعد استعمال الدمان ليلا يصل
 اثر الدمان الى القلنسوة والعمامة واعلى الثوب واقصر
 البخاري في صحيحه من حديث عائشة في قصة الهجرة قاله
 قال قائل لا يكروا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقلا
 متقنعا فيفهم منه انه تقنع في غير حاله استعمال الدمان
 ايضا وهذا التقنع لاجل انه لم يعرفه احد فانه في هذه
 الحالة كان مستغفيا من اهل مكة متوجها الى الهجرة جانب
 المدينة ثم ذكر المصنف في الباب حديثا واحدا وتقدم شرحه
 في باب الترجل والله اعلم **باب**
جلسة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي بعض النسخ في جلسة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فالجلسة بكسر الجيم وسكون اللام كيفية
 الجلوس

الجلوس وميانه ذكر فيه ثلاثة احاديث **الاول** حديث قبله
 بنت مخزومة **قوله** قاعدا القرفصا بضم القاف والقائمتان
 راسا كثة ثم ضاد مهملة ثم مد قال الفران ضمت القاف
 والقامدوتها وان كسرتهما فصرتها ويقعهم من كلام الجوار
 انها بالضم ثم وتقصرا ايضا وهو ضرب من القعود فاذا
 قلت فعد فلان القرفصا كانك قلت فعد فتعود المحصور
 وقد فسر البخاري بالاحتيا باليد وهي ان يجلس الرجل على
 اليديه ويلصق فخذه بيظنه ووضع يديه على ساقيه
 وهي جلسة المحتسبي بيديه كما يحتسبي بالثوب فتكون يدا
 مكان الثوب كذا قال ابو عبيد وقيل هي جلسة المستوفر
 وقيل جلسة الرجل على اليديه وقيل الاعتماد على عقبيه
 ومسر اليديه بالارض قال الشيخ ابن حجر الذي يتحرر من هذا
 كله ان الاحتيا قد يكون بصورة القرفصا ان كل احتيا
 القرفصا وقيل القرفصا هي ان يجلس على ركبيه متكيا
 ويلصق بطنه بفخذه ويثبت كفيه وهي جلسة الاعراب
قوله المتخضع الظاهر انه صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا المفعول الثاني لرايت لان الرواية مناجصرية وهو مختار
 القاضي البيضاوي ويمكن ان يكون مفعولا ثانيا لرايت
 ورايت بمعنى علمت اذا خشع امر باطني لا يدرك باليصد
 اللهم الا ان يقال ابصرت قبلة في مدينة جلوسه علامة
 دالة على كمال خشوع باطنه وكتمل ان يكون قوله المتخضع
 طاعا على نحو قول القائل ارسلها المراك ومررت به وحده
 قال الفاضل الطيبي في توجيد الاحمال الاول اعني الله
 الصفة انها جردت من ذات الذكبة الرجل المتخضع وجعلته
 شخصا اخر وهو مبا لعة في اظهار كمال تخشعه والقاردا

٢٢٢
الهيبة عليه ومن ثمة قالت في جواب لما ارعدت بصيغة المذكر
المجهول من باب الافعال اي اخذتني رعدة من الغرق وهو
بفتح الفاء والراء اي الخوف قال الفاضل البيهقي ارعدت
جواب لما والمعنى انه صلى الله عليه وسلم مع اشتهاه به
بالتحقق لما رايته مبيتة بحيث ارعدت من الغرق وهذا
غاية في النهاية وهو دليل على ان مهابته امر سماوي ليس هو
بالتصنع انتهى والاصل ان باب التعلل منا ليس للتكلف
كما ظنه بعض الناس بل لزيادة المحقق والمبالغة فيه كما
في اسماء الله تعالى نحو المتكبر وامثاله وفيه اشارة الى ان
النبي صلى الله عليه وسلم مع ما كان عليه من غاية الخشوع
كان في نهاية المهابة بحيث ان من رآه ارعد لان مهابته
امر سماوي ليس للتصنع فيه مدخل ويوجب عدم ما سبق
الباب الاول من حديث امير المؤمنين علي بن ابي طالب
رضي الله عنه من رآه بدمعة هاربة والظاهر من سياقه
قصة قبله لا تقدم انه اول ملاقاتها بالنبي صلى الله عليه
وسلم ولذا هابته ووقع في قصتها بعد قوله ارعدت من
الغرق فقال له جليسه يا رسول الله ارعدت المسكينه
فقال صلى الله عليه وسلم ولم ينظر الي وانا عند ظهره يا
مسكينه عليك السكينة عليا قال صلى الله عليه وسلم
اذمب الله ما كان دخل قلبي من الرعب فيحقق معنى الجملة
الثانية من حديث علي ومن خالطة معرفة احبه وروى الخطيب
البغدادي باسناده عن قيس عن ابن مسعود ان النبي صلى
الله عليه وسلم كلم رجلا فارعد فقال له من عليك فاني لست
بملك انما انا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد هكذا
اورده ابن الجوزي في كتاب الوقف من طريقه وقال كذا رواه
اسماعيل

٢٢٣
اسماعيل بن ابي الحرث موصولا وهو وهم والصواب عن قيس مرسلا
كذلك رواه مشيم عن اسماعيل بن ابي خالد عنه وكذلك رواه يحيى
ابن سعيد القطان وزهير بن ابي معوية عن ابن ابي خالد عن
قيس مرسلا والله اعلم **الحديث الثاني** حديث عباد بن ثمامه
عن عمه ابو عبد الله بن زيد بن عاصم وهو اخو ثمامه وقيل لاتبه
وتقدم تحقيق نسبهما في المقدمة **قوله** مستلقيا حال من النبي
صلى الله عليه وسلم واضعاً ايضا حال منه فيما حالان مترادفتان
او واضعاً حال من ضمير مستلقيا فاما حالان مترادفتان والاولى
الاضطجاع على القف واعلم ان ظاهر هذا الحديث يعارض حديث
جا بران النبي صلى الله عليه وسلم لم ينه ان يرفع الرجل احدى رجليه
على الاخرى وهو مستلق على ظهره اخرج مسند ويكن الجمع بينهما
بان وضع احدى الرجلين على الاخرى يكون على نوعين احدهما
ان تكون رجلا الشخص ممدودتين احدهما فوق الاخرى واذا كان
الامر كذلك فلا بأس به اذ لا ينكشف شيء من العورة في هذه
الهيبة والثاني ان يكون الجالس خاصيا احدى رجليه فيضع الرجل
الاخرى على الركبة المنصوبة وعلى هذا ان امن انكشف العورة
بان يكون متسرا ولا ويكون ازاره او ذيله طويلين جاز ولا فلا
فيحمل حال النبي صلى الله عليه وسلم حين رآه عم عمار في المسجد على
الصورة الاولى او على مبيته كان صلى الله عليه وسلم محفوظا عن كشف
العورة فيها والنهاي المذكور في حديث جابر يكون متوجها الى من
تنكشف عورته في تلك الحالة قال الخطابي فيه بيان جواز هذا
الفعل ودلالة على ان خبر النبي عنه اما منسوخ واما ان يكون
علة النهي ان تبدد عورة الفاعل لذلك فان الازار وما ضاق فاذا
فاذا انشال لابس احدى رجليه فوق الاخرى بقيت منك فرجة
فتغطونها عورته قال الشيخ ابن حجر التاويل اولى من ادعا النسخ

لانه لا يصار اليه بالاحتمال وكذا ادعى ان الجواز من خصايصه صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم لم يعيد لانه لا يثبت بالاحتمال ايضا ولان بعض الصحابة
 كانوا يفعلون ذلك بعده صلى الله عليه وسلم في المسجد ولم ينكرها
 عليهم احد من المسلمين ومن جزم بالتاويل المذكور اليه في البغوي
 وغيرهما من المحققين وجزم ابن بطلان ومن تبعه بالنسخ والظاهر
 ان فعله صلى الله عليه وسلم كان لبيان الجواز وكان ذلك وقت
 الاستراحة لا عند مجتمع الناس لما عرف من عادته من الجلوس
 بينهم بالوقار التام صلى الله عليه وسلم **الثالث** حديث ابي سعيد
قوله احتجني بيديه زاد البزار ونصب ركبته واخرج يدا ايضا
 من حديث ابي هريرة بلفظ جلس عند الكعبة فضم رجله
 واقامهما واحتجني بيديه والاحتبا الى اوس بالحبة وموان يجمع ظهرو
 وساقيه بازا وحمل اوساير يجعلونه بدلا عن الاستناد والاسم
 منه الحبة بالضم والكسر والجمع جي مكسور الاول وقال الشيخ
 ابن حجر الاحتبا طسبة الاعراب ومنه الاحتبا حيطان العرب اي
 ليس في البراري حيطان فاذا ارادوا ان يستندوا احتبوا لان الثوب
 يمنعهم من السقوط ويصير لهم كالجدار والاحتبا باليد موان
 يضع يديه على ساقيه في جلسة القوف فثكون يده بدلا عما
 تكتبي به من الازار وغيره وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الاحتبا
 يوم الجمعة في المسجد والامام تخطب وعلة النهي في هذا المقام ان
 هذه الحالة مما تستعمل النوم فيقوت عليه استماع الخطبة وربما
 يغفل عن فوات الصلاة وينبغي ان يعلم انه لا منافاة بين حديث
 ابي سعيد هذا وبين ما روي عن جابر بن سمرق قال كان النبي صلى الله
 عليه وسلم اذا صلى الفجر تربع في مجلسه حتى تطلع الشمس حشا اي
 نسيه عن الغبار والدفان لان ذلك محمول على اختلاف الاحوال
 والاقوات فتارة تربع وتارة احتجني وتارة استلقى وتارة ثني
 رجليه

وكذلك وقع منه لبيان الجواز توسعة على امته المرحومة .
باب ما جاز في تغطية رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم قال في النهاية التغطية بوزن الهمزة ما يتكأ عليه من وساء
 وغيره وجاز بمعنى كثيرا لا تكا واصله وكافة ابدلت الواو وا
 انتهى ويفهم من اجاديت الباب ان المص لا حظ للا المعنيين للذكر
 تستعمل التغطية فيها كما لا يخفى ثم ذكر في الباب ثلاثة احاديث
الاول حديث جابر بن سمرق **قوله** متكيا حال من النبي صلى الله
 عليه وسلم **قوله** على وسادة متعلق متكيا والوسادة بكسر الواو
 ويقال وسادا ايضا بلاتا وتقول هذيل اسادا بالهضم بدل
 الواو وهو ما يوضع عليه الراس ويتكأ عليه وهو المراد هنا
 على يساره اي موضوعة على يساره فهو وسادة وسادة وتحتل
 ان يكون متعلقا متكيا على وسادة بطريق المنظر وفيه وبين
 الراوي في هذا الخبر ما اتكأ عليه النبي صلى الله عليه وسلم وكيفيته
 اتكأ به **الثاني** حديث ابن بكير **قوله** ابنا الجري بضم الجيم
 بن سعيد بن ايكس **قوله** الا اصدتكم في بعض الروايات
 الصحيحة الا اخبركم وفي بعض الطرق الا انبيكم ومعنى الكل واحد
 ووقع في بعض الطرق الصحيحة الا انبيكم بالفتح كما يربط
 والمراد انه صلى الله عليه وسلم تكلم بهذه الكلمة ثلاث مرات على عاتقه
 المعتادة بها في تكبير كل صلاة تأكيد للنسبة السامع على حضاره
 قلبه وشمه للخبر الذي يذكره كما سياتي في هذا الكتاب في وصف
 كلامه صلى الله عليه وسلم واذا تكلم بكلمة اعادها ثلاثا حتى يعقل
 عنه او اعادها اتمما ما بشأن الخبر المذكور وانه امر له شأن
 ومن قال ان المراد بقوله ثلاثا عدد الكبار وهو حال فقد ابعد
 عن المراد في هذا المقام والله اعلم **قوله** بالكبار الكبار بمعنى
 بالواسطة لحدثكم والكبار بجمع كبيرة وهو ما توقعه الشارع عليها

Copy

rsity

مخصوصه بحمد في الدنيا او يعذاب في الآخرة على قول بعض العلماء
 في حديث مرفوع ضعيف الكبار كل ذنب ادخل صاحبه النار فان
 قلت لا شك ان الشراك اكبر الكبار فما وجه الاختلاف قلت لا
 ايضا يشابهه من حيث ان الالب سبب وجوده ظاهر وهو
 ومن حيث ان الزور يثبت الحق لغير مستحقه ولذلك ذكرهما الله
 في سلك واحد حيث قال تعالى وقضي ربك الاتعبدوا الاياه ما
 وبالوالدين احسانا وقالوا اجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا
 قول الزور واعلم انه اختلف العلماء في اكبر الكبار بعد الشراك بانه
 وليس هذا موضع بسطه والله اعلم **قوله** الاشارة بحتم ان يكون
 المراد مطلق الكفر ويكون تخصيصه بالذكر لغلبة في الوجود لاسيما
 في بلاد العرب فذكر تنبيهها على غير وتكمل ان يراد به خصوصه الا
 انه يرد عليه ان بعض الكفر اعظم قبحا من الاشراك وهو التغطيل
 لانه نقي مطلق والاشراك اشراك اثبات مفيد في ترجيح الاحتمال
الاول قول وعقوب الوالد من العقوق بضم العين المهملة مشتق
 من العق وهو القطع والمراد صدور ما ينادي به الوالد من ولد
 من قول او فعل الا في ترك او معصية ما لم يتعنت الوالد وبسطه
 ابن عطية بوجوب طاعتهما في المباحة فعلا وتركها واستحبابها
 في المندوبات وفروض الكفايات كذلك ومنه تفهيمها عند
 معارضة الامرين وما يمكن دعتا له ليرضها مثلا حيث يفوت
 عليه شغل واجب ان استمر عندها ويفوت ما قصد به من تاليس
 لها وغير ذلك ان لو تركها وفعل وكان مما يمكن تداركه مع فوائدها
 الفضيلة كالصلاة اول الوقت او في الجماعة **قوله** وجلس شعر
 بانه اهتم بذلك حتى جلس بعد ان كان متكبها ويفيد ذلك ثابته
 تحريمه وعظم قيمه وسبب الامتناع بذلك كون قول الزور او
 الزور اسهل وقوعا على الناس والتهاون بها اكثر فان الاشراك
 يهين

يهين عنه قلب المسلم والعقوق يصر عنه الطبع المستقيم واما الزور
 فالحوامل عليه كثير كالعداوة والحسد وغيرهما فاحتيج الى الامتناع
 بتعظيمه وليس ذلك لتعظيمها بالنسبة الى ما ذكر منها من الاشراك
 قطعاً بل لكون مفسده متعديته الى الشاهد وغيره ايضا بخلاف
 الشراك فان مفسده قاصرة غالباً **قوله** وشهادة الزور قال الطبري
 اصل الزور تحسين الشيء ووصفه بخلاف صفته حتى يحيل لمن سمعه
 انه ليس بخلاف ما هو به قال واوحي الاقوال عندنا ان المراد مدح من
 لا يشهد شيئا بالباطل **قوله** او قول الزور كذا وقع في هذه الرواية
 بالشك وعند البخاري من طريق خالد عن الجريري كذا وقول
 الزور وشهادة الزور وكذا وقع في العمدة بالواو وقال ابن دقيق
 العيد يحتمل ان يكون من الخاص بعد العام لكن ينبغي ان يحل على
 التاكيد ويجعل من باب العطف التفسير فاننا لو حملنا القول
 على الاطلاق لزم ان يكون الكذبية الواحدة مطلقا كبيرة وليس
 كذلك قال ولا شك ان عظم الكذب ومراتبه متفاوتة بحسب
 مراتبه ومنه قوله تعالى ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم بها
 برياً فقد احمل بهتانا وااثماً مبيها وقال غير يجوز ان يكون من عطف
 الخاص على العام لان كل شهادة زور قول من غير عكس او عكس
 يحمل قول الزور على نوع خاص منه وقال القرطبي شهادة الزور هي
 الشهادة بالكذب ليتوصل بها الى الباطل من اثنان نفس واحد
 مال او تحليل حرام او بحر حلال فلا شئ اعظم ضرراً منه ولا اكثر
 فسادا بعد الشراك باهه وزعم بعضهم ان المراد بشهادة الزور في
 الحديث الكفر فان الكافر شامدا بالزور وهو ضعيف وقيل المراد
 من يستحل شهادة الزور وهو بعد دأبه اعلم **قوله** حتى قلنا
 لينة سكنت اي تمينا انه يسكن استفاق عليه وكوامه لما يزعجها
 لئلا من انزعاجه في ذلك وفيه ما كانوا عليه من كثرة الادب معه صلى

Copy

rsity

الله عليه وسلم والمجبة والشفقة عليه **الحديث الثالث** حديث أبي
 جحيفة أو رده بإسناد من **قوله** أما أنا فلا أكل متكيا أعلم المحققين
 من العلما قالوا الاتكا على أربعة أنواع الأول الاتكا على أحد الجنين
 الثاني وضع إحدى اليد على الأرض والاتكا عليها الثالث الاتكا
 على وطأ والاستواء عليه والرابع إسناد الظهر على وسادة أو جدار
 أو نحوهما وكل ذلك مذموم حاله الأكل منهى عنه لأن فيه تكبرا
 والسنة أن يتعد عند الأكل ما يلا إلى الطعام متجنباً عليه فيتمهل
 أن يكون المراد من نهي الاتكا عنه صلى الله عليه وسلم عند الأكل جميع
 الوجوه الأربعة أي في لم أكل على هذه الوجوه لكن قال الخطابي
 الاتكا منا أن يتعد متمكنا مستويا جالسا أو قال صاحب النهاية
 المتكى في العربية من استوى قاعدا على وطأ متمكنا ومنه الحديث
 هذا الأبيض المتكى المرتفع يريد الجالس المتمكن في جلوسه
 والعاملة لا تعرف المتكى إلا من مال في فتوده معتمدا على أحد
 شقيه والتا فيه بدل من الواو وأصله من الوكا وهو ما يشد
 الكيس وغيره كأنه أو كما مقعدته وشدّها بالفتور على الوطا
 الذي تحته ومنه الحديث الخ إذا اكلت لم أقعد متمكنا فعل من
 يريد الاستكثار منه ولكن أكل ببلغة من الطعام فيكون فتور
 مستورا ومن حمل الاتكا على الميل إلى أحد الشقين تأوله على
 مذهب الطب فإنه لا يخذل في مجاري الطعام سهلا ولا يسيغه
 منيا وربما تاذي به انتهى وقال الشيخ ابن حجر معنى الحديث الخ
 لا أقعد متمكنا على الوطا عند الأكل فعل من يستكثر الطعام
 فاني لا أكل إلا للزاد وقد روي عن جماعة من السلف جواز ذلك أي
 الأكل متكيا مطلقا ولم يرد فيه نهى صريح عن النبي صلى الله عليه وسلم
 إلا ما أخرجه ابن عدي بسند ضعيف زجر النبي صلى الله عليه وسلم
 أن يعتمد الرجل على يده اليسرى عند الأكل قال مالك يوفى من

الاتكا

الاتكا وفي هذا إشارة منه إلى كراهة كل ما بعد الأكل فيه متكيا ولا يخص
 بصفة بعينها قال وكان سبب هذا الحديث قصة الأعرجي المذكورة
 في حديث عبد الله بن بسر عن ابن ماجة والطبراني بإسناد حسن
 قال إمدت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة فخشي على ركبتيه ياكل فقال
 أعرجي ما هذه الجلسة فقال إن الله جعلني عبدك وما لم يجعلني عبدا
 عندها قال ابن بطال أنا فعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك تواضعا
 لله ثم ذكر من طريق أبيوب عن الزمري قال الخ النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم ملك لم يأت قبلها فقال إن ربك يحيرك بين أن تكون عبدا
 نبيا أو ملكا نبيا قال فظفر إلى جبريل كالمستشير له فإوما إليه
 أن تواضع فقال ليل عبدا نبيا قال فما أكل متكيا وهذا مرسل
 أو مفضل وقد وصله النسائي من طريق الزبيدي عن الزمري عن
 محمد بن عبد الله بن عيسى قال كان ابن عباس يحدث فذكر نحوه
 وأخرج أبو داود ومن حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال مررت
 بالنبي صلى الله عليه وسلم ياكل متكيا قط وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد
 قال ما أكل النبي صلى الله عليه وسلم متكيا إلا مرة واحدة ثم فرغ فقال
 الخ عبدك ورسولك وهذا مرسل ويمكن الجمع بأن تلك المرة التي
 في أثر مجاهد ما أطلع عليها عبد الله بن عمرو فقد أخرج ابن شاذان
 في ناسخه من مرسل عطاء بن يسار أن جبريل رأى النبي صلى الله عليه وسلم
 عليه ولم يكن متكيا فتهاه ومن حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم
 عليه ولم يأتها جبريل عن الأكل متكيا لم ياكل متكيا بعد ذلك
 واختلف السلف في حكم الأكل متكيا فزعم ابن العاص أن ذلك
 من الخصال النبوية وتعقبه البيهقي فقال قد يذكره غيره
 لأنه من فعل المتعطين وأصله ما خوذ من ملوك الحمير قال فإن
 كان بالمر مانع لا يمكن معه من الأكل المتكيا لم يكن في ذلك كراهة
 كراهة ثم ساق عن جماعة من السلف أنهم أكلوا كذا وأشار إلى

١٤١
حمل ذلك منهم على الضرورة وفي الحمل نظر وقد اخرج ابن ابي شيبة عن
ابن عباس وخالد بن الوليد وعبيدة السلماني ومحمد بن سيرين وعطاء
ابن يسار والزهرى جواز ذلك مطلقا واذا ثبت كونه مكرها
او خلافا لاوله والمستحب في صفة الجلوس للاكل ان يكون جاثيا
على ركبته وظهور قدميه او ينصب الرجل اليمنى ويجلس على اليسرى
واستثنى الغزالي من كرامة الاكل مضطجعا اكل النمل واختلفت
علمة الكرامة واقوى ما ورد في ذلك ما اخرج ابن ابي شيبة من طريق
ابراهيم التيمي قال كانوا يكرهون ان ياكلوا ثوبا مخافة ان
تغطم بطونهم قال في ذلك يشير بقية ما ورد فيه من الاخبار
فهو المعتمد ووجه الكرامة فيه ظاهر كذلك ما اشار اليه في
النهاية من جهة الطب والله اعلم **قوله** سمعت ابا جحيفة هذا
يوضح ان رواية من رواه عن علي بن الاقرع عن عون بن ابي جحيفة
عن ابيه عن المزني في متصل الاسانيد ومحملة ان علي بن الاقرع
من عون اولا عن ابيه ثم لقي اياه وسعه منه ايضا او سعه من
ابي جحيفة وثبتته فيه عون وقد بالغ سفبان الثوري على ذكر
السماع مشعر عند البخاري والله اعلم **قوله** ابو عيسى يعني
به بقية جامع هذا الكتاب **قوله** لم يذكر وكيع في بعض النسخ لم يذكر
فيه اي في هذا الحديث وانسحق من هذا الكلام ان وكيعا وغيره
من الرواة عن اسرائيل لم يذكر واقله على يسار الا اسحق
ابن منصور الراوى عن اسرائيل كما تقدم اول الباب فعلم ان
اسحق تفرد بزيادة على يساره عن اسرائيل واعلم ان الاولي
ايراد هذا الطريق عقيب طريق اسحق بن منصور لانه لا يرد
اخرا الباب والله اعلم بالصواب **باب ما جاء في**
في اتكا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحق من هذه الترجمة بيان
اتكايه صلى الله عليه وسلم على احد من اصحابه حالة المشي لغرض
مرض

١٤٢
مرض او نحوه كما يفهم من الحديثين الموردين فيها ولم يفهم مراد المص
بعض الناس فترجم ان الظاهر ان يجعل هذا الباب والذي قبله بابا
واحدا وليس كما زعم كما لا يخفى على المتأمل ثم اورد المصنف حديثين
احدهما حديث انس وقد تقدم في باب لباسه صلى الله عليه وسلم بغير
هذا اللفظ ولكن مودعا واحدا **قوله** كان شاكي اي مريضا فاشكا
ية من المرض الذي عرض له وقال صاحب النهاية الشكوى والشكوى
والمشكاة والشكاية المرض **قوله** يتوكا من التوكى بمعنى الاتكا
على الشي ويعدي بعلى **قائمه** حديث الفضل بن عباس **قوله**
عصابة من العصب وهو الشد وعنه عصابة الرأس لما يشد به
صفرا الظاهر ان صفرتها غارضة لاجل شدة في ايام المرض فتصغر
من العرق والاوساخ ويؤيده ما تقدم في باب العمامة من حديث
ابن عباس يلفظ عصابة دسما وهي في الاصل الوسجة وهي ضد
التظيفة ويحتمل ان تكون لوونها الاصلية **قوله** فوضع كفك على
مكتبي اراد في الاتكا على **باب ما جاء في صفة الاكل**
الله صلى الله عليه وسلم واورد فيه خمسة احاديث **الاول** حديث
كعب بن مالك **قوله** كان يلحق اصابعه ثلاثا حال من الاضا
ليوافق رواية اصابعه الثلاث ومن جعله ثيدا يلحق ورعه
ان معناه يلحق كل واحد من اصابعه ثلاث مرات فقد ابعد
عن المرام فان لم يات التصريح في رواية انه صلى الله عليه
وسلم كان يلحق اصابعه ثلاث مرات ووقع التصريح بيلحق
اصابعه الثلاثة في كثير من الطرق فينبغي حمل هذه الرواية
عليها جريا على قاعدة حمل المطلق على المقيد والمحمل على المبين
المفصل سيما مع اتحاد الراوى وموكعب بن مالك كما سيأتي من
حديثه بلفظ كان ياكل باصابعه الثلاث ويلحقهن فكانت
روايته الثانية مفسدة لروايته الاولى والله اعلم قال الشيخ ابن حجر

وقع في حديث كعب بن عجرة عند الطبراني في الاوسط صفة لعق الاصا
 ولفظه رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل باصابعه الثلاث
 الابهام والى تليها والوسطى ثم رايته يلعق اصابعه الثلاث قبل
 ان يمسحها الوسطى ثم التي تليها ثم الابهام والسرفيه ان الوسطى
 اكثر تلويثا لانها اطول فيبقى من الطعام فيها اكثر من غيرها
 ولانها لطولها اول ما تنزل في الطعام ويحتمل ان الذي يلعق
 يكون بطن كفه الى جهة وجهه فاذا ابتدأ بالوسطى انتقل الى
 السبابة الى جهة يمينه وكذلك الابهام والله اعلم قال ابن
 دقيق العيد جات علة لعق الاصابع في بعض الروايات وهو
 انه لا يدري في اي طعام البركة وقد يعطل بان مسحها قبل
 لعق فيه زيادة تلويث لما يمسح به مع الاستغناء عنه بالريق
 لكن اذا صح الحديث بالتعليل لم يعدل عنه انتهى اقوال الحديث
 صحيح اخرج مسلم من حديث جابر ولفظه اذا سقطت لقمة
 احدكم فليطما اصابعها من اذي وليا كلها ولا يمسح بيده حتى
 يلعقها فانه لا يدري في اي طعام البركة زاد النسائي من هذا
 الوجه ولا ترفع الصحيفة حتى يلعقها او يلعقها ولا يمسح بيده
 ابن عمر كوع بسند صحيح وللطبراني من حديث ابن سعيد كوه
 بلفظ فانه لا يدري في اي طعام مبارك له ولمسلم كوه من
 حديث انس ومن حديث ابى هريرة ايضا قال الشيخ ابن حجر
 والعلة المذكورة لا تمنع ما ذكره الشيخ ابن دقيق العيد فقد يكون
 للحكم علتان فاكثرا التنصيص على واحدة لا ينفي الزيادة وقد اتفق
 ابي القاسم عياض علة اخرى فقال انما امر بذلك ليلاتها دن
 بقليل الطعام وقال النووي معنى قوله في اي طعام البركة ان
 الطعام الذي يحضر الانسان فيه بركة لا يدري ان تلك البركة
 فيما اكل او فيما بقي على اصابعه او فيما بقي في اسفل القصعة او في

اللغة

اللقمة الساقطة فيبقى ان يحافظ على تناولها لتحصيل البركة انتهى وقد
 لمسلم رواية اسفنان عن جابر في اول الحديث ان الشيطان يحضر
 احدكم عند كل شيء من شأنه حتى يحضره عند طعامه فاذا سقطت من
 احدكم اللقمة فليطما ما كان بها من اذي ثم ليأكلها ولا يدعها للبع
 للشيطان وله نحو من حديث انس بان بسلت القصعة قال الخطا
 السلت تتبع ما يبقى فيها من الطعام وقال النووي المراد بالبركة
 ما تحصل به التغذية وتسلم عاقبة من الاذى ويقوي على الطاعة
 وفي الحديث رد على من كره لعق الاصابع استغذرا نعم يحصل ذلك
 لو فعله في ثلث الاكل لانه يعيد اصابعه في الطعام وعليها اثر ريقه
 قال الخطابي عاب قوم افسد عقلمم الترفه ان لعق الاصابع به
 مستقيم كانهم لم يعلموا ان الطعام الذي علق به الاصابع اوى
 الصلابة جز من اجزاء ما الكوم واذا لم يكن سائرا اجزائه مستقذرا
 لم يكن جز اليسير منه مستقذرا وليس ذلك اكثر من مصداق
 بباطن شفتيه ولا يشك عاقل في انه لا بأس بذلك فقد يتمضمض
 الانسان ففقد يدخل اصبعيه في فيه فيذلك اسنانه وباطن فيه
 ثم لم يقل احد ان ذلك قد ارة او سوادب والله اعلم **الثاني**
 حديث انس في معنى الحديث المتقدم **الثالث** حديث ابى حمزة
 وقد تقدم شرحه في باب الثكاة **الرابع** حديث كعب بن مالك وبن
 شرحه في الحديث الاول قال العلماء في هذه الاحاديث استحباب الاكل
 بثلاثة اصابع ولا يضم اليها الرابعة والخامسة الا لعذر بان
 يكون مرق او غيره مما لا يمكن يثبت وغير ذلك من الاعذار فقد
 قيل بانه صلى الله عليه وسلم كان يستعين في الاكل برابع اصا
 وكان لا يأكل باصبعين وقال ان الشيطان ياكل بها واماما اخرج
 سعيد بن منصور عن مرسى ابن شهاب ان النبي صلى الله عليه وسلم
 كان اذا اكل اكل بخمس فيجمع بينه وبين هذه الاحاديث باختلاف

بع

Copy

٢٢٥
 الاحوال او هو محمول على القليل النادر فان عادته في الثراء لا دقا
 الاكل ثلاثة اصابع قبل المتكبر يا كل با صبع واحد والشيطان
 الملعون باصبعين والخريص باصبع واحد ويدفع بالراحة واشرف
 ما يكون من الاكل بلا اصابع الثلاث ولعقبها بعد الفراغ والله
 اعلم **الخامس** حديث انس **قوله** يا كل حال من مفعول رابت وهو
 متقع من الجوع اي لاجله والجملة حال من فاعل ياكل ووقع في نعم
 الروايات وهو مختفرا لاجل الجوع في الاقفا عند اهل اللغة ان
 يلصق الرجل يتيه بالارض وينصب ساقيه ويتسند بظهره
 قال وقال الفقهاء في الاقفا المنه في الصلاة هو ان يضع اليديه
 على عقبه بين السجدين وعن ابن سبيل انه الجالس على التور
 وهو الاحتفاز والاستيفاز وقال الجزري في النهاية في المنه
 في الصلاة بنحو ما قال اهل اللغة الى قولهم ساقيه ثم قال
 وخذبه ويضع يديه على الارض كما يقعي الكلب قال وقيل
 هو ان يضع يديه على المنقول عن الفقهاء ثم قال والقول هو الاول
 الحديث انه صلى الله عليه وسلم مستوقرا غير متمكن انتهى وقال
 النووي اي جالسا على البيت ناصبا ساقيه انتهى وقال النووي
 اي الشيخ ابن حجر المراد الجالس على وركبه غير متمكن انتهى وقيل
 الاقفا الجالس على التور كين وهو الاحتفاز اي الاستعجال فيقل
 من حفزه اذ احركه واذا عجم والله اعلم **باب**
في صفة خبز رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه ثمانية احاديث
الاول حديث عائشة قولها ل محمد اي النبي صلى الله عليه وسلم
 والمراد بال محمد بن اهل بيته وعياله الذين كانوا في مؤنته
 صلى الله عليه وسلم وليس المراد بهم من حرمت عليهم الصدقة قال
 صاحب النهاية اختلف في ال محمد النبي صلى الله عليه وسلم فالاكثر
 على انهم اهل بيته قال الشافعي في حديث لا تاكل الصدقة ل محمد
 ولا

٢٢٦
 وال محمد هم الذين حرمت عليهم الصدقة وعوضوا عنها سهم الخمس
 ومهم **بني هاشم** وبني المطلب في كتمان ان لفظ ال محمد والمراد به
 انه ما شيع رسول الله صلى الله عليه وسلم ويؤيده ان المص اخرج هذا
 الحديث من طريق شعبه باسناده في اخر الباب بلفظ ما شيع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فتأمل **قوله** من خبز الشعير يومين قد جأ
 في رواية البخاري من حديث عائشة ايضا التقييد بثلاث ليالي
 لكن فيها من خبز البرفلا متافاة ويؤخذ منه ان المراد بالاثام
 الايام بلياليها كما ان المراد بالليالي بلياليها **قوله**
 حتى قبض اشارة الى استمراره على تلك الحالة مدة اقامته قاله
 وهي عشرين يوما فيها من ايام اسفاره في الحج والعمرة والغزوات
 عائشة شرفت بملازمته بعد الهجرة الى المدينة وقد صرح في الرواية
 التي اخرجها البخاري عنها بلفظ ما شيع الى محمد صلى الله عليه وسلم
 منذ قدم المدينة من طعام بر ثلاث ليالي تساعا حتى قبض قال
 الشيخ ابن حجر قولها منذ قدم المدينة تخرج ما كانوا فيه قبل الهجرة
 وقولها من طعام بر تخرج ما عدا ذلك من انواع المأكولات وقولها
 تساعا تخرج التقاريق وعند البخاري ايضا من حديث ما اكل الى
 محمد اكلتني في يوم الا واحدة منهما ثم قال الشيخ وفيه اشارة
 الى ان التمر كان ايسر عندهم من غيره وفيه اشارة الى انه همز
 لم يجردوا في اليوم الا اكلة واحدة فان وجدوا اكلتين فاحدهما
 تمر ووقع عند مسلم من طريق وكيع عن مسعر بلفظ ما شيع ال
 محمد يومين من خبز البر الا واحدة منهما ثم وقد اخرج ابن سعد
 من طريق عمران بن زياد المدني حديثي والذي قال دخلنا على
 عائشة فقالت خرج يعني النبي صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم
 يملأ بطنه في يومين من طعامين كان اذا شيع من التمر لم يشيع
 من الشعير واذا شيع من الشعير لم يشيع من التمر **الثاني** حديث

انه امامة **قوله** ما كان يفضل الخ اي كان لا يبقى في سفر فقدم فاضلا
 عن ما كوله عند ابن سعد من وجه اخر عن عائشة قالت ما
 رفع عن ما يدركه كسرة خبز فضلا حتى قبض ولا تخفى على الفطن ان ظا
 الحديث لا يدل على انهم كانوا لا يشبعون من ذلك الخبز بخلاف الحديث
 الاول والله اعلم **الثالث** حديث ابن عباس **قوله** الليالي المتتابعة
 اي المتواليه يعني كان صلى الله عليه وسلم في تلك الليالي على سبيل
 الاتصال **قوله** طاويا الطي الجوع طوي الرجل بالكسر يطوي طوي
 اذا جاع فهو طاو ووطيان اي جايح وطوي بالفتح يطوي طبيا اذا
 جوع نفسه قصدا ويقال فلان يطوي ليالي واياما **قوله** لا يجدون
 اي الرسول واهله قال صاحب المغرب اهل الرجل امراته وولده
 والذي في عياله ونفقته وكذا كل اخ واخت وعم وابن عم وصبي
 اجني بقوته في منزله ويكفي بالاهل عن الزوجة ومثله وسار بانه
 واهل تزوج واهل البيت سكانه **قوله** عشا العشا بفتح العين
 ماوا لطعام الذي يوكل عند العشا بالكسر يعني لا يجدون ما يطعمون
 ويتعشون به في الليل **الرابع** حديث سهل بن سعد **قوله** اكل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ما واستفها من كحذف ادائه اي اكل الخ **قوله**
 النقي بفتح النون وكسر القاف وشدة الياء اخر الحروف هو الدرمة
 وهو الخبز النقي عن النجاسة وقوله يعني الخوارى تفسير للنقي ادره
 الراوي في الخبر وهي مشتقة من الخويبر اي التبييض قال صاحب
 النهاية الخوارى بضم الخاء المهملة وتشديد الراء والذي خل ما
 دقيقه مرة بعد مرة حتى يصير نظيفا اي يبيض ويقال له ما
 بالغا لينة ميدة **قوله** هل كانت لكم مناخل جمع منخل يجمع
 الميم والخاء الجيم وسكون النون وهو ما يبقى الدقيق عن النجاسة
 استعمله على غير القياس وفتح الخاء لغة فيه والخياط منهم
 بقوله لكم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد منهم قطان
 المدينة

المدينة في عهده من المهاجرين والانصار **قوله** ما كانت لنا مناخل
 يعني في عهده من المهاجرين والانصار **قوله** وزمانه وانما قيدنا
 بذلك ليوافق الجواب السؤال ويؤيد ذلك ما روي عن سهل في بعض
 طرق الحديث ما راي رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد منهم قطان
 المدينة في عهده وزمانه وانما قيدناه بذلك ليوافق الجواب السؤال
 ويؤيد ذلك ما روي عن سهل في بعض طرق الحديث ما راي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم متحلا من حين بعثه الله الي حين قبضه قال
 الشيخ ابن حجر اظن ان سهلا احتزبه عما كان قبل المبعث لانه صلى
 الله عليه وسلم توجه في ايام الفترة مرتين الى جانب الشام ووصل
 الى بصري وحضر في ضيافة خير الرايب وكان الشام اذ ذاك مع
 الروم والخبر التي عندهم كثير وكذا المناخل وغيرها من آلات
 الترفه واسباب التمتع والظواهر انه صلى الله عليه وسلم راي ذلك
 عندهم واما بعد ظهور النبوة فلا شك في انه صلى الله عليه وسلم
 كان في مكة والمدينة وقد اشتهر ان سبيل العيش صار مضيقا عليه
 وعلى اصحابه اضطرارا واخيرا راي لوقيل ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم توجه في اواخر سني الهجرة الى غزوة بني الاصفهون
 ووصل الى تبوك وفي من اعمال الشام فيجعل ان راي النقي في تلك
 السفرة ايضا اجيب بانه صلى الله عليه وسلم لم يفتح تلك الكوفة
 باجمعها ولا طالت اقامته فيها ولم ينقل احد من ارباب السير
 ان قافلة الشام جاءت الى تبوك في الايام التي كان صلى الله عليه
 وسلم نازلا فيها انتهى قول المتبادر من كلام الشيخ انه حمل الروية
 فحديث سهل حيث قال ما راي
 فقد ثبت عند مسلم من طريق سعد بن هشام عن ابيه انه كان يفتح صلا
 الليل بركعتين خفيفتين قال الشيخ وهذا الرجح في نظري لان روايته
 في سلة التي دلت على الحصر دالة على انها لم تعرض لركعتين الخفيفتين

Copy

rsity

كما هو الظاهر من سياقها وتعرضت لها في رواية الزهري والزيادة
من الحفاظ مقبولة وهذا يجمع بين الروايات ويؤيده ما وقع عند
احمد واني داود من رواية عبد الله بن ابي قيس عن عائشة رضي الله
عنها بلفظ كان يومئذ أربع وثلاث وست وثلاث وثمان وثلاث
وعشر وثلاث ولم يكن يومئذ أكثر من ثلاث عشرة ولا أقل من سبع وهذا
اوضح ما وقف عليه من ذلك وبه يجمع بين ما اختلف عنه
من ذلك قال القسطلي استشكلت روايات عائشة على كثير من أهل
العلم حتى نسب بعضهم حديثها إلى الاضطراب وهذا إنما يتم لو كان
الراوي واحدا أو خبرت عن وقت واحد والصواب ان كل شيء ذكرته
من ذلك محمول على اوقات متعددة واحوال مختلفة بحسب النسخ
وبيان الجواز والله اعلم **الحديث الرابع عشر** حديث ذيفة
ابن اليمان **قوله** الله زاد ابو داود في روايته ثلاثا قال صاحب
المغرب الله اكبر معناه اكبر من كل شيء اى اعظم وتفسيرهم اياه
بالكبر ضعيف انتهى وقيل معناه اكبر من كنه كبريائه وعظمته
قوله ذو الملكوت هو الملك زيدت التاليف لغة والكثرة كما يقال
رحموت ورموت **قوله** والجبروت فعلوت من الخير وهو القهر وهو
ايضا للمبالغة **قوله** ثم قرأ البقرة في رواية ابي داود ثم استفتح
فقرأ البقرة قال صاحب الارهاق ربي بعد الفاتحة وليس كما تولى
بعض الناس انه افتتح بها من غير قراءة الفاتحة فانه صلى الله عليه
وسلم كان يقول الفاتحة وصح عنه لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب
وانما لم يذكر الروي اعتمادا على فهم السامع وانما ما يذكره غيره
والله اعلم **قوله** ثم ركع ظاهره يقتضي انه صلى الله عليه وسلم قرا
سورة البقرة في ركعة لكن لم يبين في هذه الرواية ان قراءة العمران
النسا والمائدة هل هي في الركعة الثانية ام في ثلاث ركعات
أو قد بينه ابو داود في روايته فانه قال بعد قوله رب اعزني
فصل

فصل في أربع ركعات قرأ فيها البقرة والعمران والنسا والمائدة والانحسا
شك شعبة فيحمل رواية الترمذي عليها بان قال المراد حتى قرأ البقرة
والعمران والنسا والمائدة في أربع ركعات بقرينة رواية ابي داود
مذاك قال الشيخ ابن حجر في ثم البخاري روي مسلم من حديث حذيفة
ابن صلي مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فقرأ البقرة والعمران والنسا
في ركعة وكان اذا مر بآية فيها تسبيح سبح او سوال سال او تعوذ
تعوذ ثم ركع نحو ما قام ثم قام نحو ما ركع ثم سجد نحو ما
قام انتهى اقوال رواه النساى ايضا من طريق الاعمش عن سعد
ابن عبيدة عن المستورد بن الاخث عن صلت بن زفر قال عن ذيفة
قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فافتتح البقرة فقلت
يركع عند المائة ثم مضى فقلت يركع عند المائةين ثم مضى فقلت
صلى بها في ركعة ثم مضى فافتتح النسا فقرأها ثم افتتح العمران
فقرأها بقرا مترقلا اذا مر بآية فيها تسبيح سبح او سوال
سال واذا مر بتعوذ تعوذ ثم ركع الحديث فها كان الروايتان
صريحان في قراءة السور الثلاثة في ركعة واحدة واظن ان في
رواية ابو داود تقدما وتاخيرا والصواب ثم قرأ البقرة
والعمران والنسا والمائدة ثم ركع ولذلك حذف الترمذي
قوله فصل في أربع ركعات قرأ فيها البقرة والعمران والنسا والمائدة
ونكون صلاة حذيفة مع النبي صلى الله عليه وسلم وقعت في ليلتين
في احداهما قرأ السور الثلاثة في ركعة وفي اخرى قرأ السور
الاربعة في أربع ركعات او يقال ان رواية ابو داود والترمذي بها
الصواب رواية مسلم والنساى فان فيها التفصيل والتبيين
حيث ذكر فيها فقلت يركع عند المائة حتى قال فصل في ركعة
ثم مضى الخ ويؤيده اتحاد المخرج وهو صلت بن زفر ولعل البخاري
لاجل هذا الاختلاف والاضطراب لم يخرج في صحيحه اصلا والله

اعلم قال الشيخ بعد نقل حديث مسلم هذا انما يتاخر في نحو ساعتين
فلعله صلى الله عليه وسلم اجي تلك الليلة كلها فاما ما يقتضيه طاله
في غير تلك الليلة فان في اخبار تلك عايشة رضي الله عنها انه
كان يقوم قدر ثلث الليل وفيها انه كان لا يزيد على احدى عشرة
ركعة فيقتضي ذلك تطويل الصلاة والله اعلم **قوله** وكان قبا
نحو من ركوعه وقال صاحب الارها هذا الحديث يدل على ان
الاعتدال ركن طويل وبه قال بعض الفقهاء وعلى ان الجالس
بين السجدين ركن طويل ايضا وبه قال الاكثر وان كان
الراجح في الكتب المتداولة كالكبير وغيره واختلغوا في ان
تطويل الركن القصير بالذكر هل يبطل الصلاة ام لا الراجح في
الكتب المفتي بها الا بطلان وقال في الروضة الراجح دليل جواز
اطالته بالتكرار ولا يبطل وثبت في صحيح مسلم ان النبي صلى الله
عليه وسلم طول الاعتدال انتهى كلامه افول **لعنه** اشارة الى ما اومر
مسلم من حديث عبد الله بن ابي اوفى والى سعيد الخدري وابن
عباس رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع راسه
من ركوع قال سمع الله من حمده اللهم ربنا لك الحمد ملا السموات
وملا الارض وملا ما شئت من شئ بعد اهل الشا والمجد احق ما
قال العبد وكلنا لك عبد اللهم لا مانع لما اعطيت ولا موطن لما
منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد زاد في حديث ابن ابي اوفى اللهم
طهرني بالثلثم والبرد والماء البارد اللهم طهرني من الذنوب
والخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الوسخ واخرج البخاري
من حديث البراء بن عازب قال كان ركوع النبي صلى الله عليه
وسلم وسجوده وبين السجدين وبين واذ رفع من الركوع ما خلا القبا
والقعود فريبا من السوا قال الشيخ ابن حجر المدي ان زمان
ركوعه وسجوده واعتداله وجلوته بين السجدين متتابع
قال

قال وقال ابن دقيق العيد هذا الحديث يدل على ان الاعتدال ركن
طويل وحديث انس يعني الذي اخرج البخاري ايضا من طريق
ثابت عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال سمع الله من حمده قام
حتى تقول قد اومر لم يسجد ويقعد بين السجدين حتى تقول قد
اوهم اصرح في الدلالة على ذلك بل هو نص فيه فلا ينبغي العذر
عنه بدليل ضعيف وهو قولهم ليس فيه تكرر التسليمات بل
كالركوع والسجود ووجه ضعفه انه فيلس في مقابلة النص وهو
فاسد ايضا والذكر المشرع في الاعتدال اطول من الذكر المشرع
في الركوع فتكرر سبحان رب العظم ثلاثا في قدر قوله اللهم
ربنا ولك الحمد حمدات كثيرة اطيا مباركا فيه وقد شرع في الاعتدال
ذكر اطول منه يعني كما تقدم في روايات مسلم قال ومن ثم
اختار النووي رحمه الله جواز تطويل الركن القصير بالذكر
خلافا للراجح في المذهب واستدل في ذلك ايضا بحديث حذيفة
في مسلم انه صلى الله عليه وسلم قرأ في ركعة بالبقرة وغيرها ثم رفع
نحو مما قرأ ثم قام بعد ان قال ربنا لك الحمد قبا ما طويلا
قريبا مما راع الحديث قال النووي الجواب عن هذا الحديث ان
صعب والاقوى جواز الاطالة بالذكر انتهى وقد اشار الشافعي
رضي الله عنه في الامم الى عدم البطلان فقال في ترجمة كيف القبا
من الركوع ولو اطال القيام بذكر الله او يدعوسا ميا وهو
لا ينوي به القنوت كرمته ولا اعادة الحقة لانه في ذلك والعج
من صح مع هذا بطلان الصلاة بتطويل الاعتدال وتوجيههم
ذلك بانه اذا اطيل اتفت الموالاة معترض بان معنى الموالاة
ان لا يتخلل فصل طويل بين الاركان مما ليس منها وما ورد
الشرع لا يصح بمعنى كونه منها والله اعلم **الحديث الخامس**
عن حديث عايشة رضي الله عنها **قوله** باية من القرآن ليلة

منعلق بقام اي احى بقراءة هذه الآية ليلته كلها والمراد قرأته في صلاة
الليل ففي كتاب فضائل القرآن لا ط عبد بسنده الى ابن ذرقا لقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالي في قراءة واحدة الليل
كله حتى أصبح بها يقوم وبها يركع وبها يسجد فقال القوم لا بد
ايامه في فقال ان تعدتهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فاندك
انت العزيز الحكيم ويعارضه ما ثبت في صحيح مسلم من حديث علي
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقراء
القرآن راكعا او ساجدا وما ورد فيه ايضا عن ابن عباس ما
مرفوعا الا في نصيب ان اقرا القرآن راكعا او ساجدا فان امكن
الجمع بان يقال يحتمل ان النبي رفع تلك الليلة او النهي للترتيب
والفعل لبيان ارادة الجواز او الفعل باستحالة النهي فيها والا
فترج ما في الصحيحين على غيره مقرر والله اعلم **الحديث**
السادس عشر حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قوله حتى مهمت اي قصدت ولذا تعدى بالبا **قوله** بامر
الرواية باضافة امر الى سوا كما يفهم من كلام الشيخ ابن حجر
وجوز العلامة الكرماني ان يكون بالصيغة ثم قال فان
قلت القعود جائز في النفل مع القدرة على القيام فما معنى
السوق قلت سواه من جهة ترك الادب وصورة المخالفة ففيه
انه ينبغي الادب مع الامة الكبار انتم اقول وكأنه دخل عن
قوله وادع النبي صلى الله عليه وسلم فان ظاهرا قطع الاقدام
به وترك الصلاة في حال القعود واذا كان كذلك
فما حال اسوامته قائل **الحديث السابع عشر**
حديث عائشة رضي الله عنها فوفاها فاذا بقي من قراته اي
من معوره وفيه اشارة الى ان الذي كان يقرأ قبل ان يقوم الركعة
لان البقية تطلق في الغالب على الاقل وللبخاري من طريق
مشام

مشام بن عروة عن ابيه عنها فاذا بقي عليه من السورة ثلثون
او اربعون آية قام فقرأ من وسكت ان يكون من كلام عائشة
اشارة الى ان ما ذكرته مهي على التخييل بخلاف الكذب او
اشارة الى التوبيخ بان يكون قارئ اذا بقي ثلاثون قام وقارة
اذا بقي اربعون قام ويحتمل ان يكون سكا من الراوي عنها او
من دونه والله اعلم وفي الحديث رد علي من اشترط على من
اقتح النافلة قاعدا ان يركع قاعدا او قائما انه يركع قائما وهو
محلي عن اشهب وبعض الحنفية والمجته فيه الحديث بعده من
رواية عبد الله بن شقيق عن عائشة وهو حديث صحيح اخرجه
مسلم ايضا ولكن لا يلزم منه مع ما دلت عليه هذه الرواية
فيجمع بينهما بانه كان يفعل ذلك بحسب النشاط وعدمه
وقد انكره مشام بن عروة على عبد الله بن شقيق هذه الرواية
واخرجها رواه ما عمن ابيه يعنى موافقا لرواية ابى سلمة عن
اخرج ذلك ابن خزيمة في صحيحه ثم قال لا مخالفة عندي بين
الخبرين لان رواية عبد الله بن شقيق محمولة على ما اذا قرا
جميع القراءة قاعدا او قائما ورواية هشام وابى سلمة محمولة
محمولة على انه اذا قرأ بعضها جالسا وبعضها قائما والله اعلم
الحديث الثامن عشر حديثها ايضا رضي الله عنها
قوله عن تطوعه بدل من قوله عن صلاة رسول الله صلى
الله عليه وسلم والتطوع تفعل من الطاعة وبعدى بالبا هو
التزام شئ مما يقترب به الى الله تعالى تبرعا من النفس
قوله طويلا الظاهر انه صفة ليل في الحقيقة صفة لفعل
مطلق محذوف اي يصلي صلاة طويلا في ليلة وقائما حال
من قاعدا اي حال كونه قائما وكذا القول في قاعدا ولما
حذف الموصوف حذفنا الثاني والثاني في قوله فاذا قرا

تفصيلية **قوله** ركع وسجد وهو قائم والحال انه يصلي قائما
ولا يرد انه لا يتصور ان يكون السجود في حال القيام وكذا
الكلام في قوله ركع وسجد وهو جالس وقال الطيبي لا ينتقل
من القيام اليها فكذلك التقدير في الذي بعده اي ينتقل
اليها من القعود وحاصله ان قوله قائم بمعنى منتقل من
القيام ويمكن اعتبار الانتقال في ركعا وسجدا اي ينتقل
اليها حال كونه قائما او قاعدا واداه علم **الحديث**
التاسع عشر رايته حفصة ام المؤمنين رضي الله عنها
قوله في سبعة قاعد اذا زاد مسلم من هذا الوجه في اوله ما
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في سبعة جالسا
حتى اذا كان قبل موته بعام كان يصلي في سبعة جالسا
الحديث والمراد بالسبعة وهو يضم السبعة المهمة وسكو
الموحدة النافلة واصلا من التسبيح وحضت النافلة
بذلك لان التسبيح الذي في الفريضة نافلة قبل لصلاة
النافلة سبعة لانها كالسبيح في الفريضة **قوله** حتى تكون
اطول من اطول منها اي يثبت في قراءة هذه مرتين متدبرا
نحيث تصير اطول من السورة التي اطول من هذه السورة
بحسب عدد الايات عند عدم الترتيل في السورة المطولة
تأمل **الحديث العشرون** حديث عائشة رضي الله
عنها **قوله** حتى كان اكثر صلاته المراد بها النوافل والظاهر
ان كان تامة وهو جالس حال وممكن ان تكون نافلة
والخير محذوف مثل ضرورة زيد قائما ويجوز ان يكون الخبر
وهو جالس والواو زائدة والرابطة محذوفة وزيادة
الواو في خبر كان شائعة كما صرح به المحققون **الحديث**
الحادي والعشرون حديث ابن عمر رضي الله عنهما وكذا

الحديثان

الحديثان بعده في معناه **قوله** صليت مع النبي صلى الله عليه
وسلم الخ المراد به التبعية اي انهما اشتركا في كون كل منهما
صلاهما لا الجمع فلا حجة فيه لمن قال يجمع في رواية الفريضة
وسيا في بلفظ حفصة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثمان ركعات واستدل بهذا الحديث على ان فعل النوافل
الليلية في البيوت افضل من المسجد بخلاف رواية النهارية
وحكى ذلك عن مالك والثوري وفي الاستدلال به لذلك
نظروا والظاهر ان ذلك لم يقع عمدا وانما كان صلى الله عليه وسلم
يتشاغل بالناس في النهار عاليا وفي الليل يكون في بيته غالبا
واعقب ابن ابي ليلى فقال لا يخزي سنة المغرب في المسجد كراهة
عبد الله بن احمد عقيب رواية حديث محمود بن لبيد رفعه ان
الركعتين بعد المغرب من صلاة البيوت وقال انه حكى ذلك لابي
عن ابن ابي ليلى فاستحسنه **قوله** وحديث حفصة الخزاذلي
وكانت ساعة لا ادخل على النبي صلى الله عليه وسلم فيها **قوله** حين طلع
الفجر وينادي المنادي قال الشيخ ابن حجر مزايد على انه انما اخذ
عن حفصة وقت ايقاع الركعتين قبل صلاة الصبح لا اصل شرعيها
الحديث الثاني والعشرون حديث عائشة رضي الله
عنها **قوله** كان يصلي قبل الظهر ركعتين كذا وقع في حديثها من
طريق عبد الله بن شقيق عنها وفي البخاري من طريق ابراهيم
ابن المنذر عن ابيه عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يدع
اربعا قبل الظهر قال الشيخ ابن حجر قال الداودي وقع في حديث
ابن عمر قبل الظهر ركعتين وفي حديث عائشة اربعاً وهو
محمول على ان كل واحد منهما وصف ما راي قال وممكن ان
ينسب ابن عمر الركعتين من الاربعة قلت هذا الاحتمال بعيد ولا ولي

Copy

rsity

ان يحمل على حالين فكان تارة يصلي ركعتين وتارة يصلي اربعاً وقيل
 هو محمول على انه كان في المسجد يقتصر على ركعتين وفي بيته يصلي
 اربعاً وكتمل ان يكون يصلي اذا كان في بيته ركعتين ثم يخرج
 فيصلي ركعتين فرائي ابن عمر في المسجد ومن ما في بيته واطلعت
 عائشة على الاسيرين ويقوى الاول ما رواه احمد وابوداود في حديث
 عائشة كان يصلي في بيته قبل الظهر اربعاً ثم يخرج قال ابو
 جعفر الطبري الاربع كانت في كثير من احواله والركعتان في
 قليلها انتهى اقول وبهذا الجمع بين ما اختلف عن عائشة
 في ذلك قولها في رواية البخاري كان لا يدع اربعاً في غالية
 احواله والله اعلم **الحديث الثالث والعشرون**
 حديث عمار رضي الله عنه **قوله** انكم لا تطيقون ذلك هذا
 موافق لما اجابت به عائشة لمن سأل منها كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يطيق والمعنى انه صلى الله عليه وسلم
 كان يدوم على العبادة وانكم لا تطيقون الدوام عليها وفيه
 إشارة الى ترغيب السائدين على الدوام في العبادات وان المقصود
 من العلم العمل **قوله** اذا كانت الشمس جهنماً إشارة الى جانب
 المشرق كهيئتها من جهنم عند العصر إشارة الى جانب المغرب
 وإشارة الى صلاة الضحى **قوله** كهيئتها من جهنم عند
 الظهر صلى اربعاً هذه الصلاة قبل الزوال قريباً منه وتسمى
 صلاة الاوابين حيث ورد في الحديث صلاة الاوابين حين
 يرمض الغضا **قوله** ويصلي عند الظهر اربعاً هذه ستة الظهر
قوله بالتسليم على الملائكة الخ المراد به التشهد لان فيه
 السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وورد في الحديث الصلوة
 الذي فيه تعليم التشهد فانكم اذا قلتم ذلك اصاب كل عبد منكم
 السما

السما والارض والله اعلم **باب صلاة الضحى** قال صاحب النهاية
 الضحوة بضم الضاد وسكون الحاء وهو ارتفاع اول النهار والضحى
 بالضم والقصر فوقه وبه سميت صلاة الضحى والضحى بالفتح
 والمدة وما اذا علت الشمس الى ربع السماء فما بعده انتهى الظاهر
 ان اضافة الصلاة الى الضحى بمعنى في صلاة الليل وصلاة النهار
 ووقتها عند مضي ربع اليوم الى الزوال ثم ان المصنف اورد في الباب
 ثمانية احاديث **الحديث الاول** حديث عائشة رضي الله عنها
قوله قال نعم اربع ركعات قد جاعت عن عائشة في صلاة الضحى ما
 يخالف حديث الباب ففي الصحيحين انها قالت ما رايت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يسيح سبعة الضحى واني لا سمعها وسمياني قريباً
 عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصليها الا ان يحى من مغيبه اخر
 مسلم ايضا ففي الاول اعني حديث الباب الاثبات مطلقاً وفي الثاني
 نفى رويتها لذلك مطلقاً وفي الثالث تفيد النفي بغير المجيء من
 مغيبه وقد اختلف العلماء في ذلك فذهب ابن عبد البر وجماعة
 الى ترجيح ما اتفق عليه الشيخان وقالوا ان عدم رويتها لذلك
 لا يلزم عدم الوقوع فيقدم من روي عنه من الصحابة الاثبات
 وذهب اخرون الى الجمع بين احاديثها قال البيهقي عندي ان
 المراد بقوله ما رايت يسيحها اي داوم عليها وقولها واني لا سمعها
 اي اداوم عليها قال وفي قولها في الحديث الاخر وان كان لا يدع
 العمل ويوجب ان يعمل خشية ان يعمل الناس فيفرض عليهم
 إشارة الى ذلك وحكى المحب الطبري انه جمع بعضهم بين حديث
 معاذة عنها وبين حديث عبد الله بن شقيق عنها يعني لمذكورين
 في غير هذا الكتاب المخرجين في مسلم ايضا بان حديث عبد الله
 ابن شقيق محمول على صلاته اياها في المسجد وحديث معاذة محمول
 على صلاته في البيت قال ويعكس عليها حديثها الثالث يعني حديث

ما رايته سمع سبعة الضمى المخرج في الصحيحين المتقدم ذكره وبحاث
عنه بان المنفى صفة مخصوصة واخذ الجمع المذكور من كلام ابن
وقيل في الجمع انه كمثل ان يكون نعت صلاة الضمى المعهودة
حينئذ من مبنية مخصوصة بعدد مخصوص وانه صلى الله عليه
وسلم انما كان يصليها اذا قدم من سفر لا بعدد مخصوص وانه
صلى الله عليه وسلم انما كان يصليها اذا قدم من سفر لا بعدد
مخصوص لا يعين كما قالت يصلي اربعاً ويريد ما يشاء الله تعالى
اي من غير حصر ولكن لا يزيد على اثني عشر ركعة كما روي
باسناد فيه ضعف عنها وعن امر سبعة ايضا كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الضمى اثني عشر ركعة واعلم ان احاد
عائشة رضي الله عنها تدل على ضعف ما روي ان صلاة الضمى
كانت واجبة عليه صلى الله عليه وسلم وعدها لذلك جماعة
من العلماء من خصا بصره ولا يثبت ذلك في خبر صحيح وقول الماور
في الحاروي انه صلى الله عليه وسلم واظب عليها بعد الفتح الى ان
ما ينعكس عليه ما رواه مسلم من حديث امرها اني ان لم يصلي
قبل ولا بعد لا يقال بقي امرها في ذلك لا يلزم منه العدم
لانا نقول تحتاج من اثبتته الى دليل ولو وجد لم يكن حجة لان
عائشة ذكرت انها ان كان اذا عمل عملاً اثبتته فلا يستلزم
المواظبة على هذا الوجوب والله اعلم **الحديث الثاني**
حديث انس رضي الله عنه في بيان انه صلى الله عليه وسلم
صلى الضمى ست ركعات وروي ذلك من حديث علي وعائشة
وجابر رضي الله عنهم ايضاً لكن لا يخلو اسناد كل منها من
من قال **الحديث الثالث** حديث ام ماني رضي الله عنها **قوله**
ما اخبرني احدني رواية ابن ابي شيبة من وجه اخر عن ابن ابي
قال ادركت الناس وهم متوافرون فلم يخبرني احد ان النبي صلى

الله عليه وسلم صلى الضمى الا امره في المسلم من طريق عبد الله بن
الحارث القاشمي قال سالت وحسنت علي ان احدا من الناس
يخبرني ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع سبعة الضمى فلم اخبر
امر ماني بنت ابي طالب حدثتني فذكر الحديث وعبد الله بن الحارث
مذا ما رواه ابن نوفل الحارث بن عبد المطلب مذكور في الصحابة
لكونه ولد علي بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وبنت ابن ماجة في
روايته وقت سوال عبد الله بن الحارث عن ذلك ولغظه لست
في زمن عثمان والناس متوافرون **قوله** فاعتسل ظاهراً
الاغتسال وقع في بيتهما ووقع في الموطأ ومسلم من طريق ابي
عن امر ماني انها ذهبت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو با على مكة
فوجدته يعتسل وتجمع بيني وبينه ان ذلك تكرمه ويؤيد ما
رواه ابن خزيمة من طريق مجاهد عن امرها اني وخبه ان اباذر
ستره لما اغتسل وان في رواية اني مرة عنها ان فاطمة الزهراء
سترته وكتمت ان يكون ثلثة بيتهما با على مكة وكانت هي في
بيت اخير مكة في ثلثة بيتهما با على مكة وكانت هي في
الستر في كتمان اليه فوجدته يعتسل فيصيح القولان واما
اثباته كما اشار اليه الشيخ ابن حجر وهو لا يخلو من بعد تامل
قوله ثمانى مائة في الاصل متسبب الى الثمن لانه الجزا الذي صير
السبعة ثمانية فهو ثمانى مائة فتم اوله لا يغيرون في النسب
وعووضوا منها احدى ثمانى النسب وعوضوا عنها الالف وقد حذف
منه الياء ويكتفى بكسرة النون او يفتح خفيفاً قال العلامة
الكرواني **قوله** ركعات زاد كريب عن امرها في مسلم من كل
ركعتين اخبره ابن خزيمة وفيه روى عن مسلم في صلاتها
موصولة سوا صلى ثمان ركعات او اقل وفي الطبراني وفي الطبراني
من حديث ابن ابي اوفى انه صلى الضمى ركعتين فسالته امراته

فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم الفتح ركعتين وهو محموا
 على صلاته صلى الله عليه وسلم ركعتين وان امها في رات بغية الثما
 وهذا يقوى انه صلاها مفصولة لئلا افاده الشيخ ابن حجر قول
 كونه مقبولا ليس بنظام لاحتمال انه راي الركعتين الاخيرتين
 قائل **قول** ما رايته صلى صلاة فطا اخف منها يعني من صلاة
 النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية عبد الله بن الحارث في مسلم
 لا ادري اقيامه فيها اطول ام ركوعه ام سجوده كل ذلك
 متقارب واستدل به على استحباب تخفيف صلاة الضميمة
 نظرا لاحتمال ان يكون السبب فيه التفرغ للمهمات الفتح
 لكثرة شغله به وقد ثبت من فعله صلى الله عليه وسلم انه صلى
 الضميمة فطول فيها اخرجها ابن ابي شيبة من حديث حديث
قول غير انه اخرج منسوب على الاستسنا وفيه اشعار بالاعتنا
 بشأن الطائفة في الركوع والسجود لانه خفف سائر الاركان
 من القيام والقراءة والشهادة ولم تخفف الطائفة في الركوع
 والسجود فيها قاله الطيبي ويمكن ان يقال تخصيصها بالذكر
 لانها يقع التساهل فيها قائل واستدل بهذا الحديث على اثبات
 سنة الضميمة حتى عياض عن قوم منهم قالوا ليس في حديث
 امر في دلاله على ذلك قالوا وانما هي سنة الفتح وقد صلاها
 خالد بن الوليد في بعض فتوحه كذلك وقال عياض ايضا ليس
 حديث امرها في انه قصده صلى الله عليه وسلم بها سنة الضميمة
 وانما فيه انها اخبرت عن وقت صلاة الضميمة فقط وقد قيل
 انها كانت قصدا عما شغل عنه تلك الليلة من حربه فيها وتعبه
 النووي بان الصواب صحة الاستدلال به لما روى ابو داود وغيره
 من طريق كريب عن ام هانئ ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى سنة
 الضميمة لمسلم في كتاب الطهارة من طريق ابي مرة عن ام هانئ في
 قصة

قصة اغتساله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح ثم صلى ثمان ركعات سمعة
 الضميمة وروي ابن عبد البر في تمهيده من طريق عمر بن خالد عن
 امرهاني قالت قد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فصلى ثمان ركعات
 فقلت ما هذه الصلاة قال هذه صلاة الضميمة واستدل به ايضا على
 ان اكثر الضميمة ثمان ركعات واستبعد السبكي وجهه بان الاصل في
 العبادات التوقيف وهذا اكثر مما ثبت من فعله صلى الله عليه وسلم
 في ذلك وقد ورد في فعله دون ذلك الحديث ابن ابي شيبة في ان النبي
 صلى الله عليه وسلم صلى الضميمة ركعتين اخرجها ابن عدي وحديث
 غايصة كان يصلي الضميمة اربع ركعات با ر عند الطبراني في الاو
 انه صلى الله عليه وسلم صلى الضميمة ست ركعات واما ما ورد من قوله
 صلى الله عليه وسلم في زيادة على ذلك الحديث افس مرفوعا
 من صل الضميمة ثنتي عشرة ركعة بنى الله له قصرا في الجنة اخرج
 الترمذي واستغربه وليس في اسناده من اطلق عليه الضعيف
 وعند الطبراني من حديث انه الدرداء مرفوعا من صلى الضميمة
 ركعتين لم يكتب من العافلين ومن صلى اربع ركعات كتب من
 التائبين ومن صلى ستا كفي ذلك اليوم ومن صلى ثمانا كتب
 من العابدين ومن صلى ثنتي عشرة ركعة بنى الله له بيتا في
 الجنة وفي اسناده ضعف وله شاهد من حديث ابي ذر رآه
 البزار وفي اسناده ضعف ايضا ومن ثمة قال الروياني ومن
 تبعه اكثرها ثنتي عشرة وقال النووي في شرح المذهب فيه
 حديث ضعيف كانه يشير الى حديث انس لكن اذا ضم اليه
 حديث ابي ذر والى الدرداء قوي وصح للاحتجاج ونقل الترمذي
 عن احمد بن اسحق في باب حديث امرها في وهو كما قال
 وهذا في النووي في الروضة افضلها ثمان واكثرها ثنتي
 عشرة ففروق بين الاكثر والافضل فلا يتصور ذلك الا فيمن صلى

افاض القرض فوقه في طريق السعوي تحده وهو لا يخلو عن ضعف
 ولم يتابع على هذا الشأن فيما اظن والظاهر ان روايته شاذة
 والذي يظهر ان من هذا الاضطراب والاختلاف وهم عبيدة
 الراوي عن ابراهيم فانه ضعيف متروك سبب الحفظ واختلط
 باخيه قال ابو داود وبلغني عن يحيى بن سعيد القطان انه قال
 لو حدثت عن عبيدة بشي لحدثت عنه بهذا الحديث قال ابو داود
 وعبيدة ضعيف اقول لكن لهذا الحديث شواهد ومتابعات عند
 الطبراني وغيره كما تقدم ولم يفرق عبيدة بروايته عن ابراهيم
 وايضا روي هذا الحديث عن عبيدة شعبة وهو من سمع منه
 قبل الاختلاط كما حققته في ترجمته في المقدمة وانه اعلم **قوله**
 يد من اي يوم اديم الامر موسسه كركا لا كذا في المقدمة للزمخز
قوله فلا ترجح اي لا تغلق ارجح الباب فنب در الكاذب ايضا
قوله قلت اني كل من قرأ الطاهر منه من كلامه ان ايوب شك
 النبي صلى الله عليه وسلم لم يحتمل ان يكون من كلامه قرع سال
 ايوب وعنده داود في هذا الحديث اربع قبل ان يظهر ليس
 تسليم تفتح لمن ابواب السما وعند الطبراني قلت يرسل
 الله هذه الصلاة التي قد اوتيت حين تزول الشمس الخ وفي
 اخره تعرافهم قال نعم قلت تفصل فيهم بسلام قال لا
 فهذا يؤيد احتمال الاول واستدل بعض العلماء بهذا الحديث
 على ان تطوعات النهار اربع افضل وكذلك يقول في اربع
 قبل الظهر وقبل العصر يتشهد من وتسلمية ومنهم من قال
 صلاة النهار ركعة صلاة الليل اثنتي عشرة ركعة عن النبي صلى الله
 عليه وسلم انه قال صلاة النهار ركعة صلاة الليل اثنتي عشرة
 روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صلاة الليل اثنتي عشرة
 اثني اخرجها احد من حديث ابن عمر اصل الحديث متفق عليه
 بدون

بدون ذكر النهار ولتحقيق هذا البحث مواضع اخر وانه اعلم
الحديث السابع حديث عبد الله بن السائب **قوله** كان يصلي
 اربعين بعد ان تزول الشمس قال القاسمي البيضاوي وهي سنة الظهر
 التي قبله واثبت الضمير انها ساعة مع ان المرجوع اليه قوله بعد
 الزوال فظروا الى لفظ الخبر وهي ساعة **قوله** تفتح فيها ابواب السما
 اي ترفع فيها الى حضرة رب الغرة ومركبانية عن القبول
الحديث الثامن حديث علي **قوله** ومد فيها اي يطول في
 تلك الصلاة لا تحذف ولا تحفف وانه اعلم **نفسه** يظهر
 وجه مناسبة هذه الاحاديث الثلاثة لعنوان الباب وحكي انها
 وقعت في بعض النسخ في باب العبادات عقيب حديث حذيفة
 وما لا يشبه بالصواب واطن ان ابراهيم في هذا الباب وقع
 من النسخ وقيل لم يكن في بعض النسخ المقررة على المص لفظ
 باب صلاة القنوي ولا باب صلاة التطوع ولا باب الصوم بل
 وقع جميع الاحاديث في ذيل باب العبادات وحينئذ فلا اشكال في
 اعلم كما يقول الامور والاحوال **باب صلاة التطوع في البيت** ذكر فيه حديثا واحدا عن عبد الله بن سعد
 وهو الانصاري الخزاعي وقيل القرشي الاموي عمر خزام بن حكيم
 صحابته والقول الاول اثبت يقال انه شهد فتح القادسية **قوله**
 قد نرى ما اقرب بيتي الخ كلمة قد كقافية والروية بصريه
 وصيغة ما اقرب تعجيبية ومعنى الحديث ان مع حال قرب
 بيتي من المسجد صلاتي في بيتي احب الي من صلاتي في المسجد
 الا المكتوبة وهو في معنى الحديث الصحيح افضل صلاة
 المدينية الا المكتوبة اخرج الشيخان من حديث زيد
 ابن ثابت مرفوعا وفي المتن عليه ايضا من حديث ابن
 عمر رفعه اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم ولا تتخذوها قبورا

واستثنى بعضهم صلاة تحية المسجد عن هذا الحكم لحديث اني
قناة ان رسولا الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل احدكم
المسجد فليركع ركعتين قبل ان يجلس متفق عليه ايضا وانه
اعلم **باب ما كان في صوم رسول الله صلى الله عليه وسلم**
قوله حتى نقول الرواية بنون الجمع ويجوز بالمشاءة على
المخاطبة اي تقول ايها السامع لو ابصرته ويجوز بالتخاطبة
على الغائب اي يقول القائل ويؤيده ما وقع عند
البخاري من حديث ابن عباس ويصوم حتى يقول القائل
لا والله لا يفطر ويفطر حتى يقول القائل لا والله لا يصوم
والرواية الصحيحة الفصيحة بنصب يقول وبعضهم جوز
الرفع وهو ضعيف رواية ودراية **الثاني** حديث النبي
قوله حتى تزي اي بنون الجمع وبالفتح نسبة على البناء
للمجهول ويجوز بالمشاءة القوقاية نسبة على المخاطبة اي
تظن وتظن **قوله** انه لا يزيد بفتح الهزة ويجوز في
يزيد النصب والرفع على ان فاصبة او مخففة من
المثقلة ووقع في بعض النسخ انه لا يزيد وحينئذ يتعين
الرفع **قوله** وكنت لا تشاء ان تراه من الليل مصليا الى
قظا مولا لا تشاء بمعنى ليس او بمعنى لم اي لست تشاء
او لم تكن تشاء او تقدره لازمان تشاء اي لا من زمان
تشاء مرفوعا هذا التركيب من باب الاستشياء على
البذل وتقديره على الاشياء ان يقال ان تشاء رويته
من بعد ارايته من بعد اوان تشاء رويته نايم ارايته نايم
بمعنى كان امره قصدا لا اسراف ولا تقصير نام اوان
ينبغي ان ينام فيه كاول الليل ويصلي اوان ينبغي ان يصلي
فيه

فيه كآخر الليل وعلى هذا حكاية الصوم ويشهد له حديث ثلثة
على ما روى انس قال احدهم اما انا فاصلي الليل ابدا وقا
الآخر الصوم الف رايدا ولا افطر فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اما انا فاصلي وانا م واصوم وافطر ثم قال متفق
رغب عن سنتي فليس مني وقال الشيخ ابن حجر في ثم البخاري
في كتاب التمهيد اي صلاته وصومه كان يختلف بالليل
ولا يرتب وقت معين بل بحسب ما تسر له القيام ولا
يعارضه قوله عايشة كان اذا سمع الصبح قام فان
عايشة تخبر عما لها عليه اطلاق وذلك ان صلاة الليل
كانت تقع منه غالبا في البيت فخير انس هذا المحمول على
ما ورا ذلك وقال في كتاب الصيام يعني ان حاله في التقوى
بقيام الليل كان يختلف فكان تارة يقوم من اول الليل
وتارة في وسطه وتارة من اخره فكان من اراد ان يراه
في وقت من اوقات الليل قايما فراى فيه المرة بعد المرة
فلا بد ان يصا دخر قام على وفق ما اراد ان يراه هذا
معنى الخبر وليس المراد انه كان يستوعب الليل قايما
او نايم ولا يشكل على هذا قوله عايشة كان اذا صلى صلاة
داوم عليها وقولها في الرواية الاخرى كان عمله رتبة كان
المراد بذلك ما اتخذ رتبة لا مطلق النافلة فهذا وجه
الجمع بين الحديثين والافظاظ من التعارض والاسماع
انتهى وهو لا يشق الغليل كما ترى قائل **الثالث** حديث
ابن عباس **قوله** حتى يقول بخير فيه الوجوه الثلاثة
المقدمة في يري وعند مسلم من طريق شعبة حتى يقولوا ما
يريدان يفطر **قوله** وما صام شهر الخبز رواية شعبة
المذكور ما صام شهر امتا بعا وفي رواية ثاني داود الطيالسي

عن ثمانية شهور اقاماً منذ قدم المدينة غير رمضان والمسلم
من طريق عثمان بن حكيم قال سالت سعيد بن جبير عن صيام
وجب فقال سمعت ابن عباس يقول ما صام رسول الله صلى
الله عليه وسلم شهر الخ **الرابع** حديث ام سلمة **قوله** الا
شعبان ورمضان سمي شعبان لتسعينهم في طلب المياه او
في الخارات بعد ان يخرج شهر رجب الحرام وهذا اولي من
الذي قبله وقيل فيه غير ذلك فان قلت **قوله** الحديث
يدل على انه صلى الله عليه وسلم صام شعبان كله وحديث
عائشة السابق وكذا حديث ابن عباس يدلان على انه
ما صام شهر اكاملاً غير رمضان قلت المرات انه صام رمضان
كله فصام شعبان اكثر فانه وقع في رواية مسلم كان
يصوم شعبان كله كان يصومه الا قليلاً منه قال
الشيخ محي الدين النووي الثاني مبين للاول وبيان ان
قوله صام كله اي غالبه فيحمل قول ام سلمة ما صام شهرين
مقتنا بعين على انها لم تعتبر الا فطار القليل منه ومكة
عليه بالتتابع لغلبة ونقل الترمذي عن ابن المبارك
انه قال جاز في كل سنة العرب اذا صام اكثر الشهران
تقول صام الشهر كله ويقال قام فلان ليلته اجمع
ولعله تعشى واشتغل ببعض حاجته قال الترمذي وكان
ابن المبارك جمع بين الحديثين بذلك وحاصله ان
المراد بكل الاكثر وهو مجاز قليل الاستعمال واستفاد
العلامة الطيبي قال لان الكمال تأكيد لارادة الشئ
ورفع التجوز فتفسيره بالبعض منافي له قال فيحمل
على انه كان يصومه كله في وقت ويصوم محله في وقت

آخر

آخر لئلا يتوهم انه واجب كرمضان فعلى هذا مراد عائشة
وابن عباس ما صام شهر اكاملاً اي ما صامه على الدوام
وقيل المراد بقوله صام كله انه كان يصوم من اوله تارة ومن
اخره اخرى ومن اثنا به طول فلا تخل شيئاً منه من صيام
ولا يخص بعضه بصيام دون بعض على انه يجوز انه صلى الله
عليه وسلم صام شعبان كله فاطلعت عليه ام سلمة ولم تطلع
عليه ابن عباس وعائشة وهذا لا تخلو عن بعد والله اعلم
قوله من حديث عائشة وام سلمة جميعاً ويؤيد ان محمد
ابن ابراهيم التيمي رواه عن ام سلمة عن عائشة تارة وعن
ابن عمر وعن ابن عباس عن عائشة ووافقه يحيى بن ابي
كثير وابو النصر عند البخاري ومسلم ومحمد بن ابراهيم
وزيد بن ابي عبيد عند النسائي وخالفهم يحيى بن سعيد
وسالم بن ابي الجعد فروياه عن ام سلمة عن ام سلمة والله
اعلم **الخامس** حديث عائشة **قوله** لم ار رسول الله صلى
الله عليه وسلم يصوم الا الظاهر ان الرواية علمية وجملية
يصوم في الشهر قاضي مفعولها ويحتمل ان تكون بصرية
والجملية حالية من مفعول لم ار وقولها اكثر صفة مفعول
مطلق محذوف اي صياماً اكثر وفي شعبان متعلق بصيامه
والمعنى كان يصوم في شعبان وعذره وكان صيامه في شعبان
نظوماً اكثر من صيامه فيما سواه قال الزين بن المنير
اما ان يحتمل قوله عائشة كان يصومه كله على المبالغة والمراد
الاكثر واما ان يجمع بان قولها الثاني من اخبر عن قولها
الاول فاحبث اولاً عن اول امره بان كان يصوم اكثر من
شعبان واخبر ثانياً عن اخر امره بان كان يصومه كله

قال الشيخ ابن حجر ولا يخفى تكلفه انتهى ويمكن ان يقال معناه
كان يصومه كله يعني ان ما لا يصوم من شعبان كان في غاية
القلة بحيث يظن انه صامه كله فليينا في قولها الا قليلا
ولا ملحق من انه ما صام شهرا كاملا منذ قدم المدينة الا
رمضان وتبين ان الحمل الحمل على حقيقته بانه كان هذا
قبل قدومه المدينة وحينئذ بل اضرب عن قواها الا قليلا
تأمل فان قلنا قد ثبت في صحيح مسلم من حديث اني امر
مرفوعا افضل الصيام بعد رمضان صوم شهر ربيع المحرم
فما الحكمة في تكثير الصوم في شعبان دون المحرم قلت
قال الشيخ محي الدين النووي لعله لم يعلم فضل المحرم الا
اخر ما به قبل التمكن من صومه او لعله كان تعرض له فيه
اعذار تمنع عن اكثار الصوم فيه كسفر او مرض او غيرهما
انتهى اقوال وكذا الوجهين لا يخلو عن بعد والاولى ان
يقال يحتمل ان يكون في شعبان خصوصية ليست في المحرم
كما جاز في حديث اخرجه النسائي وابوداود وصححه ابن خزيمة
عن اسامة بن زيد قال قلت يا رسول الله لم اراك ان تصوم
من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان قال ذلك شهر
يفعل الناس عنه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع
فيه الاعمال الى رب العالمين فاحب ان يرفع عملي وانا
صائم وخوف من حديث عائشة عن ابي يعلى لكن قال
فيه ان الله يكتب كل نفس ميتة كل السنة فاحب ان ياتي
اجلي وانا صائم وقيل الحكمة في اكثاره صلى الله عليه وسلم
من صوم شعبان انه كان يشتغل عن صيام ثلاثة ايام
من كل شهر لسفر او غيره فربما يجتمع فيقضيها في شعبان
وفيه حديث ضعيف اخرجه الطبراني في الاوسط من طريق
محمد

محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن اخيه عيسى عن ابيه عن عائشة
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم ثلاثة ايام من
كل شهر فربما اخر ذلك حتى يجتمع عليه صوم السنة فيصوم
شعبان ومحمد بن ابي ليلى ضعيف وقيل كان يصنع ذلك
لتعظيم رمضان وفيه حديث اخر اخرجه الترمذي من طريق
صدقة بن موسى عن ثابت عن انس قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم اي الصوم افضل بعد رمضان قال شعبان يا
لتعظيم رمضان قال الترمذي غريب وصدقة ليس
الفتوي اقوالا وبما روي ايضا حديث المحرم وهو صحيح وقيل
الحكمة في ذلك انه يعقب رمضان وصومه معتبر فكان
يكثرون الصوم في شعبان قد رما يصوم في غيره لانه
يقوت من التطوع بذلك في ايام رمضان فان قلت
قد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن تقديم رمضان بصوم
يوم او يومين وايضا قد ورد النهي عن صوم النصف
الثاني من شعبان فكيف لتوفيق قلت قد جمع بحمل
النهي على من لم يدخل تلك الايام في صيام اعتاده او النهي
بحمل على من لم يصم من اول شعبان وابتداء من نصفه
الثاني والله اعلم **السادس** حديث عبد الله بن مسعود
قوله يصوم من غرة كل شهر غرة الشهر اول يوم منه
والمراد منها او ايله لقوله ثلاثة ايام فان قلت هذا
ينا في حديث عائشة الذي سياتي انها قالت كان لا يبا لي
من انه صام قلت يحتمل ان ابن مسعود وجد الامر على
ذلك بحسب ما اطلع عليه من حاله صلى الله عليه وسلم
وعائشة اطلعت على ما لم يطلع عليه ابن مسعود وروى
ابوداود والنسائي من حديث حفصة قالت كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم يصوم من كل شهر ثلاثة ايام الاثنين والخميس
والاثنين والجمعة والاخرى قال البيهقي كل من رآه فعل نوعا
ذكر وعاشته رأت جميع ذلك وغيره فاطلقت انه لو رآه
من اى ايام الشهر صام والله اعلم **قوله** وقيل كان يفطر
يوم الجمعة كلمة ما اصاب صدره اى قل كونه مفطرا او كما
او صلة لتاكيد معنى القلة قال بعض العلماء فيه دليل لما
ذهب اليه ما ذكره ابو حنيفة من ان صوم يوم الجمعة
وحده حسن لكن قال جمهور الشافعية وغيرهم بكونه افراد
يوم الجمعة بالصوم الا ان يوافق عادة لم ينافي صحيح
مسلم من حديث ابى هريرة مرفوعا لا يصوم احدكم يوم
الجمعة الا ان يصوم قبله يوما او بعده يوما واخرج
البخاري معناه وفي رواية لمسلم من حديثه ايضا لا
تخصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي ولا يوم الجمعة
بصوم من الايام الا ان يكون في صوم يصوم احدكم
واجابوا عن حديث ابن مسعود هذا باحتماله انه صلى
الله عليه وسلم وصله بما قبله انما بعده او انه يخص
برسول الله صلى الله عليه وسلم كالوصال وقال القاضي
عباس بن كمال ان يكون المراد من انه كان صلى الله عليه وسلم
مسك قبل الصلاة ولا يتعدى الا بعد اداء الجمعة كما في
حديث سهل بن سعد الساعدي وقال الشيخ ابن حجر
ان يريد كان لا يتعد فطره اذا وقع في الايام التي كان
يصومها ولا يعتد بذلك كرامة افراده بالصوم جميعا
الاخبار والقول بان من اخصا به ليس بجدا لها
ثبتت بالاحتمال والله اعلم **خاتمة** قال العلماء
في الذي عن صوم الجمعة منفردا انه يوم دعا وعبادة
الغدا

الفصل والتكبير الى الصلاة واستماع الخطبة واكثر ذكر
الله بعد ذلك وغير ذلك من العبادات فاستحب الفطر فيه
ليكون اعون له على هذه الوظائف وادائها بنشاط وموت
تظير الحاج بعرفة يوم عرفة فان السنة له الفطرية فان
شيد لو كان كذلك لا تروى الكرامة يصوم يوم قبله او
بعده لبقا العلة فالجواب انه قد يحصل بفعل الصوم الذي
قيله او بعده ما يجبر ما قد حصل من فتورا وتقصير في
وظائف يوم الجمعة بسبب صومه هذا والمعتمد كذا في
الشيخ محي الدين النووي وقال الشيخ ابن حجر فيه نظر
فان الخبر لا يخص في الصوم بل يحصل بجميع افعال
الخبر فيلزم منه جواز افراده لمن عمل فيه خيرا كثيرا
مقام صيام يوم قبله او بعده كما اعتق رتبة فيه مثلا ولا
بذلك وايضا وكان النهي يخص من تحشى عليه الضعف لا من
يحقق القوة ويمكن الجواب عن هذا بان المظنة تقوم مقام
المينة كما في جواز الفطرة في السفر لمن لا تحشى عليه الضعف
وقال بعضهم سبب النهي عن افراده بالصوم لكونه يوم عيد
والعيد لا يصوم فيه واستشكل ذلك مع الاذن بصيامه مع غير
واجاب ابن القيم وغيره بان شبهة العيد لا يستلزم استوائه
من كل جهة ومن صام معه غيره انتفت عنه صورة التحري
بالصوم وهذا اقوى الاقوال واذا لها بالصواب وورد فيه
حديثان احدهما رواه الحاكم من طريق عامر بن كريز عن ابى هريرة
مرفوعا يوم الجمعة يوم عيد فلا تجعلوا يوم عيدكم يوم
صيامكم الا ان تصوموا قبله او بعده والثاني رواه ابن ابي
شيبه باسناد حسن عن علي قال من كان متطوعا من الشهر
فليصم يوم الخميس ولا يصم يوم الجمعة فانه يوم طعام وشرب

والتكبير

وذكر وقيل سبب النهي خوف المبالغة في تعظيمه بحيث يفتن به كما
اقتتن قوم بالسبت قال النووي هذا ضعيف منتقض بصلاة
الجمعة وغيرها مما هو مشهور من وظائف اليوم وايضا مع
قال اليهود لا يعظمون السبت بالصيام فلو كان المحفوظ نكاح
مواقتنهم لتحكم صومه لا يفهم لا يصومونه وقد روى ابو داود
والنسائي وصححه ابن حبان من حديث امرئ القيس ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يصوم من الايام السبت والاحد وكان يقول
انها يوم ما عير للمشركين فاحب ان اخالفهم وقيل سبب
النهي خشية ان يفرض عليهم كما فرض صلى الله عليه وسلم من
قيامهم الليل ذلك وهو منتقض باجازة صومه مع غيره
وبانه لو كان ذلك لجاز بعده صلى الله عليه وسلم لا ارتفاع في
السبب وقيل سبب النهي لئلا يعتقد وجوبه وهذا ايضا منتقض
بصوم يوم الاثنين والخميس ويوم عرفة وعاشوراء فان
صيام هذه الايام مندوب ولا يحكي اعتقاد وجوبها وقيل
بمخالفة النصارى لانه يجب عليهم صومه ونحو ما مودون
بمخالفتهم بقوله التتولى وهو ضعيف ايضا والله اعلم

السابع حديث عائشة **قوله** يحكي صوم الاثنين
اي يقصده ومعنى التحري قصده ما هو حري بالاستعمال في
غالب الظن **الثامن** حديث اني مررت **قوله** ترضوا لاف
يوم الاثنين الخ قال الحلبي يحتمل ان ملائكة الاعمال
يتناوبون فيقيم فريق منهم من الاثنين الى الخميس فيكون
فريق من الخميس الى الاثنين فيخرجون كلما عرج فريق
قد امكنت في موقفه من السموات فيكون ذلك عرضا في الصور
وتحشية الله تعالى عبادته للملائكة واما ما يتو في نفسه
جل جلاله فغنى عن عرضهم ونسختهم وهو اعلم بالاسباب
عبادة

عبادة منهم انتهى واعلم انه ثبت في صحيح مسلم سبب اخر في صيام يوم
الاثنين وهو ما أخرجه من حديث اني قتادة الانصاري انه قال
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم الاثنين فقال فيه
ولدته فيه انزل علي ولا منافاة فلا يكون للحكم سببان والله
اعلم **التاسع** حديث عائشة **قوله** يصوم من الشهر السبت
والاحد والا لعلامة الطيبي اراد صلى الله عليه وسلم ان يبين
سنة صوم جميع ايام الاسبوع فصار من الشهر السبت والاحد
والاثنين ومن شهر الثلاثاء والاربعاء والخميس والجمعة
السنة متواليه كي لا يشق على الامة الاقتدابه واعلم ان قوله
والاثنين يجوز ان يقرأ بكسر النون على ان اعرابه بالحرف
وهو القياس من حيث القرينه وهو الرواية المعتمدة ويجوز
ان يقرأ بفتح النون على ان لفظ المتني على ذلك اليوم
فاعرب بالحركة لا بالحرف قال الاشرف البقاعي في حديث ام
سلمة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرني ان اصوم ثلاثة
ايام من كل شهر اولها الاثنين والخميس لقياس من جهة
العربية الاثنين بالالف مرفوعا على انه خبر للمبتدأ الذي
هو اقلها لكن يمكن ان يقال جعل اللفظ المتني على ذلك
اليوم فاعرب بالحركة لا بالحرف انتهى قال العلامة الرضوي
اما اعلام ايام الاسبوع كالاحد والاثنين وغيرهما من
الغالب فيلزمها اللام وقد جرد الاثنين عن اللام دون
اخوانه وفعلا اما مصدر كالبركا بمعنى الشبات في الحرف
واما اسم كالثلاثاء واما صفة كالطباقا وافعلا اما مفرد
كاربعة واما جمع كانبيا وهو كثير وافعلا بضم العين كاربعة
وقد تنوع الباقية ثلاث لغات انتهى وقال الشيخ ترمذي
في الفصل وقد تضمن الهمزة والباء وهو غريب وقال صاحب
عبادة

الصباح الاربعاء من الايام وقد حكى بعض بني اسد فتح الباقية الجمع
 اربعاءات والله اعلم **العاشر** حديث عائشة ايضا **قوله**
 يصوم الظاهر ان المراد به صيام التطوع حتى لا يشغل يصوم
 ومضان والله اعلم **الحادي عشر** حديثها ايضا **قوله** من
 ايه صام اي من اول الشهر او وسطه او اخره فعند مسلم من طريق
 فقلت لها من اي ايام الشهر كان يصوم قال لم يكن
 يبالي من اي ايامه يصوم **الثاني عشر** حديثها ايضا **قوله**
 كان عاشورا قال الشيخ محي الدين النووي المشهور فيه وفي
 تاسوعا المدة وحكي القصر فيها ايضا وقال صاحب النهاية
 هو اليوم العاشر من المحرم وهو اسم اسلامي وليس في كلامهم
 فاعولا بالمدة غيره وقد الحق به تاسوعا وهو تاسع المحرم
 وقيل ان عاشورا هو اليوم التاسع من المحرم ما خوذ من
 اعتبار ايراد الابل والعشر بكسر العين عند العرب اليوم
 التاسع من ايراد ما انتهى وقال الشيخ ابن حجر عاشورا
 بالمدة في المشهور وحكي فيه القصر وزعم ابن دريد انه اسم
 اسلامي وانه لا يعرف في الجاهلية ورد عليه ابن دحية ان
 ابن الاعراب حكى انه سمع في كلامهم خافورا ويقول عائشة
 ان اهل الجاهلية كانوا يصومونه انتهى وهذا اخير لادالة
 فيه على ما قال ابن دريد واختلف اهل الشرع في تعيينه
 فقال الأكثر هو اليوم العاشر قال القوطي عاشورا معدول
 عن العاشر للمبالغة والتعظيم وهو صفة الليلة العاشرة
 لانه ما خوذ من العشر الذي هو اسم للعقد واليوم مضاف
 اليها فاذا قل يوم عاشورا فلا يخلو يوم الليلة العاشرة
 الا انهم لما عدلوا به عن الصفة غلبت عليه الاسمية فاصح
 فاستغنوا عن الموصوف فحذف الليلة فصا وهذا اللفظ اعلم
 على

على اليوم العاشر وذكر ابو منصور الجواليقي انه لم يسمع فاعولا الا
 هذا وصاروا وسادوا وادأوا من الضار والساو والدال
 وقال الزماني المنزلي اكثر على ان عاشورا هو اليوم العاشر
 من الشهر المحرم وهو مقتضى الاشتقاق والتسمية وقيل هو
 اليوم العاشر من الشهر المحرم التاسع فعلى الاول فاليوم
 مضاف لليلة الماضية وعلى الثانية فهو مضاف لليلة الآتية
 وقيل انما سمي يوم التاسع عاشورا اخذا من ايراد الابل واذا
 رعدوا الابل ثمانية ايام ثم اوردوها في التاسع قالوا ردنا
 عشر ابلرا العين وروى مسلم من حديث الحكم بن الاعرج قال
 انتهيت الى ابن عباس وهو متوسط رواه فقلت اخبرني عن
 يوم عاشورا قال اذا رايت هلال المحرم فاعدوا صبح يوم
 التاسع صايما فقلت انك اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يصومه قال
 نعم ومذاظا به ان يوم عاشورا هو التاسع من المحرم كان
 قال الزماني المنزلي قوله فاصبحت من قاسعه فاصبح يشعر
 بانه اراد العاشر لانه لا يصوم صايما بعد ما اصبح من قاسعه
 الا اذا نوي الصوم من الليلة المقبلة وهي الليلة العاشرة
 قلت ويعني بهذا الاحتمال ما رواه مسلم ايضا من وجدا آخر
 عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمن بقيت الى قابل
 لا صوم من التاسع فمات قبل ذلك فانه ظاهرا في انه صلى الله
 عليه وسلم كان يصوم العاشر ومم بصوم التاسع فمات قبل
 ذلك والله اعلم **قوله** قصومه قريش في الجاهلية قال القرطبي
 لعل قريشا كانوا يستندون في صومه الى شرع من مضى كابراهيم
 ونوح فقد رده في الاخبار انه اليوم الذي اسوت فيه السفينة
 على الجودي فصامه نوح شكرا وهذا كانوا يحفظونه ايضا لكس
 اللعبة فيه وغير ذلك وروى عن كريمة انه قال اذ نبت قريش

في الحاملية فعظم في صدورهم فقبل لهم صوموا عاشورا يكفر
 ذلك واما صوم النبي صلى الله عليه وسلم فيحتمل ان يكون بحكم
 الموافقة لهم كالحج او اذن الله له في صيامه على انه فعل خير
قوله فلما قدم المدينة صامه وامر بصيامه هكذا وقع في
 حديث عائشة وفيه اختصار فقد اخرج الشيخان من حديث
 ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وجد اليهود
 يصومون عاشورا فصامهم عن ذلك فقالوا هذا يوم صالح
 هذا يوم احيى الله فيه موسى وقومه واغرق فرعون وقومه
 فصامه موسى شكرا ففتح نصوصه فقال نحن اصق بموسى منكم
 فصامه واستشكل رجوعه اليهم في ذلك واجيب باحتمال
 ان يكون اوحى الله اليه بصديقهم او توارى عنده الخبر بذلك
 او اخبر به من استلم منهم كما بين سلام قول ليس في الخبر
 انه ابتداء الامر بصيامه بل في حديث عائشة هذا بانه
 كان يصومه قبل ذلك فخاية ما في القصة انه لم يحدث
 له بقول اليهود بتجديده حكم وانما هي صفة حاله وجواب
 سوال ولا منافاة بينه وبين حديث عائشة ان اهل بيته
 الجاهلية كانوا يصومونه اذ لا مانع من توارى الفريقين
 مع اختلاف السبب في ذلك والله اعلم قال القاضي عياض
 احتمل ان يكون صيامه صلى الله عليه وسلم استيلا على اليهود
 كما استألفهم باستقبال قبليتهم والسكوت وغير ذلك
 ويحتمل غير ذلك وعلى كل حال لم يصح اقتدايهم فانه كان
 يصومه قبل ذلك ايضا وكان ذلك في الوقت الذي يجب فيه
 موافقة اهل الكتاب فيما لم يثبت عنه فلما فتح مكة انتشر
 امر الاسلام احب محال القراء اهل الكتاب كما ثبت في الصحيح
 فهذا من ذلك فوافقهم او لا وقال نحن اصق منكم بموسى ثم

اجب

احب محال القوم فقال في فرضياته لمن بقيت الى قابل لا صوم النبي
 قال بعض اهل العلم هذا يحتمل امرين احدهما انه اراد نقل العلم
 الثاني ان اراد ان يضيفه اليه في الصوم محال لانه
 في ارادته اليوم العاشر وهذا هو الرابع وبه يشعر بعض روايات
 مسلم والاحمد من حديث ابن عباس مرفوعا صوموا يوم عاشورا
 وخالفوا اليهود وصوموا يوما قبله ويوما بعده ولذا قال
 المحققون صيام عاشورا على ثلاث مرات اذنا ان يصام
 وحده وفوقه ان يصام التاسع معه وفوقه والحادي عشر
 معه والله اعلم **قوله** فلما افترض رمضان الحرام لا شك ان
 قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة كان في ربيع الاول حينئذ
 كان الامر بصيام عاشورا في اول السنة الثانية وفيها فرض
 شهر رمضان فحل هذا المرقع الامر بصوم عاشورا الا سنة
 واحدة ثم فرض الامر بصومه الى لاي المنطوق وقد اختلف اهل
 العلم في انه هل فرض على هذه الامة صيام قبل رمضان او لا
 فالجمهور وموافقيهم عندنا افعية على انه لم يجب صيام قط
 غير رمضان وفي وجه عندهم وهو قول المنفية ان اول ما
 فرض عاشورا فلما فرض رمضان نسخ وقال صاحب التفسير فرض
 على هذه الامة الا صوم عاشورا ثم نسخ فرضيته بصيام ايام
 البيض من كل شهر ثم نسخ ذلك بصوم رمضان على اختيار ما
 الاقطار الى العشاء ثم حل الى الصبح والله اعلم وقال الشيخ ابن
 حجر يوخذ من مجموع الاحاديث انه كان واجبا للثبوت الامر
 بصومه ثم تأكد الامر بذلك ثم زيادة التاكيد بالنداء العام
 ثم زيادته باموال الامهات ان لا يرضعن فيه الاطفال ويقول عائشة
 وابن عباس لما فرض رمضان ترك عاشورا من العلم بانه ما
 ترك استحبابه بل هو باق فدل على ان المتروك وجوبه واما

قول بعضهم المتروك تأكيد استحبابه والباقي مطلق استحبابا
فلا يخفى ضعفه بل تأكيد استحبابه باق ولا سيما مع استحباب
الاهتمام به حتى في عام وفاته ولترغيبه في صومه وان
يكفر السنة الاثنية فاي تأكيد يبلغ من هذا والله اعلم **الثالث**
عشر حديثها ايضا **قوله** هل كان يخص شيئا من الايام
اي عبادة مخصوصة لا يفعل مثلها في غيره **قوله** قالت
كان عمله ديمة بكسر الهمزة وسكون التحتانية وفتح الميم اي دايما
قال اهل اللغة الديمة في الاصل المطر المستمر مع سكون بلا
رعد فيه ولا يرق فاقله ثلاث الليل او ثلث النهار واكثر
ما يبلغ من العدة والجمع الديم ثم شبه بمعنى مما له
استمرار ودوام لا قطع فيه ويكون ذلك مع اقتضا داراد
ان عمله صلى الله عليه وسلم يدوم وعليه ولا قطع فيه ويكون
ذلك مع الافتصاد ولا يخفى عليك ان هذا الحديث يقتضي
ادامته صلى الله عليه وسلم العبادة ومواظبته على وظائفها
وبعبارته ما صح عن عائشة ايضا مما يقتضي ثبوت المداومة وهو
ما اخرج مسلم من طريق ابيه عن عبد الله بن شقيق جمعا عن
عائشة انها سئلت عن صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
كان يصوم حتى نقول قد صام ويفطر حتى نقول قد افطر اخر
البخاري نحوه وقد تقدم عند المصنف ايضا من حديثها ومن حديث
انس نحوه ويمكن الجمع بان قولها كان عمله ديمة بان معناه ان
اختلف حاله في الاكثار من الصوم ثم من الفطر كان مستمرا
مستمرا او بانه صلى الله عليه وسلم كان يوظف على نفسه ما
العبادة فربما يشغله عن بعضها شاغل فيفرضها على
التوالي فيشبهه الحال على من يرى ذلك فنقول عائشة كانت
عمله ديمة منزل على التوظيف وقولها كان لا يشأ تراه صايما الاراية
منزل

منزل على الحال الثاني وقيل معناه انه كان لا يقصد ابتداء الى يوم
معين فيصومه بل اذا صام يوما بعينه كالحجس مثلا او امر
على صومه والله اعلم ثم اعلم انه قد وقع في رواية البخاري في
هذا الحديث قالت لا كان عمله ديمة واستشكل هذا التقى بما
ثبت في الصحيح عنها ايضا ان اكثر صيامه كان في شعبان
وتقدم في هذا الكتاب ايضا وابانه كان يصوم ايام البيض
كما ثبت ايضا في السنن واجيب بان مرادها تخصيص عبادة
معينة بوقت خاص واكثر ايام الصيام في شعبان انما كان لانه
كان يعتبر به الوعاء كثيرا او كان يكثر السفر في القرو ويكثر
بعض الايام التي كان يريد ان يصومها فيتفق ان لا يتكسر
من قضا ذلك الا في شعبان فيصير صيامه في شعبان بحسب
الصورف اكثر من صيامه في غيره اما ايام البيض فلم يكن
يراطب على صيامها في ايام بعينها بل كان ربما صام من اول
الشهر وربما صام من وسطه وربما صام من اخره ولهذا
قال انس ما كنت تفتا ان تراه صايما من النهار الا رايته ولا
قايما من الليل الا رايته ونقل الشيخ ابن حجر في شرحه عن ابن
التين انه قال استدل به بعضهم على كراهة كثر صيام يوم
من الاسبوع واجاب الزين ابن المنير بان السائل انما
سأل عن تخصيص يوم من الايام من حيث كونها اياما واما
ما ورد تخصيصه من الايام بالصيام فاما خصص الامر لا
تشاركه فيه بقية الايام كيوم عرفة وعاشوراء والايام
البيضاء وجميع ما عدا من معنى خاص وانما سأل عن تخصيص
يوم لكونه مثلا يوم السبت قال الشيخ ويشكل على هذا القول
صوم الاثنين والخميس وقد وردت فيها احاديث اقول
وقد تقدم بعضها في هذا الباب ايضا قال فعل هذا قال ابو
منزل

عن الاشكال ان يقال لعل المراد بالايام السؤل عنها من الايام
 الثلاثة فمن كل شهر فكان السائل لما سمع ان النبي صلى الله عليه
 وسلم كان يصوم ثلاثة ايام ورغب في انها تكون ايام البيض
 سأل عايشة هل كان يختصها بالبيض فقالت لا كان عمله
 ديمة يعني لو جعلها البيض لتعت ودادوم عليها لانه كان يحب
 ان يكون عمله دائما لكن اراد التوسعة بعد رخصتها فكان
 لا يبالي من اي الشهر صامها كما ثبت في صحيح مسلم من حديث
 عايشة ايضا كان يصوم من كل شهر ثلاثة ايام وما يبالي
 من اي الشهر صام وقد ورد ابن حبان حديث الباب وقد
 عايشة في صيام الاثنين والخميس وحديثها الكتاب ومحمد بن
 كان يصوم حتى يقول لا يفطر واشار الى ان بينها تعارضا
 ولم يفصح عن كيفية الجمع وقد فتح الله بذلك من فضله انتهى
 كلامه اقول وتحدث في هذا الجواب انه لا مناسبة حينئذ
 بين هذا وبين قولنا فايكم يطبق الا كما مل **قوله** وانكم
 تطبقوا في اي في العبادة كمية كانت او كيفية من خشوع
 وخضوع واضبات واخلاص الحديث **الحديث الرابع عشر**
 حديثها ابي **قوله** وعندي امرأة زاد عبد الرزاق عن ميم
 عن هشام حسنة القلبية ووقع في رواية مالك عن مشا
 انها من بني اسد اخرج البخاري ومسلم من رواية الزهري
 عن عروة في هذا الحديث انها الحولا بالمهمل والمدوم
 بنت تويت بمشاة بن مصغرا بن حبيب بفتح الحاء المهملة
 ابن اسد بن عبد العزي من رباط خديجة ام المؤمنين رضي
 الله عنها فان قلت قد وقع في حديث هشام دخل عليه
 وهي عند لا وفي حديث الزهري ان الحولا مرت بدفطارهم
 التعارض فهل يحتمل ان تكون المرأة التي عندها امرأة غيرها
 من

من بني اسد ايضا وان الفضة تعددت قلنا ان الفضة واحدة
 وبين ذلك رواية محمد بن اسحق عن هشام في هذا الحديث
 ولفظه مرت برسول الله صلى الله عليه وسلم الحولا بنت تويت
 اخرج محمد بن نصر في كتاب قيام الليل فيجعل على انها كانت
 او لا عند عايشة رضي الله عنها فلما دخل صلى الله عليه وسلم
 على عايشة قامت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مدها
 عايشة فقلت مده فلانة وهي اعبداهل المدينة الحديث اخرج
 الحسن بن سفيان في مسنده من طريقه ومحمد بن ابي القاسم
 التميمي مرفوع به في حال ذهابها فسال عنها وهذا يجمع الروايات
 والله اعلم **قوله** فلانة مده اللفظة كناية عن كل علم حوث
 فهو غير منصرف للعلمية والتأنيث قاله العلامة الكرماني
قوله عليكم الخ عبر بقوله عليكم مع ان مخاطبة النساء طلبا
 لتعميم الحكم فغلب الذكور على الأناث والمعنى اشغلوا من
 الأعمال بما تطيقوا المداومة عليه بلا ضرورة منطوقة
 يقتضي الامر بالاعتصار والاختصار على ما يطاق من العبادة
 ومفهومة يقتضي النهي عن تكليف ما لا يطاق قال القاضي
 عياض يحتمل ان يكون هذا خاصا بصلاة الليل ويحتمل ان
 يكون عاما في سائر الاعمال الشرعية قال الشيخ ابن حجر
 سبب ودوده خاص بالصلاة لكن اللفظ عام وهو المعبر
 انتهى اقول ويمكن ان يؤخذ من هذا الكلام وجه مناسب
 هذا الحديث والذي قبله والذي بعده بعنوان الباب تأمل
قوله لا يمل الله بفتح الميم وكذا قوله تملوا والملا لا يستقال
 الشي وثقور النفس عنه بعد المحبة له قال العلماء الممل
 بالمعنى المتعارف في حقنا محال في حق الله تعالى فيقبل في
 تأويل الحديث لا يعاملكم معاملة الملوك فيقطع عنكم ثوابه

وجذاه ويستقط فضله ورحمته حتى تقطعوا اعمالكم وقيل انما
 اطلق ذلك على جهة المقابلة اللفظية مجازا كما قال الله
 تعالى وجراسية سبية مثلها ونظايره فانه تعالى لما
 كان يقطع ثوابه عن قطع العمل ملا لا عبر عن ذلك
 بالملال من باب تسمية الشيء باسم سببه وقيل معناه لا يمنع
 عنكم فضله حتى تملوا سواله وترددوا في الرغبة اليه وهذا
 كله بنا على ان حتى على بابها في انها الغاية وما يترتب
 عليها من المفهوم وجب بعضهم الى قواويلها فيقول معناه
 لا يمل الله اذا مللت في حلال العرب يقولون لا افعل كذا
 حتى يبيض الفار او حتى يشيب الغراب ومنه قولهم في
 البليخ لا تتقطع حصومة لانه لو انقطع حين يتقطع
 لم يكن له عليهم مزية وهذا شبه من الذي قبله لان شيب
 الغراب ليس ممكنا عادة بخلاف المدل من العابد وقيل
 حتى بمعنى الواو اي لا يمل الله وتملون فتفي عنه الملل فان
 لهم وقيل حتى بمعنى حين والقول الاول والثاني يقي
 بالمقام واجرى على القواعد ويؤيد ما وقع في بعض
 طرق الحديث بلفظ اكلفوا من الاعمال ما تطيقون فان
 الله لا يمل من الثواب حتى تملوا من العمل لكن في سند موسى
 ابن عبيدة وهو ضعيف اخرج الطبري في تفسيره
 المزمع وفي بعض طرق ما يدل على ان ذلك مخرج من قول
 رواة بعض الحديث والله اعلم **الخامس عشر** حديث
 عائشة وامر مسلمة **قوله** الذي يدوم اى يواظب مواظبة
 عرفية والا حقيقة الدوام شمول جميع الارسة وذلك
 غير مفيد والله اعلم **السادس عشر** حديث عوف
 ابن مالك **قوله** ثم قرأ ال عمران يحتمل ان يكون المراد قرأ

في الركعة الثانية وقوله ثم سورة اي رقيامة في الركعة الثانية
 والرابعة فصاعدا ويحتمل ان يكون المراد قراءة السورة في
 المذكورة في الركعة الواحدة كما في حديث حذيفة المقدم
 ذكره في باب العبادة كما بيناه فيه والاول اولى واوفق به
 لظاهر هذا السياق قائل وقوله يفعل مثل ذلك اي من السجود
 والنهوض والركوع والسجود والله اعلم بالصواب واعلم ان
 المناسب ايراد هذا الحديث في باب العبادة وكان ايراد
 مهنا وقع سهوا من النسخ وحكى انه وقع في بعض النسخ
 منا عقيب حديث حذيفة وهو الاشبه بالصواب وان
 كان كما قيل واشرفنا اليه سابقا انه وقع في اصل المصنف
 العبادة ثغفا ولم يقع فيه باب الصوم ولا باب صلاة
 التطوع ولا باب صلاة الضحى ولا اشكال والله اعلم كما يق
 الامور والاحوال **باب** **ملح في قراءة رسول**
الله صلى الله عليه وسلم هذا الباب معقود لبيان كيفية قراءة
 النبي صلى الله عليه وسلم القرآن العظيم وفيه ثمانية احاديث
الاول حديث ام سلمة **قوله** فاذا نمت نمت اي تصف قرأت
 صلى الله عليه وسلم مفسقا اي مبينة من الفسر وهو البيان
 والتفسير مثله وقوله حرفا حرفا اي كلمة كلمة يعنى مرتلة
 محففة مبينة وقال الفاضل الطيبي هذا محتمل وجهين احدهما
 ان تقول كانت قرأتها كيت وكيت وثانيهما ان تغد امرئلة
 مبينة لقراءة النبي صلى الله عليه وسلم وتخفه قولهم وجهان نصف
 الجمال ومنه قوله تعالى وتصف السنتهم الكذب **الثاني**
 حديث انس **قوله** مدام صدر اى ذات مد والقول بانه على
 وزن فعولا ثاني الامد الذي هو يغت المذكور خطأ والمعنى
 انه كان يمكن حروف المد ويعطيهما اكل حقا من الاشباع

ولا سيما في الوقف الذي تجتمع فيه الساكنان فيجب المد لك وليس
المراد بالبالغة في المد بغير موجب وكان بعض شيوخنا يقول المراد
به الزمان يعقانه بحقق ويرتل فيشده ويمكن وينم الحركات
فيكون قد مد زمان ذلك كذا قال الشيخ الجزري واقول برمدنا
التاويل ما وقع عند البخاري بعد قوله مدنا ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم
بسم وبسم وبسم بالرحمن وبسم بالرحيم قال الشيخ ابن حجر في شرحه
أي بمد اللام التي قبل الفاء في الجلالة والميم التي قبل النون من
الرحمن والحمد من الرحيم وقوله بسم كذا وقع بموحدة قبل الموحدة
التي في بسم الله كأنه حكمي لفظا بسم الله كما حكمي لفظا الرحمن
في قوله وبسم بالرحمن أو جعله كالكلمة الواحدة علما بذلك وقع
عند أبي نعيم من طريق الحسن الحلواني عن عمرو بن عاصم بلفظ
بسم بسم الله وبسم الرحمن وبسم الرحيم من غير موحدة في الثلاثة
وعنده أيضا من طريق أبي النعمان عن جرير بن حازم كان
بمد صوته مدا وكذا أخرجه الاسما عيلي من ثلاثة طرق أخرى
عن جرير في رواية له كان بمد قرائته وأخرج ابن أبي داود من
طريق قطبة عن مالك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا
في الفجر والقرآن ثم هذا الحرف لها طلع نصيب قد نصيب
وما يشاهد جيد حديث انس فاصله عند مسلم والترمذي
والنسائي من حديث قطبة والله أعلم بالصواب انتهى كلام
الشيخ وأعلم أن المد عند القراء على ضربين أصلي ومواسبغ الحرف
الذي بعده الفاء أو الواو أو الياء غير أصلي ومواسبغ إذا عطف الحرف
الذي منه صفتة حمزة أو واو متصل ومنفصل فالمتصل ما كان
من نفس الكلمة والمنفصل ما كان بكلمة أخرى فالاول يوتي فيه
بالالف والواو والياء سمكيات من غير زيادة والثاني يزداد
في تخمين الف والياء والواو زيادة على المد الذي لا يمكن النطق

بها الآية من غير زيادة واو والمذهب لا عدل ان يمد كل حرف منها
ضعفي ما كان ثمرة اولا وقد مراد على ذلك قليلا وما زاد فهو غير
محمود والله أعلم **الثالث** حديث امرئسلة **قوله** عن ابن ابي مليكة
عن امرئسلة قال المولى في جامعه هذا اسناد ليس متصل لان اللين
ابن سعد روي هذا الحديث عن ابن ابي مليكة عن يعلى بن مالك عن
امرئسلة وحديث اللين اصح انتهى يعني فاسقط ابن حجر ذكر
يعلى بن مالك من الاسناد اقول سماع ابن ابي مليكة عن امرئسلة
ثابت عند علي اسما الرجال فلا ادري لم يخرج المولى بعدم
انصال اسناده في هذا الحديث ورواية اللين ليست بقصا في الانقطاع
لاحتمال ان يكون من المزيد في متصل الاسانيد ويحتمل ان يكون
ابن ابي مليكة كان حاضرا في مجلس سوال يعلى عن امرئسلة وهو
الظاهر من سياقه كما تقدم على انا نقول بل بما حديثان
متغايران في اللفظ فيحتمل ان سمع من ابن ابي مليكة احدهما
بالواسطة والاخر بلا واسطة قائل والله أعلم **قوله** وكان
يقرا ما لك يوم الدين كذا وقع في اصل سماعنا وجميع نسخ الشايل
التي رايناها ما لك بالالف واظنه سهوا من النسخ والاضواء
ملك تحذف الالف هكذا اورد المولى في جامعه وقال ويقل
ابو عبيد وختماره وصرح بعض المحققين من علماء الفراء ان لينا
ان عميد ملك تحذف الالف والله أعلم **الرابع** حديث عائشة
قوله سألت عائشة عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم ملكة اورد
المصنف في هذا الكتاب بغير تقييد بزمان لكن اوردته في جامعه
في ابواب صلاة الليل في باب القراءة في الليل بهذا الاسناد بعينه
بلفظ سألت عائشة رضي الله عنها كيف كانت قراءة النبي صلى
الله عليه وسلم بالليل **قوله** اكان يسر بالقراءة استفعال اسما ليا
ليس بقصيح قال صاحب المغرب واسر الحديث اخفاه وإما يسر

Copy

بالحديث بزيادة اليافوس هو وكذا قال الجوهري سررت الشئ كتمته
قال الله تعالى اذا امر النبي الى بعض ازواجه حديث انتهى وكات
زيادة الباقي هذا الكلام وقعت سهوا من النساخ او يقال ثابله
ليس من اصل البلاغة والله اعلم بالصواب **الخامس** حديث
ام هان **قول** وانا على عريشي العريش كل ما يستظل به والعريش
ما نهيا للكرم ليرتفع عليه واجمع عرش عرايش ويقال له بالفتح
كت واخرج النسائي وابن ماجه وابن ابي داود واللفظ له من حديث
ام هان بلفظ كنت اسمع صوت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ
وانا نائم على فراشي يرجع القرآن وفي رواية النسائي وانا على
عريشي المراد به السرير الذي ينام عليه **السادس** حديث عبد الله
ابن معقل **قول** ورجع الترجيع هو تقارب ضروب الحركات
في القراءة واصيلة التردد ورجيع الصوت تردده في الحلق وقد
فسر في الحديث عبد الله بن معقل المذكور بقوله ١١٨ هـ
مفتوحة بعد الف ساكنة ثم مزمزة اخرى قالوا وهذا الترجيع
يحمل امرين احدهما ان يكون ذلك حدث من مزا الناقه
وتحريكها له والآخر انه اشبع المدة في موضعه في حذف ذلك ولا
الثاني اشبه بالسباق بقوله اخذت لكم في ذلك الحكي
النعم وقد ثبت الترجيع في هذا الموطن كما في حديث ام هان
المذكور وقال ابن ابي جرة معنى الترجيع تحسين التلاوة
لا ترجيع الغنا وقال الشيخ ابن حجر الملوك بالترجيع الترتيل
فعند ابن ابي داود من طريق ابي اسحق عن علقمة قال بيت
مع عبد الله بن مسعود في داره فنام ثم قام فكان يقرأ
قراءة الرجل في مسجد حيد لا يرفع صوته ويسمع من حوله ويرتل
ولا يرجع قال وقال ابن ابي جرة وفي الحديث ملازمة النبي
صلى الله عليه وسلم للعبادة لان حاله تركوبه الناقه وهو يسير

لم يترك العبادة بالتلاوة وفي جهه بذلك انارة الى ان الجهر
بالعبادة قد يكون في بعض المواضع افضل من الاسرار وهو عند
التعظيم وايضا الغافل ويخوف ذلك والله اعلم **قوله** او قال
الحسن هو واحد المحون والاحسان ومنه الحديث اقروا القرآن
بالحرف العرب والحسن في قرأته اذا طرب وغرب **السابع** حديث
قتادة وهو حديث مقطوع ضعيف فان راويه حسان بن
مصعب بكسر الميم وفتح الصاد المهملة بعد كاف مثقلة
منزلة الحديث قال الذهبي في الميزان هو من مناكيره
الثامن حديث ابن عباس **قول** كان قراءة النبي صلى الله
عليه وسلم يعني بالليل في الصلاة ويحتمل غيرها ايضا **قوله** من
الحجة وهو في البيت قال الجوهري البيت معروف والحجرة
خطيرة الابل ومنه حجة الدار وحجرتها حجرة حوالها حجر وتنع
من الدخول فيه والاطلاع عليه اراد انه يسمع قراءته من فوق
مكلا من بيته لما كان لا يقرأ جهوريا ولا عكسه بل بين ذلك
وقال صاحب الانوار والمراد بالحجرة صحن البيت ويمكن ان يقال
المراد بالبيت هو الحجرة نفسها اي يسمع من في الحجرة وهو فيها والله
اعلم بالصواب **باب ما في كتاب رسول الله**
صلى الله عليه وسلم واحاديث ستة **الاول** حديث عبد الله بن السخري **قوله**
ارزكازي الرجل الارز بفتح الهمزة وكسر الزاي واخره زاي اخري
صوت غليان القدر والرجل بكسر الميم وفتح الجيم هو القدر من تحت
او حجرا وحديد او اي قدر واختاره الشيخ ابن حجر **الثاني** حديث
عبد الله بن مسعود **قول** اقرا على وقع في رواية علي بن مسير
عن الاعشى عند البخاري بلفظ قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو على المنبر اقرا على وقع في رواية محمد بن فضالة الطبري ان
ذلك كان وهو صلى الله عليه وسلم في بني ظفرا خرج ابن ابي حاتم

والطبري وغيرهما من طريق يونس بن محمد بن فضالة عن ابيه
ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاهم في بيته ظفروا معه ابن مسعود
واناس من اصحابه فامر قاريا فقرأ في علي هذه الآية فكيف
اذاجينا من كل امة بشهيد فبكي حتى ضرب حياء ووجنتاه
فقال يا رب هذا شهيدت علي من ياتي بين ظهريه فكيف بمن
لم اراه واخرج ابن المبارك في الزهد عن طريق سعيد بن المسيب
قال ليس من يوم الا يعرض علي النبي صلى الله عليه وسلم امته
عدوة وعشيرة فيعرفهم بسيماهم واعمالهم فلذلك يشهد عليهم
ففي هذا المرسى ما يرفع الاشكال الذي تضمنه حديث محمد
ابن فضالة **قوله** اني احب ان اسمعه من غيري قال ابن بطلان
يحتمل ان يكون احب سماع القرآن من غيره ليكون عرض القرآن
سنة ويحتمل ان يكون لكي يتدبره ويتفهمه وذلك ان المستمع
اقوى على التدبر ونفسه اعلی واشتغال ذلك من القاري بها
لا اشتغاله بالقراءة **قوله** وجينا بك الآية قال المظهر يعني
كيف حال الناس في يوم فكيف اذاجينا من كل امة يشهد
وجينا بك الآية قال المظهر يعني كيف قال الناس في يوم فكيف
امة كل نبي ويكون بينهم شهيدا بما فعلوا من قولهم قولا
النبي او رداه اياه وكذلك يفعل بك يا محمد وبامتك قال
الطبري وهذا القول بنا في قوله تعالى لتكونوا شهداء على الناس
ويكون الرسول عليكم شهيدا اي حفيظا عليكم ومزكيا لكم
فالشهادة لهم لا عليهم فكيف يفسر بما ينافيه بل المعنى
بما هو لا اشياء من معنيون من الكفرة الكشاف فكيف يصنع
بمولا الكفرة من اليهود وغيرهم اذاجينا من كل امة يشهد
يشهد عليهم بما فعلوا وهم بينهم كقوله وكنت عليهم شهيدا
ما دمت فيهم وجينا بك على مولا المكذبين شهيدا **قوله** صلات
الاهل

الميل بالسكون مصدرا مملت عينه تمل بمللا ومملت ذرفت وفا
وانملت مثله قال ابن بطلان انما بكى صلى الله عليه وسلم عند تلاوة
هذه الآية لانه مثل لنفسه اموال يوم القيمة وشدة الحال الداعية
الشهادة لامة بالصدق وسواله الشفاعة لاهل الموقف
وهو امر كقوله طول البكا انتهى والذي يظهر انه بكى رحمة لامة
لانه علم انه لا بد ان يشهد عليهم بعملهم وعلمهم قد لا يكون مستقيما
فقد يقضي ان تعذيبهم كذا قال الشيخ ابن حجر وهذا يؤيد حمل النظر
واما ما قال بعض الناس من ان بكاه صلى الله عليه وسلم يمكن
ان يكون للسرو من خطا ما الله عليه ثانيا فاشهد عليهم
فكلام مردود لا يقبله الزوق السليم ويرد في حقه ما تقدم
من رواية محمد بن فضالة والله يهدي من يشاء الى صراط
مستقيم وكذا قول هذا القائل في هذا الحديث استحباب
قراءة القرآن في مجلس الوعظ والنصيحة والوعظ على المنبر
باطل لانه ليس في شيء من طرق هذا الحديث بانه صلى الله
عليه وسلم قال بهذا الكلام لابن مسعود في انشاء الوعظ والله
والنصيحة للصحابه ومجرد الجلوس على المنبر لا يلزم منه
الوعظ الاحتمال ان يكون لمصلحة اخرى والله اعلم بالصواب
الثالث حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي **قوله** انكسفت
الشمس فقال كسفت الشمس بفتح الكاف وانكسفت بمعنى
وانكرا القزاز انكسفت وكذا الجوهر يري حيث نسبته الى العامة
والحديث يرد عليهما وحكي كسفت بضم الكاف وهو نادرس
والكسوف لغة التغيير الى سواد ومنه كسفت وجهه وحاله
كسفت الشمس سودا وذهب شعاعها فاحتمل في الكسوف
والخسوف مل بها مترادفان او لا قال العلامة الكرماني في
كسفت الشمس والقمر بفتح الكاف وكسفت بضمهم وخسفا

وحسنا بفتح الخاء وضربها وانحسنا كلها بمعنى واحد قال وقيل
كسفت الشمس بالكاف وحسفت القمر بالخاء الجمهور على انها
يكونان له باب ضربهما بالكلية ولذا باب بعضه ايضا وقيل
جماعة الخسوف في الجميع والكسوف في البعض وقيل الخسوف
ذباب لونها والكسوف تغيره انتهى وقال الشيخ ابن حجر
المشهور في استعمال الفقهاء ان الكسوف للشمس والخسوف
للقمر واختاره ثعلب وذكر الجوهري انه اوضح وقيل يتعين
ذلك وحكى عياض عن بعضهم عكسه وغلطه لثبوته بالخاتمة
القرآن وقيل يقال بهما في كل منهما اذ به جات الاحاديث ولا
شك ان مدلول الكسوف لغة غير مدلول الخسوف لان
الكسوف التغير الى سواد والخسوف النقصان والآن
فاذا قيل في الشمس كسفت او خسفت لانها تتغير ويحتمل
النقص شاع ذلك وكذلك القمر لا يلزم من ذلك انها
متزاد فان وقيل بالكاف في الابتداء وبالخاء في الانتهاء **قوله**
يوما على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث المغيرة
ابن شعبه عند البخاري بلفظ كسفت الشمس على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم مات ابراهيم قال الشيخ ابن حجر
يعني ابن النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكر جمهور اهل البراءة
مات في السنة العاشرة من الهجرة قيل في ربيع الاول وقيل
في رمضان وقيل في ذي الحجة والاشهر على انها وقعت في غابر
الشهر وقيل في رابعه وقيل في رابع عشره ولا يصح شي منها على
قوله ذي الحجة لان النبي عليه السلام كان اذ ذاك بمكة في الحج
وقد ثبت انه شهد وفاته وكانت وفاته بالمدينة بلا خلاف
فلعلها كانت في اواخر الشهر وفيه ربه على اهل المدينة في انهم
يرغمون انه لا يقع في الاوقات المذكورة وقد فرض الشافعي
وقه

وقوع العيد والكسوف معا واعترض عليه بعض اهل الصبيحة وانه
اصحاه لدفع قول المعترض فاصابوا والله اعلم **قوله** حتى لم
يكدر ركع اراد بذلك طول القيام وكذا في الركوع والسجود
ومسلم من حديث جابر بن عبد الله ان رجلا سجد فطال ثم سجد
ثم رفع راسه فلم يكدر ان يسجد وللنسيان ابن خزيمة ثم
رفع فجلس فطال الجالس حتى قيل لا يسجد ثم سجد ثم سجد
ابن خزيمة من طريق الثوري عن عطاء بن السائب والثوري
سمع منه قبل الاختلاف فالحديث صحيح ولم اقف في شيء من الطرق
على تطويل الجالس بين السجدين في صلاة الكسوف الا في هذا
وقد نقل الغزالي الاتفاق على ترك اطالته فان اراد اتفاق
المذاهب في ذلك كلام والا فهو مجموع بهذه الرواية كذا افاده
الشيخ ابن حجر **قوله** واثنى عليه زاد النسيان من حديث سفيان
وشهد انه عبد الله ورسوله **قوله** ان الشمس والقمر ايتان
من ايات الله الدالة على وحدانيته وعظم قدرته او على
تكوين العباد من بابه وسطوته ويؤيده قوله تعالى وما
يرسل المرسلين الا بالآيات التي يوحى اليها **قوله** وقع في بعض
الروايات الاخر المخرجة في الصحيحين وغيرهما من طرق كثيرة
زيادة بعد قوله ايات الله وهي لا ينكسفان لموت احد ولا
حياته وورد في رواية اخرى صحيحة ايضا بيان سبب هذا القول
ولفظها وذلك ان ابنا للنبي صلى الله عليه وسلم لم يقال له ابراهيم
مات فقال للناس انما كسفت لموت ابراهيم اخرجها ابن حبان
وفي رواية اخرى صحيحة ايضا من حديث النعمان بن بشير
قال انكسفت الشمس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم
تزل يجردها حتى اتى المسجد فلم يزل يصلي حتى اجلست فلما اجلست
قال ان الناس يزعمون ان الشمس والقمر لا ينكسفان الا لموت
وقه

عظيم من العظماء وليس كذلك الخ اخرج احمد والنسائي وابن
 ماجه وصححه ابن خزيمة والحاكم قال العلما وفي هذه الاحاديث
 ابطال ما كان اهل الجاهلية يعتقدونه من تأثير الكواكب
 في الارض وهو كقولهم في الحديث الاضيقولون مطرنا ينو
 كذا قال الخطابي كانوا في الجاهلية يعتقدون ان الشمس
 يوجب حدوث تغير في الارض من موت او ضرر في عالم النبي
 صلى الله عليه وسلم انه اعتقاد باطل وان الشمس والقمر طفا
 مسخران لله ليس لهما سلطان في غيرهما ولا قدرا على دفع
 من انفسهما وفيها ما كان للنبي عليه السلام من الشفقة
 على امته وشدة الخوف من ربه **قوله** قافذ عوا بفتح الزاى اي
 التجموا او بادروا اي توجهوا الى ذكر الله تعالى **قائلا** هذا
 الحديث اخرج احمد وصححه ابن خزيمة والطبراني وابن
 كلهم من طريق عطاء بن السائب عن عبد الله بن عمرو وقد
 ذكر الامام البخاري طريقا منه بصيغة التمر يض فقال ويذكر
 عن عبد الله بن عمرو قال الشيخ ابن جهمي شرحه انما ذكر
 بهذه الصيغة لان عطاء بن السائب مختلف في الاحتجاج
 به وقد اختلف في اخر عمره لكن اورد ابن خزيمة من رواية
 مسفيان الثوري عنه وهو ممن سمع منه قبل الاختلاف
 اتفاقا وابوع وثقه العجلي وابن حبان وليس بمومن
 شرط البخاري انتهى لكن جزي راوى عنه في هذا الكتاب
 ممن سمع منه في الاختلاف وقد تقدم في ترجمة عطاء في المقدمة
 زيادة والله اعلم **الرابع** حديث ابن عباس **قوله** ابنت
 له في رواية النسائي في هذا الحديث لما حضرت بنت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وضعتها الى صدره اخذها رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وضعا الى صدره ثم وضع يديه عليها فقبضت
 وهي

وهي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكت ابراهيم الحديث اقوال وهذا
 الحديث لا يخلو عن اشكال لان المراد من قوله ابنت له صغير
 اما بنته حقيقة كما هو ظاهر اللفظ فهو مشكل لان ارباب السير
 والحديث واصحاب التواريخ اطلقوا على ان له صلى الله عليه وسلم اربع بنات
 وكلهن قد بلغت التزويج وان ثلاثة منهن متن في حياته صلى الله
 عليه وسلم فلا يصلح لواحدة منهن ان يقال في حقها صغيره وانما صلى
 الله عليه وسلم فلا يصلح لواحدة منهن ان يقال احتضنها وضعا الى صدره
 فانهن متن في حالة الكبر كما هو المشهور بين ارباب النقل والسير
 واما ان يراد ابنة احدى بناته وتكون اضافة اليها مجازية فهذا
 ليس بعيدا لكن يشكل ايضا انه لم ينقل ان ابنة احدى بناته ماتت
 في حالة الصغر الا ما وضع في مسند احمد من طريق انه معوية عن عامر
 عن ابن عثمن النهدي عن اسامة بن زيد قال اتى النبي صلى الله عليه
 وسلم باسامة بنت زبيب وهي في التزويج فدمعت عينها رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وفيه مراجعة سعد بن عبادة الحديث وقد استشكل
 هذا من حيث ان اهل العلم بالاخبار اتفقوا على ان اسامة بنت
 ابن العاص من زبيب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم عاشت بعد
 النبي صلى الله عليه وسلم حتى تزوجها علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
 بعد وفاة فاطمة ثم عاشت عند علي حتى قتل عنها ولذا حملوا
 رواية احمد على انها اشرفت على الموت ثم عفا الله تعالى عنها
 ببركة النبي صلى الله عليه وسلم فاما ان يقال وقع وبهم في هذا الحديث
 اما في قوله تقبضت وقوله وهي يموت بين يديه واما في قوله
 ابنة والصواب ابن واذا كان كذلك فيحتمل ان يكون المراد
 به احدى بناته اما القاسم واما عبد الله واما ابراهيم فانهم
 ما تواصوا في حياته ويحتمل ان يكون المراد ابن بعض بناته
 وهو الظاهر ففى الاقسام للبلاذري ان عبد الله بن عثمان

Copy

ersity

ابن عفان من رقية بنت النبي عليه السلام مات في حجره وقال انما رحم
 الله من عباده الرحا وفي مسند البزار من حديث انه مر بيوه
 قال فقل ابن لفاطمة بعثت الى النبي صلى الله عليه وسلم في امره فراجعته
 سعد بن عباد في البكا والابن المذكور هو محسن بن علي فقد اتفق
 اهل العلم بالاخبار انه مات صغيرا في حياة النبي صلى الله عليه عليه
 وسلم بهذا غاية التحقيق في هذا الحديث ولم ار من تعرض لهذا
 والله الهادي **قوله** تقتضي اي تموت من فتني بجه اذا مات
 قال الازهر في القضا مرجعه الى انقطاع الشيء وتامه **قوله**
 فاحتضنها اي ادخلها في حضنه وهو يلبس الحيا المملوء وسكون
 الصاد المعجزة ما بين الابطوان كشيء **قوله** اني لست ابكي اي لا
 ابكي بكا على سبيل الجزع وعدم الصبر ولا يصدر عني ما نهى الله
 عنه من الحويل والشور والصب في غير ذلك **قوله** وانما هي
 رحمة اي البكا وانما انت باعتراف الخبير او باعتراف الدمع اي
 الدمعة اثر رحمة اي ان الذي يفيض من الدمع من حزن القلب
 بغير قهر من صاحبه ولا استند عالما خذ عليه وانما
 المنهي عنه الجزع وعدم الصبر **قوله** ان المؤمن بكل خير على كل
 حال اي ينبغي للمؤمن الكامل ان يكون ملابسا بكل خير على
 كل حال من احواله حتى انه في نزاع روح من يردته حدادته تعالى
 وداه من الله تعالى رحمة له وخيرا له من حياته والله اعلم **قوله**
الخامس حديث عائشة **قوله** قتل عثمان بن مظعون بعد موته
 وهو من فضلا الصحابة وخيارهم اسلم قدما بكمه بعد ثلاثة
 عشر رجلا وباجر البحرين وكان قد حرم الخمر على نفسه في الجاهلية
 ومات بالمدينة سنة ثلاث من الهجرة واخرج ابن سعد في الطبقات
 من طريق ابي نعيم ومحمد بن عبد الله الاسدي عن سفيان الثوري
 عن عاصم بن عبيد الله عن القاسم بن محمد عن عائشة ان رسول
 الله

الله صلى الله عليه وسلم قتل عثمان بن مظعون وهو ميت قال فرأيت
 دموع النبي صلى الله عليه وسلم تسيل على خد عثمان واخرج ايضا من طريق
 معن بن عيسى عن مالك بن انس عن ابي النضر قال لما مر بجنازة ما
 عثمان بن مظعون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يمت ولم
 تلتبس منها بشي يعنى الدنيا وهذا مرسل لكنه له شاهد موصول
 عند ابن الجوزي في كتاب الوفا من طريق محمد بن عبد الله بن عبيد
 ابن عمير عن يحيى بن سعيد عن القاسم عن عائشة قالت لما مات
 عثمان بن مظعون كسف النبي صلى الله عليه وسلم وجهه ولم الثوب عن وجهه
 وقيل بين عينيه ثم بكى بكا طويلا فلما رفع على السر قال
 طويلا يا عثمان لم تلبسك الدنيا ولم تلبسها اي لم تصر لها
 للدنيا ولا الدنيا لبا سالك على نحو قوله تعالى من لباس لكم
 وانتم للبس لهن الا ان الآية افادت العلم والاختلاف والحديث
 نفى ذلك والله اعلم **قوله** اوراقان اي تصيان دمعان واصلة
 تراقان وجاءت في اوراق يريق اوراقه اوراق رقيق هراقة
 والهامة بدلة من الهمة ابدلت لوراق لا ستقال الهمة فاطر
 وفيه لغة اخري ابرق ابرقا ابرقا بابدال الهام من ممة
 اراق ثم جعلها كانه من نفس الكلمة وادخل الالف بعد على
 الها وترك الها عوضا من حذف حركة العين لان اصل ابرق اريق
 كما جعل السين في استطاع يستطيع بقطع الالف لغة في اطاع
 يطيع عوضا من ذهاب حركة عين الفعل وفيه لغة قال الله ابراق
 يريقا يريقا فهو مريق ومبراق ايضا وهذه شاذة وقال
 صاحب النهاية الها في مبراق بدل من ممة اراق يقال اراق
 الما يريقه ارافة ومبراقه يريقه بفتح الهاء مبراقه ويقال فيه
 ابرقت الما مبرقه ابرقا فيجمع بين البدر والمبرق واسدعا
السادس حديث انس **قوله** شهدنا ابنة ام كلثوم زوجة

عثن رواه الواقدي عن قليم بن سليمان بهذا الاسناد اخرج ابن سعد
 في الطبقات في ترجمة ام كلثوم وروى من سماها رقية فانها ماتت
 والنبي صلى الله عليه وسلم يمد رولم يشهد لها **قوله** لم يقارفاي
 لم يذنب قاله في جامع الاصول وقال في النهاية يجوز ان يريد به
 الجماع فكفى عنه وقال صاحب القاموس اقتزى كتب الذنب
 واتاه وفعله وقارفه قاربه وقارفا المرأة جامعها انتهى وحكي
 عن الطحاوي انه قال لم يقارفاي تصحف والصواب لم يقاروا
 لم يبارع غيره الكلام لانهم كانوا يكرهون الكلام بعد الحناء
 وقال الشيخ ابن حجر موقفا وفازاد ابن المبارك عن فليح اراه
 يعني المذنب ذكره البخاري تعليقا ووصله الاسما عولي وكذا
 قال شريح بن النعمان عن فليح اخرج عنه احمد وقيل معناه لم
 يجامع تلك الليلة وبه جزم ابن خرم وقال معاذ الله ان ينج
 ابو طلحة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه لم يذنب تلك
 الليلة **قلت** ويقويه ان في رواية حماد بن سلمة عن
 ثابت عن انس بلفظ لا يدخل القبرا حد قارفا اهله الباردة
 قنتي عثن اخرج البخاري في التاريخ الاوسط والحاكم في
 المستدرک قال وفي الحديث جواز البكا على الميت وجواز دفن
 الرجل في قبر المرأة لكونهم اقوي على ذلك من النساء اثار
 البعيد العهد على الملاذ في مواراة الميت ولو كان امرأتان
 على الاب والزوج وقيل انا اشره على ذلك لانها كانت صنعت
 وفيه نظر فان ظاهرا السياق انه صلى الله عليه وسلم احتال لئلا
 لكونه لم يقع منه تلك الليلة جماع وعدل بعضهم ذلك بانه
 حينئذ يامن من ان يذكر الشيطان بما كان منه في تلك الليلة
 وحكي عن ابن جبيب ان السرة اثار الى طلحة على عثن ان عثن
 كان قد جامع بعض جواريه في تلك الليلة فتلطف رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم في منعه من النزول في قبر زوجته بغير تصريح
 ويؤيد قوله قنتي عثن كما تقدم من رواية حماد بن سلمة والله
 اعلم **باب** ما جاء في فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم الفراش بكسر الفاء ما يبسط الرجل تحته ويجمع على فراش
 بضمين او ردي فيه حديثين **الاول** حديث عائشة **قوله** الذي
 بنام عليه الفراش قد يكون للجملوس فلذا قيد بما بناه عليه
قوله من ادم الا دم بفتحين جمع ادم كافي وفاق وقته جمع
 على ادم كوخيفه وارغفه واخرج ابن ماجة من طريق ابن عمر
 عن مشام بلفظ كان هجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ادم حشوه ليدفوا الضجاء بكسر الضاء والمجمة بعد ط جيم
 ما يرقد عليه وفي البخاري من حديث عمر في قصة المراقين
 اللتين تظا مرتا عند النبي صلى الله عليه وسلم فاذا النبي صلى
 الله عليه وسلم على حصير قد اشره جنبه وحت لاسه مرفقة
 من ادم حشوه كليف واخرج البيهقي من حديث عائشة رضي
 الله عنها قالت دخلت على امرأة فرائ فراش رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عباة مشنة فبعثت الى بفراش حشوه صوف
 فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فراه فقال ردي يا عائشة والله
 لو شئت اجري الله معي جبال الذهب والفضة واخرجه ابو الشيخ
 في اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم من طريق الشعبي عن مسروق
 عن عائشة بلفظ دخلت على امرأة من الاقارب فرائ فراش
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مشنة فانطلقت وبعثت الى بفراش
 فيه صوف فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا
قلت ان فلاة الا نصارية دخلت فرائ فراشك فبعثت الي
 بهذا فقال رديه قالت فامارده فاعجبني ان يكون في بيتي قالت
 حتى قال لي ثلاث مرات فقال ردي يا عائشة فوالله لو شئت لاجر

Copy

ersity

انه على جبال الذهب والفضة قالت فرددتها وعند احمد واني
 داود الطيالسي من حديث ابن مسعود رضي الله عنه
 عليه وسلم على حصير فاشترى جنبه فقبل له الا فأتيتك بشي يعقك
 منه فقال مالي والمدني انما انا والدينيا كواكب استظل تحت
 شجرة ثم راح وتركها واخرجه ابو الشيخ بلفظ فقلنا يا رسول
 الله الا اذنتنا بسط تحتك البين منه فقال مالي وللدنيا انما
 مثل ومثل الدنيا كمثل راكب سار في يوم صاف فقال تحت شجرة
 ثم راح وتركها **الثاني** حديث عائشة وحفصة وفي سنة انقطا
 فان محمد الباقر لم يلق عائشة ولا حفصة فان ولادته في سنة
 سبع وخمسين من الهجرة وماتت عائشة في هذه السنة ومات
 حفصة في سنة خمس واربعين والله اعلم **قوله** مسما اي كان مسما
 وفي بعض النسخ مسح بالرفع اي مسح وهو محتمل صورة الرفع بالرفع
 الربيعية **قوله** ثنتي ثنتين اي جعلتا اثنتين والثنية ثانيت
 الثني وكل جبل مثق ثنتان والثني ولد المرأة اذا ولدت بطنين
 قال صاحب النهاية في حديث عائشة نصف اباهما فاخذ طرفه
 ورقق ثناه اي ما اثني منه واحدها ثني وهو معاطف الثوب
 وتضاعف **قوله** ذات ليلة جازان يرفع بان تكون كان
 قامة وان ينصب بانه خبرها فيكون ناقصة **قوله** او طابعين
 البين والرفق **قوله** فتثنيها اربع ثنيات اي ضعفنا اربع
 ضعفات **قوله** ما فرشتوني استفهام اي اي ثني **قوله** وطانة
 وطى الثني يوطا وطاة ويقال وطا الموضع يوطا وطاة اي صا
 وطيا اي لينا كانه وطى حتى لان **باب ما جاني**
توافق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشيخ ابن حجر التوا
 بضم الصاد المعجمة مشتق من الضعة بكسر اوله وهي الهوان
 والمراد بالتواضع اظهار التنازل عن المرتبة يراد تعظيمه وقيل
 هو

هو تعظيم من فوقه لفضله ذكر فيه ثلاث عشرة حديثا **الاول**
 حديث عمر بن الخطاب **قوله** عن عبد الله بن عباس عن عمر بن
 الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع في رواية البخاري
 عن ابن عمر انه سمع عمر يقول على المنبر سمعت النبي صلى الله
 عليه وسلم يقول لا تطروني بضم اوله والاطرا المبالغة ومجاورة
 المدح في المدح والكذب فيه والمدح بالباطل يقال اطويت فلان
 مدحته فاطوته في مدحه كما اطرت النصارى عيسى بن مريم
 في دعوائهم الالهية قال الشيخ الجزري وذلك ان النصارى يوطوا
 في وصف عيسى عليه السلام وجاؤوا بالباطل اطرا لمنع النبي
 صلى الله عليه وسلم ان يطروه ويصفوه بما لم يكن فيه وقال
 ابن الجزري لا يلزم من النبي عن النبي وقوعه لا فالا تعلم ان
 ادعى في نبينا ما ادعته النصارى في عيسى عليه السلام وانما
 سبب النبي فيما ينظر ما وقع في حديث معاذ بن جبل
 لما استأذن في السجود له فامتنع ونهاه فكانه خشى ان يبا
 غيره مخافون ذلك فبادر الى النهي تاكيد للاسرفيد في
 العدول عن المسيح الى ابن مريم تبعيد عن الالهية يعني
 بالقوا في المدح والاطرا والكذب بان جعلوا من حصل
 من جنس النساء الطوامن الهوا وبن اله وقال ابن التين
 معنى قوله لا تطروني لا تمدحوني كمدح النصارى حتى غلا
 بعضهم في عيسى فجعله الها مع الله وبعضهم ادعى انه
 هو الله وبعضهم ابن الله اردت النبي بقوله انما ابن
 عبد الله فقولوا عبد الله اي ليس في صفة غير العبودية
 والرسالة فلا تقولوا في شيائنا في مدح الصفتين
 ولا نعقده واني شافني وصفا غيرهما والله اعلم **الثاني**
 حديث انس **قوله** ان امرأة وقع عند البخاري من طريق

Copy

ersity

عند ر عن شعبة عن مشام بن زيد عن انس قال جات امرأة من
 الانصار رولة ايضا من طريق يمز بن اسد عن شعبة باسناده
 ومعها صبي لها في رواية عند ر خلابها وفي رواية لغيرها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية لغيرها فقال رسول الله
 نفسي بيده انكم لاحب الناس الى زاد بهن مرتين وفي رواية
 رواية ومب بن جبر عن شعبة ثلاث مرات اخرجها
 البخاري ايضا قال الشيخ ابن حجر لم اقف على اسم المرأة
 قال وقوله خلابها اي في بعض طرق المدينة قال
 وقال المهلب لم ير دانس انه خلا بها بحيث غاب عن ابصار
 الناس ممن كان معه وانما خلا بها بحيث لا يسمع سلكوا
 ممن حضر معه انتهى قول ووقع عند مسلم من طريق
 حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان امرأة كانت في عقلها
 شيء قالت يا رسول الله ان لي اليك حاجة فقال يا ام
 فلان اجلسي اي اسيلي ما شئت حتى اقضي حاجتك فخلا
 معها في بعض الطرق حتى فرغت من حاجتها واخرج ابو
 داود كونهذا السياق من طريق حماد عن انس لكن لم يذكر
 فيه انه كان في عقلها شيء ورايت في كلام بعض من كتب
 الحواشي على كتاب الشفا للقاضي عياض ان اسم هذه المرأة
 المذكورة في طريق مسلم ام زفر ما شطه حد بحديث حوله
 كذا قال ولم يذكر مستنده واظنه سهوا فان امرؤ ليس
 من الانصار وروايات البخاري صريحة في انها انصارية
 اللهم الا ان يقال ان المرأة المذكورة في رواية مسباغ
 المرأة المذكورة في رواية البخاري لكن الظاهر اتحاد
 القصة كما هو الظاهر من سياق الروايات والله اعلم
قوله في اي طريق المدينة اي في اي جزء من اجزاء الطريق

خ

كقوله تعالى وما تدري نفسي باي ارض تموت او بمعنى اي طريق
 من طرق المدينة والطريق يذكر ويؤث **قوله** اجلس اليك
 بالجزء جوابا لامر قال انس ففعلت فتعدا اليها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حتى قضت حاجتها كذا في شرح السنة وفي
 هذا الحديث من الفوائد غير ما ذكر سعة حمله وتواضعه
 صلى الله عليه وسلم وتواضعه وصبره على قضاء حوائج الناس
 من الصغير والكبير وفيه ان معاوضة المرأة الاجنبية
 لا يقدح في الدين عندا من الفتنة لكن الامر بما قالت
 عائشة واكرم بملك اربعة كما كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بملك اربعة وعند البخاري من طريق شبيب عن حميد عن
 انس قال كانت امه من اما اهل المدينة فاخذ بيده رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فتطلق به حيث شئت ولا احد من هذا الوجه
 فتطلق به في حاجتها وله من طريق علي بن زيد عن انس
 ان كانت الوليدة من ولا يدا اهل المدينة لئلا يخذل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فما يتزعج يده من يدها حتى تذهب به
 حيث شئت واخرج ابن ماجه من هذا الوجه والمقصود من
 الاخذ باليد لا زمة وهو الرفق والاعتقاد وقد اشتمل على
 انواع من المبالغة في التواضع لذكر المرأة دون الرجل والامنة
 دون الحرية وحيث عم بلفظ الاما اي امه كانت ويقوله
 حيث شئت اي اتي من الامنة والتعبير بالاخذ باليد اشار
 الى غاية التصرف حتى لو كانت حاجتها خارج المدينة والتمت
 منه مساعده اي في تلك الحاجة لساعدها على ذلك ما
 ومما ادال على مزيد تواضعه وبراته من جميع انواع الكبر
 والله اعلم **الثالث** حديث انس ايضا **قوله** يعود المريض
 اي اي مريض كان حوا او عبدا شريفا كان او وصيغا وكذا كان

Copy

ersity

يشهد كل جنازة من المسلمين **قوله** وتجب دعوة العبد في روايه
ابن سعد عن طريق جيب بن ابي ثابت عن انس قال كان رسول
الله عليه السلام يقعد على الارض ويأكل على الارض وتجب
دعوة المملوك ويقول لودعيت الى ذراع لاجبت ولو اشدني
الى كراع لقبلت وكان يعقل شأنه **قوله** يوم بني قريظة
اي يوم غزو بني قريظة وفتح قلاعهم او محاصرتهم وقع
عند انس الشيخ في اخلاق النبي عليه السلام من طريق جريب
عن مسلم الاغور عن انس بلفظ وكان يوم حنين ويوم
قريظة والنضير على حماري طومر يحمل من ليف تحت اذنه
من ليف وقريظة والنضير قبيلتان من يهود خيبر دخلوا
في العرب على نسبهم الى تهرون اخي موسى عليهما الصلاة
والسلام **قوله** مخطوم من الخطم اي ذات خطام وهو
يكسر الحنا المعجمة الزما مر والاكاف بكسر الهمزة وهو الحمار
بمنزلة السرج للفرس والرجل للبعير **الرابع** حديثه
ايضا **قوله** يدعى الى خبز الشعير وقع في رواية احمد عن
طريق ابان العطار عن قتادة عن انس ان يهود يادى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابه واخرج البخاري عن
طريق مشاهير الدستواني عن قتادة عن انس قال انشيت
الى النبي صلى الله عليه وسلم خبز شعير واما له سفينة الخ
قال انس بن حجر فكان اليهودي يدعى النبي صلى الله عليه
ولم على لسان انس فلهذا قال مشيت اليه بخلاف ما يقتضيه
ظاهره انه احضو ذلك اليه **قوله** والاهالة السمحة
الاهالة بكسر الهمزة وتخفيف الهاء اذ يد من السمحة
والالوية وقيل كل شيء من الالهة ان من ما يؤتى به ويقال
في كل اسم جمع والجمع الالهة والسمحة بفتح السين المهملة
وكسر

وكسر النون بعداء معجمة مفتوحة المتغيرة الزخ من طول الزمان
يقال سبخ الطعام وزخ اذا تغير **قوله** درع بكسر الميملة يد كر
ويؤنث زاد البخاري من حديث **قوله** عند يهودي هو ابو
الشم بينه الشافعي ثم اليه من طريق جعفر بن محمد عن
ابيه ان النبي عليه السلام ربه من درعاه عند ان الشحم اليهودي
في شعير الخ وهو يفتح المعجمة وسكون المهملة من بني ظفر
بفتح الظا والفاء بطن من الاوس وكان حليفا لهم واسمه
كثيثة وضبطه بعض المتأخرين بجملة ممدودة وموحدة
مكسورة اسم فاعل من الاياه وكانه التيس عليه باقى اللحم
الصحان وكان قد راى الشعير المذكور ثلثين مائة هكذا رواه
البخاري من حديث عائشة وكذلك رواه احمد وابن ماجه
والطبراني وغيرهم من طريق عكرمة عن ابن عباس اخرجه
الترمذي في الجامع والنسائي من هذا الوجه فقالا عشرين
ووقع لابن حبان من طريق شيان عن قتادة عن انس ان
قيمة الطعام كانت ديناراً وفي حديث عائشة عند البخاري
ان النبي عليه السلام اشترى من يهودي طعاما الى جبر
وروي ابن حبان في صحيحه من طريق عبد الواحد بن زياد عن
الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة ان الاجل سنة
قوله فما وجد ما يقفها حتى مات فيه دليل على ان الملة بقوله
صلى الله عليه وسلم في حديث انه من برة نفس المؤمن معلق
بدينه حتى يقضى عنه وهو حديث مشهور وصححه ابن حبان
وغيره من الذين ترك عند صاحب الدين ما يحصل به له الوقف
اليه جمع الماوردي وذكر ابن الطلاع في الاقضية النبوية
ان ابا بكر افاطها بعد النبي عليه السلام لكن روي ابن

سعد عن جابر ان ابا بكر قضى عدات النبي صلى الله عليه وسلم وان
 على ابن ابي طالب قضى ديونه وروى اسحق بن عمار في مسند
 عن الشعبي مرسل ان ابا بكر افكك الدرع وسلمها الى علي واما
 من اجاب بانه صلى الله عليه وسلم افكها قبل موته فعارض
 حديث انس هذا والله اعلم وفي الحديث جواز معاملة الكفا
 فيما لم يتحقق تحريم عين المعامل فيه وعدم الاعتبار به
 بفساد معتقدهم ومعاملة ما فهم فيما بينهم واستنبط
 منه جواز معاملة من اكثر ما له حرام وفيه جواز بيع
 السلام وزمنه واجارته وغير ذلك من الكافر ما لم يكن
 حربيا وفيه ثبوت املاك اهل الذمة في ايدهم وجواز
 الشرايا لثمن الموحل وفيه ما كان النبي عليه السلام من
 التواضع والزمه في الدنيا والتقليل فيها مع قدرته
 عليها والكرم الذي افضى به الى عدم الاذخار حتى اصاب
 الهم من درعه والصبر على ضيق العيش والقناعة بما
 بالسيرة فضيلة لا له وارادوا بصيرته معه على ذلك
 قال العلماء الحكمة في عدوله عليه السلام عن معاملة من
 مياسير الصحابة الى معاملة اليهود اما لبيان الجواز او
 لانهم لم يكن عندهم اذ ذاك طعام فاضل عن حاجتهم
 او خشى انهم لا ياخذون منه ثمنا او عوضا فلم يرد
 التضييق عليهم فانه لا يبعد ان يكون فيهم اذ ذاك
 من يقدر على ذلك واكثر منه فلعلمه لم يطلع على ذلك هو
 واطلع عليه من لم يكن موسرا به ممن فقد ذلك والله تعالى
 اعلم **الخامس** حديثه ايضا **قوله** دخلت الرجل للغير
 بمنزلة السرج للقرن والرتب بفتح الراء تشديد المثلة
 الخلق البالي وجمعه رثاب والقطيفة دثار يحمل وقيل
 كسا

كسا وجمع على قطايف وقطف ويقال فعل ذلك ربا وسمعة
 اذا فعله ليراه الناس ويسمعوا له قال الشيخ ابن حجر اسنا
 فعله هذا الحديث ضعيف واخرجه ابن ماجه ايضا انتهى اقول
 لا جل الربيع بن صبيح فانه ضعيف له منا ليروي يزيد بن ابان
 ايضا متروك منكر الحديث وله شاهد ضعيف ايضا روى
 من طريق محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عن سعيد بن بشر
 القرشي المصري عن عبد الله الكندي رجل من اهل اليمن من
 حوالهم عن بشر بن قدامة الغافقي قال ابصرت عيناى
 حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا بعرفات
 على ناقة همرا قصوا تحتها قطيفة بولا نية وهو يقول
 اللهم اجعلها حجة غير رياء ولا مبالاة ولا سمعة والناس
 يقولون هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الزمبي
 في الميزان تفرد به ابن عبد الحكم وسعيد بن بشر
 مجهول انتهى ويفهم من هذا السياق ان اناضمر عليه في
 قوله عليه قطيفة راجع الى الرجل لا الى الرسول عليه السلام
 كما توهمه بعض من لا نصيب له في هذا العلم ويؤيد ايضا
 ما سياتي في هذا الباب بعد خمسة احاديث من طريق اسحق
 ابن منصور عن ابي داود بهذا الاسناد بلفظ حج على رجل
 رث وقطيفة بالجر عطفها على رجل قامل ووقع عند البخاري
 من حديث اسامة بن زيد ان النبي عليه السلام عاد سعد
 ابن عباد على حمار عليه اكاف عليه قطيفة قال الشيخ
 ابن حجر على الثالث يدل من الثانية وهي بدل من الاولى
 والحاصل ان الاكاف على الحمار والقطيفة فوق الاكاف
 والراكب فوق القطيفة انتهى كلامه وهذا ايضا مؤيد
 لما قلنا فانه يفهم منه ان العادة جرت بان يلقى فوق

٢٥٩
الاكاف او الرجل قليفة وركب هو صلى الله عليه وسلم عليهما
والعالم الهادي **السادس** حديث انس رضي الله عنه **قوله** لما يعلمون
من كرامته لذلك قال الشيخ محي الدين النووي هذا الحديث
اقرب ما يحتاج به لكرامة قيام بعض المسلمين لبعض كثر الخلق
عند اكثر العلى جواز ذلك والجواب عن الحديث من وجوب
انه خاف عليهم الفتنة اذا فرطوا في تعظيمه فكره قيامهم
له لهذا المعنى كما قال لا نظروني الخ ولم يكره قيام بعضهم
لبعض فانه قد قام به بعضهم ايضا مثل عكرمة
وعدي بن حاتم وزيد بن ثابت وجعفر بن ابى طالب
وقام المغيرة بحضوره فلم تنكر عليه بل اقره وامر به
ثانيهما انه كان بينه وبين اصحابه من الانس واليود
والصفا ما لا يحتمل زيادة بالاكرام بالقيام فلم يكن
في القيام مقصودا وان فرض للانسان صاحب هذه
الحالة لم يحتاج الى القيام انتهى كلامه اقوال لكن يشك في
الحديث بما اخرج ابو داود من حديث انه مريرة قال
كان النبي عليه السلام يحدثنا اذا قام ثمنا قيا ما حتى
نراه قد دخل واجاب بعضهم عن هذا الاشكال بان قيامهم
كان لضرورة الفراغ ليتوجهوا الى اشغالهم وليس
للتعظيم ولان بيته كان بابا في المسجد والمسجد لم يكن
واسعا اذ ذاك فلا يتأتى ان يستوفيا ما الا وهو قد دخل
قال الشيخ ابن حجر الذي يظهر لي في الجواب ان يقال
لعل سبب تاخيرهم حتى دخل لما يحتمل عندهم من امرهم
له حتى لا يحتاجوا ان يعرفوا ان يتكلموا استدعاهم ثم
راجعت سنن ابن داود فوجدت في اخر الحديث ما يؤيد
ما قلته وهو قصة الاعراب الذي جبر داه صلى الله عليه وسلم

٢٦٠
ولم قد عاد رجلا قام به ان تحمل ثم على بعير ثم او شعيرا او في اخر
ثم التفت اليها فقال لا انصرفوا رحمكم الله انتهى كلام الشيخ
فاعلم ان لهذه المسئلة وهو جواز قيام بعض المسلمين لبعض
او عدمه تفصيل ليس هذا موضع بسطه والله اعلم بالصواب
السابع حديث امير المؤمنين علي كرم الله وجهه **قوله** عن
مدخله اي طريق سلوكه حال كونه داخل بيته **قوله** وعن
مخرجه اي عن اطواره خارج بيته **قوله** ويشكك قال
ابن الانباري معناه عما يشكك افعاله وقال صاحب
النهاية اي عن مذهب وقصده والشكك بالتمسك بالدين
وبالفهم المثل والمذهب وقال صاحب القاموس الشكك
الشبه والمثل ويكسر وما يوافقك وما يصلح لك يقال
هذا من عواري ومن شكك والشاكلة الشك والناحية
والنية والطريقة والمذهب انتهى والظاهر من تفصيل
الحديث ان المراد بالشكك في هذا المقام كيفية طريقته في
مجلسه وسلوكه مع اصحابه في المجلس وكيفية سلوكه عندهم
كما يظهر بالتأمل **قوله** اذا اوى الى منزله اي اذا دخل
منزله من الاوا والاولي وهو الدخول **قوله** جراد خوله
التجزئة قسم الشيء وجعله فاجزا وكذلك الجزء والمراد انه
قسم زمان دخوله **قوله** فردد ذلك بالخاصة على العملة
الرد بازكروا بنون ويعرسي الى المفعول الثاني بعن والد
مصدر رد عليه الشيء اذا لم يقبله وكذلك اذا اخطاه ورد
الى منزله اي صرفه والباب يدل على رجوع الشيء كذا في التاج
البيهقي قال في شرح الستة قوله بالخاصة اي من الخاصة
اي تجعل وقت العامة بعد الوقت الذي يخص به الاهل
فاذا انقضى ذلك الزمان رد الامر من الخاصة الى العامة

٢١١
فأفادهم وقال القاضي عياض شيل يجعل منه الخاصة ثم يبدأ
في جزأها العامة وقال ابن الجوزي في كتاب الوفا أي يعتمد
على أن الخاصة ترفع علومه إلى العامة ونقل الشيخ سعد
الدين الكازروني في كتابه المنتقى عن ابن الأنباري أنه
قال فيه ثلاثة أقوال الأول يعني أن الخاصة تدخل عليه
في ذلك الوقت دون العامة فتستفيد ثم يخرج العامة
بما سمعت من العلوم فكان صلى الله عليه وسلم يوصل به
الفوائد بواسطة الخاصة إلى العامة يدل عليه قوله فيما
بعد يدخلون روادا ويخرجون أدلة أقول ويدل عليه أيضا
قوله وكان من سيرته في جزأها العامة أهل الفضل
أي قال والثاني أن العامة من أي يرد على العامة
من جزأها الخاصة والثالث أن يجعل العامة مكان الخاصة
غير ذلك على العامة بدلا من الخاصة انتهى أقول
بأنني عن هذا المعنى قوله أيضا أهل الفضل قائل والله
أعلم **قوله** ولا يدخلون روادا أي عن العامة وعن
الخاصة ثم يصل إلى العامة أو عنها أو عن الناس
والأيتار الاختيار وقوله بأن ذلك بكسر الهمزة وسكون
المجيم أي الدخول عليه وقوله فيتشاعل أي ويشغل
نفسه بهم أي بأهل الفضل **قوله** ويشغلهم وقع في
النسخ الحاضرة المسموعة المصححة يضم الياء من الاشتغال
وقال الجوهري قد شغلت فلانا فانا شاغل ولا نقل به
استغلت لأنها لغة ردية وقال صاحب القاموس الشغل
بالضم وبضمين وبالفاعل وبفتح من ضد الفراغ والجمع
اشتغال وشغول وشغله كمنعه شغرا وبضم واستغله لغة
جيدة وقليلة أوردية انتهى ويفهم من هذا الكلام وجه
صحة

٢١٢
صحة ضم الياء ان صحت الرواية بفتح ومعنى الكلام يجعلهم مشغولين
وقوله والأمة أي ويصلح الأمة وقوله من مسائلهم بيان لما
أن كان عنهم وأن كان عنده فأي من أجل وقوله عنه أن صح
قال الضمير إلى ما يصلحهم أي سواهم انتهى عليه السلام عن
ذلك أي شيء هو في أكثر النسخ عنهم أي رسول الله عليه
السلام عن حالهم فاضافة مسائلهم إلى المفعول كذا
قيل في معنى هذا الكلام وهو لا يشفي الغليل والظاهر أن ما في
قوله فيما مصدرية وكما أن تكون موصولة وضمير عنده راجع
إلى النبي عليه السلام وقوله بالذي ينبغي لهم متعلق بقوله
يشغلهم يقال يشغلهم عن كذا بكذا وحاصل معنى الكلام
يجعلهم أي أهل الفضل مشغولين في حال صلاح حالهم
والصلح حال الأمة أو فيما يصلحهم عن سواهم عند الأشياء
التي تليق بحالهم وأخبارهم عنها بالذي ينبغي لهم وتليق
بحالهم أي لا يحتاجون إلى السؤال بل خبرهم قبل السؤال
قائل ووقع في كتاب الوفا لابن الجوزي في شغلهم فيما
أصلهم من مسائلهم وأخبارهم بالذي ينبغي لهم **قوله**
يدخلون روادا جمع رايد مثل راير ورواد والرواد والرياد
الطلب وأصل الرايد هو الذي يتقدم القوم ببصره
الطلاء مساقط الغيث والمعنى ههنا طالعين للحكم متمسكين
للحاجات **قوله** ولا يفترقون إلا عن ذواق الذواق أصله
الطعم والذوق وقال في الفائق هو اسم ما يذوق إلا أن
المفسرين كلهم حملوه على العلم والخبر لأن الذوق قد يستعاض
كأفي القرآن فإذا فهم الله ليس الجوع والخوف فضرب مثلا
ههنا لما يألون عنده من الخبر أي لا يقومون من عنده إلا
وقد استفادوا علما وخيرا وقال ابن الأنباري لا يفترقون

الاعن علم يتعلمونه يقوم لهم مقام الطعام والشراب لانه كان حفظ ارواحهم بحفظ الطعام اجسادهم **قوله** وخرجون ادلة الرواية المشهورة الصحيحة بالذال المهملة يريد انهم يخرجون من عنده بما قد علموه فيدلون الناس عليه وينسبونهم به وهو جمع دليل كشيء واشبهه وسرقة وذكر الشيخ العلامة سعد الدين الكازروني في المستقى بالذال المعجمة اي يخرجون متعظين بما وعظوا متواضعين من قوله اذلة على المومنين وهو حسن ان يساعدته الرواية انتهى كلامه وعلى هذا معني على الخبر كائنين على الخير **قوله** تخرن لسانه اي تحفظه يقال خرت المال جعلته في خزانة وخرت السراي كتمته **قوله** الا فيما يعنيه اي فيما له ضرورة ومنفعة **قوله** وحذر الناس اكثر الرواية على فتح اليا وتكفيف الذال على ان معناه يعني وحترس منهم وان قرى بضم اليا وتشديد الذال المكيه فيكون متعديا الى مفعولين والمرحون لا يكون به باس لانه مما يمكن حمل كل لفظا على معني على حده كان اولى فيكون معناه انه كان يحذر بعض الناس من بعض ويأمرهم بالحزم وحذرهم هو ايضا منهم قليل ويحتمل على هذا التقدير ان يكون معناه انه حذر الناس من عذاب الله تعالى وعقابه فيكون التحذير بمعنى الانذار وهذا معني حسن لكن لا يناسب المقام ولا يلزمه **قوله** وحترس منهم تأمل قال صاحب الصحاح الحذر والحذر التحرز وقد حذر الشيء حذره حذرا ورجل حذرو حذرا اي متيقظ متحذر والحد التحوييف قال ويقال خرت من فلان واحترست منه بمعنى اي تحفظت منه وفي المثل يحترس من مثله وهو جار **قوله** بشره يقال بشر في فلان بوجه حسن اي لقيني وهو حسن البشر

البشرى طلق الوجه وقوله يتفق ذاي يطلب يقال يتفق ذاي اي طلبني عند غيبتي **قوله** ويوميه من التومية او لا بها اي يضعفه وفي بعض النسخ ويومنه من الامهان او من التوميين وهو محني التومية ايضا **قوله** ويملوا مللت بالكسر ومللت منه مللا ولا ملالة سامة كذا في القاموس **قوله** عباد هو العقد وما يصل لكل ما يقع يعني انه عليه السلام قد عدل الامور اشكالها ونظاير **قوله** اعمهم نصيحة اي له اولامته او لكل **قوله** مواساة وموازرة المواساة بمعنى المساواة في الامور والموازرة المعاوية من الوزير وهو الذي يوازي الامير فيحمل عنه ما حمل من الاشغال **قوله** على ذكر اي ذكر الله تعالى وفي عدم ذكره دلالة على كمال ذكره له تأمل **قوله** وبما سرب ذلك اي بالجلوس عند منتهى الجلوس **قوله** او فاضه المفاضة كاري زابدين باكسي **قوله** ولا يوين فيه الجزم اي لا يقذف ولا يعاب كذا في الفايق وقيل اي لا يعرف فيه ولا يذكر بقبيل كان يصان مجلسه عن رفت القول وفحش الكلام والابن بسكون الموحدة الثمة يقال ابنت الرجل ابنة وابنة اذ ارميته بخلة سوء رجل ما بون اي مقدوف بها ما خوذ بها وقال في القاموس ابنة بشي بابنة ائمة فهو ما بون بخبر او بغير فان اطلقت فقلت ما بون فهو بشر وابنة وابنة عا به وجهه **قوله** ولا تنفي فلتاته يقال نشوت الحديث انشوة نرا والنشاة الكلام يطلق على القبيح والحسن يقال ما اقيح نشاه وما احسنه كذا في النهاية اي لا تشاع ولا تذكر والفلتات جمع فلة وهي ما يبدر من الرجل من سقطه والضمير في فلتاته راجع الى المجلس الذي تقدم السؤال عنه اذ ان سقط من احد من جلسائه سقطت سترت عليه فلم تخك عنه كذا ذكره في المستقى

Copy

ersity

وذكر في النهاية الفلقات الثلاث جمع فليته اي لم يكن في مجلسه ولا
 فتنتي فقال في الفايق الفلته الهفوة افلت القول رمى به على
 على غير رواية **قوله** متعاد لين اي متساويين في العدل وهو
 خبر بعد خبر لصا روا **الثامن** حديث انس بن مالك **قوله**
 ولودعيت عليه لاجبت في الحديث دليل على حسن خلق النبي
 صلى الله عليه وسلم وتواضعه وجليه لقلوب الناس وعلى قبول
 الهدية واجابة من يدعو الرجل الى منزله ولو علم ان الذي يدعو
 اليه شيء قليل وروى في شرح السنة عن انس ايضا قال رايت النبي
 عليه السلام يركب الحمار العربي ويحلب دعوة المملوك ويثامر على
 الارض ويجلس على الارض ويأكل على الارض ويقول لودعيت
 الى كراع لاجبت ولو اهدي الى ذراع لقبليت واعلم انه روي البخاري
 في صحيحه من هذا الحديث جملة لودعيت الخ بهذا اللفظ من حديث
 انه مرسلة قال الشيخ ابن حجر رحم بعض الشراح ان الكراع المكان
 المعروف بكراع الغنم وهو موضع بين مكة والمدينة وزعم انه
 اطلق ذلك على سبيل المبالغة في الاجابة ولو بعد المكان
 لكن الاجابة مع حقارة الشيء اوضح في المراد ولهذا ذهب الجمهور
 الى ان المراد بالكراع هنا كراع الشاة قال وحديث انس هو
 المذكور في الشايل يورده انتهى كلامه اقوال قد اختلفت
 الرواية عن انس كما ترى في التايبه تامل **التاسع** حديث
 جابر بن عبد الله الانصاري **قوله** ولا بردون قال صاحب
 الصحاح البردون الدابة والانتى من البراذين بردونه
 وقال في المغرب هو التركي من الخيل والجمع البراذين وخلافها
 العواب والانتى بردونه انتهى وعند البخاري من طريق عبد
 الله بن محمد عن سفيان بهذا الاسناد مرصفت مرصفا فاقا في النبي
 عليه السلام يعودني فابوبكر ومما مشيا ن فوجدا في الغنى على قنوة

النبي

النبي عليه السلام ثم صب وضوءه على فافقت الحديث وهذه الرواية
 صريحة في انه عليه السلام جال العبادته ما شيا وفيها ابطال
 ما توهمه بعض المحدثين الناصيين من انه راكب لكنه ليس
 براكب بغل ولا بردون بناء على تفسير صاحب المغرب وغفل عز
 ان الكلام خرج مخرج الغالب وخصوصية البغل والبردون
 ليس مرادا ولعل معنى الحديث ان الركوب على البغل والبردون
 ليس مرادا ولعل عادة مستمرة له عليه السلام واما علم **التاسع**
 حديث يوسف بن عبد الله بن سلام واختلف اهل الحديث
 في صحبته فثبت صحبته البخاري ونفاها ابو داود ونقدم
 تحقيق ذلك في المقدمة فخرجه **قوله** في حجره بغل الحمار
 الممثلة وكسرهما الغتان وقوله ومسح راسي زاد الطيراني في
 الكبير وروى في باب البركة **الحادي عشر** حديث انس بن مالك
قوله كنا نرى بعض النون اي نظن فلان منافاة بين مدا وبين
 مكسب في اويل الباب من حديث انس ايضا ان مشها لا شيء
 اربعة دراهم لانه قال تارة لا تساو اربعة دراهم وتارة
 قاله على سبيل الظن والتخمين ولا حاجة الى القول بتعدد
 الواقعة كما توهمه بعض المحدثين بل تعدد الواقعة خلاف
 الواقع لانه حج عليه السلام مرة واحدة باتفاق العلماء
 والله المهادي **قوله** فلما استوت به راحلة اي رفقته بها
 مستويا على ظهرها قاله التورثي وقال الطبري استوى انا
 بقعدتي بالي لا باليا فقوله به حال اي استوت راحلة بين
 ملتبسة به بخوف قوله تعالى واذا رقتا بكر البحر الكشاف يكر في
 موضع الحال بمعنى فرقا ملتبسا بكر والراحلة الناقة التي
 تصلح لان تحمل اي يشهد على ظهرها الرجل ويقال هو المركب من
 الابل ذكرنا كانا وانتي قاله الجوهري وقال صاحب النهاية في الي

Copy

تختار الرجل لمركبه ورجله على النجاسة وتماه الخلق وحسن النظر
 فاذا كانت في جماعة الابل عرفت والذكر والانثى فيه سوا والطا
 فيه للمبالغة **الثاني عشر** حديثه ايضا **قوله** فقرب له من
 التقريب وفي بعض النسخ فقرب اليه **الثالث عشر** حديث
 عائشة **قوله** كان بشرا الخ ثم سد لما نقوله بعلمه لانه لما
 رأت من اعتقاد الكفار ان النبي عليه السلام لا يليق بمنصبه
 انه يفعل ما يفعل غيره من عامة الناس وجعلوه كالمملوك
 فانهم يرفعون المملوك عن الافعال العادية الدينية فكذلك
 كما قال تعالى في حكاية عنهم وقالوا ما لهذا الرسول باكل الطما
 ويمشي في الأسواق فقالت انه عليه السلام كان خلقا من
 خلق الله تعالى واحدا من اولاد آدم فشرفه الله تعالى بشوق
 وكرمه بالرسالة وكان يعيش مع الخلق بخلق ومع الحق
 بالصدق فيفعل مثل ما فعلوا ويعيشهم في افعالهم تواضعا
 وارشادا لهم الى التواضع ورفع الترفع وبلغ الرسالة من
 الحق الى الخلق كما امر الله به قال تعالى قل انا بشر مثلكم
 يوحى الي انما احكم اليه واحدا **قوله** يعني ثوبه بالافعال
 اي يلتقط القمل من ثوبه القمل النظرة الراس او في الثوب
 هل فيه شيء من القمل وتعالى هو واستغنى راسه اي اشبه ان
 يغني قيل انه صلى الله عليه وسلم لم تقع عليه ذباب قط ولم
 يكن القمل يوذيه تعظيما له وهذا الاينا في وقوع القمل في
 ثوبه لاحتمال انه كان في ثوبه قمل ولا يوذيه **قوله** ويخذه
 نفسه ولاحمد وابن حبان من رواية عمروة عنها تحيط ثوب
 وتخصف نعله ولا بن سعد يرفع ثوبه ويجعل ما يعمل الرجل
 في يمينه وفي رواية له قالت كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يعمل عمل البيت والثر ما يعمل الخياط ولا بن حبان يعمل
 ما يعمل

هذا الحديث في
 صحيح البخاري
 في كتاب الادب
 في باب من
 كان في ثوبه
 قمل

ما يجعل احدكم في بيته ويرقع دلوق وزاد الحاكم في الاكليل وما
 رايته ضرب بيدك الا دنت به خادما وعند ابن سعد من طريق
 حارثة بن ابي الرجال عن عمر بن عايشة رضي الله عنها كان
 اليق الناس واكرم الناس وكان رجلا من رجالهم الا انه كان
 بسا ما وروي القاضى عياض في كتاب الشفا عن عائشة
 والحسن انهما سعيده وغيرهم في صفته صلى الله عليه وسلم قال
 وبعضهم يزيد على بعض كان في بيته في مئة اهله ويغلي ثوبه
 ويحبب شاته ويرقع ثوبه ويخصف نعله ويخدم نفسه
 ويعلف ناضجه ويقدم البيت ويعقل البعير ويأكل مع الخادم
 ويعجن معها ويحمل بضاعته من السوق وفي البخاري من طريق
 ابراهيم عن الاسود قالت سألت عائشة رضي الله عنها ما كان
 النبي صلى الله عليه وسلم يصنع في بيته قالت كان يكون في مئة
 اهله يعني خدمة اهله فاذا حضرت الصلاة خرج الى الصلاة قال
 الشيخ ابن حجر رحمه الله قال ابن بطال من اخلاق الانبياء التواضع
 والعبادة عن الترفع وامتهان النفس ليستق بهم وليلا يخلدوا الى
 الرفاقية المذمومة وقد اشير الى ذمها بقوله تعالى ذرني والمكذ
 اولى النعمة ومهلهم قليلا قال وفي الحديث الترفع في التواضع
 وترك التكبر وخدمة الرجل اهله والله اعلم **باب**
ما جاء في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلق بضم الخا
 واللام السمية والطبع وتسيك اللام والافصح ضمها قال في
 النهاية حقيقة انه لصورة الانسان الباطنة وهي نفسه
 واصاغها ومعانيها المختصة بها منزلة الخلق بفتح الخا
 بصورتها الظاهرة واصاغها ومعانيها ولها واصاف
 قيمة وحسنة والثواب والعقاب يتعلقان باوصاف
 الصورة الباطنة اكثر مما يتعلقان باوصاف الصورة

بين

الظاهرة انتهى سبيلت عايشة رضي الله عنها عن خلق رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قالت كان خلقه القرآن يغضب لغضبه
 ويرضى لرضاه ثم ذكر المص في هذا الباب خمسة عشر حديثا **الاول**
 حديث زيد بن ثابت وفيه دلالة ظاهرة كمال حسن خلقه
 صلى الله عليه وسلم وحسن معاشرته مع اصحابه وقائمه خواطرهم
 وجلب قلوبهم ونهاية رافته بهم **الثاني** حديث عمرو بن
 العاص **قوله** على اشر القوم اشر جاز على الاصل ومنه خبرا
 وشراها يقال خير واخبر وشرا اشر لكن الذي بالالف اقل
 استعمالا قال في الصحاح الشقيض الخير يقال شررت يا رجل
 شر اشر واشرارة وفلان شر الناس ولا يقال اشر الناس
 الا في لغة رديئة ومنه قول امرأة من العرب تعود بالله من
 نفس جري وعين شري اي خبيثة من الشر اخرجته على فعل
 فعل مثل اصغر وصغري وقوم اشرار واشر واحد الاشرار
 ورجل شرو قبل واحد ها شريرو وهو الرجل ذو الشر ورجل شريز
 اي كثير الشر **قوله** يتالفهم الضمير يحتمل ان يكون راجعا الى
 اشر القوم لانه جمع معنى وان يكون عابدا الى القوم يقال الت
 بين الشيئين فتالفا وابتلغا وبتا لفته على الاسلام ومنه
 المؤلف قلوبهم **قوله** وفردني بالغا جواب لما خلاف
 الظاهر ويجوز ان يكون جوابه محذوف اي ندمت او حزيت
 ويكون فلور دت عطفا عليه **الثالث** حديث انس **قوله**
 عشرين سنين في رواية لمسلم تسع سنين قال الشيخ في الدين
 النووي لعل ابتداء خدمته انس في اثنا السنة ففي رواية
 التسع لم يجبر الكسر واعتبر السنين الكوامل وفي رواية
 العشر جبرها واعتبرها سنة كاملة وقال الشيخ ابن حجر في
 معظم الروايات عشرين سنين وفي رواية لمسلم من طريق اسحق
 بن

على

ابن عبد الله بن ابي طلحة عن انس رضي الله عنه لقد خدمته تسع سنين
 ولا مغايرة بينهما لان ابتداء خدمته له كان بعد قدومه له
 صلى الله عليه وسلم المدينة وبعد نزوح امه ام سلمة باني طلحة
 فحق البخاري من طريق البخاري عبد العزيز بن صهيب عن انس
 قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وليس له خادم فاقض
 ابو طلحة بيده الحديث وفيه ان انسا غلام مكس فخدمه
 قال في خدمته في الحضر والسفر واشار بالسفر الى ما وقع في الغا
 من البخاري من طريق عمرو بن ابي عمرو عن انس ان النبي صلى
 الله عليه وسلم طلب من ابي طلحة لما اراد الخروج الى خيبر من
 خدمته فاحضر له انسا فاستكل هذا على الحديث الاول لان
 بين قدومه المدينة وبين خروجه الى خيبر ست سنين
 واشهر واجيب بانه طلب من ابي طلحة من يكون انس من انس
 لا قوي على الخدمة في السفر فخرج ابو طلحة من انس القوق على ذلك
 فاحضر فلما قال انس في هذه الرواية خدمته في الحضر والسفر
 وانما تزوجت ام سلمة باني طلحة بعد قدومه النبي صلى الله
 عليه وسلم بعدة اشهر لانها بادرت الى الاسلام وولد انس
 حي فعرف بذلك فلم يسلم وخرج في حاجة فقتله عدوه
 وكان ابو طلحة قد تاخر اسلامه فالتحق انه خطبها فاشترطت
 عليه ان يسلم فاسلم اخرجها ابن سعد بسند حسن فعلى هذا
 تكون مدة خدمته انس تسع سنين واشهر اقال في الكسر مرة
 وخبره افر في لانه اعلم **قوله** وما قال لي اف فقط قال الراغب
 اصدا الف كل مستقدر لمن وسخ كقلامة الظفر وما يجري
 مجراها ويقال ذلك لكل مستخف به ويقال ايضا عند تكو
 المشي وعند التفرج من الشئ واستعملوا منه الفعل كافتفت
 بفلان وقيل اف اسم فعل يستعمل في الواحد والاثنتين وجمع المذكر

زي

والموت بلفظ واحد قال الله تعالى ولا تقل لها اف وقال حكاية عن
 قول ابراهيم ان لكم ولما تعبدون من دون الله وقيل معناه
 الاحتمار ما خوذ من الاف وهو القليل وفيه عدة لغات
 ذكر منها ابو الحسن الرما في تسعاً وثلاثين وزاد ابن عطية
 واحدة اكملها اربعين فاما التي ذكرها الرما في فالحركات
 الثلاث بغير تنوين وبالتنوين مع التشديد ست لغات
 وبالتخفيف كذلك ستة اخري وبالسكون مشدداً ومخففاً
 بزيادة هاء ساكنة في اخره شددوا فبالا ماله وبين بين
 وبلا ماله الثلاثة بلا تنوين وافوا بضم ثم سكون ط في
 بكسر ثم سكون فذلك ثنتان وعشرون وهذا كله مع ضم
 الهزة ويجوز كسرها وفتحها فاما بكسرها ففي احدى عشرة
 بكسر الفاقضها مشدداً مع التنوين وعدمه اربعة وافى
 بلا ماله والتشديد واما بفتح الهزة ففي ست بفتح الفاقض
 وكسرها مع التنوين وعدمه اربعة وبالسكون وبالف
 مع التشديد والتي زادها ابن عطية اقامه بضم اوله
 وبزيادة الف وهما ساكنة وقرئ من هذه اللغات بست
 كلها بضم الهزة فاكثر السبعة بكسر الفاقض وابعاد
 تنوين ونافع وحفص كذلك لكن بالتنوين وابن كثير
 عاير بالفتح والتشديد بلا تنوين وقرأ ابو السمال كذلك
 لكن بضم الفاقض وزياد بن علي بالنصب والتنوين افا وكذا
 وقع عند مسلم في هذا الحديث وروى عن ابن عباس بسكون
 الفاقض الشيخ ابن حجر وبقي من الممكن في ذلك افي فاقض
 لكن بفتح الفاقض وسكون الفاقض فيه كذلك لكن بزيادة هاء
 واذا ضمت هانين الى التي زادها ابن عطية واضعفتها
 الى ما بدى به صارت العدة خمسة وعشرين كلها بضم الهزة
 فاذا

فاذا استعملت القياس في اللغة كان الذي يفتح الهزة كذا وبكسر
 كذلك فتكمل اللغات خمساً وسبعين والله الموفق واخرج ابو
 محمد عن حبان بن طريق عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد
 ابن المسيب عن انس قال خدمت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم سنين فما سبني سبة قط ولا ضربني ضربة قط ولا
 علب في وجهي ولا امرني بامر قط فتوانيت فيه فعاتبني
 عليه فان عاتبني احد من اهله قال دعوه فلو قدر شي كان
 اورده ابن الجوزي في كتاب الوفا **قوله** وما قال لشي صنع
 الخ في رواية البخاري ولا لم صنعت كذا ولا الاصنعت كذا
 والافقة الهزة والتشديد بمعنى هلا وعند مسلم للشي مما
 يصنع الخادم وعنده ايضا ما علمه قال لشي صنعت
 لم فعلت كذا وكذا ولشي تركته هلا فعلت هكذا وكذا وعند
 البخاري من طريق عبد العزيز بن صهيب عن انس ما قال
 لشي صنعت لم صنعت هكذا ولا لشي لم اصنع لم لم تصنع
 هكذا ويستفاد من هذا الحديث ترك العتاب على ما يك
 لان مناك منذ وحة عنه باستيناف الامر به اذا احتج
 اليه وقايدته نثر به اللسان عن الزجر والذم واستيفاف
 خاطر الخادم بترك معاقبته وكل ذلك في الامور التي لا
 تتعلق بخط الانسان واما الامور اللازمة شرعاً فلا يتسامح
 فيها لانها من باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر **قوله**
 من احسن الناس خلقاً ضبطناه بضم الخاء وبوالاشب
 للمقام لانه انما اخبر عن حسن معاشرته قال الحسن
 البصري حقيقة حسن الخلق بذل المعروف وكف الاذى
 وطلاقة الوجه وقال القاضى عياض هو مخالطة الناس
 بالجميل والبشر والتودد والاشفاق عليهم واحتمالهم واللم

عنهم والصبر عليهم في المكاره وترك الكبر والاستطالة عليهم
ومحاربة الغلظة والغضب والمواخذه قال وحكى الطبري
خلاقا للسلف في حسن الخلق ما هو غريزه امر مكتسب
والصحيح ان منه ما هو غريزه ومنه ما يكتسب بالخلق
والاقتداء بغيره وهو صفة انبياء الله تعالى واوليائه وقار
القرطبي في المعجم الاخلاق اوصاف الانسان التي يعامل
بها غيره وهي محموده ومذمومه فالمحمودة على الاجمال ان
تكون مع غيرة على نفسك فتتصف منها ولا تتصف
لها وعلى التفاضيل العفو والحلم والجود والصبر وتحمل الاز
والرحمة والشفقة وقضا الحاج والتمودة ولين الجانب
ونحو ذلك والمذمومة منها ضد ذلك وقال الشيخ ابن حجر
حسن الخلق اختيار الفضائل وترك الرذائل وقد كان
صلى الله عليه وسلم يقول اللهم كما حسنت خلقي لحسن
خلقى اخرجه احمد وصحى ابن حبان وفي حديث على الطويل
في دعاء الاستفتاح عند مسلم وامدني لاحسن الاخلاق لا
يهدى لاحسنها الا انت واخرج احمد من حديث اني مريرة
رفعه انما بعثت لا تتم صالح الاخلاق واخرجه البزار من
هذا الوجه بلفظ مكازم الاخلاق واخرج الطبراني
في الاوسط باسناد حسن عن طيفيه بنت حيي ام المؤمنين
قالت ما رايت احدا احسن خلقا من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعند مسلم من حديث عائشة كان خلقه
القران يغضب لغضبه ويرضى لرضاه اقول واخرج ابن
حبان من طريق مشاهير عن عروة عن ابيه عن عائشة
قالت ما كان احسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما دعاه احد من اصحابه ولا من اهل بيته الا قال ليلى
لذلك

فلذلك انزل الله عز وجل وانك لعلى خلق عظيم واخرج البخار
من حديث انس ايضا قال كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن
الناس الى احسنهم خلقا وخلقوا واجود الناس الى اكثرهم
بذلا بما يقدر عليه واشجع الناس الى اكثرهم اقدا ما مع عدم
الفرار وقال الراغب الحسن عبارة عن كل مرغوب فيه اما من
جدة العقل واما من جهة العرض واما من جهة الحسن واكثر
ما يقال في عرف العامة فيما يدرك بالبصر واكثر ما جاني
الشرع فيما يدرك بالبصيرة واعلم ان اقتصا رانس على
هذه الاوصاف الثلاثة من جوامع الكلام لانها امهات
الاخلاق فان في كل انسان ثلاث قوى احدها الغضبية
وتحالفها الشجاعة ثانيا الشهوانية وتحالفها الجود ثالثا
العقلية وتحالفها النطق بالحكمة فاشارة رانس الى ذلك
بقوله احسن الناس لان الحسن يشمل القول والفعل
وتحتمل ان يكون المراد باحسن الناس حسن الخلقة وقاب
لاعتد المزاج الذي يتبع صفات النفس الذي هو جوهره
المتحركة الذي تنشأ عنه الحكمة قاله العلامة الكرماني
والله اعلم **قوله** ولا مست بمملتين الاولى مكسورة
على الافصح ويجوز فتحها والثانية ساكنة وكذلك شملت
بكر الميم الاولى وفتحها لغة حكاة الفراء ويقال في مضارعة
يلبس بالفتح على الافصح ويضم على اللغة المذكورة **قوله**
خزا الخواصر دابة ثم سمي الثوب الملتصق من وبرها وقار
صاحب النهاية الخزيتاب تغل من صوف او ابريسم وهي
مباحة لكن فيها النرف والمعروف ان عملها ابريسم
فقط وقال في منهاج اللغة الخزيرشين كذا في بوسيت كرش
ترسارند **قوله** ولا شيا قعيم من بعد تخصيص وكذا عظم

بعد قول ابن الخليل هذا ما خالف لما وقع في حديث منه
 ابن ابي لهبان انه كان شئ الكفين والقدمين اي عليهما
 في خشونة وهكذا وصف على كرم الله وجهه من عدة طرق
 عند الترمذي والحاكم وابن ابي خيثمة والجمع بينهما ان
 المراد اللين في الجلد والغلف في العظام فيجتمع له نعمة
 البدن وقوته وفي حديث معاذ عند الطبراني والبخاري
 اردني رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه في سفر فما
 مسست شيئا قط الا ين من جلده صلى الله عليه وسلم
 كذا قاله الشيخ ابن حجر قول وهذا لا يخلو عن تأمل
 لانه لا يخلو ان تكون الخشونة معتبرة في مفهوم
 الشين كسب اللثة او لا فان كان معتبرا لا يدع
 بهذا الجمع المتعارض وان لم يكن معتبرا لا تعارض
 والله اعلم من عرق بفتح العين والراء والفاء
 كذا صح في اصل سماعنا والثر النسخ الحاضرة والعرق
 معروف ووقع في بعض النسخ عرق بفتح العين وسكون
 الراء والفاء وهو الزخ الطيب وكلامهما صحيحان لكن
 معظم الطرف يويدي الاول وقد روى مسلم من حديث
 انس قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال عندنا فغرق وجاءت امرأة بقارورة فجعلت
 تسات العرق فيها فاستيقظ فقال يا ام سلم ما
 هذا الذي تصنعين قالت هذا عرقك فجعله في طيبا
 وهو من اطيب الطيب وفي رواية له عرق فاستنقع
 عرقه على قطعة اديته على الفراش ففتح امي عني
 فجعلت تنشف ذلك العرق فتعصر في قواريرها
 فافاق فقال ما تصنعين قالت نرجو ببركة لصياتنا
 فقال

وهو
 على طيب عرق
 المصطفى

فقال قد اصبت وفي رواية له ايضا فكانت تجمع عرقه
 فتجمله في الطيب والقوارير فقال ما هذا قالت عرقك
 ازوف به طيبا واخرج ابو يعلى والطبراني من حديث ابي
 هريرة قال جازجل فقال يا رسول الله اني زوجت ابني
 واحب ان تعينني فقال ما عندي شيء ولكن ابنتي عدا
 وحيث معك بقارورة واسعة الرأس وعود شجرة قال فيا
 في حل يسلط العرق من ذراعيه حتى ملا القارورة ثم
 خذها وامرا هلك اذا ارادت ان تطيب ان تغسل مدا
 العود في القارورة فتطيب به فكانت اذا تطيبت
 ثم اهل المدينة ربحا طيبة فشموا اهل بيت المطيبين
 وروى ابو يعلى والبخاري باسناد صحيح عن انس قال كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مر في طريق من طرق
 المدينة وجد منه رائحة المسك فيقال مر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وفي حديث جابر بن سمرة عن مسلم في اثنا
 حديث قال فشم صدره فجعلت ليدته بردا او ريحا كانا
 اخرجها من جونة عطار وفي حديث وايل بن حجر عند
 الطبراني والبيهقي لقد كنت اصاح رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اذ يمس جلدي جلده فاعرفه بعد في يدي
 وانه اطيب رائحة من المسك وفي حديثه عند احمد ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بدلو من ما شرب منه ثم
 مج فيه ثم التقي في البير ففاح منه ريح المسك فعرقه صلى
 الله عليه وسلم طيب وعرف عرقه اطيب من كل ريح طيب
 وفي حديث عائشة قالت كان عرق رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في وجهه مثل اللؤلؤ والمرطب اطيب من المسك
 الاذفر وفي حديث علي قال كان رسول الله صلى الله عليه

وسلم كان عرقه اللولو وريح عرقه ريح المسك أخرجهما أبو نعيم
وروى الدارمي عن طريق محمد بن يزيد الرقي عن حديثي أبو بكر
عن ابن حبيب بن جزره قال قال رجل من بني حريش قال
كنت مع ابن حبيب رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عزي من
مالك فلما أخذته الحجارة أرعبت فضمني إليه صلى الله
عليه وسلم **الرابع** حديث أنس أيضا **قوله** أثر صفوه أي
خلوف فيه زعفران فقد أخرج أبو داود وهذا الحديث من
طريق مسلم أيضا في باب الخلوف للرجال وفي رواية في
أخر الحديث قال لو أمرت بهذا أن يغسل ذراعيه في
قيل يمكن أن تكون الصفرة من كثرة التيقظ بالليل
والصباح ليغتفده الناس موقنا ليس بشئ ولا
داود أيضا من حديث عمار رفعه لا تحضر الصلاة
جنابة كافر ولا متضمن بالزعفران وأخرج أيضا من
حديثه قال قدمت على أهله ليلا وقد شقق يداي
فخلتوني زعفران فغدت على النبي صلى الله عليه وسلم
فسلت عليه فلم يرد علي ولم يرحب بي فقال أذهب
فاغسل يداك **قوله** لا يكاد يواجه أحد أولاد
داود والنسائي في الكبرى من هذا الوجه يلفظ قال
ما كان يواجه أحد أبشي يكرمه ويفهم من هذا الوجه بلفظ
أنه كان ربما يواجه الشخص بما يكره ثم عا الحديث عنه
ابن عمر بن العاص قال رأي على النبي صلى الله عليه
وسلم ثوبين معصفدين فقال أن هذا من ثياب الكفا
فلا تلبسهما أخرجه مسلم وفي لفظ له فقلت اغسلهما قال
لا بل أخرجهما فيحمل على أن عدم المواجهة بامثال ذلك كان
غالب أحواله وقد أخرج أبو داود من حديث عائشة كان
رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بلغه عن الرجل الشئ لم يقل ما بال
فلان يقول ولكن يقول ما بال أقوام يقولون وأعلم أنه اختلف
في النهي عن الزعفران هل هو له محبة أو لكونه من طيب النساء
ولهذا جاز الزجر عن الخلوف أو لكونه أصفر فيلتحق به كل
صفرة وقد نقل البيهقي عن الشافعي أنه قال أنهى الرجل
الخلال بطل حاله أن يتزعفر وأمره إذا تزعفران يغسله قال
وارخص المترعفر المعصفرا في الثوب المصبوغ بالعصفرا لأن
لما جدها لم يحمي عنه إلا ما قال على نهائي ولم يقل نهكم قال
البيهقي قد ورد ذلك عن غير علي ثم ذكر حديث عبد الله بن
عمرو بن العاص لما ذكر قال قالوا بلغ ذلك الشافعي فقال له
اتباع المسنة كعادته وقد ذكره المعصفرون جماعة من السلف
ورخص فيه جماعة ومن قال بكراهيته من أصحابنا الجليلي
واتباع السنة هو الأول انتهى قال النووي في شرح مسلم اتقن
البيهقي المسيلة وأما علم ورحض مالك في المعصفرون المرفع
فألبسوت وكرمه في المخافيل بقي شيء وهو أنه ثبت في الصحيح
في قصة عبد الرحمن بن عوف حين تزوج وجاء إلى النبي صلى
الله عليه وسلم وعليه أثر صفرة فلم ينكر ذلك عليه وأجيب
عن هذا الإشكال بأجوبة منها أن ذلك كان قبل النهي
وهذا وإن كان محتاجا إلى تأويل لكن سياق قصة عبد
الرحمن يستعربا أنها كانت في أوائل الهجرة وأكثر من روى الخبر
ممن تأخرت بهجرة ومنها أن أثر الصفرة التي كانت عليه
تعلقت به من جهة زوجته وكان ذلك غير مقصود له ومنها
أنه كان قد احتاج إلى التطيب للدخول على أهله فلم يجد
من طيب الرجال حينئذ شيئا فتطيب من طيب المرأة فبقى
أثر ذلك عليه ومنها أنه كان يسيرا ولم يبق إلا أثره فلذلك

لم ينكر ومنها ان الذي يكره من ذلك ما كان من زعفران وعينه من
انواع الطيب واما ما كان ليس بطيب فهو جاز ومنه انه يحتمل
ان يكون اثر الخافق كان في ثوبه علق به من المروة ولم يكن
في حسده ومنه ان العروس استثنى من ذلك ولا سيما اذا كان
شابا ذكر ذلك ابو عبيد قال كانوا يبرحون للشباب في ذلك
ايام عرسه قال وقيل كان في اول الاسلام من تزوج ليس
ثوبا مصبوغا علامة لزواجه ليعان على وليمة عرسه قال
وهذا غير معروف واسم اعلم **الخامس** حديث عائشة **قوله**
فاحش اي بالطبع ولا متفحشا اي بالتكلف لا ذاتيا ولا عرضيا
والخاص ان لم يكن متكلما بالقبح اصلا قاله الكرماني
وقال الشيخ ابن حجر فاحشا اي ناطقا بالفحش وهو الزيادة
على الحد في الكلام السي والفحش كلما خرج عن مقداره حتى
يستفح ويدخل فيه القول والفعل والصفة يقال طويل
فاحش الطول اذا افراط في طوله لكن استعماله في القول
اكثر والمتفحش بالتشديد الذي يتعمد ذلك ويكثر منه
ويتكلفه اي لم يكن له الفحش خلقا ولا مكتسبا واغرب الادي
فقال الفاحش الذي يقول الفحش والمتفحش الذي يستعمل
الفحش ليضحك الناس انتهى كلام الشيخ وقال بعض اهل
اللغة الفاحش ما جاوز الحد والفواحش المتفاح وبها يسمى الزنا
فاحشة والمراد بالفاحش في الحديث ذوالفحش في قوله وفعله
قوله ولا صغابا الصغاب والسحب الصباح وقد جاء في الحديث
سنى ابا بالسين ايضا قال في النهاية الصغيب بالصاد والسين
اضطراب الاصوات للحضار ويقال فان كان في الاصل اللغته
لكن المراد به مناسبا للغة النفى لا نفى المبالغة كما في قوله
تعاذما انا بظلام للمعبد **قوله** ولا تجزى بالسبية السبية
الي

الباقية للبذل والمقابلة اي لا تجعل السبية بدل السبية او لا
يقابل سبية بسبية واصل السبية سبويه قلبت الواو يا واد غنت
من اسانق يقض احسن **قوله** ويصفح الصفح العفو والتجاوز واصله
من الاعراض كصفحة الوجه والصفوح من ابنية المبالغة ومنه
الصفوح في صفة الله تعالى وهو العفو عن ذنوب العباد والمغفر
عن عقوبتهم تكريما **السادس** حديثه ايضا **قوله** ولا ضرب
خادما ولا امرأة من قبيل عطف الخاص على العام امتاما
بشائنها ومبالغة في نفى ضرب احد من الاحاد وشي من الاشيا
الا لجهاد في سبيل الله وليس المراد به الغلاة مع الكفار فقط
بل به كل فيه الحدود والتعازير وغير ذلك **السابع**
حديثه ايضا **قوله** مستصرا من مظلمة الانتصار لا انتقاما
والمظلمة بكسر اللام وفتحها هو الظلم وهو وضع الشيء في غير
محلّه وقيل المظلمة بكسر اللام ما يطلب من الظالم
وموما اخذ منك وبفتح اللام مصدر ظلم يظلم ظلما وظلم
والضمير في ظلمها راجع الى المظلمة ومفعول ما لم يسم فاعله
هو النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى ما انتصر من ظلم عليه
قطما لم ينتهك من المحارم **قوله** فاذا انتهك قال صاحب
النهاية انتهك المبالغة في الشيء في حديث ابن عباس ان
قوما قتلوا وزنوا وانتهكوا اي بالغوا في حرق محارمهم
الشرع واثباتها انتهى قيل انتهك المحرمات ولها ما لا
يكل وقال صاحب المظهر يقال انتهك محارمه اي فعل
ما حرم الله فعله وقال القاضى عياض انتهك محارمه اي فعل
ما حرم الله ما حرم الله وهذه المعاني قريبة بحسب المعنى
بعضها من بعض **قوله** ويلخير بين امرين قال النووي
قال القاضى يحتمل ان يكون تخيره من الله فيخيره في

فيه عقوبتان وفيما بينه وبين الكفار من القتال واخذ الجزية
او في حق امته من المجامعة في العبادات والانتصار فكان
يختار الايسر في هذا كله قال واما قولنا ما لم يكن اثما فيصو
اذا خيره المنافقون او الكفار فما اذا كان التحذير من الله
او من المسلمين فيكون الاستثنا منقطعاً انتهى وقال ابن
بطال ماذا التحذير ليس من الله لانه تعالى لا يخبر
رسوله صلى الله عليه وسلم بين امرين احدهما انما الان
كان في الدين واحدهما ما يؤول الى الاثم كالغلو فانه مذموم
كما لو اوجب الانسان على نفسه شيئا ما من العبادات فحجز
عنه ومن ثمة هي اليه صلى الله عليه وسلم عن الترتيب وقال
ابن التين المراد التحذير من امر الدنيا واما امر الآخرة فكلما
صعب كان اعظم ثوابا كذا قال وما اشار اليه ابن بطال
اولي واولي منهما ان ذلك في امور الدنيا لان بعض امورها
قد يفضي الى الاثم كشر او الاقرب ان يقال على التحذير الاذي
ويوظا به وامتثلته كثيرة لاسبابها اذا صدرت من الكافر
وقال الشيخ ابن حجر قوله بين امرين اي من امور الدنيا
يدل عليه قوله ما لم يكن اثما لان امور الدين لا اثم فيها
وابن عمر قال على خير ليكون اعم من ان يكون من قبل الله
تعالى او من قبل المخلوقين وقوله اسر بها اي اسهلها
ووقوع التحذير بين ما فيه اثم وما لا اثم فيه من قبل
المخلوقين واتفق واما من قبل الله تعالى ففيه اشكال لان
التحذير منه تعالى انما يكون بين امرين جائزين لكن اذا
حملناه على ما يفضي الى الاثم امكن ذلك بان يخبره مثلا
بين ان يفتح عليه من كنوز الارض ما يحسن من الاشغال
به ان لا يتفرغ للعبادة مثلا وبين ان لا يؤثمه من الدنيا

الاكفا

الاكفا فاختار الكفاف ان كانت السعة اسهل فيه فالاشم
على هذا امر نسبي لا يراد منه معنى الخطية لثبوت العصمة والله
اعلم **قوله** ما لم يكن اثما ما لم يكن الايسر مفضيا الى الاثم فانه
حينئذ يختار الاشد وفي حديث انس عند الطبراني في الاوسط الا
اختار ايسرهما ما لم يكن فيه سخط **فائدة** ووقع في البخاري
في هذا الحديث ما انتقم لنفسه خاصة فلا يرد اخره بقتل
عقبة بن ابي معيط وعبد الله بن خطيل وغيرهما ما كان يؤبه
لانهم كانوا مع ذلك يشتمون حرمان الله تعالى وقيل
اراد ان يانه ينتقم اذا اؤذي بغير السبب الذي يخرج الى الكفر
كما عفا عن الاعراب الذي جفاه في رفع صوته عليه وعن
الاعراب الذي جحد برديه حتى اشرى كتفه وحمل الداودي
عدم الانتقام على ما يختص بالمال واما العرض فقد اقتض
ما قاله منه قال واقتض ممن لده في مرضه بعد نهيه عن
ذلك بان امر بلده مع انهم كانوا في ذلك تأولوا انه انما
نهاهم عن عادة البشر من كرامة النفس للدواكدا قال
واخرج الحاكم من طريق معمر عن الزهري عن عروة عن
عائشة مطولا واوله ما لعن رسول الله صلى الله عليه
وسلم مسلما يذكر اي بصرخ اسمه ولا ضرب بيده شيئا قط
الا ان يضرب بها في سبيل الله ولا سبيل في شيء قط فمنعه
الا ان يسبيل ما شاء ولا انتقم لنفسه من شيء الا ان تشبهك به
حرمان الله فيكون له ينتقم الحديث وهذا السياق سوى
صدر الحديث عند مسلم من طريق مشاهير عن عروة عن ابيه
واخرجه الطبراني من حديث انس وفيه ما انتقم لنفسه الا ان
تشبهك حرمة الله فاذا انتهك حرمة الله كان من اسد الناس
غضبا لله والله المهادي **الثامن** حديثها ايضا **قوله** استأذن

اي
ري

رجل قال ابن بطال هذا الرجل مو عينة بن حصن بن حذيفة بن
بدرا القزاري وكان يقال له الاحق المطاع ورجا النبي صلى الله
عليه وسلم باثني عشر عليه قال له ليس له قومه لانه كان رئيسهم وكذا
فسره به القاضي عياض ثم القرطبي ثم النووي جازمين بذلك
ونقله ابن التين عن الداودي لكن احتمل الاجماع وقد اخرج
عبد الغني بن سعيد في المبهمات من طريق عبد الله بن عبد
الحكيم عن مالك انه بلغه عن عائشة استاذن عبيدة بن
حصن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ليس ابن العشر
الحديث واخرجه ابن بشكوال في المبهمات من طريق الاورائي
عن يحيى بن ابي كثير ان عبيدة استاذن فذكره مرسل
واخرجه عبد الغني ايضا من طريق ابي عامر الجذاري عن ابي
المدني عن عائشة قالت تجا خدمته بن نوفل يستاذن فلم
سمع النبي صلى الله عليه وسلم صوته قال ليس اخو العشر
الحديث وهكذا وقع لنا في اواخر الجزء الاول من فتاوى
اسحق الهاشمي فيجعل على التعداد وقد حكى المنذري في
مختصره القولين فقال مو عينة وقيل بحزمة وامامنا
ابن الملقن فاقصر على انه مخدوم وذكر انه نقل من حاشية
نحو الدمياطي فقصه لكن حكى بعد ذلك عن ابن التين انه
جوز ان يكون عينة قال وصرح به ابن بطال والحديث
الذي فيه انه احمق مطاع اخرج سعيده بن منصور عن
ابي معوية عن الامم عن ابراهيم التيمي قال جاء عينة
ابن حصن الى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده عائشة فقال من
هذه قال ام المؤمنين قال الا انزل لك من اجل من هذه
فغضبت عائشة وقالت من هذا قال هذا احمق مطاع كذا
افاده الشيخ ابن حجر رحمه الله تعالى **قوله** ليس ابن العشر

او

او اخو العشر كذا وقع فيه بالمثل وعند البخاري من طريق
روح بن القاسم عن محمد بن المنكر بن عيسى اخو العشر وبيش
ابن العشر بالواو وعند مسلم من طريق معمر بن محمد
بن عيسى اخو القوم وابن القوم بالواو ايضا فيحتمل ان يكون
الشك من سفيان والعشيرة القبيلة اي ليس هذا الرجل
منها قال القاضي عياض المراد بالعشيرة الجماعة والقبيلة
وقال غيره العشيرة الاولى الى الرجل من اهله وهم ولدانية
وجده **قوله** ان من شر الناس استناب فلام كالتعليل
لترك مواعينته بما ذكره في عينة ووقع في رواية روح بن القاسم
عن ابن المنكر عن البخاري ان شر الناس عند الله منزلة
يوم القيمة من تركه اخرا قال التوريشي اي ترك الناس محبة
خوفا من شره والمعنى تركت ايذاه وتطلقت في وجهه لئلا
يؤذي بي بلسانه **قوله** او دعه مو شاك من الراوي واطنه
من سفيان لا من جميع اصحاب ابن المنكر وروى عنه بلفظ
تركه الناس بغير شك كما في البخاري ومسلم وغيرهما قال
الماذري ذكر بعض النجاة ان العرب اما توام صدر يدع
وماضيه والنبي صلى الله عليه وسلم افصح العرب وقد اطلق
المصدر في قوله ليستبين اقوام عن ودعهم للجماعات وما
في هذا الحديث واجاب القاضي عياض بان المراد بقولهم
اما توام تركوا استعماله الا نادرا قال ولفظ اما توام يدك
عليه ويؤيد ذلك انه لم يستعمل في الحديث الا في هذا من هو
الحديثين مع شك الراوي في حديث الباب مع كثرة استناب
ترك ولم يقل احد من النجاة انه لا يجوز والله اعلم **قوله**
انما خشية اسم من الا فحاش وهو العبدان في الجواب قال
الشيخ ابن حجر في صحيحه كلامه لان المذكور كان من حقاة الامم

وقال الشيخ الجزري الفحش زيادة الشيء على مقداره من الفحش
والفا حش فاعل الفحش والفا حشة كل ما نهى الله عنه من
الذنوب وقيل ما اشتد فحشته من الذنوب قال وقال في
شرح السنة فيه دليل على ان ذكر الفاسق بما فيه ليقضى منه
لا يكون من الغيبة ولعل الرجل كان مجامرا بسوا فعاله ولا
غيبه لمجامرا بسوا فعاله وفي قوله لعله كان مجامرا فأنظر لانه
لو كان كذلك لم يقوه النبي صلى الله عليه وسلم ولا بكر عليه وها
ولكنه والله اعلم كان غير مرضي فبين حاله ليحذر وهذا كين
حال الرواية في المخرج والتعديل لا علام وزعم كان مستحيا
في بعض الاوقات وقد يبلغ ان يكون واجبا واما غيبة في
الفاسق فيما لا يترتب على التعريف بحالهم مصلحة وما
ورد من حديث لا غيبة للفاسق فان ذلك محمول على المجامرا
فيما جاز به خاصة قال ابراهيم التيمي كانوا يقولون ثلاثة
لا غيبة لهم السلطان الجائر وذو البدعة والفاسق المعلن
بفسقه وجماع الحسن البصري مثل ذلك وفي الحديث
استعمال حسن العشرة واللطف حيث لم يواجه الرجل بما
ايسر وعدم استقبال الرجل بعيونه لانه من باب الفحش
وقبح صلى الله عليه وسلم فليس كلمة الله بكل صفة جميلة
انتهى كلام الشيخ الجزري وقال القرطبي في هذا الحديث اشبا
الى ان عيبه المذكور ختم له بسوا لان النبي صلى الله عليه وسلم
اتقى فحشته وشبهه واخبر بان من يكون كذلك يكون شر الناس
منزلة عند الله يوم القيمة قال الشيخ ابن حجر ولا يخفى ضعف
هذا الاستدلال فان الحديث ورد بلفظ العموم من الصدق
بالصفة المذكورة فهو الذي يتوجه عليه الوعد بشرط
ذلك ان يموت على ذلك ومن اين له ان عيبه مات على ذلك

واللفظ

واللفظ المذكور محتمل لان يقيد بملك الحالة التي فيها ذلك
وما المانع ان يكون ما بواناب وقد كان عيبه ارتد في زمن
ان يكبر وحارب مع المسلمين ثم رجع واسلم وحضر بعض الفتوة
في عهد عمر وله مع عمر قصة مذكورة في البخاري في تفسير
سورة الاعراف وفيها ما يدل على جفايه ايضا وعلى تقدير
ان يسلم ذلك في عيبه لا يسلم ذلك في محرمته بن نوفل قال
الخطابي جمع هذا الحديث علما وادبا وليس قول النبي صلى
الله عليه وسلم في امته بالامور التي نسبهم بها ويضيفها
اليهم من الكبر والغيبة وانما كما يكون ذلك من بعضهم
بعض بل الواجب عليه ان يبين ذلك ويقصحه به ويعرف
الناس امره فان ذلك من باب النصيحة والشفقة على
الامة ولانه لما جبل عليه من الكبر فاعطيه من حسن
الخلق اظهر له الشائنة ولم يجزها لمكروه لتقضي به امته
في اتقوا من هذا سبيله وفي مداراته ليسلوا من شره ومن
عابله قل **و**ظلام كلامه ان يكون هذا من خصايصه
صلى الله عليه وسلم وليس كذلك بل كل من اطلع من حال تخم
على تنقي وحشي ان غيره يعبره كميل ظلامه فيقع في محذور
ما فعله ان يطلع على ما يحذر من ذلك فاصد انصيحة
وان الذي يمكن ان يختص به النبي صلى الله عليه وسلم ان
يكشف له عن حال من يغتر به الشيء من غير ان يطلع
المعتر على حاله فيذكر الشخص كحضرة كعب بن جراح
لتكون نصيحة بخلاف غير النبي صلى الله عليه وسلم فان جواز
ذمه للشخص يتوقف على تحقق الامر بالقول والفعل ممن
يريد نصحه وقال القرطبي وفي الحديث جواز غيبة المعلن
بالفسق او الفحش وخوذلك من الجور في الحكم والدعا الى

Copyrsity

البدعة مع جواز مداراتهم بقاشرهم ملايودي ذلك الى
 المداينة في دين الله تعالى قال تعالى للقاضي عياض
 والفرق بين المداراة والمداينة ان المداراة ترك الدنيا
 لصالح الدين او الدنيا او مامعا روى مباحة ورماف
 استجبت والمداينة ترك الدين لصالح الدنيا والنبى صلى
 الله عليه وسلم انما بذل له من دنياه حسن عشرته والفرق
 في مكالمته ومع ذلك فلم يمدحه بقوله فلم يبقا قض قوله
 فيه فعلة فان قوله فيه قول حق وفعله معه حسن هو
 معاشرة فيزول مع هذا التفسير الاشكال بحمد الله تعالى
 وقال عياض لم يكن عينية والله اعلم حينئذ اسلم فلم يكن
 القول فيه عيبة او كان اسلم ولم يكن اسلامه ناصحا فان
 النبى صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته امور تدل على ضعف
 ايمانه فيكون ما وصف به النبى صلى الله عليه وسلم من جملة
 علامات النبوة واما الالة القول له بعد ان دخل فعلى سبيل
 التالف له وهذا الحديث اصل في المداراة وفي جواز عيبة
 اهل الكفر والفسق بل يستنبطه ان المجرى ما ربا لفسق
 والشر لا يكون ما يذكر عنه من ذلك من رواية من الغيبة المذمومة
 قال العلماء تباح الغيبة في كل غرض صحيح شرعا حيث يتعين
 طريقا الى الوصول اليه بها كالظلم والسعاية على تغيير المنكر
 والاستغناء والمحاكمة والتحذير من الشر ويدخل فيه تجريح الروا
 والشهود واعلام من له ولاية عامة يسيرة من موثقت يديه
 وجواب الاستشارة في نكاح او عقد من العقود وكذا من
 راي متفقها يتردد الى مبتدع او فاسق وخاف عليه الاقدام
 به ومن تجوز غيبته من بيتا مريا لفسق او الظلم او البدعة
 والله سبحانه وتعالى اعلم **التاسع** حديث امير المؤمنين على له

وجهه **قوله** عن سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطريقة
 والمذهب وجمعها سير يسير الممثلة وفتح التختانية قاله رضا
 المغرب **قوله** وايضا البشر بكسر الموحدة وسكون التجمة بعد
 رايه بطلاقة الوجه والبشاشة فان قيل هذا في ما
 سبق في باب كيفية كلامه صلى الله عليه وسلم انه كان متواضعا
 الاخران احيى **قوله** بان عزته صلى الله عليه وسلم بسبب
 امور الاخرة واما والقيمة وكيفية نجاة امته من كربات هذا
 اليوم واما بالنسبة الى احواله وملاحظة امور الدنياوية
 فيكون دأبه البشر فحواك السن وقيل ليس المراد بالحزن في الحديث
 المذمور الا لم على فوت مطلوب او حصول مكروه فان ذلك
 منتهى عنه ولم يكن من حاله وانما المراد به الاحتماء والتلفظ
 لما يستقبله من الامور وحدث الفتن والحوادث النازلة
 على امته صلى الله عليه وسلم **قوله** سهل الخلق ضد الحزن به
 والصعب **قوله** لين الجانب كناية لين الجانب كناية عن
 السكون والوقار والخشوع **قوله** ليس يفظ وهو من الرجال
 التي الخلق وقيل الغليظ القلب **قوله** ولا غليظ كمثل
 ان يكون قائما بالقوله ليس يفظ اي ولا غليظ القلب وكمثل
 ان يكون المراد به غليظ الجسم كما قال القاضي البيضاوي
 اراديا لغليظ الضخم الكروي اخلق قال الشيخ ابن حجر هذا
 موافق لقوله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا
 غليظ القلب لانفضوا من حولك ولا يعارض هذا قوله
 تعالى واغليظ عليهم لان النبي محمول على طبعه الذي حصل
 عليه والامر محمول على الحاجة او النبي بالنسبة للمؤمنين
 والامر بالنسبة للكفار والمؤمنين كما هو مخرج به في نفس
 الآية والله اعلم **قوله** ولا يخاش في الصحاح الخش عليه

في المنطق اي قال الفخس فهو في اش وتفتش في كلامه وفي النهاية
الفاش بمعنى الزيادة والكثرة ومنه الحديث قال لعائشة
لا تقول ذلك فان الله لا يحب الفخس ولا الفاش اراد الفخس
الذي هو من جنس الكلام وردي **قوله** ولا مشاح بتشديه
الحا المبهمة اي لا مجادل ولا مناقش يقال نشاح على فلان
اي كضيق به ولم يذكره اهل الغريب وقيل ما خوذ من الشح
وهو البخل مع الحرص اي لم يكن بخيلا حريصا وفي اكثر النسخ
المصححة بدل لا مشاح وكذا هو في نسخة الشيخ وصححه ومع
ليس مباغيا في مدح شئ وفي بعض النسخ ولا مشاح من المزح
وهو الدعابة والمزاح والمراد نفي المبالغة فيه لوجود المزح
منه احيانا **قوله** ولا يوبس منه قال صاحب المغرب البيا
ارتفاع الرجا يقال يوبس منه فهو يابس وذلك ما يوبس
منه وياسته جعلته يابسا وفيه لغة اخرى ايس وابسته انهم
فعل الاول فهو معتل الف مفعول العين وعلى الثاني فبال
فبالعكس قيل معناه لا يوبس كل من ارتجاه وضمير منه
عائد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لا تجعله يابسا من ربه
وكذا ضمير فيه اي لا تحب من رجاه كل ما ارتجاه فيه ان يناله
اقول وفيه تأمل والظاهر ان الضمير يرجعان الى ما في
قوله عما لا يشتهي ويؤيد رواية لا تحب بالحق المحمدي
التحبيب قال في التاج التحبيب يؤيد كذا يند في بعض
النسخ صحح بفتح الياء من الجرد والظاهر انه سأل لان الخيبة
لازم ولا يظهر معناه في هذا المقام قال صاحب الصحاح في
الرجل خيبة اذا لم ينل مما يطلب وخيبته انا تحسنا واصلم
بعضهم بضم الياء من الافعال ولما لا جابة مستعملة متعديا
فان كان متعديا فهو ذاك والافلا المل الجبال والاكبار

من الكبر الشئ اذا استعظمه وفي بعض النسخ الاكثار والمثالة ومالا
يعنيه اي مالا يقصده ولا يهمله والعورح كل ما يستغنى عنه والمعنى
لا يظهر ما يريد ستره **قوله** اطرق الاطراق السكوت وغض
الطرف **قوله** كانا على رؤسهم الطير معناه انهم كانوا الاطلا
نبيهم صلى الله عليه وسلم لا يرفعون رؤسهم ولا يحركونها
فكانت صفتهم صفة من على راسه طائر يريد ان يصيد
فهو يخاف ان يتحرك فيوجب طيران الطائر وذهابها
وقيل انهم يسكنون ولا يتحركون وصفهم بالسكون والوقا
يعني لم يكن فيهم طيش ولا خفة حتى يصيروا ينزلت عند
الطائر كالجدران والابنية التي لا تخاف الطير فتوعها ولا
حلولا بها فان الطير لا يكاد يقع الا على شئ ساكن وقال صاحب
الصحاح قوله كان على رؤسهم الطير اذا استكنوا عن بيئته
واصله ان الغراب اذا وقع على راس البعير فيلقط منه الحلمة
والحنافه فلا يتحرك البعير راسه ليلا ينفر عنه الغراب لما
يكد الراحة فيه انتهى فشيء حال جلسا به صلى الله عليه وسلم
عند نكلمه وتبليغه اليهم الاحكام الشرعية والمواعظ كما
ذلك للبعير كما لميلهم باستماع كلامه حتى لم يحول
سكوته وانقطاع كلامه والله اعلم **قوله** لا يتنازعون
عنده الحديث التنازع التخاصم وكذلك في الحديث ان
يتكلموا معا يتشوش كلام بعضهم بلام بعض **قوله**
حديثهم عنده حديث اولهم اي حديثهم عنده كلهم
حديث اولهم في عدم الملل منه او في الاصفا اليه اذ
جرت العادة بالملل عن الكلام وعدم الاصفا اليه اذا
كثروا الحاصل ان كلامهم عند النبي صلى الله عليه وسلم لا يمل
وان كان كثيرا ومن اول اولهم بافضلهم واوهم قدوما

لهم

فجلسه فقد تعسف تعسفا شديدا باردا **قول** حق ان كان
اصحابه ليستي لبونهم قيل معناه يحكون معهم بالقيا الى
مجلسه الا قدس من كثره احتماله عنهم وصبره على ما يكون
منهم في سوالهم اياه وغير ذلك لان اصحابه كانوا ممنوعين
من سواله ويورد ما في بعض الاحاديث عن بعض الاجانب
قال نعمنا ان نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجبتنا
ان يحيى الرجل الغافل فيسأله وقيل معناه ان الصبيان
يستجلبون خواطر الغريب الماروا به من صبره لهم وكثرة ما
ملاحظته اياهم وقيل يحتمل ان يكون المراد بالاستجلاب جذبهم
عن مجلسه الا قدس ومنعهم عن الجفا وترك الادب واما
يقال المراد بالاستجلاب جلب نفوسهم فليس له معنى والله
اعلم **قول** فارد فوعاى اعينوه واسعدوه على طلبه ولا يقبل
الشئ الا من مكافى المكافى كفى معنى المماثل ومنه قوله كفوا
احد ومعنى المجازي ايضا يقال هذا مكافاة عمله اي مجازاة
فعل الاول يحتمل ان يكون معناه انه صلى الله عليه وسلم
لا يقبل الشئ الا من هو من مكافى مماثل في اصل الايمان
خارج عن زمرة المنافقين الذين يقولون بافواههم
ما ليس في قلوبهم ويحتمل ان يكون المراد مكافاة الواقع
ومطابقته يعنى لا يقبل الشئ من مطر مبالغ مجاوزة
ولا مقصر مما رفعه الله تعالى اليه وعلى الثاني فيكون
معناه اذا انعم على احد نعمة اثني عليه فاصدا بثنيته مجازاة
صلى الله عليه وسلم قبل ثنائه والا فلا والله اعلم **قول** ولا
يقطع على احد حديثه الضمير في حديثه راجع الى احد جزما
كما يدل عليه السياق لا الى النبي صلى الله عليه وسلم كما توهمه
بعض المحدثين المتخالفين **قول** حتى يجوز كذا وقع في اصل
السماع

السماع بالجيم والزاي اي يتجاوز عن الحد او عن الحق وصح في
الوفا بالجيم والزاو والعمد مأخوذة من الجزر وهو الميل عن
التصديق والعدل والمعنى اذا مال المتكلم في حديثه عن حد
الاعتدال او جاوز عن الحد فيقطع الحديث النبي صلى الله عليه وسلم
بانتهاء عن التعدى والمجاوزة او يقوم من المجاس وصح في
بعض نسخ الوفا بالحاء المهملة والزاي ولعل معناه حتى يجمع
كلما اراد المتكلم به فينكلم به فيقطع وهو بعيد جدا والمعنى
الاول والله الموفق **العاشر** حديث جابر **قول** فقال لا
قال الكرمانى معناه ما طلب منه شئ من امر الدنيا فنهى قال
الفرزدق في شعرة ما قال لا قط الا في تشهده او لا تشهرا
كانت لاوه نغم وقال الشيخ ابن حجر وليس المراد انه
يعطى ما يطلب منه جرما بل المراد انه لا ينطق بالرد بل
ان كان عبده اعطاه وان كان العطا سابقا ولا سكت
وقد ورد بيان ذلك في حديث مرسل لابن الحنفية اخرج
ابن سعد ولفظه اذا سئل فاراد ان يفعل قال نعم واذا لم
يرد ان يفعل سكت وهو قريب من حديث ابى هريرة ما
عاب طعنا ما قاط ان اشتهاه اكله والا تركه وقال الشيخ عند
الدين بن عبد السلام معناه لم يقل لا منعنا للعطا ولا يلزم
من ذلك ان لا يقولها اعتذارا كما في قوله تعالى قلنا لا
احد ما اهلككم وبين قوله لا اهلككم قال الشيخ ابن حجر وهو
تطير ما وقع في حديث ابى موسى الاشعري لما ساله الاشعري
الحلان فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما عندى ما اهلككم عليه
لكن يستطع على ما وقع في الحديث المذكور انه صلى الله عليه
وسلم حلف لا يهلككم فقال والله لا اهلككم فيمكن ان يخص
من عموم حديث جابر ما اذا سئل ما ليس عنده والساقيل

يتمقق انه ليس عنده ذلك او حيث كان لا يقتضي الاختصار
 على السكوت من الحالة الواقعة او من حال السائل كان لم
 يعرف العادة فلو اقتصر على السكوت في جوابه مع حاجة السال
 لتما دى على السؤال مثلا ويكون قسمه على ذلك فاكيد ان
 لقطع طبع السائل والسر في الجمع بين قوله لا اجدهما احكمكم وقوله
 واسمه ما احكمكم ان الاول لبيان ان الذي سئل لم يكن موجودا
 عنده والثاني انه لا يعلق الاجابة الى ما سئل بالقرض مثلا
 او بالاستسباب اذ لا اضطرار حينئذ الى ذلك والله اعلم
الحادي عشر حديث ابن عباس رضي الله عنهما **قوله**
 اجود الناس بالخير تنصب اجود لانه خير كان وهو افضل
 التفضل من الجود وهو اعطا ما ينبغي لمن ينبغي ومعناه
 السخي سائر الناس لما كان نفسه اشرف النفوس وشرها
 اعدل الا مخرجة لا بد ان يكون فعله احسن الافعال وعلقه
 احسن الاخلاق فلا شك ان يكون اجود قال العلامة
 الكرماني وقال الشيخ ابن حجر قدما ابن عباس هذه الجملة على
 ما بعدها وان كانت لا تتعلق بالقران على سبيل الاختار
 من مفهوم ما بعدها لئلا يتخيل من قوله اجود ما يكون
 في رمضان ان الاجودية خاصة بـ رمضان فثبت الاجودية
 المطلقة ولا ثم عطف عليها زيادة ذلك في رمضان ومع
 اجود الناس اكثرهم جودا والجود الكرم وهو من الصفات
 المحمودة وقد اخرج الترمذي من حديث سعد بن رافع ان الله
 جواد يحب الجود وله من حديث انس رفعه ان اجود ولد آدم
 واجودهم بعد ي رجل علم علما فنشر علمه ورجل جاد بنفسه
 في سبيل الله وفي سنده مقال وفي الصحيح من وجه اخر عن انس
 كان النبي صلى الله عليه وسلم اجود الناس واشجع الناس **قوله**
 وكان

وكان اجود ما يكون قال الشيخ ابن حجر وهو يرفع اجود ملكا
 في الترايد ايات وهو اسم كان وخبره محذوف حذف اوصاف
 وهو نحو خطب ما يكون الا مير يوم الجمعة ولفظ ما مصدرية
 اي اجودا كوان الرسول وفي رمضان في محل الحال واقع موقع الخبر
 الذي هو حاصله ومعناه اجودا كوانه حاصله في رمضان وكما
 ان يكون في كان ضمير الشأن فيكون المعنى كان الشأن اجود
 كوانه حاصله في رمضان وقيل الوقت مقدر كما في مقدم
 الحاج اي كان اجودا وقاته وقت كونه في رمضان واستناد
 الجود الى اوقات صلى الله عليه وسلم على سبيل المبالغة كما في
 نهارة صائم او مرفوع على انه مبتدأ مضاف الى المصدر وهو
 وهو ما يكون وما مصدرية وخبره في رمضان والتقدير
 اجودا كوان رسول الله صلى الله عليه وسلم رمضان وفي رواية
 الاصيل ينصب اجود على انه خير كان واسمه ضمير النبي
 عليه السلام اي كان النبي عليه السلام مدة كونه في رمضان
 اجود من نفسه في غيره قال النووي الرفع اشهر والنصب
 جائز وذكر انه سأل ابن مالك عنه وخرج الرفع من ثلاثه
 اوجه والنصب من وجهين وذكر ابن الحاجب في اماليه للرفع
 خمسة اوجه توارده مع ابن مالك منها في وجهين و زاد ثلاثة
 ولم يعرج للنصب قال الشيخ ابن حجر ويؤيد الرفع وروده في
 كان عند البخاري في كتاب الصوم وفضائل القرآن **قوله**
 في شهر رمضان لانه موسم الخيرات ولان الله تعالى يفضل
 على عباده في رمضان ما لا يفضل في غيره فكان يوم ثمة
 سنة الله في عباده ولا نه كان يضاف البشري من الله بلاقا
 امين الوحي وتتابع انواع الكرامة عليه فيعم على عباد الله
 تعالى بما يمكنه مما اتعده وتكسب اليهم كما احسن الله اليه

ذكره العلامة الكرمانى **قوله** فيما تبه جبريل في رواية البخاري
حين تلقاه جبريل وفي اخبرني له لان جبريل يلقاه وفيه ثبوت
سبب الاجودية وهي ثبوت رواية حين يلقاه وله ايضا وكان
يلقاه في كل ليلة في شهر رمضان وهذا ظاهر فانه كان يلقاه
كذلك في كل رمضان منذ انزل عليه القرآن ولا يختص ذلك
برمضانات الهجرة وان كان صيام شهر رمضان انما فرض بعد
الهجرة لانه كان يسمى رمضان قبل ان يفرض صيامه **قوله**
فيعرض عليه القرآن موبكسر الراس يعرض وهو من العرض
العين وسكون الراء اي يقولوا فاعل يعرض يحتمل ان يكون
جبريل وضمير عليه لجمع الى النبي صلى الله عليه وسلم كما هو ظاهر
من السياق وتحتمل ان يكون فاعله النبي عليه السلام وضمير
عليه راجع الى جبريل وثبوت ما وقع في رواية البخاري
يعرض عليه النبي عليه السلام القرآن هكذا اوردته في كتاب
فضائل القرآن مع انه ترجم بلفظ كانت جبريل يعرض القرآن
على النبي عليه السلام قال الشيخ ابن حجر في شرح الحديث
هذا عكس ما وقع في الترجمة لان فيها ان جبريل كان يعرض
على النبي عليه السلام وفي هذا ان النبي عليه السلام كان يعرض
على جبريل وكان البخاري اشار في الترجمة الى ما وقع في بعض
طرق الحديث فعند الاسماعيلي من طريق اسرائيل عن ابي حنيفة
بلفظ كان جبريل يعرض على النبي عليه السلام القرآن في كل
رمضان فاشار الى ان كلامهما كان يعرض على الاخر بوجه
ما وقع عند البخاري ايضا بلفظ خيد ارسه القرآن وفي حديث
فاطمة قالت اسرالى النبي عليه السلام ان جبريل كان يعارضه
بالقرآن اذ المدايسة والمعارضة معا علة من الجاهليين فان
كلامهما كان قارة يقرأ ويسمع الاخر والله اعلم وفي الحديث

الاطلاق

اطلاق القرآن على بعضه وعلى بعضه لان اول رمضان من
بعد السنة الاولى لم يكن نزل من القرآن الا بعضه ثم كذلك
كل رمضان بعده الى رمضان الاخير فكان قد نزل القرآن
كامله الا ما تاخر نزوله بعد رمضان المذكور وكان في سنة
عشر الى ان مات عليه السلام في ربيع الاول سنة احدى
عشرة ومما نزل في تلك المدة قوله تعالى اليوم اكملت
لكم دينكم فانها نزلت يوم عرفة والنبي عليه السلام بها
بالاتفاق وكان الذي نزل في تلك المدة الايام لما كان
قليل بالنسبة الى ما تقدم اعتنق من معارضته فيستقيا
من ذلك ان القرآن يطلق على البعض مجازا ومن ثمة لا
يحتمل من حلق ليقرا القرآن فقرأ بعضه الا ان قصد
الجميع واسما عليهم **قوله** اجود بالخير من الرخ المرسلة
بفتح السين يعقوا وجود منها في عموم النفع والاسراع
فيه والجهة الجامعة بينهما اما الامران او احدهما ولفظ
الخبر شامل لجميع انواعه بحسب اختلاف حاجات الناس
وكان صلى الله عليه وسلم يجود على كل احد منهم بما يسد خلته
ويشفي عنته وفي الكلام تخصيص على سبيل الترفي فضلا
الوجوده مطلقا على الناس كلهم وثاننا جوده في رمضان
على جوده في سائر اوقاته وثالثا عند لقاءه جبريل
على جوده في رمضان مطلقا ومعنى ارسال الرخ اما
الاطلاقه يعني لكون اللام فيه للمجانس واما على تقدير
الارسال للرحمة يعني لكون اللام للمعهد وشبهه بشر
جوده بالخير في العباد بشر الرخ العطر في البلاد وثبتا
ما بين الامرين فان احدهما يحيى القلب بعد موته والاخر
يحيى الارض بعد موتها كذا افادة العلامة الكرمانى وقال

الشيخ ابن حجر المرسلة اي المطلقة يعني انه في الاسراع في الجود
 اسرع من الريح وعبر بالمرسلة اشارة الى دوام ميوها بالرحمة
 والى عموم النفع بجوده كما يعم نفع الريح المرسلة جميع ما تهب
 عليه وفيه جواز المبالغة في التشبيه وجواز تشبيه المعنى
 بالمحسوس ليقرّب لفهم سامعه وذلك انه اذا ثبت لما ولا
 وصف الاجودية ثم اريد ان يصفه بازيد من ذلك فشمه جود
 بالريح المرسلة بل جعلها بلغ في ذلك منها لان الريح قد تشكّل
 وفيه الاحتراز لان الريح منها العقيم الضارة ومنها من
 المبشرة بالخير فوصفها بالمرسلة ليعين الثامنة واثار اليه
 قوله تعالى وهو الذي يرسل الرياح مبشرات اصابه الذي
 ارسل الرياح ونحو ذلك فالريح المرسلة تستمر مرة ارسا
 وكذا كان عمله عليه السلام في رمضان ديممة لا ينقطع
 وفيه استعمال الفعل التفضيل في الاسناد الحقيقي المجاز
 لان الجود من النبي عليه السلام حقيقة ومن الريح مجاز
 فكانت استعارة للريح جودا باعتبار تحييمها بالخير فارتل
 منزلة من جاد وفي تقديم معمول اجود على الفعل عليه نكتة
 لطيفة ومما لو افره لظن تعلقه بالمرسلة ومما اذا
 كان لا يتغير به المعنى المراد من الوصف بالاجودية على
 الريح المرسلة مطلقا ووقع عند احمد في اخر هذه الحديث لا
 يسيل شيئا الا اعطاه الله اعلم وفي الحديث من القوائد
 غير ما تقدم من تعظيم شهر رمضان لا خصاصة ينزل
 القرآن فيه ثم معارضة ما تزل منه فيه فيلزم من ذلك
 كثرة نزول جبريل فيه وفي كثرة نزوله في موارد الخيرات
 والبركات ما لا تحصى ويستفاد منه ان فضل الزمان انما
 يحصل بزيادة العبادة فيه وفيه ان مداومة التلاوة توجب
 زيادة

زيادة الخير وفيه استحباب كثير العبادة في اخر العمد وتذكروا ان
 بالخير والمغفرة لو كان مولا يخفى عليك ذلك لزيادة التذكروا
 والاعتناء وفيه ان ليلا رمضان افضل من نهاره وان المقصود
 من تلاوة القرآن الخصور والفهم لان الليل مظنة ذلك
 لما في النهار من الشواغل والعوارض الدنيوية والدنيوية
 لا تكتمل ان صلى الله عليه وسلم كان يقسم ما نزل من القرآن في كل
 سنة على ليالي رمضان اجزا فيقرأ كل ليلة جزا في جز من الليل
 والسبب في ذلك ما كان يشتغل به في كل ليلة فكن سوى ذلك
 من تعبد بالصلاة ومن راحة بدن وتعامد اهل وتعلمه كان
 يعيد ذلك الجز مرارا بحسب تعدد الحروف المأذون في قراتها
 ويستوعب بركة القرآن جميع الشهر ولولا التضرع بانه كان
 يعرضه مرة واحدة وفي السنة الاخيرة عرضه مرتين لجاز
 انه كان يعرض جميع ما نزل عليه كل ليلة ثم يعيده في بقية
 الليالي وقد اخرج ابو عبيد من طريق داود بن ابي حنيفة قال
 قلت للشيعة قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن
 اما كان ينزل عليه في سائر السنة قال بل ولكن جبريل كان
 يعارض مع النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان ما انزل الله
 فيحكم الله ما يشاء ويثبت ما يشاء ففي هذه اشارة الى الحكمة
 في التفسير المشار اليه لتفصيل ما ذكر من المحكم والمنسوخ
 ويؤيدك ايضا رواية فيدارسه القرآن فان ظاهره ان كلا
 منهما يقرأ على الاخرى موافقة لقوله يعارضه فيستدعي
 ذلك زمانا زائدا على ما لو قرأ الواحد ولا يعارض ذلك قوله
 تعالى سنقريل فلا تنسى اذ قلنا ان لا فانية كما هو المشهور
 وقول الانزلان المعنى انه اذا اقراه لا ينسى ما اقراه ومن
 جملة القرآن مدارسته جبريل او الماردان المنقح بقوله فلا تنسى

النسيان الذي لا ذكر بعده لا النسيان الذي يعقبه الذكر في الحال
حتى لو قدر انه نسي شيئا فانه يذكر اياه في الحال والله اعلم بحقايق
الاحوال **تنبيه** اختلف في العرصة الاخيرة هل كانت
تجميع الحرف المأذون في قراتها او الحرف واحد منها وعلى الثاني
فهو الحرف الذي جمع عليه عثمان الناس او غيره وقد روى واحد
وابن ابي داود والطبري من حديث عبيدة بن عمر والسلمي
ان الذي جمع عليه عثمان الناس يوافق العرصة الاخيرة ومن طريق
محمد بن سيرين قال كان جبريل يعارض النبي عليه السلام
بالقران الخ نحو حديث ابن عباس وزاد في اخره فيرون ان قراتا
احدت عدا بالعرصة الاخيرة وعند الحاكم نحوه من حديث
سمره واسناده حسن وقد صحى ما ولفظه عرض القران على
رسول الله صلى الله عليه وسلم عروضات ويقولون ان قرات هذه
على العرصة الاخيرة ومن طريق مجاهد عن ابن عباس قال
اي القران ثرون اخذ القراءة قالوا قراءة زيدا اي ابن ثابت
فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعرض القران كل
سنة على جبريل فلما كانت في السنة التي قبض فيها عرصة
عليه مرتين وكانت قراءة ابن مسعود اخرها وهذا بخلاف
حديث سمره ومن وافقه وعند مسدد في مسنده من طريق
ابراهيم التيمي ان ابن عباس سمع رجلا يقول الحرف الاول
فقال ما الحرف الاول قال ان عمر بعث ابن مسعود الى الكوفة
معلما فاخذوا بقراءة فغير عثمان ان القراءة فهم يدعون قراءة
ابن مسعود الحرف الاول فقال ابن عباس انه لا يخرج حرف عمر
به النبي صلى الله عليه وسلم على جبريل واخرج التيمي من
طريق ابي ظبيان قال ابن عباس اي القرانين تقرأ قلت القراءة
الاولى قراءة ابن ام عبد يعني عبد الله بن مسعود قال بل هي
الاخيرة

الاخيرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعرض على جبريل الخ فخذ
قلت ابن مسعود فعلم ما شئ من ذلك وما ترك واسناده صحيح ويمكن
الجمع بين القولين بان تكون العرستان الاخيرتان وقعتا بالحرفين
المذكورين فيصح اطلاق الاخيرة على كل منهما **الثاني عند**
حديث ابن عباس **قوله** لا يدخر شيئا لغدا يستكمل هذا مما ورد في الصحيحين
كان النبي عليه السلام يدخر لاهله قوت سنتهم وفي مسند
اسحق بن راوية كان يتفق على اهل نفقة سنتهم من مال
بني النضر ويكس لاهله قوت سنتهم فان ظاهرا هذه الروايات
تتناقض في حديث الباب ويمكن ان يجمع بينهما بان كان لا يدخر
لنفسه خاصة لكما لا توكله ويدخر لغيره لضعف توكلهم
قال ابن دقيق العيد في الحديث اي في حديث البخاري جواز
الادخار للاهل قوت السنة وفي السياق ما يوضح منه الجمع
بينه وبين حديث كان لا يدخر شيئا لغدا فيحمل على عدم الادخار
لنفسه وحديث الباب على الادخار لغيره ولو كان له فيه
مشاركة لكان المعنى انهم المقصودون بالادخار دونه حتى
لو لم يوجدوا لم يدخر قال والمتكلمون على لسان طريقهم او
بعضهم جعلوا ما زاد على السنة خارجا عن طريق التوكل
انتهى وفيه اشارة الى الرد على الطبري حيث استدرك بالحديث
على جواز الادخار مطلقا خلافا لمن منع ذلك وفي الذي نقله
ابن دقيق العيد تقييد بالسنة اتباعا للخبر الوارد لكن به
استدل لا الطبري قوي بل تقييده بالسنة انما جاز من ضرورة
الواقع لان الذي كان يدخر لم يتقن يحصل الا من السنة
الى السنة لانه كان اما ثمرا واما شويبرا فلو قد ان شيا مما
يدخر كان لا يحصل الا من سنتين لا فتضي الحال جواز الادخار
لاجل ذلك والله اعلم بالصواب ومع كونه صلى الله عليه وسلم

كان تكبىس قوت سنة لعياله فكان في طول السنة ربما استجره
 منهم لم يرد عليه وبمرضهم عنه ولذلك مات صلى الله عليه
 وسلم ودرود وخدمته مونة على شعير اقترضه قوتا لاهله وقد
 يقال في وجه الجمع تكتمل ان ذلك يختلف باختلاف الحال فترك
 الادخار عند حاجة الناس اليه ويفعله عند عدم الحاجة
 او يقال عدم الادخار كان غالب احواله وفي اويل الحال
 ويورد ما وقع في البخاري من حديث انس ايضا يقول
 ما امسى عند محمد صاع برون ولا صاع حب وان عنده لتسبع
 نسوة والادخار كان بعد فتح خيبر في يوم يصريح به في الصحيح
 ايضا والله اعلم بالصواب **الثالث عشر** حديث محمد
قوله اتبع على الاتباع الاشتراي اشترا ما يتبعني بتمن يكون
 على قضاؤه اذا جاشي **قوله** فقال لا عمر الظاهر انه من
 كلام محمد ففيه التناق على مذمب اهل البلاغة وتكتمله
 احتملا بعيدا انه كلام الراوي عنه نقل كلامه بالمعنى **قوله**
 ولا تحش من ذي العرش اقلا لا الاقلال انك كرون ويدرون
 شذن قال العلامة الطيبي ما احسن ترفع ذي العرش في
 هذا المقام اي تحش ان تصعب مثلك من مومد بر الامر
 السما الى الارض **الرابع عشر** حديث الربيع بن مالك معوذ
 ابن عفرا وقد تقدم شرحه في باب صفة فاكهة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم **الخامس عشر** حديث عائشة رضي الله
 عنها **قوله** ويثبت عليها قال صاحب النهاية اثبتوا الحام
 اي جازوه على صنعه يقال اثابه يشبه اقامة والاسد
 الثواب ويكون في الخير والشر الا انه بالخير اخص واكثر
 استعلا وقال الشيخ ابن جردى يعطى لذى يهدي ليهبها
 والمراد بالاثابة المجازاة واقله ما يساوي قيمة الهدية
 انتهى

انتهى واعلم ان الامام البخاري قال في صحيحه بعد ما يراده هذا
 الحديث لم يذكره وكيع ومما ضر عن هشام عن ابيه عن عائشة
 رضي الله عنها اشار بهذا الكلام الى ان عيسى بن يونس تفرد
 بوضله عن هشام وقد قال الترمذي والبخاري لا تعرفه موصولا
 الامن حديث عيسى بن يونس وقال الاجري سألت ابا داود
 عنه فقال تفرد بوضله عيسى بن يونس وهو عند الناس
 مرسل قال الشيخ ابن حجر رواية وبيع وصلها ابن ابي شيبة
 عنه بلفظ يثبت ما هو خير منها ورواية مما ضره اوقف
 عليها بعد والله اعلم بالصواب **باب ما**
في حيا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحيا بالمدة وهو في اللغة
 تغير واكسار يعتري الانسان من خوف ما يعاب به وفيه
 الشرع خلق يبعث على اجتناب القبيح ويمنع من التقصير في
 حق ذي الحق ووقع في شرح العبد فلا بد من دقت العيدان اصل
 الحيا الامتناع ثم استعمال في الانقباض والحق ان الامتناع
 من لوازم الحيا كان في التخيض على ملازمة الحيا حاض على
 الامتناع عن فعل ما يعاب والحيا بالقصر المطر او رديه
 حديثين **الاول** حديث ابي سعيد الخدري **قوله** من العذر
 بفتح الميملة وسكون المعجمة بعدها را ثم مدى البكر والعذر
 بالضم البكارة وقال النووي جلدتها ويقال للبكر العذر
 لان جلدتها باقية **قوله** في خدرها بكسر المعجمة اي في سترها
 قال الشيخ ابن حجر الخدر بكسر المعجمة وسكون الميملة الموضع
 الذي تحشى فيه البكر وتستقر وقال الشيخ محي الدين النووي
 ستر يجعل للبكر في جنب البيت وقيل الخدر ما حيه في البيت
 يترك عليها ستر فتكون فيه الجارية البكر واوردها ثمة
 للفايدة لان العذر في الخلوة اشد حيا مما تكون خارجها

لكون الخلوة مظنة وقوع الفعل بها فالظاهر ان المراد تقييده
 بما اذا دخل عليها في حذرها لا بحيث تكون منفردة فيه ومحل
 وجود الحياء منه صلى الله عليه وسلم في غير حذر الله وللهذا
 قال للذي اعترف بالزنا انكتهما لا تكني صدق بالنيك ولا تكني
 به واخرج البرار هذا الحديث من حديث انس وزاد في اخره
 وكان يقول الحياء خير كله واخرج ايضا من حديث ابن عباس
 رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل
 من وراء الحجرات وما را احد عورته قط واسناده حسن **قوله**
 عرفناه في وجهه اي لم يكن يواجهه احد بما يكرهه حيا بل يتغير
 وجهه فيقولهم اصحابه كرامته لذلك **الثاني** حديث عائشة
 رضي الله عنها **قوله** قط الظاهر انه متعلق بكلمة الروايتين
 ويورد رواية ابن سعد ما نظرت الى فرج رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قط او قالت ما رايت فرج النبي قط وروى عنه
 عن انس ان عائشة قالت ما رايت عورة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قط او قالت ما رايت فرج النبي قط وروى ابو صالح
 عن ابن عباس قال قالت عائشة ما اتى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم احد من نسائه الا مقنعا برخي الثوب على راسه وما
 رايت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا رآه مني او ردهما
 ابن الجوزي في كتاب الوفاة عن الخطيب وفي معنى هذا الحديث
 ما اوردته مؤرخا من طريق مسروق الى الخطاب عن عائشة
 ابن الاسقع قال سمعت ام سلمة تقول كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اذا اتى امرأة من نسائه غمض عينيه وقنع راسه وقال
 للتي تحته عليك بالسكينة والوقار والله اعلم **باب**
ما جاء في حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل الحام
 وقد جمعه نجه فهو محجور والاسم الحجة بكسر الحاء قاله صاحب
 الصحاح

الصحيح وفيه ستة احاديث **الاول** حديث انس بن مالك
قوله جمعه ابو طيبة بفتح الميملة وسكون التثنية بعدها
 موحدة واسمها نافع على الصحيح فقد روى احمد وابن السكن
 والطبراني من طريق محب بن مسعود انه كان له علامة
 حجام يقال له نافع ابو طيبة فانطلق الى النبي صلى الله
 عليه وسلم فسأله عن خراجه الخ وحكى ابن عبد البر اسم الحامي
 طيبة انه دينار وروى في ذلك لان دينار الحجام تابعي
 روى عن ابن طيبة اخرج حديثه مسددا قال اخبرنا محمد
 ابن محمد بن يعقوب ثنا جعفر بن الصلت ثنا يوسف
 ابن عدي ثنا حميد الحجام حدثني استاذي بالثمام الحجام
 ثني دينار الحجام ثني ابو طيبة الحجام قال حجت النبي صلى
 الله عليه وسلم فامرني بطعام ثم اخرج من طريق اللبث
 عند عبد الوارث عن انس بن مالك قال مر بنا ابو طيبة في
 شهر رمضان فقلنا من اين اقبلت قال حجت النبي صلى الله
 عليه وسلم قال الشيخ ابن حجر وكذلك جزم ابو احمد الحاكم
 في الكافي ان دينار الحجام روى عن النبي طيبة نفسه وذكر
 البغوي في الصحابة باسناد ضعيف ان اسم النبي طيبة بنشر
 اقواله كانه اسقه عليه باسمه في جملة الراوي حديث
 الحجة كما سيأتي واما العسكري فقال الصحيح انه لا يعرف
 اسمه وذكر ابن الحداد في رجال الموصل انه عاش مائة وثلاثين
 واربعين سنة وذكر الكرماني انه عبد لبي ساخيه وهو يوم
 ايضا بل هو من بني حارثة ومولاه محب بن مسعود الانصاري
 كما تقدم **قوله** فامرله بصاعين وعند البخاري من طريق
 شعبة عن حميد بن عمار امره بصاع او صاعين او مدا او مدين
 قال الشيخ ابن حجر الشك من شعبه واخرج البخاري ايضا

طريق سفيان بلفظ صاعا او صاعين على الشك ايضا ولم
يتعد من ذلك المدا واخرج ايضا من طريق مالك عن حميد
بلفظ فامر له بصاع من تمر ولم يشك واذا تعيين ما في
الصاع واخرج الترمذي وابن ماجه من حديث علي كرم الله
وجهه قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطيت الحجا
اجره اقول سياتي في بابا فافادة تعيين من باشر العطية
ولا ينال شيئا من هذا الوجه انه صلى الله عليه وسلم قال
للحجام كم خراجك قال صاعان فاني فوضع عنه صاعا وكان
هذا هو السبب في الشك الماضي وهذه الرواية لجمع ما
الخلاف وفي حديث ابن عمر عن ابي ابي شيبة ان خراجا كان
ثلاثة اصع وكذا لا يعلى عن جابر فان صح جمع بينهما
كان صاعين وزيادة فمن قال صاعين الغي الكسر ومن
قال ثلاثة جبره انتهى كلام الشيخ وفي بعض الفاظه تامل
قوله وكلهم اهلها اي مواليمك في رواية البخاري قال
الشيخ المذكور هم بنو طارئة على الصحيح ومولاه منهم محمد
ابن مسعود وانما جمع الموالى مجازا كما يقال بنو فلان قتلوا
رجلا ويلون القاتل منهم واحدا قال وامامنا وقع في حديث
جابر انه مولى بني بياضة فهو اخريقا له ابو مسعود والله
اعلم **قوله** وقال هو موصول بالاسناد المتقدم **قوله**
ان افضل ما تداويتم به الحجامة وان من امثل روايتكم الحجا
هو شك من الراوي واظنه اسما عيل بن جعفر قال البخاري
اخرجه من طريق عبد الله بن المبارك عن حميد عن انس بلفظ
ان اصل ما تداويتم به الحجامة واخرجه النسائي من طريق زينا
ابن سعد عن حميد عن انس بلفظ خير ما تداويتم به الحجامة
ومن طريق معمر عن حميد بلفظ افضل ويقال هذا امثل من
اي

اي افضل وادنى الى الخير واما مثل الناس خيارهم قال اهل المعرفة
الخطاب بذلك لاهل الحجاز ومن كان في معناتهم من اهل البلاد
الحارة لان دماهم رقيقة ويميل الى ظاهرا لا بدان بحذب الحرارة
الخارجة لها الى سطح البدن وفصل بعض الفضلا من تفصيلات
حسنا فقال انما واظب صلى الله عليه وسلم على الاحتجام وامر به
وبين فضله ولم ينفذ ولم يامر به مع ان الفصد ركن عظيم
في حفظ الصحة الموجودة ورد الصحة المفقودة لان مزاج بلده
يتقوى ذلك من حيث ان البلاد الحارة تغير الامزجة تغيرا
عجيبا كبلاد النخ والحبيسة فان هذه البلاد في غاية الحرارة
فلهم السخن المزاج وتجفقه وتحرق ظاهرا البدن وهذه العلة
تجعل الوان اهلها سودا وشعورهم بايلة الى العودة وقد
اساقل ابدانهم وترهل وجوههم وتكسر افانهم ويحفظ
اعينهم ويخرج مزاج ادمغتهم عن الاعتدال فيظهر افعاك
النفوس الناطقة فيهم من الفرج والطرب وصفوا الاصوات
والغالب عليهم البلاد لفساد ادمغتهم وفي مقابلة هذه
البلاد في المزاج بلاد الترك فانها باردة رطبة تبرد المزاج
وترطبه وتجعل ظاهرا البدن حاراشد مديا لتهاب لان ما
الحرارة تميل من ظاهرا البدن الى الباطن مريما من ضدها الى
في برودة الهواء كالحال في زمان الشتاء فان الحرارة الغريزية
تميل الى باطن البدن لبرودة الهواء فيجرب بذلك الهضم وتقل
الامراض وهذه العلة قال بقراط ان الاجواف في الشتاء اسخن
ما يكون بالطبع لمرطوب ما يكون وقال ايضا اسهل ما يكون
احتمال الطعام على الابدان في الشتاء فلهذا السبب حار الغذاء
الغليظ يسهل انهضامه كالحوم والغلظ والخبز
الفطير وهذه الافعال كلها في الصيف على عكس ما ذكرنا لان

Cop

ersity

الحار والغريزي المنفع للغذاء ما يثل الى ظاهر البدن بالحاجة ميل
 الجنس فلهذا يكسب الهضم وتكثر الامراض والقرص من هذا
 الاطباء ان بلاد الحجاز لما كانت حارة يابسة فالحجارة الغريز
 بالضرورة تميل الى ظاهر البدن بالمناسبة التي بين مزاجها
 ومزاج الهواء المحيط بالابدان فتبرد بواطن الابدان ولهذا
 السبب يدمنون اكل العسل والتمر والمخمر في غاية الغلظ
 ولا يضرهم لبردا جوفهم وكثرة التخلل واذا كانت الحرارة طيلة
 من باطن البدن الى ظاهره لم يكتف بالبدن القصد لان القصد
 انما يجذب الدم من اعماق العروق ويواطى الاعضاء وانما
 تمس الحاجة الى الاحتياط لان الحاجة تجذب الدم من ظاهر
 البدن فحسب فانهم بهذه الدقة التي اشرف عليها صاحب
 الشرع صلى الله عليه وسلم بنور النبوة ولا تقص على حاله ملا
 يناسبه من الاحوال قال الموفق البغدادي الحجة تفتي سطح
 البدن اكثر من القصد والقصد اعماق البدن والحجامة للصبي
 والبلاد الحارة اولى من القصد وامن غايلة وقد نهي عن كثير
 من الادوية ولهذا وردت الاحاديث بذكرها دون القصد ولا
 العرب غالباً ما كانت تعرف بالحجامة وقال صاحب الهدي
 التحقيق والحجامة في الايمان الحارة والامان الحارة والابدان
 التي دم اصحابها في غاية المنفع انفع والقصد بالعكس لهذا
 كانت الحجامة انفع للصبيان ولم لا يقوي على القصد ويوجه
 من هذا ايضا ان الخطاب لغير الشيوخ لقلة الحرارة في ابدانهم
 وقد اخبر الطبراني بسند صحيح الى ابن سيرين قال اذا بلغ الرجل
 اربعين سنة لم يحجم قال الطبراني وذلك انه يضر في الاسمان
 عمره واخلاقه من قوى جسده فلا ينبغي ان يزيد ومن باب احتياط
 الدم انتهى وهو محمول على من لم يفتقر حاجته اليه حاجته اليه
 وعلى

وعلى من لم يعتد به وقال ابن سينا في ارجوزته
 من يكن تعود الفسادة فلا يمكن بقطع تلك العادة
 ثم اشار الى ان يميل ذلك بالتدريج الى ان ينقطع والله اعلم
الثاني حديث علي كرم الله وجهه **قوله** عن ابي جيلة بفتح
 الجيم اسمه ميسرة وهو ابن يعقوب الطبري بضم الطاء المهملة
 وفتح الهاء اذ ذكره الشيخ ابن حجر في شرح البخاري وقال انه رو
 عن عثمان وعلي وليست له صحة اتفاقا قال وفي الرواية رجل اخر
 يقال له ابو جيلة ايضا واسمه سنيان مهملة ونونين مخف
 ورواه من شدة التثنية قيل اسم ابيه فزقد قال ابن سعد
 بن مسعود وقال غيره ضمرى وقيل سليطي وقد ذكره العجلي وغيره
 في التابعين وذكر ابن عبد البر انه جافى رواية اخرى حجج
 الوداع وله ذكر ايضا في البخاري في كتاب الشهادات ورواه
 من زعم ان المذكور فيه الطبري والله اعلم **الثالث** حديث
 ابن عباس **قوله** في الاحذعين هما عرقان في جاني العنق
قوله والكاهل هو مقدم الظهر مما يلي العنق وهو الكند واخرج
 احمد بن طريق جريز بن حازم قال سمعت قتادة يحدث عن
 انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحجم ثلاثا واحدة
 على كاهله وتنتين على الاحذعين واخرج ابن سعد عن
 طريق عبد العزيز بن اشهب عن الحسن قال كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يحجم ثنتين في الاحذعين وواحدة
 في الكاهل وكان يامر بالوتر قال اهل العلم بالطب فصد
 بالاسبق لينفع حرارة الكبد والطحال والريية ومن القوة
 وذات الجنب وسائر الامراض الدموية القارضة من اسفل
 الركبة الى النوراك وفصد الاكل لينفع الامتلاء العارض في
 جميع البدن اذا كان دمويا ولا سيما اذا كان فسد وفسد

التي قال ينفع من علل الرأس والرقبة اذا كان كثر الدم او فسد
 وفصد الودجين لوجع الطحال والريه ووجع الجنبين والحجامة
 على الكاهل ينفع من وجع المنكب والخلق والفتوق عن فصد
 الباسليق والحجامة تحت الذقن تنفع من وجع الاسنان
 والوجه والخلقوم وتنقي الرأس والحجامة على ظهر القدم تنز
 عن فصد الصامن وهو عروق عند الكعب وينفع من نزول
 الفخذين والساقين وانقطاع الطمث والحكمة العار
 للانبين والحجامة على اسفل الصدر نافعة من ريايل
 النخذ وجربة وبثوررة ومن النقرس والبواسير واما الفيل
 وحكمة الظهر ومحل ذلك كله اذا كان عن دم صالح وصار
 وقت الاحتياج اليه والحجامة على المتقدمة تنفع الامعاء وض
 الحوض **قوله** واعطى الحجام اجره الخرج جمع ابن العري
 قوله صلى الله عليه وسلم كسب الحجام خبيث وبين اعطاء
 اجرة الحجام بان محل الجواز ما اذا كان الاجرة على عمل معلوم
 ومحل الزجر اذا كانت على عمل مجهول وذمب احمد الى الفرق
 بين الحر والعبد فذكره للحر لا حتراف بها ويكره عليه الا ان
 على نفسه منها ويجوز له الاتفاق على البقيق والدواب
 وابعاح للعبد مطلقا وعمرتهم حديث محبسة انه س
 النبي صلى الله عليه وسلم عن كسب الحجام فذكره الى
 فقال اعلف نواضل اخرج ما لك واحدا وصحاب
 السنن ورجاله ثقات ذكر ابن الجوزي ان اجرة الحجام
 انما كره لانه من الاشياء التي يحب للمسلم على المسلم الثالثة
 عند الاحتياج له فما كان ينبغي له ان ياخذ على ذلك اجل
 قال الشافعي ابن حجر اشارة ابن عباس بقوله ولو كان حراما
 لم يعطه الى اذ على من قال ان كسب الحجام حرام واختلف
 القم

العلماء بعد ذلك في هذه المسئلة فذهب الجمهور الى انه مالا
 واحتجوا بهذا الحديث وقالوا لموكسب فيه دناء وليس يحرم
 فملوا الزجر على التنزيه ومنهم من ادعى التنسخ وانه كان حراما
 ثم ابيح ورجع الى ذلك الطحاوي والنسفي لا يثبت بالاحتمال والله
 اعلم **الرابع** حديث ابن عمر في معنى الاحاديث المتقدمة
 وتقدم ما فيه في شرح الاحاديث السابقة **الخامس** حديث
 ابن **قوله** وكان يحتمل سبع عشرة الى اخرج ابو داود من حديث
 انه مائة رفعه من احتمل سبع عشرة وتسع عشرة واحدا
 وعشرين كان شفا من كل داء او من رواية سعيد بن
 عبد الرحمن الجمحي عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عنه
 وسعيد وثقة الاكثر من ولينه بعضهم من قبل حفظه
 وله شاهد من حديث ابن عباس عند احمد والترمذي
 ورجاله ثقات لكنه معلول وشاهد اخر من حديث ابن
 عند ابن ماجة رفعه وسنده ضعيف وقد ورد في تحيين
 الايام للحجامة حديث لابن عمر عند ابن ماجة رفعه
 في اثنا حديث واحتجوا على بركة الله يوم الخميس واحتجوا
 يوم الثلاثاء والاثني واجتنبوا الحجامة يوم الاربعاء
 والجمعة والسبت والاحد اخرج من طريقين ضعيفين
 وله طريق قاله ضعيفة ايضا عند الدارقطني في الاثر
 واخرجه بسند جيد عن ابن عمر موقوفا ونقل الجلال عن
 احمد انه كره الحجامة في الايام المذكورة وان كان الحديث
 ضعيفا وحكى ان رجلا احتج يوم الاربعاء فاصابه مرض
 لكونه بها ومن بالحديث واخرج ابو داود عن ابن بكرة انه
 كان يكره الحجامة يوم الثلاثاء وقال ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال يوم الثلاثاء يوم الدم وفيه ساعة

لا يسكن فيها الدم وتكون هذه الاحاديث لم يصح منها شيء قال
 حنبل بن اسحق كان احمد يحكي اي وقت هاج فيه الدم رواه
 ساعة كانت وقد اتفق الاطباء على ان الحامة في النصف
 الثاني من الشهر ثم في الربع الثالث من اربعة اضع من
 الحامة في اوله واخره قال الموفق البغدادي وذلك ان
 الاطباء في اول الشهر يبيعون وفي اخره تسكن فاولي يكون
 الاستفراغ في اثنايه وعند الاطباء ايضا ان اتفق الحامة
 ما يقع في الساعة الثانية والثالثة من النهار وان
 لا تقع عقب استفراغ عن حمام او جماع او غيرها ولا
 عقب شع ولا جوع والله اعلم **السادس** حديث اس
 ايضا **قول** احتجم وهو محرم فيه جواز الحامة المحرم
 واختلف العلماء في ذلك قال الشيخ محي الدين النووي
 اذا اراد المحرم الحامة لغير حاجة فان قصفت بها
 تقطيع شع فله في حرام لقطع الشعر وان لم يقص
 بان كان في موضع لا شع فيه او في موضع فيه شع ولم
 يقطع جازت الحامة عند الجمهور ولا فدية وكريم
 مالك وعن الحسن فيها الفدية وان لم تقطع شعرا
 كان لضرورة جاز قطع الشعر ويحب الفدية وحصل
 الظاهر الفدية بشعر الرأس وقال الداودي اذا قص
 امكن مسك الحامة بغير حلقه لم يجز الخلق انتهى واستدل
 بهذا الحديث على جواز الفصد وبط الجرح والدمل وقطع
 العرق وقطع الضرس وغير ذلك من وجوه الدواي اذا
 لم يكن في ذلك ارتكاب ما نهى المحرم عنه من تناول الطبيب
 وقطع الشعر ولا فدية عليه في شيء من ذلك والله اعلم **القول**
 على بعثتين بوزن جمل موضع بين مكة والمدينة على سبعة
 عشر

عشر ميلا من المدينة قاله صاحب النهاية **قول** على ظهر
 القدم كذا وقع في حديث انس وهو حديث صحيح اخرجه ابوداود
 ايضا والسنائي وصححه ابن خزيمة وابن حبان ورجاله رجال
 الصحيح الا ان ابوداود حكى عن احمد بن سعيد بن ابي عروة
 رواه عن قتادة فادسه وسعيد احفظ من معمر وكنت
 هذه بعللة فادحة كذا قال الشيخ ابن حجر قولا لا يخلو
 عن تأمل لانهم اخذوا في تعريف الصحيح ان لا يكون
 شاذا ثم عرفوا الشاذ بخالف الثقة من هو اوثق
 منه وقال هو في الثقة فان خالف مفردة من هو احفظ
 منه فهو الشاذ تأمل وانما ما اخرجه البخاري من حديث
 ابن عباس وعبد الله بن بكينة ان النبي صلى الله عليه وسلم
 احتجم وهو محرم في وسط راسه من شقيقة كان به مدنا
 لفظ حديث ابن عباس من احدى الروايات عنه وفي
 اخري له ايضا احتجم النبي صلى الله عليه وسلم في راسه وهو
 محرم من وجع كان به بما يقال له الحى حمل ولفظ حديث
 ابن بكينة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم بلحى
 حمل من طريق مكة وهو محرم في وسط راسه فظاهره
 التعارض في مكان الاحتجام وفي محله ايضا من البدن
 ويمكن الجمع بالحمل على التعدد وجزم الجازم وغيره ان
 الحامة التي وقعت في وسط الرأس كانت في حجة الوداع
 فيمكن ان تكون التي في ظهر القدم وقعت فيها ايضا
 ويمكن ان تكون في احدي عمرانته والله اعلم **التشبيه**
 الحى حمل وقع في بعض الروايات بالثنية وفي بعضها هو
 بالاضداد واللام مفتوحة ويجوز كسرهما والمهمة ساكنة
 وحمل بفتح الجيم والميم وهو موضع بطريق مكة ذكره البكر

Copy

University

في معجمه في رسم العقيق وقال في بيرجمل التي وردت في حديث
 انه جهم في التيم وقال ابن وضاح وغيره هي بقعة موزة
 وهي عقب الحجة على سبعين اميال من السقياء وزعم بعضهم
 ان المراد بلجي جمل الاله التي احتج بها اي احتجهم بعظم
 جمل وهو بعيد والمعتد الاول لما في حديث ابن عباس
 المتقدم ذكره حيث قال لما يقال له لمجي الجمل قوله في
 وسط راسه بقعة الواو والمهملة ويجوز تسكينها اي متوسط
 وهو ما فوق اليا فوخ فيما بين اعلى القرنين قال اللسان
 كانت هذه الحجامه في أسفل الراس واما التي في اعلاه
 فلا لانها ربما اعمت **قوله** من شقيقة كاد به قال
 الشيخ بشين معجمة وقافين وزن عظيمة وجمع ياخذ في
 احد جانبي الراس وفي مقدمه وذكر اهل الطب انه من
 الامراض المزمنة وسببه انجرة مرتفعة اذا خلط طيارة
 او باردة ترتفع الى الدماغ فان لم يجد منفذا احدثت
 الصداغ فان مالت الى احد شقي الراس احدثت الشقيقة
 فان ملكت قمة الراس احدثت ذاك البيضة قال وقد
 اخرج احمد من حديث بريدة انه صلى الله عليه وسلم كان
 ربما اخذته الشقيقة فمكث يوما او يومين لا يخرج
فائدة اخرى اخرج ابن سعد في الطبقات من
 حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وهو
 محرم من اكله اكلها من شاة سميتها امرأة من اهل خيبر
 فلم ير له شاكيا واخرج ايضا من طريق عقيل عن ابن شاذان
 عن اسماعيل بن محمد بن سعد بن الاوقاص انه وضع يده
 على المكان الناق من الراس فوق اليا فوخ فقال هذه
 موضع لحج رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسميها
 المغيبة

المغيبة ثم قال انا عمر بن حفص عن ابيان عن انس قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجامه على الراس هي
 المغيبة امرئ بها جبريل حين اكلت طعاما ليهودية
 واخرج ابو عبيد من مرسل عبد الرحمن بن ابي ليلى قال
 احتجم النبي صلى الله عليه وسلم على راسه بقعة حين طب
 يعنى حين شجر قال الشيخ ابن حجر ورد في فضل الحجامه على
 الراس حديث اخرجه ابن عدي من طريق عمر بن رباح
 عن عبد الله بن طاهر عن ابن ابيه عن ابن عباس رفعه
 الحجامه في الراس تنفع من سبع من الجنون والجدام والبرص
 والبرص والنعاس والصداع ووجع الضرس والعين
 وعمر متروك وماه الفلاس وغيره بالكذب انتهى
 اقول ولكن الحديث شامدا اخرجه ابن سعد من طريق
 الليث بن سعد عن الحجاج بن عبد الله الحميري عن بكير
 ابن الاشج قال بلغني ان الاقرع بن حابس دخل على النبي
 صلى الله عليه وسلم وهو يحتجم في العمدة فقال يا ابن
 انك كبشة لم احتجمت وسط راسك فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يا ابن حابس ان فيها شفا من وجع
 الراس والاضراس والنعاس والبرص واشك في الجنون
 لب يشك وهذا وان كان مرسل لكن رجاله ثقات
 قال الشيخ قال الاطباء ان الحجامه في وسط الراس نافعة
 جدا وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم فعلها والله سبحانه
 وتعالى اعلم **باب**

رسول الله صلى الله عليه وسلم المراد بالاسماء التي اطلقت
 عليه لا المعنى الاصطلاحي وقيل الاسم يطلق في مقابلة
 المسمى وهو بهذا المعنى صحيح منا ايضا واعلم ان اسماء صلى
 الله عليه وسلم

٢٦٥
 الله عليه ولم كثيرة قال ابن دحية قال بعضهم اسماؤه ع
 اسما الله تعالى الحسين تسعة وتسعون اسما قال ولونكت
 عنها باحث لبلغت ثلثمائة اسم وقيل ابن العري في شرح
 الترمذي عن بعض الصوفية ان له الف اسم ورسول
 صلى الله عليه وسلم الف اسم ثم ذكر منا على سبيل التفصيل
 بضعا وستين فما ورد من اسمائه صلى الله عليه وسلم في
 القرآن بالاتفاق الطاهر البشير المبشر المذبح
 المبين الداعي الي الله السراج المنير المذكر الرحمة
 التامة الهادي الشهيد الامين المزيل المدمر
 وفي حديث عبد الله بن عمرو بن العاص المتوكل ومن
 اسمائه الشفيع المشفع المختار المصطفى الصادق
 المصدوق وغير ذلك ثم ذكر المصنف في الباب حديثين
الاول حديث جبير بن مطعم **قوله** ان لي اسما في رواية
 البخاري من طريق معن بن عيسى عن مالك عن الزهري
 ان لي خمسة اسما فذكر مثل حديث الباب وفي رواية
 فافع بن جبير عن ابن سعد انه دخل على عبد الله بن
 مروان فقال اخي صلى الله عليه وسلم اسما رسول الله صلى الله عليه وسلم
 التي كان جبير بن مطعم يعبدها قال نعم هي ست فذكر
 الخمسة التي ذكرها محمد بن جبير وزاد الخاتم لكن رواه
 البيهقي وانا العاقب قال يعني الخاتم وفي حديث غيره
 الا في احمد ومحمد والحاشر والمقفي وبنو الدجيم
 وبنو التوبة وبنو الملاح وكذا في حديث أبي موسى
 عند مسلم الا انه لم يذكر الحاشد وزعم بعضهم ان العدد
 ليس من قول النبي صلى الله عليه وسلم وانا ذكره الراوي
 بالمعنى قال الشيخ ابن حجر وفيه نظر لتضمنه في الحديث
 بقوله

٢٦٦
 بقوله ان لي خمسة اسما انتهى قوله وفي هذا الكلام نظرا لا يخفى
 على المتأمل قال والذي يظهر انه اراد لي خمسة اسما اختص
 بها لم يتسم بها احد قبلي او معظلة او مشهورة في الامم
 الماضية والكتب السالفة لا انه اراد المحصر فيها قال القاسمي
 عياض حتى انه تعالى هذه الاسما ان يسمى بها احد قبله
 الكهان والاخبار ان نبيا سيبعث في ذلك الزمان يسمى
 محمدا فوجوا ان يكونوا ما هم قسموا ابنا لهم **قوله** ان لي
 محمد هو علم منقول عن صفته وهو معنى محمود وفيه معنى المبالغة
 والمحمد الذي حمد مرة بعد اخرى كالممدوح قال الاعشى
 اليك ابيت اللعن كان وجيعا الى الماحد القوم الجواد محمد
 اي الذي حمد مرة والذي تكاملت فيه الخصال المحمودة وكذا الحمد
 علم منقول من صفته ايضا وهي فعل التفصيل ومعناه احمد
 الحامد بن وافعل قد تستعمل بمعنى الفاعل وقد تستعمل بمعنى
 المفعول ايضا واستعمال احمد بالمعنى الثاني اشرافان حمل
 على المعنى الاول فمعناه وانا اكثر حمدا لله تعالى وسبب ذلك
 ما ثبت في الصحيح انه يفتح عليه في المقام المحمود بحجامة لم
 يفتح بها على احد قبله وان حمل على المعنى الثاني فمعناه احمق
 بالمحمد اي الممدوح قال القاسمي عياض كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم احمد قبل ان يكون محمدا كما وقع في الوجود لان
 تسمية احمد وقعت في الكتب السالفة وتسميته محمدا وقع
 2 القرآن العظيم وذلك انه حمد ربه قبل ان يحمده الناس
 وكذلك في الآخرة يحمده ربه بعدد وقد خصه الله بسورة الحمد
 وبلوا الحمد وبالمقام المحمود وشرح له الحمد بعد الاكل والشرب
 وبعد القدوم من السفر وسميت امته الحمادون فجمعت له

معاني الحمد وانواعه **قوله** يحكو الله في الكفر كحو الكفر اما من بلاد
 الحرب وخوفا او بمعنى الغلبة بالحجة وظهور دينه كقوله ليظهر
 على الدين كله فان قلنا **المأخوذ** وخوفا صفة لا اسم ما
 قلنا يطلق الاسم على الصفة كثيرا كذا افاده العلامة
 الكرماني وقال الشيخ ابن حجر تخصص كحو الكفر من بلاد العرب
 فيه نظر لانه وقع في رواية عقيل ومعر عند مسلم يحكو الله في الكفر
 ويمكن ان يحاب عنه بان الما بالالة الكفر بالالة المله وانما قيد
 بحرف العرب لان الكفر في الله ما انجي من جميع الارض وسائر
 البلاد وقيل انه محمول على الاغلب اوانه يحكي بسببه بالتدريج الى
 ان يضمحل في زمان عيسى بن مريم فانه يرفع الجزية ولا يقبل
 الا الاسلام وقال في رواية نافع بن جبير عن ابن سبعة
 واذا المأخوذ فان الله يحكو به سياقات من تبعه ومن يشبه ان
 يكون من قول الراوي وقال الشيخ الجزري قيل هو كحو الكفر
 عن مكة والمدينة وسائر بلاد العرب وما روي له صلى الله
 عليه وسلم وروى ان يبلغ ملك امته الله اعلم **قوله** يحشر الناس
 على قدي ضبطوه بتخفيف الباء وتشديد الميم مفردا ومثنى وللم
 على الاول مكسورة وعلى الثاني مفتوحة اي على اثرى اي انه
 يحشر قبل الناس كما جاء في الحديث الاخر انا اول من تشق عنه
 الارض وهو موافق لقوله في الرواية الاخرى يحشر الناس على
 عقبي وتكتمل ان يكون المراد بالقدم الزمان اي وقت قيام
 بظهور علامات الحشر اشارة الى انه ليس بعده نبي ولا شريعة
 وقال الشيخ الجزري اي يحشر الناس على اثر زمان نبوتي ليس بعده
 نبي وقيل معنى القدم السبب وقيل المراد على شهادتي قال الله
 شامدا على الامم ووقع في رواية نافع المذكورة انا حاشر بعثت
 مع الساعة وهو يرجح المعنى الثاني قال الشيخ ابن حجر وقوله
 على

على عقبي بكسر الموحدة مخففا على الافراد وبعضهم بالتشديد على
 التشنية والموحدة المفتوحة انتهى واعلم ان اسناد الحشر والمحو اليه
 صلى الله عليه وسلم من قبيل الاسناد الى السبب والمأخوذ والمأخوذ
 الحقيقة هو الله تعالى وهذا القدر كاف في وجه تسميته والله اعلم
قوله والعاقب الذي ليس بعده نبي اي جابو عنهم والعاقب لغة
 الذي يخلف في الخير من كان قبله قال الشيخ ابن حجر ظاهره انه
 مدرج لكن وقع في رواية سفيان بن عيينة عند الترمذي في الجامع
 بلغة الذي ليس بعده نبي انتهى اقول الظاهر بعده حملا على
 الموصول وقوله وقع على وزان انا الذي سمى اي حيدرة
 واللام فيه مشهور وكذا الكلام في قوله يحكو الله في الكفر وكثير
 الناس على قدي الظاهر به وقدمه اعتبار الموصول الا انه
 اعتبر المعنى المدلول للنقطة انا فقول الشيخ ظاهره انه مدرج
 لا تخلو عن كامل وامامنا نقل عنه انه قال هذا قول الزهري
 فكذب محض واقترا عليه ما قال ذلك ولكن عبادته ما نقلته
 عنه اولا والله العاصم **الثاني** حديث حذيفة **قوله** نبي
 الرحمة وبني التوبة معناه انه صلى الله عليه وسلم جابا للتوبة
 والتراحم وامرهما وخص عليهما فان امته توابون رحما رحما
 وصفهم الله تعالى التائبون العابدون الحامدون رهابينهم
 وايضا قال الله تعالى في وصفه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
 وقال تعالى يا مومنين روفي رحيم وايضا وقع التوبة منه
 صلى الله عليه وسلم كثيرا ورد في الاحاديث الصحيحة والله اعلم
 لا يستغفر الله واتوب اليه في اليوم سبعين مرة ولانه قيل من
 امته التوبة بحمد الاستغفار بخلاف الامم السابقة قال تعالى
 ولوانهم اذ ظلموا انفسهم اذهاواك فاستغفر الله واستغفر
 لهم الرسول لوجود الله توابا رحما الا ترى كيف عدل من المضمهر

المظهر في قوله واستغفر لهم الرسول اي شفع لهم الرسول لقبول
 توبة المذنبين بمكانه عظيمة عند الله تعالى ولما كان هذا المعنى
 مختصا به سمي نبي التوبة والظالم ان المراد بقوله في الرحمة
 شمول رحمة لجميع امته مؤمنهم وكافرهم ليكون مطابقا لقوله تعالى
 وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قال القاضي البيضاوي في تفسير
 هذه الآية ما بعثت به سبب لاسعادهم وموجب لاصلاح معاشهم
 ومعادهم وقيل كونه رحمة للكفار منهم به من الخسوف والسموم
 وعذاب الاستسصال انتهى **قوله** وانا المقتي روي بكسر الفاء على
 صيغة اسم الفاعل من التقية ومعناه المتبع الانبياء قال صاحب
 النهاية المقتي المولى الزامب وقد قفي يقفي فهو مقتف يعنى انه
 اخرا الانبياء المتبع لهم فاذا قفي فلا نبي بعده وفي معناه العاقبة
 وقيل معناه المتبع لا تاريا ثم اشار بقوله تعالى فيهم ايام اقدته
 وفتح الفاعل صيغة اسم المفعول قيل معناه انا الذي قفي
 على اثار الانبياء اي ارسلت الى الناس بعدهم وختمت الرسالة
 يقال قفوت اثر فلان اي اتبعته وحققت على اثره بفلان اي
 اتبعته اياه قال الله تعالى ثم قفينا على اثارهم برسلائنا فخذ
 جزا الصلة في الحديث كقنينا فكان الله تعالى جعل لبيتنا صلى
 الله عليه وسلم في اقفا الانبياء فهو معنى المقتي بكسر الفاء وقيل هو مأخوذ
 من القفا والقفي الكرم والقفاوة البر والاول احسن واصح
قوله نبي الملاحم جمع الملحمة وهي الحوت ذات القتل الشديد
 وسمي بها لاشتباك الناس فيها كالسد واللمحة في التوب
 وقيل لكثرة لحوم القتل فيها وفيه اشارعة الى كثرة الجهاد مع
 الكفار في زمنه صلى الله عليه وسلم وبعده في امته واسم اعلم

باب ما جاء في عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسمي اي كيفية معيشته حال حياته قال صاحب تاج الاسامي العيش

الحياة

الحياة وما يكون بها الحياة مثل المعيشة انتهى وقد تقدم زيادة ما
 بسط في حقيقة لفظ العيش في اوائل الكتاب حيث اورد المصباحا
 قصيرا في عيش النبي صلى الله عليه وسلم منا والظالم ان جعله
 من تصرف الرواة او السامع وقد تقدم تحقيق ذلك ايضا هناك
 ثم ذكر في هذا الباب تسعة احاديث **الاول** حديث النعمان
 ابن بشير **قوله** الستم في طعام وشراب اخر اى الستم منعمين في
 طعام وشراب مقدار ما شئتم من التوسعة والافراط فاموصو
 صفة مصدر مجذوع ويجوز ان تكون مصدرية والظلام فيه
 تعبير وتوبيخ ولذلك اتبعه بقوله لقد رايت نبيكم الى مرة
 ولما كنت ان كان معنى النظر يكون وما جدد جملة حالته وان
 كان بمعنى العلم يكون مفعولا ثانيا وادخل الواو تشبيها
 له بخمر كان واجزاؤها على مذمب الاخفس والكوفيين
 وقيل الواو زائدة **قوله** من التقل قال الشيخ الجزري
 هو بفتح الدال المهملة والقاف جميعا ردي الترويا بسم
 ما لا حلاوة فيه ويجوز ذلك مما لا اسم له خاص وكان هذا في
 ابتداء الحال واما في الاخرة فلا والله اعلم **الثاني** حديث
 عايسة **قوله** مكث شهر امو خير لكتا وال محمد بجوزان
 يكون مرفوعا بدل من ضمير الفاعل وان يكون منصوبا
 على المدح واعلم انه وقع في رواية يزيد بن رومان عن عروة
 عن عاتقة عند البخاري انها قالت لعروة يا اخي ان كنا
 لننظر الى الهلاك ثم الهلاك ثلاثة اهلة في شهرين وما
 اوقدت في بيت رسول الله صلى الله عليه وآله نار قال الشيخ ابن حجر
 ان المحقة من المتقلة وضميرها مستتر وهذا دخلت اللام
 في الخبر وقوله ثلاثة اهلة يجوز فيه الجر والنصب وقوله
 في شهرين هو باعتبار رواية الهلاك اول الشهر ثم رويته

ثانياً في أول الشهر الثاني ثم رويته ثالثاً في أول الشهر الثالث
فالمدة ستون يوماً والمرى ثلاثة أهلة أقول ولله
الرواية تنسأه عند ابن سعد عن ابن مارية قال كان عمر
لرسول الله صلى الله عليه وسلم هلال ثم هلال ثم هلال لا يؤ
في شيء من بيوتهم نار لا الخبز ولا الطبخ قال الشيخ وفي رواية
هشام بن عروة عن أبيه عند البخاري يلفظ كان يائي
عليها الشهر وكذا عند ابن ماجه من طريق أبي سلمة عنها
يلفظ كان يائي على أهل محمد الشهر ما يري في بيت محمد
نار والله أعلم بالصواب

والمات شرح المبارك .

محمد الله وعونه وحسن توفيقه .

يوم الجمعة المبارك مستهل ربيع .

الأول من شهر ربيع سنة ١٠٩٧

على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

و سلم تظليها كثيرا

امين امين

امين

كتبه العبد الفقير إلى الله تعالى عبد الله بن القا
سليمان الأوغضي ببلد الان في غفر الله له ولآله
ولقاربه وللمن تظفر فيه ودعا الكاتبة بالمغفرة والرحمة والوالدين

امين